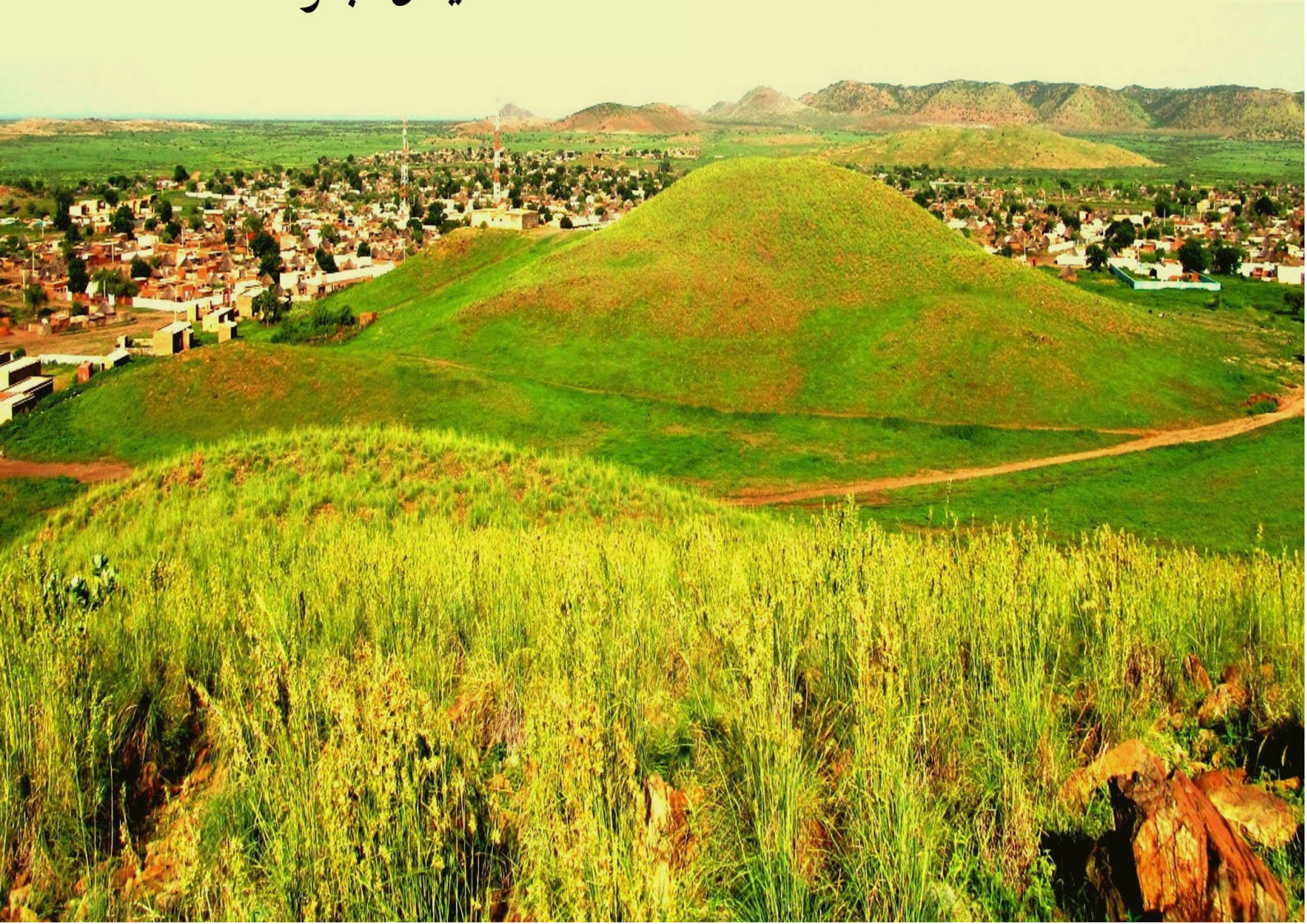


الطريق إلى قلع النحل

العمارة و الجبل

أحمد سليمان أبكر



الطريق إلى قلع النحل

العمارة و الجبل

أحمد سليمان أبكر

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر_السودان

٢٠ : ٩١٦ أحمد سليمان أبكر، ١٩٧٢م _ أس.ط

الطريق إلى قلع النحل/ أحمد سليمان أبكر_الخرطوم: أ.س. أبكر، ٢٠١٤م
١٥٢ص؛ ٢٤سم.

ردمك ٩١_٤_٣_٩٩٩٤٢_٩٧٨

١. قلع النحل_وصف ورحلات. ٢. قلع النحل_تاريخ أ.العنوان.

الطبعة الثانية

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

قلع النحل_٢٠١٩م



(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)

(سورة طه_ الآية ١١٤)

إهداء

أهدي هذا السفر (الطريق إلى قلع النحل) في طبعته الثانية إلي
روح والدي العزيز (سليمان أبكر أحمد) رحمه الله ، و إلى روح والدتي
العزيزة (السارة حسن أحمد الرفاعي) رحمها الله ، وأخي العزيز أبو
حسام وأخي العزيز أبو سارة وأخي العزيز أبو حذيفة وأختي العزيزة
الأستاذة فاطمة سليمان ، وإلى روح المرجع التاريخي الكبير العمدة
أحمد ود حسين رحمه الله وإلى روح العمدة بشير حسين رحمه الله
و إلى العم العزيز محمد محمد أحمد إدريس وإلى الأستاذ عبد الله
حسن محمد إسحاق وإلى كل من أسهم في هذا الجهد وإلى كل أهلي
في قلع النحل و أبناء وطني في السودان الفسيح.

المؤلف

القضارف

الخميس ٢ نوفمبر ٢٠١٧م

كلمة شكر

الشكر موصول لكل من ساهم في هذا السفر (الطريق إلى قلع النحل) في طبعته الثانية. وأخص بالشكر كل من السيد محمد محمد إدريس (الذي أسمهم بكثير من المعلومات و الوثائق النادرة)، كما أخص بالشكر العمدة أحمد ود حسين والعمدة بشير حسين (مرجعي الكتاب الأساسيان) رحمهما الله والأستاذ عبد الله حسن محمد إسحاق و الأخ العزيز محمد فضل الله والأخ العزيز موسى سليمان والأخ العزيز آدم سليمان والأخ العزيز عبد العظيم سليمان والأخت العزيزة الأستاذة فاطمة سليمان..و شكر خاص للأخوين الأديب القاص الأستاذ عثمان أحمد حسن الذي قدم لهذا الكتاب في طبعته الثانية، و للكتور عصام عبد الله الضو الذي قدم للطبعة الأولى.. مع تمنياتي للجميع بوافر الصحة والعافية وخير الجزاء من رب العالمين.....

و الله ولي التوفيق و السداد



أحمد سليمان

القضارف_ ٢٤ يونيو ٢٠١٩م

تقديم الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فقد اطلعت على هذا السفر المتميز(الطريق إلى قلع النحل
العمارة والجبل) لمؤلفه الأستاذ أحمد سليمان ولا أريد بهذه المقدمة
تقريب هذا الكتاب فالعمل الجيد يقرظ نفسه ولكنه من باب رد
الجميل إلى أهله فقد أتحت الأخ المؤلف المكتبة السودانية بكتاب
فريد في بابه وهو تاريخ المدن وهو علم عرفه العرب منذ القدم فقد
سبق المؤلف إلى هذا المجال طائفة من العلماء الأماجد الذين صنفوا في
تاريخ المدن منهم : الخطيب البغدادي صاحب كتاب تاريخ بغداد
والحافظ ابن عساكر الذي كتب تاريخ دمشق ، وقد قام المؤلف بتقسيم
هذا الكتاب إلى خمسة فصول بحسب التدرج التاريخي لمدينة قلع
النحل ، وقد شملت هذه الفصول الخمسة الجوانب السياسية
والإجتماعية والإقتصادية والثقافية ، والذي يحمد للمؤلف أنه
استطاع جمع هذه المعلومات التاريخية بهمة ونشاط وصبر وجلد
خاصة وقد كانت الكثير من مصادر بحثه مقابلات شخصية . وقام
المؤلف بتزويد كتابه بطائفة كبيرة من الصور الفوتوغرافية النادرة التي

عكست أوجه الحياة العامة في هذه المدينة العريقة ، بالإضافة إلى
الخرط التي اجتهد المؤلف فيها إجتهداً كبيراً.نفخر نحن أبناء قلع
النحل بهذا الكتاب الذي قدّمه أحد أبنائها البررة وهو الأستاذ أحمد
سليمان الذي امتشق اليراع ولسان حاله يقول:

وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق
سيكون هذا الكتاب بإذن الله تعالى مصدراً مهماً للباحثين
ولطلاب العلم ، نسأل الله أن يثيب مؤلفه ويغفر لنا وله ولجميع
المسلمين والحمد لله رب العالمين .

عصام عبد الله الضو

أم درمان_ ١٧ربيع ثاني ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٦م

رسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الأستاذ الفاضل/ أحمد سليمان أبكر

المكرم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته..

وبعد..

أود أن أخبرك بأنني سافرت إلى قلع النحل، حيث وصلتها بعد يومين اثنين في رحلة ممتعة شيقة. وعند وصولي إليها استقبلني أهلها الطيبون استقبالا حافلا عندما علموا بأنني جئتهم عن طريق ابنهم البار الأستاذ أحمد سليمان.

فقد نزلت باستراحاتهم الرحبة، وبيوتهم المشرعة الأبواب، ثم عرفت منك بعد ذلك ما قام به الناظر الأسطورة السيد موسى يعقوب الأنصاري من عمل رائع ولا سيما اكتشاف القرية التي تشبه ما قام به نبي الله نوح عليه السلام بعد الطوفان؛ عندما أرسل الرسل والسفراء لمعرفة مدى انحسار الماء، فجاءت الحمامة وفي فمها غصنا أخضرا، وفي رجليها آثار من طين مسنون، فطوقها بقلادة ظلت بعنفها لها ولأبنائها إلى يوم الدين.

وقفت معك من خلال هذه الرحلة على الحكومة الرشيدة التي أسسها الناظر موسى يعقوب، دولة مصغرة تضاهي المدن اليونانية القديمة لفلاسفة اليونان في نظرياتهم المثالية للدولة الفاضلة في تاريخ البشرية. سرت معك في قلع النحل، طفلة بعد أن رحل عنها ساكنها الأول، حيث شرع الرجال في التعمير، وإحياء الموات من الأرض البكر، حاربوا الأبالسة والعفاريت، واستخرجوا الماء الزلال لهم ولأبنائهم ودوابهم، فدبت الحياة في أوصال القرية الفتية.

ثم واصل هذا العمل خلفاء الناظر موسى يعقوب، فصارت القرية مدينة عامرة بجهد الرجال، والشباب، والنساء، فاتجهت إليها الأنظار فزارها رجال الدولة المركزية ابتداءً من الزعيم إسماعيل الأزهري حتى رئيس الجمهورية المشير عمر البشير.

وهي في مسيرتها لم تنس أي منحى من مناحي الحياة، فعرفت السياسة، والاقتصاد، والفن، والرياضة، وفي جميع هذه المجالات سجلت المرأة في قلع النحل حضوراً سبق في بعض الأحيان حضور الرجال.

والدراسة تذكرنا بأدب المدن وهو قليل في المكتبة السوداتية ولم يفت هذا الأدب على المؤلفين القدامى في الأدب العربي أمثال الرحالة الشهير ابن بطوطة، وياقوت الحموي في كتابه الرائع معجم البلدان

وغيرهما.

والكتاب موثق بالصورة الحية، والرواية الشفهية، والمقابلة الشخصية لصناعي حصة قلع النحل من ألفها إلى يائها في ثوب قشيب تطرزه العبارة الحية، والطريقة البريئة والأحداث الساخنة.

ولما كان مؤسسها وخلفاؤه يسرون بمنهج الإمام المهدي عليه السلام، فإنك تسمع عقب صلاة الفجر أصواتهم كدوي النحل وهم يقرؤون الراتب، وفي ليالي الأفراح، وفي المناسبات يرتفع صوت المدّاح بالأناشيد الحماسية التي تمجد جهاد الأنصار قديماً وحديثاً.

وهي بهذا الخصوص تنفرد عن مدن السودان بمحاربة العادات الاجتماعية الضارة كالزار وغلاء المهور وسفّ التابا إلا فيما ندر وشذّ!!..

وأراني قد خرجت من مدينة حية نابضة غزلت مجدها بيديها، وزاحمت في كثير من الأحيان المدن من حولها وعبرت حدودها إلى رحاب الإعلام بشتى ألوانه وأنواعه، ومن خلال الكتاب سيعرف كل قارئ بالعربية «من تكون قلع النحل؟».

وأخيراً لا يسعني إلا أن أشكر الأخ الأستاذ أحمد سليمان أبكر على هذا الجهد الواضح في هذا العمل المميز.

مع خالص شكري وودي

أحمد شرف الدين عمر

أم درمان

١٨ يوليو ٢٠٠٨ م

تقديم الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

شرفني الأخ الكريم الباحث المؤرخ أحمد سليمان بتقديم الطبعة الثانية لكتابه الجامع ، الطريق إلى قلع النحل. وأنا جد مغتبط لهذا الشرف الباذخ.

الكتاب ، الطريق إلى قلع النحل ، سفر في المحبة قبل أن يكون كتابا في تاريخ المدينة ، محبة الأرض التي تحمل المدينة ومحبة المدينة التي شهدت ميلادنا و طفولتنا و صبانا ، المدينة التي ضمت رفاة اسلافنا الذين أسسوها و ثبتوا ركائزها وشيدوا أركانها. لهم كل التحية ووافر التقدير.

تأريخ المدن باب من أبواب التأليف يتيح للقارئ تتبع نشأة المدينة وتطورها و حاضرها وربما مستقبلها ، وقد أوفى الأستاذ أحمد مدينتنا حقها ، فقد تتبع تاريخها منذ بعثة الإستكشاف الأولى ولما يزيد على القرن وعقدين من الزمان ، سبر غور الحياة فيها بكل جوانبها ، اجتماعا واقتصادا وسياسة وامنا ، لم ينس شخوصها و معالمها ومناشطها ، وأثبت سجلا للشخصيات الرائدة و المؤثرة ، وثق الأعمال الشاقة والجسيمة التي تكبدتها الأجيال السابقة واللاحقة في سبيل أن تكون هناك مدينة اسمها قلع النحل.

في تقديري أن الأخ الباحث أحمد سليمان قد انتهج منهج البحث العلمي الصارم في جمع معلوماته من مصادرها الأولية، الشهود والوثائق، وزاد عليها الصور والرسوم البيانية التي تؤكد معلوماته ما جعل الكتاب فوق جهده التوثيقي مستوفيا شروط الدرجات العلمية في الدراسات العليا.

الكتاب شيق في موضوعه، أمين في توثيقه، رفيع في لغته، موضوعي في تبويبه. لا شك أن الجهد الذي بذله الباحث المؤرخ أحمد سليمان سيكون عوناً لمن يسلك مسلكه في كتابة تاريخ مدينة ما، خصوصاً وأن معظم المدن في السودان لا زال تاريخها شفاهاً لم يسجل منه كتابة إلا النزر اليسير وهي تنتظر أقلام ابنائها لتثبيته و توثيقه.

لقد أتيح لي أن أتابع هذا الكتاب في مراحل المختلفة حتى صدر في طبعته الأولى، ها أنذا أقدم طبعته الثانية، تابعت بالإعجاب كله الإضافات القيمة والثرية التي حفلت بها الطبعة الثانية ونرجو أن يستمر جهد الباحث في المزيد من الإضافات والإيضاحات في الطبعات القادمة بإذن الله.

ختاماً أزجي التهاني للإخ الباحث المؤرخ أحمد سليمان بهذا الجهد المبارك وأهنئ القارئ بهذه التحفة السنوية آملاً لكليهما التوفيق.

عثمان أحمد حسن

أم درمان _ الخميس ٢٠ يونيو ٢٠١٩م

كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمي
المبعوث رحمة للعالمين ومن صحبه وتبعه بإحسان إلى يوم الدين ، أما
بعد :

فيمكن القول أن كتاب (الطريق إلى قلع النحل) من أنفس الكتب
التي صدرت عن مدينة سودانية ، وأعذبها مورداً ، وأصفاها
منهلاً ، وأسدها منهجاً ، وأوضحها فصولاً وأوفاهها استيعاباً
وشمولاً ، سلك فيه مؤلفه طريقاً قصداً ، ليس بالطويل المستطرد
المشوش ، ولا بالمقتضب الخالي من النفع والجدوى ، حفل الكتاب
بالكثير من الوقائع والأحداث التي أسهمت في تأسيس المدينة وتركت
آثاراً مميزة لشخصيتها ، ولم يخل الكتاب من تاريخ النظار والعمد
الذين تعاقبوا على المدينة والقضاة ورؤساء المحاكم والمجالس الذين
حكموا فيها ، والمجالس التي قامت بها ، وما بُني فيها من المساجد
والمدارس وتبين القيمة العلمية والتاريخية للكتاب في ما حفل به من
توثيق لأحداث وترجمة وتعريف بشخصيات وأعلام كان لها الأثر
البالغ في تكوين المدينة وتاريخها ، إضافة لما تميز به الكتاب من
رصد لوقائع الحياة اليومية وحركة المجتمع بالمدينة ، وتزيد القيمة

التاريخية للكتاب في متابعته وسرده لمسيرة التعليم بالمدينة وذكر تواريخ نشأة المدارس والتعريف بأشهر المدرسين والتنويه بجهودهم وعنايته الكبيرة بتعليم أبناء المدينة وما جاورها من ريف وبوادي، وعدد التلاميذ الذين التحقوا بالتعليم بالمدينة منذ نشأة أول مدرسة بها ، كما يحمد للمؤلف متابعته لمسيرة الصحة (وهي توأم التعليم) في المدينة فذكر بدايات تأسيس العمل الصحي وأماكنه (منذ أن كان شفخانة صغيرة ثم تطورت وأصبحت مستشفى) وأسماء من التحقوا بالعمل الصحي وأفنوا زهرة شبابهم به.

كما تميز الكتاب بذكر مسيرة الأمن بالمدينة وتاريخ تأسيس (أول نقطة بوليس) بها مع ذكر أسماء من قاموا بتأسيس العمل الشرطي بالمدينة ومهامهم واختصاصاتهم.

ومن أمتع ما ورد في الكتاب تلك الفصول التي في ذكر فيها المؤلف بعض عادات وطرائف أهل المدينة ومواسمهم وأعيادهم ؛ وما كان فيها مجالس الأدب والسمر ، على منهج طريف أخاذ ، وكان سبيل المؤلف في كل ما أورده من هذا الكتاب النقل عن بعض الكتب المتخصصة في هذا الشأن ، مضافاً إليها ما وقع له من المشاهدة، أو ما نقله سماعاً من العمد والشيوخ والمدرسين ومشاهير وأعلام المدينة الذين عاصروا نشأتها وتطورها.

ويقيني أن مؤلف الكتاب حرص جهده واستطاعته كي يفي
بحاجة المثقفين من أبناء المدينة إلى معرفة تاريخ مدينتهم على الوجه
اليسير، فتجنب الإطالة بما يبعث الملل من جهة، وبذل جهده في
عرض الأحداث بشكلها التاريخي الذي يلتزم التدقيق والتمحيص من
جهة أخرى، معتمداً على مصادر تاريخية جديرة بالثقة يراها القارئ
في الحواشي .

يقول الجبرتي : (اعلم أن الله تعالى لما خلق الأرض ودحاها
وأخرج منها ماءها ومرعاها وبث فيها من كل دابة وقدر اقواتها
احوج بعض الناس إلى بعض في ترتيب معاشهم ومآكلهم وتحصيل
ملابسهم ومساكنهم لأنهم ليسوا كسائر الحيوانات التي تحصل ما
تحتاج إليه بغير صنعة ، فإن الله تعالى خلق الإنسان ضعيفا لا
يستقل وحده بامر معاشه لاحتياجه إلى غذاء ومسكن ولباس وسلاح
فجعلهم الله تعالى يتعاقدون يتعاونون في تحصيلها وترتيبها بان
يزرع هذا الذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم
ومصالحهم ..) ..

الدكتور عصام عبد الله الضو

القضارف ١٠ أغسطس ٢٠١٩ الموافق ٨ ذو الحجة ١٤٤٠هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فاعلم أن علم التاريخ من أجل العلوم قدرا وأرفعها منزلة وذكرها
وأنفعها عائدة وذخرا وكفاه شرفا أن الله تعالى أورد في كتابه العزيز
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من أخبار الأمم
الماضية والقرون الخالية بما أفحم به أكابر أهل الكتاب وأتى من ذلك
بما لم يكن لهم في ظن ولا حساب ثم لم يكتف تعالى بذلك حتى امتن
به على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وجعله من جملة ما أسداه
إليه من الخير العميم فقال جلّ وعلا سبحانه (تِلْكَ الْقُرَى نَقِصَ عَلَيْكَ
مِنْ أَنْبَاءِهَا) (الآية ١٠١ من سورة الأعراف)، وقال سبحانه (وكلا
نَقِصَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبْتَ بِهِ فَؤَادَكَ) (الآية ١٢٠ من سورة
هود)، وقال (لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحدث أصحابه بأخبار الأمم
الذين قبلهم ويحكي من ذلك ما يشرح به صدورهم ويقوّي إيمانهم
ويؤكد فضلهم. إذن إن التاريخ مهم في حياة الأجيال اللاحقة لأنه

يبصّرهم بالماضي الذي فيه العبرة بالخطأ والفائدة من الصواب الذي يكون أساسا لتطور عظيم في مقبل الأيام و السنين.

ولقد سبقنا الكثيرون في كتابة تاريخ الأمصار و المدن ونحن هنا بصدد تاريخ مدينة عريقة، شامخة رفيعة إنها قلع النحل المدينة العظيمة، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، صحيحة الأديم والماء.

ولقد دفعني إلى تسجيل تاريخ هذه المنطقة العريقة أمران، أولهما وهو الأهم حفظ تاريخ الأسلاف الذين بذلوا الغالي والرخيص في تأسيس هذه المنطقة وكيف أنهم عانوا الكثير وبالرغم من ذلك قدموا الكثير وأفلحوا ما شاء الله لهم من فلاح. و الأمر الثاني أن أهدي أبناءنا في هذا العهد صورة عن الحياة الشاقة التي عاشها جيل الآباء والأجداد لعلها تكون حافزا جيدا لهم وهم يستقبلون عهدا يضع على عاتقهم مسؤوليات جساما، هي مسؤوليات بناء هذه الوطن الذي صار خالسا لهم. تقع مدينة قلع النحل جنوب غرب ولاية القضارف.

وهي حاضرة نظارة قلع النح ومحلية قلع النحل التي هي ضمن ثمان محليات بالمحافظة. أما بعد إلغاء المحافظات فقد تراجعت إلى وحدة إدارية تابعة لمحلية الرهد. ثم عادت مرة أخرى محلية كاملة وعين لها معتمد. ولقد كانت قلع النحل في السابق تحتضن رئاسة مجلس المنطقة الغربية الذي يضم إلي جانبها الحواته والمفازة

والفاو، ويتبع ذلك المجلس لمحافظة كسلا التابعة للإقليم الشرقي الممتد من نهر الرهد جنوبا حتى حلايب شمالا، ومن حدود الإقليم الشمالي ومعتمدية الخرطوم والإقليم الأوسط غربا حتى الحدود الإثيوبية السودانية شرقا.

أما تاريخيا فهناك بعض الآثار التي تدل على أن قلع النحل سُكنت منذ أمد بعيد، لعله عهد مملكة الفونج، فمن هذه الآثار مقبرة تحوي قطع فخارية كائنة تحت سفح جبل أبو الشطة الواقع غرب المدينة (ويقول البعض تعود هذه المقبرة لعهد العنج أهل مملكة علوة). أما حديثا فقد نشأت قلع النحل في بداية عهد الحكم الثنائي (الإنجليزي_المصري) عام ١٩٠٤م على يد الناظر موسى يعقوب الأنصاري. أما تسميتها فيقال أنها جاءت من كثرة النحل في عهدها الأول والقلع (التلال) التي تحيط بها من كل جهة. تتميز قلع النحل بالغابات والسهول الزراعية الخصبة وجبالها التي تحتوي على عدد من المعادن كالأسبستس والكروم والحديد و الذهب، و التالك، والمغزيت، والمايكا، و الرخام و غير ذلك من المعادن. كذلك تحظى قلع النحل بثروة حيوانية معتبرة وبمعدل أمطار جيد لوقوعها في إقليم السافنا.

تمثل قلع النحل مركزاً لعدد كبير من القبائل خاصة قبائل الوسط

والغرب كالبقارة والجوامعة والحرمر والعركيين والداجو والبرتي والمراريت والتاما والنوبة والهوسا والفلاتة والمساليت، وبعض قبائل الشرق كالبنّي عامر، والشمال كالرباطاب والجعليين، والجنوب كالدينكا والنوير والشلك، ومن أولى القبائل التي سكنت هذه المنطقة قبيلة الصليحاب التي ينتمي لها الناظر موسى يعقوب الأنصاري والعلاقة بين هذه القبائل المختلفة طيبة تقوم على الاحترام والتعاون مما جعل قلع النحل سودان مصغر إن صح هذا التعبير. أما النشاط الاقتصادي في المنطقة فيتمثل في الزراعة التقليدية بالإضافة إلى التجارة والرعي بجانب التعدين الذي تمارسه بعض الشركات السودانية والأجنبية من وقت لآخر. أما في مجال التعليم والثقافة والأنشطة الاجتماعية فتمتاز قلع النحل بنشاط ثقافي واجتماعي ورياضي جيد. أما عن النشاط السياسي فلقد عرفت قلع النحل بالممارسة السياسية النشطة وهي بلد تذر بالأنصار (حزب الأمة) مع وجود بعض ألوان الطيف السياسي الأخرى كالحركة الإسلامية بتياراتها المختلفة و قليل من (الاتحاديين).

القارئ الكريم، هذا الكتاب مقسم إلى عدد من الفصول حسب التسلسل الزمني للأحداث حتى يسهل ربطها ببعضها البعض إن شاء الله. فالفصل الأول يتحدث عن تأسيس قلع النحل وعهد الناظر

موسى الأنصاري (المؤسس) ويبدأ هذا الفصل بموقع و طبيعة قلع النحل الجغرافية إلى جانب الإشارة إلى ثلاثة قرى سبقتها في النشأة، ثم يدلف إلى التأسيس وعهد الناظر موسى بشيء من التفصيل في كل مجالات الحياة (السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية). ثم يأتي الفصل الثاني بشيء من التفصيل عن عهد الناظر يعقوب موسى (الأمير يعقوب) في ذات المجالات (السياسة والاقتصاد والثقافة والأمنية). أما الفصل الثالث فيتناول قلع النحل وثورة مايو. والفصل الرابع يتحدث عن قلع النحل وفترة الديمقراطية الثالثة. الفصل الخامس والأخير يتحدث عن قلع النحل وثورة الإنقاذ الوطني. ويختم الكتاب بعدد ستة ملاحق، خاتمة وقائمة للمراجع ثم فهرست.

القارئ الكريم هذا غيض من فيض عن تاريخ هذه المدينة الجميلة العريقة (قلع النحل) نسأل الله عزّ وجل أن تجد فيه ما يسرك وينفعك.

والله وليّ التوفيق والسداد

المؤلف

القضارف

الخميس ٢ نوفمبر ٢٠١٧م

الفصل الأول

تأسيس قلع النحل وعهد الناظر موسى

قلع النحل الموقع و الطبيعة

موقع قلع النحل^١:

تقع مدينة قلع النحل في الجنوب الغربي لمدينة القضارف، على خط طول ٣٤,١٢° وخط عرض ١٤,١٨° وعلى إرتفاع ٦٠٣ مترا (١٩٨١ قدم) فوق سطح البحر وعلى بعد ٦٥ كم (٤٠,٤ ميل) من مدينة القضارف حاضرة الولاية و ٣٣٠ كم (٢٠٨ ميل) جنوب شرق الخرطوم عاصمة السودان. وهي حاضرة نظارة قلع النحل التي تحتل الجزء الجنوبي الغربي من ولاية القضارف، وتشمل محليتي قلع النحل والرهد وجزء يسير من القلابات الغربية بمساحة (٨٨٠ كم^٢). وحدودها تبدأ من حلة^٢ التبليدية جزم في الضفة الشرقية لنهر الرهد ثم الاتجاه شمالا حتى العزاة صقوره في الشمال الشرقي، ثم الاتجاه غربا مروراً بجبل المتنا في الشمال حتى جبال القليع في الشمال الغربي، ثم الاتجاه جنوباً نحو جبل بيلا حتى حيمورة في الغرب على نهر الرهد، ثم مع محاذاة النهر من الجهة الشرقية مروراً بالحواة إلى حيث بدأت الحدود. وتقع هذه المساحة بين خطي طول ٣٦° ق و ٣٤° غ وخطي عرض ١٤,٢° ش و ١٣,٣° ج. تحدها من

^١. لقاء_ العمدة أحمد ود حسين علي _ قرية بان_ الأحد ٢٥ مارس ٢٠٠١ م

^٢. الحلة: هي القرية أو الضاحية

الشرق و الشمال نظارة بكر ومن الغرب نظارة الشكرية ومن الجنوب
نظارة الدندر.

طبيعة قلع النحل^٣:

مدينة قلع النحل عبارة سهل محاط بسلسلة من الجبال، ففي
شرقها توجد سلسلة جبال الرقل والمنتك، وفي الشمال سلسلة جبال
زين العابدين، وفي الجنوب سلسلة جبال أبو زرافة وحمور، وفي
الغرب سلسلة جبال الفاو وجبل بيلا وود تووير التي تبعد نسبيا عن
المدينة ويفصلها سهل منحدر من الشرق إلى الغرب، مما يجعل
المدينة ذات تصريف طبيعي بالنسبة لمياه الخريف. أما جغرافية
منطقة النظارة مجتمعة عبارة عن جبال منتشرة في سهول منحدره
من الشرق إلى الغرب، يتخللها عدد من الخيران من الشمال إلى
الجنوب وهي: خور المتنا، خور قلع النحل، خور أبو رنجة، خور
وادي النعيم وقرين، ثم خور بية و البيضاء حتى نهر الرهد جنوبا.
أما أشهر الجبال فهي: أبو زرافة^٤ و قرين و بان و بية و غنم

^٣. المرجع السابق.

^٤. جبال الفاو يقصد بها جبال تقع غرب قلع النحل و لعلها سميت بذلك لوقوعها
ناحية جبال الفاو (الواقعة على طريق القصارف _ مدني) بالنسبة للمدينة.
^٥. يقال أن جبل أبو زرافة سمي بهذا الاسم نسبة إلى الزرافة التي صيدت تحت
سفحه على يد أحد الأسلاف الأوائل يدعى عقرب حبيب.

بيلاً و مرافعة، قديماً يقال أن هذه الجبال والسهول كانت مكسوة بغابات كثيفة وأعشاب مختلفة، فمن الأشجار التي كانت تغطي الجبال التبليدي والسيلك، الغلوب، الهبيل، الرطوط، الأبنوس الحميض، والقفل^٦، أما الأشجار التي تغطي السهول فهي الطلح السنط، الهجليج، السدر، الكتر، القضم وغيرها من الأشجار الأخرى. و نتيجة لهذه الأشجار المتشابكة كانت توجد أعداد ضخمة من الحيوانات البرية كالأفيال، الزراف، الغزال، الأريل^٧، الأسود النمر، الضباع، الجاموس والتماسيح في نهر الرهد، كذلك توجد أنواع من الطيور كالنعام، الحبار، جداد الوادي، الصقور وأسراب ضخمة من النحل. الجدير بالذكر أن هذه المنطقة كانت تخلو من السكان سوى أعداد قليلة تسكن في سفوح الجبال، ولهذا كانت بها أعداد كبيرة من الجن التي تسكن غالباً أعالي الجبال، لكن مؤخراً تغيرت طبيعة المنطقة كغيرها من المناطق بسبب عوامل كثيرة أهمها

^٦. جبل بيلا _ يقع غرب قلع النحل ورد ذكره في كتاب (موسوعة القبائل والأنساب في السودان _ الجزء الأول) للدكتور. عون الشريف قاسم _ ص ٣٥٢ _ بأنه يقع جنوب شرق رفاعة و يضرب به المثل في العلو و تحته قرية بنفس الاسم وكانت حوله ولاية بيلا أيام الفونج .

^٧ . يصنع من القفل أعواد الكبريت.

^٨ . الأريل: هي نوع من الغزلان أكبر حجماً (يعرف بالمها).

انتشار الإنسان الذي أثر في الغابات و بالتالي هربت بعض الحيوانات البرية و انقرضت أخرى ، وأصبحت الجبال تخلو من الأشجار إلا القليل. أما السهول فأصبح معظمها أراضي زراعية سوى عدد قليل من الغابات المحجوزة والأشجار المنتشرة هنا وهناك.

المناخ: يصنف مناخ قلع النحل بأنه شبه استوائي (خطوط العرض المنخفضة الجافة) ويدخل ضمن نطاق مناخ السافانا الجافة حيث يبلغ متوسط درجات الحرارة ٤٠ درجة مئوية في الصيف (في الفترة من مارس، آذار وحتى أكتوبر، تشرين الأول) و ٢٥ درجة مئوية في الموسم الدافئ (نوفمبر، تشرين الثاني وحتى فبراير، شباط) ويعتبر شهر يناير، كانون الثاني أقل الشهور حرارة حيث تنخفض درجة الحرارة إلى ١٦ درجة مئوية، بينما يعتبر شهر ديسمبر، كانون الأول الأكثر جفافاً وأكثر الشهور المشمسة، في حين يعتبر شهر أغسطس، آب أكثرها غزارة في الأمطار. يبدأ موسم الأمطار في الفترة من يوليو، تموز وحتى نوفمبر، تشرين الثاني ، ويتراوح متوسط هطول الأمطار ما بين ١٥٠ و ٤٠٠ ملمتر في السنة.

التربة: تربة منطقة قلع النحل طينية سوداء متشققة في السهول ورمادية مائلة إلى اللون البني في المناطق المرتفعة تعلوها طبقة صلبة وغالباً ما تكون مخلوطة بالحصى وصخور التلال و تعرف بالعازة.



جبل بيلا

(يقع غرب قلع النحل_ قرية بيلا_ يقال كانت حوله ولاية بيلا أيام دولة
الفونج (وقيل العنج)_ و هو يضرب به المثل في العلو والضخامة في المنطقة)



جبل أبوزافة

(يقع جنوب قلع النحل و هو أضخم و أعلى جبل في محيط المدينة_و يقال
جاءت تسميته بأبوزافة نسبة لصيد أحد الأسلاف الأوائل لزرافة عند
سفحه حيث كانت هذه المنطقة تزخر بكل حيوانات الحياة البرية



جبل قرين

(يقع جنوب غرب قلع النحل_ قرية قرين)

قلع النحل و القرى القديمة

هنالك قرى أقدم من قلع النحل في المنطقة، وكانت هذه القرى تعرف بأسماء المجموعات التي تسكنها كمجموعة بيلا، كرتوت، عريض ومكرندو في غرب قلع النحل، ومجموعة قرين^٩، بان، مقديت^{١٠} وبلوس في جنوب قلع النحل، مجموعة بية، البيض، الأغر، جبل غنم، حويج و شانقية في الجنوب الشرقي لقلع النحل. ولقد أورد الحردلو (محمد أحمد عوض الكريم أبو سن_شاعر الشكرية المشهور) عدد من هذه المناطق في مسدار الصيد حيث قال:

فوق كارتوت شخيتيرا تخين خره
قلاتو الوهاط بي لشغه قبلو محرره

* *

بت المن قرين مرقن على الجبال
في بية و بلوس ما برجن الوبال

^٩. تقع تحت سفح جبل قرين الذي ذكره د. عون الشريف في موسوعته القبائل والأنساب في السودان ج ٥ أنه جبل يقع في جنوب وادي البطانة. ...

^{١٠}. مقديت، بان، بلوس، بيه يقال أن أصل هذه الأسماء أن هنالك مك من مكوك الفونج يقال له المك ديت ومنه جاءت مقديت و له ابن اسمه بان ولاه جبل بان وآخر اسمه بلوس ولاه جبل بلوس و بنت اسمها بيه ولاها جبل بيه (ويقال أن أصل هذه الأسماء نوبية تعود إلى أيام حكم العنج (أهل مملكة سوبا).

* *

عِنْدَ الْمَتْنِ فِي عَاقِبَاءِ جَدِيدٍ لَمَّاهِنٌ
خَتَمَنَ بَيْلَا فَوْقَ قَلْعِ الْبَقَرِ دَلَاهِنٌ

سنتحدث في صدر هذا الكتاب عن ثلاثة من هذه القرى و هي : (بيلا
و بان و بيّة):

١. قرية بيلا^{١١}:

تقع تحت سفح جبل بيلا غرب قلع النحل. ويرجع تاريخها إلي
أيام العنج (دولة علوة) وقيل أن تسمية بيلا هي على اسم أحد ملوك
العنج فهم سكانها الأوائل وكانوا يسكنون على رؤوس الجبال
في تلك المنطقة وآثارهم ما زالت موجودة حتى الآن في مغارات
وآثار لمنازل. أتى إلى بيلا من بعد ذلك الفونج في عهد السلطنة
الزرقاء ومعهم الرفاعيون الذين ما زالوا يقطنون فيها حتى الآن إلى
جانب القبائل الأخرى مثل الكنانة و التاما و غيرهم. وقيل أن بيلا
كانت عاصمة ولاية بيلا التابعة لمشيخة خشم البحر أيام دولة الفونج
(وهناك من يشير أن ذلك كان أيام دولة العنج) دولة علوة التي

^{١١}. إدريس محمد دفع الله_مقال _مجلة القوم، العدد الحادي عشر_ أكتوبر

١٩٨٦م_السودان.

قامت على أنقاضها دولة الفونج ((. وجبل بيلا يسمى عدة أسماء (كما ذكر الأسلاف) منها جبل الرحمة وجبل الهدى، وجبل الخير، وجبل التقوى، وجبل النور، وجبل البركة. وقيل أن هذا الجبل قُبر في سفحه نحو تسع وتسعون من الأولياء الصالحين. وهذه المنطقة محاطة بالجبل من ثلاث جهات مع وجود فجوات للوصول إليها، وهي منطقة مشهورة منذ زمن بعيد كمكان للعبادة و يدل على ذلك آثار العباد، ومن هذه الآثار غار الشيخ الهميم ود أبو القاسم وغار الشيخ محمد ود الطريفي وغار الشيخ سليمان أبو ريش وغار الشريف الأبيضاني وآخرين..

وآثار هؤلاء الرجال الصالحين لا زالت موجودة ظاهرة على الصخور، ومنها على سبيل المثال أثر رجل كاملة واضحة على صخرة من صخور بنية الشريف سليمان أبو ريش وهي على قمة الجبل، كما يوجد في غار الشيخ الهميم أثر يديه على صخرة وكذلك الحجر الذي كان يتيمم به الشيخ محمد ود الطريفي....غار الشيخ الهميم هذا الغار مكون من عدة حجرات مقسمة كل حجرة منفصلة عن الأخرى ويوجد باب إلى الحجرة التي تليها ويوجد في الحجرة السابعة صخرة مستديرة بشكل النوبة (الطبل) ولها صوت مثل النوبة كل من سمع هذا الصوت يظن أنه نوبة. غار الشيخ

سليمان أبو ريش وهو كذلك بالقرب من بنيته الموجودة على قمة
الجبل وهو غار عميق وبداخله جنزير مثبت على صخرة يصل إلى
مستوى الجلوس فهذا الجنزير يزم به نفسه ويكبتها ويهينها عندما
ينعس أو ينوم يشد ذلك الجنزير لينبذه للعبادة...

البنايا الأخرى: منها بنية الشيخ الهميم ود أبو القاسم والشيخ
حمد النيل والشيخ الضو ود الشيخ الهميم والشيخ أحمد ود الشيخ
دفع الله من الصادق والشريف سليمان أبو ريش ود مرعي
الحراني والشيخ عبد الرحمن الشيخ دفع الله المصوبن والشيخ
إبراهيم ود الرواج والشيخ عبد الرسول والسيد عكاشة والشيخ أبو شلة
والشريف أب عرقوب والشيخ عبد الله عبد الله بكر والشريف
النحوي والشيخ جمعة الماحي الشريف أبو النور الغريب والشيخ
إبراهيم ود الصوفي والحاج عبد الكريم ود موسى أحب القرآن
والفكي إدريس ود الزين... كما توجد بعض الغارات مثل غار الشيخ
أبو شلة وغار الشيخ عكاشة وكلاهما بالقرب من أضرحتهما كما
توجد بعض أشجار التبليدي المنحوتة من الداخل على قدر قيام
الرجل ومكان جلوسه للصلاة ويفتح لها باب على الجنب ولا يدري
من الذي كان متعبدا في تلك الأشجار وهي أكثر من أربعة أشجار
عند سفح الجبل. الجبل في جهته الجنوبية حاد الارتفاع وعليه

شجرة ضخمة ذات ورق عريض مخضرة طول العام يعيش فيها عدد كبير من النسور. هذه النسور فيما يبدو تحمي هذه الورقات من السقوط إلى الأرض، ويقول شهود أعيان أن مرة هبط أحدها بسرعة فائقة وراء ورقة واحدة كانت تسقط نحو الأرض فأمسك بها وأرجعها. لا يستطيع أحد أن يصل إلى موضع هذه الشجرة ويقول بعض الأسلاف أنها شجرة إكسير (نوع من الشجر السحري الذي يحول كل ما وضع عليه إلى ذهب).

٢. قرية بان^{١٢}:

تقع تحت سفح جبل بان جنوب قلع النحل، ويرجع تاريخها إلي أيام دولة الفونج حيث توجد عدد من الآثار أعلى الجبل تدل على ذلك. وهي عمودية تتبع إلي نظارة قلع النحل و تتكون من ثلاثة أحياء (حلة السيد و حلة العمدة وفريق حمر). تعتبر بان مقر السيد علي^{١٣} الخليفة عبد الله التعايشي فلذا ارتبط تاريخها به. حيث

^{١٢} . لقاء_العمدة بشير حسين علي _قرية بان_ الأحد ٢٥ مارس ٢٠٠١م.

^{١٣} . السيد علي الخليفة عبد الله التعايشي ولد في ١٨٩٥م أم درمان و تلقى تعليمًا دينيًا بعد استشهاد والده في أم دبيكرات ، انضم إلي أخواله من كنانة فنشأ بينهم نشأة دينية و سكن قلع النحل مركز القصارف والتف حوله الناس و صدروه رئيسا وكان حسن الأخلاق ناسكا عفيفا كريما. دعِيَ إلي الخرطوم لحضور حفل سنوي في ديسمبر ١٩٣٩م، و ما كاد أن يرجع إلى بان حتى توفي إلى رحمة مولاه

ذكر أن السيد علي هاجر من البقعة (أم درمان) بعد نهاية المهديّة إلى أخواله في منطقة النيل الأزرق، ثم واصل المسير طلباً للعلم حتى وصل الحوطة فدرس على يد الفكي ود دتت، ثم الفكي حمد النيل ود الفكي الشفيح، لكن شاءت الأقدار أن تغرق الحوطة، فأرسل إلي أهله التعايشة والهبانية في بان، فذهبوا إليه و حملوه وأسرتهم على ظهور الثيران إلى بان، وفيها درس على يد الشيخ زين العابدين ود العجوز^{١٤} وبعدها طلب منه أهله أن يقيم معهم فأقام وفتح خلوة لتدريس القرآن الكريم وكان شيخها الفكي فضل محمد. كان السيد علي شغوفاً بالعلم، لذا كان يمتلك مكتبة ضخمة تضم الكثير من الكتب القيمة، كما أنه كان يهتم بالتجارة والزراعة

في ذات الشهر. له من الأبناء عبد الله ومحمد وهارون ويعقوب و من البنات الرضية (وهي بنته البكر و يكنى بها أبو الرضية) وأم نعيم (المرجع: د. عون الشريف قاسم- موسوعة القبائل و الأنساب في السودان، الجزء ٤ ص ١٦١٢). اشتهر السيد علي بعلاج المس من الجن باذن الله، فكان يتوافد عليه المرضى من كل أنحاء السودان، و قد توارث ابناؤه ذات النهج خاصة السيد عبد الله الدود.

^{١٤}. الشيخ زين العابدين ود العجوز كان يقيم في بان، ثم رحل إلى قلع النحل وتزوج بنت العمدة محمد حامد النريرة وبعدها رحل وأسس البيضاء وأقام بها حتى وفاته في ١٩٣٧م ودفن هناك. له ابن هو الشيخ عبد الله الذي أقام في دار الجبرته بالحبيشة (إثيوبيا) و أسس هنالك مسيد خلفه فيه ابنه الشيخ أحمد الذي عاد وأسس مسيده مرة أخرى في دار جده الشيخ زين العابدين بالبيضاء.

ويعتبر أول من أدخل عربية في منطقة قلع النحل عام ١٩٢٧م وكانت تسمى (سعدونة) وسائقها دي هالة^{١٥} ثم أدخل أخرى سوداء اللون وكان سائقها سليمان منديل. توفي السيد علي إلي رحمة مولاه في ٢٢ ديسمبر ١٩٣٩م ودفن شمال سفح جبل بان وله ضريح يزار في حلقه (حلة السيد)، ويقال مقبور معه في بان أربعة من أمراء المهديّة، هم الأمير عبد القيوم (حارس بوابة عبد القيوم الشهيرة بأم درمان) والأمير خاطر حميدان والأمير عيسى كشوش والأمير التوم سيف الدين^{١٦}. ثم خلفه ابنه السيد عبد الله الخليفة^{١٧}، الذي على

^{١٥}. دي هالة أصلها (دي حاله) وهو لقب السائق إبراهيم دي هالة الذي جلبه السيد علي من أم درمان، فكان يستنكر طعام أهل بان فيقول (دي هالة). ويقال أن رخصته رقم واحد علي مستوى السودان.

^{١٦}. يقال أن إحدي زوجات الإمام المهدي و تدعى (نضيفة) من القواسمة مقبورة ببان أيضا..

^{١٧}. السيد عبد الله علي الخليفة (الذي يلقب بالدود وحديد بولاد) رمز بارز في منطقة قلع النحل، شارك في العمل السياسي إبان فترة مايو كعضو في مجلس الشعب عن دائرة الفاو (قلع النحل، الفاو، الحوطة، المفازة) توفي في نهاية التسعينات، و له عدد من الأبناء والبنات على رأسهم علي خليفة أبيه في السيادة (مقيم بالشوك ولديه مسيد) و محمد (حميدة) الذي كان ثاني رئيس لمحلية قلع النحل في عهد الإنقاذ الوطني و أول رئيس لمحلية بان التي انفصلت

يده تطوّرت بان وفتحت بها أول مدرسة أولية في عام ١٩٤٢م على يد الأستاذ محمد علي الأمين ثم خلفه أخيه الأستاذ أحمد الأمين (زروق) ثم الأستاذ علي ود العمدة جمعة علي (ثاني عمدة لبان) ثم الأستاذ عمر عبد الحفيظ. كذلك فتحت بها شفعانة. وفي بان عدد من الشخصيات التي ساهمت في العمل العام مثل العمدة أحمد حسين والعمدة بشير حسين والأستاذ محمود علي (قاضي محكمة قلع النحل الشعبية في الثمانيات من القرن العشرين) والسيد محمد عبد الله الخليفة (حميدة) (رئيس محلية قلع النحل ثم محلية بان في العام ١٩٩٦م) والأستاذ عمر البشرى حميدان (مدير مدرسة قلع النحل المتوسطة بنين في العام ١٩٨٨م) وآخرين.

جبل بان:

جبل صخري ضخم به آثار في أعلاه من أيام العنج والفونج ، و قيل به قلت (بركة ماء) كبير جدا تتجمع فيه الكثير من مياه الأمطار في فصل الخريف ، و يمثل مصدرا من مصادر الشرب في فصل الصيف. وقيل أيضا يسكن الجبل كم هائل من الجن حتى وقت قريب.

من قلع النحل في العام ١٩٩٦م ثم انتخب عضو مجلس تشريعي ولاية القصارف في انتخابات ٢٠١٠م عن دائرة الرهد الشرقية الثانية ، والطيب و يعقوب (زعيمي الأنصار في بان) وآخرين ..



السيد علي عبد الله الخليفة (ابن الخليفة عبد الله التعايشي)، مرتديا
كسوة الشرف التي أهداها له حاكم عام السودان عام ١٩٣٥م



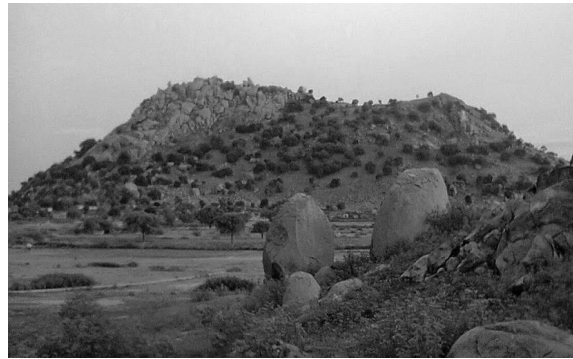
العمدة أحمد ود حسين علي (صاحب العصا) _عمدة بلوس من (١٩٦١الي
١٩٦٩م) وإلي جانبه أخوه العمدة بشير حسين علي (عمدة بان_٢٠٠١م)
(بان ٢٢ مايو ٢٠٠١م)



بوابة عبد القيوم بأم درمان (نسبة للأمير عبد القيوم حسن (أمير الحرس
أيام المهديّة)، مدفون في قرية بان (مقر السيد علي عبد الله الخليفة)



هذه الجبانة تضم مقابر كل من الأمير عبد القيوم حسن الذي سميت عليه
بوابة عبد القيوم بأم درمان وذلك أيام المهديّة والأمير خاطر حميدان علي
بطل أم دبيكرات و الأمير عيسى كشوش و الأمير التوم سيف الدين، غرب
جبل بان (قلع النحل)



جبل بان و تبدو عند سفحه حلة السيد علي الخليفة

٣. قرية بيّة^{١٨} :

تقع تحت سفح جبل بيه جنوب شرق قلع النحل. يرجع تاريخها إلى أيام دولة الفونج.

وسكنها الشيخ مسكين الخفي^{١٩} في تلك الأيام وارتبط تاريخها به وبسالته من بعده فلقد أسس فيها خلوة لتعليم القرآن ونشر الدعوة الإسلامية. ثم خلف الشيخ مسكين الخفي بعد رحيله ابنه الشيخ أم بارك^{٢٠} الذي استمر في نهج والده من تدريس للقرآن الكريم ونشر للإسلام. ثم خلفه ابنه الشيخ بدر^{٢١} الذي واصل الطريق وعاصر عهد

^{١٨}. لقاء_ الخليفة الشريف محمد المسكي بن هاشم بن محمد المسكي بن هاشم بن إبراهيم بن الشيخ بدر بن الشيخ أم بارك بن الشيخ مسكين الخفي_ بيّة_ الجمعة ٢٣ ٢٤ مارس ٢٠٠١م.

^{١٩}. الشيخ مسكين الخفي: هو الشيخ الشريف محمد بن إبراهيم أحد الأشراف السبعة الذين دخلوا السودان وعرفوا بالسبعة الغربية و ذلك في بداية القرن السادس عشر (يقال في الرواية أن الشيخ مسكين الخفي سمي بذلك ، لأنه عندما قدم إلى منطقة (بيّة) أيام الفونج، كان رجل بسيط طيب الأخلاق، فأتمنه الناس على رعي أغنامهم، ولما رأوا عليه علامات الصلاح والكرامة، أقبلوا عليه يوقرونه ويجلونّه، وقد عرفوا أنه من الأشراف وأولياء الله الصالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالتفوا حوله وصدروه شيخا) ...توفى الشيخ مسكين ببيّة ودفن بها وله مزار .

الأتراك. ثم خلفه ابنه الشيخ إبراهيم^{٢٢} الذي انتقل بالخلافة إلى الرمييلة بالقرب من القلابات، حيث أسس مسجد وخلوة لتدريس القرآن.

^{٢٠}. الشيخ أم بارك (ذكر في كتاب الطبقات في خصوص الأولياء و الصالحين و العلماء و الشعراء في السودان_ تأليف محمد النور بن ضيف الله ، و حققه و علق عليه الدكتور يوسف فضل_ ط٣_ دار جامعة الخرطوم للنشر ص٧٢). عرف الشيخ أم بارك بغزارة علمه و دماثة خلقه. توفى و دفن إلى جوار والده الشيخ مسكين الخفي.

^{٢١}. الشيخ بدر: (ذكر أيضا في كتاب الطبقات _ ص١١٢) بأنه تفقه على يد الشيخ القدال الفرضي وعرف بتواضعه وعلمه الغزير وأخلاقه الطيبة، وله عدد من الكرامات وهو من الأربعة الذين دان لهم العرب والعجم في زمانهم. توفى الشيخ بدر ودفن في منطقة الصبح تحت سفح جبل أرانج (و منطقة الصبح كما عرفها المؤرخ الانجليزي ما كمايكل في مخطوطته (٢٨/٢ / حاشية رقم ٧٦) هي المنطقة التي تقع على خط عرض ١٤,٠٦ ° وخط طول ٣٤,١٣ ° بين القصارف و مدني شرق الرهد (المخطوطة بدار الوثائق السودانية _ الجدير بالذكر أن جبل أرانج هو جبل بية نفسه) من آثار الشيخ بدر وتعتبر من كراماته هي فأس بدر، و الأقداح التي تسع لأربعين رجلا، تملأها خادمتها المطيعة الصالحة مهيرة التي تطحن العجين في الرحي حتى يلامس جبهتها، ويقال عنها إذا احتطبت وأدركتها الصلاة، تصلي ويتحرك الشجر معها كأنه يركع.

^{٢٢}. الشيخ إبراهيم: عرف بتور الرمييلة، توفى ودفن بالرمييلة وله مزار.

ثم خلفه ابنه الشيخ هاشم^{٢٣} الذي عاصر الثورة المهدية وساندها وانتقل إلي أم درمان وبائع الإمام المهدي. ثم خلفه ابنه الشيخ محمد المسكي^{٢٤} الذي عاد إلى بية ١٩٠٢م، ورسم خلوتها ومسجدها وأنصرف إلى تعليم القرآن الكريم ونشر الدعوة الإسلامية بعيدا عن السياسة وكان ذلك في نهاية المهدية وبداية الحكم الثنائي الانجليزي المصري. وعندما نشأت نظارة قلع النحل شكلت له حماية من الاستعمار كغيره من الشيوخ، لأن الاستعمار كان يخشى الشيوخ لما لهم من تأثير على المجتمعات في ذلك الوقت. ثم خلفه ابنه الشريف

^{٢٣} . الشيخ هاشم الأول: توفي و دفن بأم درمان.

^{٢٤} . الشيخ محمد المسكي الأول: توفي ودفن مع أسلافه ببية..

(هنالك رواية أوردها العمدة احمد ود حسين _ تقول إن الشيخ زين العابدين ود العجوز طلب من الشريف محمد المسكي الحضور من أم درمان إلى بية لتعمير أرض أسلافه وحينها كان الشيخ زين العابدين مقيم بقلع النحل. فجاء الشريف محمد المسكي وتزوج من بنت الشيخ الريح شيخ العركيين بقلع النحل وأنجب منها ابنه هاشم في ١٩١٢م و إبراهيم، كما تزوج من بنت خاله حسن الرفاعي وأنجب منها دفع الله، كما لديه من الأبناء يوسف و عبد الواحد و هما من زوجتين أخرتين. انتقل الشريف محمد المسكي إلي بية وعمرها وتوفي ودفن بها إلي جوار أجداده.

هاشم الثاني^{٢٥} الذي خلفه ابنه الشريف محمد المسكي الثاني^{٢٦}
المعروف بالخليفة محمد وذلك حتى الآن.

فالخليفة محمد طوّر بيّة حيث أسس بها مدرسة أولية إلي جانب
خلوة أجداده. وشيد مسجدها بصورة عصرية مع محافظته على إرث
الأسلاف من ذكر ومديح بالنوبة^{٢٧} والطار في ليالي الاثنين والجمعة إلى

^{٢٥}. الشريف هاشم الثاني : كلمة الثاني تميزه من جده هاشم الأول _ له عدد من
الأبناء هم (محمد وعمر و عبد الرحمن والجيلي و الحاج).

^{٢٦}. الشريف محمد المسكي الثاني : و كلمة الثاني تميزه عن جده محمد المسكي
الأول _ فهو محمد بن هاشم بن الشريف محمد المسكي. ولد عام ١٩٥١م، وتعلم
القرآن في خلوة والده الشريف هاشم، درس الكتاب في بان، ثم الوسطى
بالقضارف، ثم المعهد العلمي بأم درمان وأخيرا عاد إلى بية ليعمل بالتجارة وخلف
أباه وأصبح يعرف بالخليفة محمد، وهو رجل هادئ الطبع وقور متواضع دمث
الأخلاق عالي السلوك غزير المعرفة سلس الحديث، تعلو وجهه ابتسامة الوقار
دائما فتجذب سامعيه، هو في حركة دائمة بين مريديه وزواره يحترمونهم ويحترمونه
أيما احترام في صورة فريدة رائعة تجمع راعي برعيته ..

* (ذكر الشيخ مسكين الخفي في شجرة الدواليب التي نقلها ما كمايكل (١٩٢/٢)
من الشيخ الدر ديري محمد خليفة خورسي والموجودة بدار الوثائق المركزية _ أما
قبائل الأشراف بالسودان وأولاد بدر و مسكين حسينية _ أنظر ص ٣٠٢ من تلك
المخطوطة).

^{٢٧}. عن النوبة قال المقدم عبد الله رحمة الله إبراهيم من مريدي الخليفة (حلاوي)
(والمقدم هو من الحيران يقوم بضرب النوبة) أن النوبة تصنع من شجر الجميز

جانب المناسبات الدينية والأوراد بالسبحة الألفية^{٢٨}.

وتجلد بجلد البقر ومعها الطبل وهو عبارة عن مخروط نحاسي مفتوح ومجلد وله ثلاثة أحجام صغير، وسط وكبير، أما الكأس فهو عبارة عن قطعتي نحاس دائريتين مفلطحتين إحداهما ثقيلة و تكون ثابتة في إحدى اليدين و أخرى خفيفة في اليد الأخرى و يضرب بها الأولي، ومضرب النوبة طوله نصف متر وله قوس في نهايته ويضرب به عندها _ يحمل المقدم النوبة على كتفيه و يمكن أن يضربها المحب _ أما الطار و الشتم يمدح بهما جلوسا.

نماذج للمديح: ناس مسكين بناديهم.. رجال طائلة أياديهم

السادة القلبى حابيهم.. جبل بية يشهد ليهم

مسكين الطلع فنه .. نادى الجبال تبعته وقل السلطان كيفته

الذكر بالنوبة :التقيل (الله واحد) و الخفيف (حي يا قيوم)

^{٢٨}. السبحة الألفية: من اللالوب بها ألف حبة ولها شاهدان في كل واحد ٣٥ حبة

صغيرة _ عدد الأوراد (الصغير ١٢ ألف (ورد النسوان) _ الوسط ٣٥

ألف_والكبير ٧٠ ألف) فعند كل ألف تجر حبه من الشاهد بألف _ تكون

الأذكار عند كل صلاة مائة لكل من الاستغفار والصلاة على الرسول صلى الله عليه

و سلم، أما الجلالة يا الله ويا هو وحسبنا الله ونعم الوكيل تكون بالجر ٤٥٠ مرة

وبالسملة ١١١١ مرة بالصقع صباح مساء.

❖الأشراف السبعة في السودان: دخل السودان سبعة من ينتسبون لأهل البيت

النبوي الشريف مع عالم الحرمين الشيخ عبد الله بن دفع بن أحمد مقبل الملقب

بالعركى وهو من سلالة أسرة كريمة مشهورة بالعلم والصلاح وكان أجداده قد

هاجروا إلى أرض السودان في فترة زمنية سابقة لهذا التاريخ ويلتقى نسبه



جبل بيّة (هو جبل أرانج الذي ذكره المؤرخ الإنجليزي مكمايكل في مخطوطه رقم ٧٦) وذكره ودضيف الله بأنه يقع في منطقة الصبح حيث دفن الشيخ بدر إلى جانب والده الشيخ أم بارك و جده الشيخ مسكين الخفي

مع الأشراف السبعة مع جدهم الإمام موسى الكاظم وهذه العلاقة توطدت وتجددت عندما أقام الشيخ عبد الله العركي بأرض الحجاز إماماً للحرمين لعلمه وصلاحه وأيضاً تولى قيادة الطريقة القادرية بالحرمين وكان الأشراف السبعة الذين عادوا معه للسودان وهم أشهر من تتلمذ عليه خارج السودان، ولحبهم لنشر القرآن وعلومه إقتداء بسنة جدهم المصطفى أنطلق كل منهم في أرض مملكة الفونج للموقع المحدد له من قبل أستاذهم الشيخ عبد الله العركي فأقام كل منهم وأسس مسجده وشرع في الإرشاد قبل حوالي (٤٢٠) سنة تقريبا وتجمع أسمائهم في لفظ: (أسم محمد). وكانت إقامتهم بالسودان في كما يلي:

الشريف محمد مرزوق بمنطقة الميعة كولي (الدندر) _الشريف محمد بن إبراهيم [مسكين الخفي] بمنطقة بيّة (شرق قلع النحل) _الشريف محمد أبيض — بمنطقة أبي راو (الدندر) _الشريف محمد ود سليمان [أبو ريش] بمنطقة بيلا (غرب قلع النحل) _الشريف محمد ود موسى [الملاسى] بمنطقة السعيفة (الدندر) _الشريف محمد حسب الله بن جبل — بمنطقة الشواك _الشريف محمد ود محمود — مقبور بأبي حراز.

تأسيس قلع النحل و عهد الناظر موسى الأنصاري

يقال أن البرقو (الصليحاب) أقاموا خلافة بين كاز قيل وعلوبة شرق البركة بكردفان إبان العهد المقدومي وذلك في منطقة بطيطيخة (بطيطيخ)، وأسس تلك الخلافة الشيخ أحمد الصليحابي الذي بنى عدد من الخلاوي لتدريس القرآن الكريم. ثم خلفه ابنه يعقوب الذي وسع تلك الخلاوي، ثم توفى مع بداية الثورة المهدية، وخلفه ابنه حامد و موسى^{٢٩}.

الناظر موسى^{٣٠} أميرا في المهدية:

^{٢٩}. أحمد عبد الله آدم _ قبائل السودان _ الدار السودانية للكتب _ الخرطوم ص ٢٤٤.. لكن هناك رواية أخرى تقول أن الناظر موسى قدم مع أخيه الأكبر حامد وبايعوا المهدي و بعد وفاته و تولي الخليفة عبد الله الخلافة، بقي الأمير حامد مع الخليفة بأم درمان حتى استشهاده في موقعة الشكاية ١٨٩٩م. أما الأمير موسى انتقل مع جيش الأمير حمدان أبو عنجة إلى الشرق (الرواة محمد الحسن يوسف _ قلع النحل ، لقاء الجمعة ١٧ نوفمبر ٢٠٠٠م _ والأستاذ عبد الله حسن محمد إسحاق _ القضارف ، لقاء الثلاثاء ٢٠ فبراير ٢٠٠١م).

^{٣٠}. الأمير موسى: هو موسى يعقوب أحمد، ولد عام ١٨٦٢م بضاحية بطيطيخة (بطيطيخ) ضاحية من ضواحي جنوب مدينة الأبيض على بعد أربع و خمسين كيلومتر بالقرب من مكان موقعة شيكان (حسب ما جاء في نشرة بداره عند حفيده الناظر أحمد يعقوب) ، درس القرآن في خلوة والده الشيخ يعقوب أحمد الذي كان زعيما لعشيرته من الصليحاب في منطقة بطيطيخة في شمال كردفان.

عند اندلاع الثورة المهدية و قدوم الإمام المهدي إلى كردفان، بعث الإمام المهدي عبد الله ود النور للأمير موسي و أخيه الأكبر حامد يعقوب ليؤيدا المهدية فقبلا الدعوة و ذهبوا إليه وبايعاه، فكان الأمير موسي أحد الشباب الذين انخرطوا في الثورة وعمره تسعة عشرة عام مع أخيه الأكبر حامد يعقوب أحمد. توفي والده قبل قيام المهدية في العام ١٨٨١م. انخرط في مجاهدات الثورة واشترك في حصار الأبيض ١٨٨٢م إلى ١٨٨٣م، اشترك في معركة شيكان في الخامس من نوفمبر ١٨٨٣م ضد هكس باشا، رجع مع الإمام المهدي إلى الأبيض وصار من المرابطين معه وأميرا للشباب حتى وصول جيوش

بايع الإمام المهدي وصار أميرا من أمراء المهدية حتى نهايتها عام ١٨٩٩م، ثم بدأ نظارته بقلع النحل عام ١٩٠٤م و تنازل عنها لابنه يعقوب في العام ١٩٤٨م، يتميز الناظر موسى بطيب العلاقة مع مواطنيه وداره مفتوحة للجميع، ويحرص على أن يصلي جلسائه في جماعة كل الأوقات، فكانوا يصلون الصبح ثم ينفضوا لقضاء حوائجهم ويجتمعون في الظهر وهكذا، وكان موطنوه يدعونه بقولهم أبونا الناظر. توفي في صيف ١٩٥٠م ودفن بالقرب من المسجد العتيق بقلع النحل (حسب ما كتب في قبره بالقرب من مسجد قلع النحل العتيق). تزوج الناظر موسى من عدد من النساء أولاهن والدة بنته عائشة و ابنه عبد القادر، ثم والدة الأمير يعقوب (السيدة حليلة بت يوسف ود الأغبيش)، ثم تزوج من الميرم سمبل بت عبد الكريم التي انفصلت عنه وعادت إلى أهلها في الأبيض، و كان له عدد من السريا اللائي كن في خدمته مثل أم بادي ودقاشة وخميسة بت جفالة.

الأنصار إلى ضواحي الخرطوم عند شجرة الحضرة في ديم أبو سعد
حيث عسكر الإمام المهدي هناك في نهاية ١٨٨٤م، وأثناء وجودهم
في المعسكر وقبل فتح الخرطوم صدر أمر من الإمام المهدي باختيار
أربعة أمراء لفتح أم درمان قبل الخرطوم وهم:

الأمير موسي يعقوب أحمد الصليحابي

الأمير حمدان أبو عنجة المنضلاوي

الأمير موسي ود حلو

الأمير بلبل ناقور

وهم الذين بادروا بالهجوم على الخرطوم في يوم السادس والعشرين
من يناير ١٨٨٥م وذلك باقتحام سرايا الحاكم العام، ومن ثم مقتل
غردون باشا وسقوط الخرطوم في يد الإمام المهدي^{٣١}. وعند صدور
التكليف من الخليفة عبد الله بالتوجه إلى القلابات في شرق السودان
لصد الأحباش تحرك الأمير موسى يعقوب في جيش حمدان أبو
عنجة^{٣٢} المشكل من أربع و ثلاثين راية على رأسهم البرقو الصليحابي
الذين كانوا يشكلون عشرة رايات ويمثلون الرقم الثاني بعد قبائل

^{٣١} . نشرة بدار حفيده الناظر أحمد يعقوب _ نقلا عن منشورات المهديّة.

^{٣٢} . يعرف جيش الأمير أبو عنجة بالسرية العجوز، انتصر الأمير أبو عنجة على

الأحباش في منطقة خور أبو نخيرة وقتل قائدهم رأس عدار.

سليم الذي كانوا يشكلون احدي عشرة راية وبقية القبائل ما بين الخمس والثلاث رايات. عاد الأمير حمدان بعد انتصاره على الأحباش إلى أم درمان وكان ذلك بطلب من الخليفة، وخلفه في القيادة الأمير الزاكي طمل^{٣٣} وطلب هو الآخر في أم درمان، وخلفه الأمير أحمد فضيل^{٣٤}. ظل الأميران موسى وبكر^{٣٥} تحت إمرة هذه القيادات المتعاقبة إلا أنهما اختلفا مع الأمير أحمد فضيل في الأيام الأخيرة للمهدية استمالهما الإنجليز^{٣٦} وهزم الأمير فضيل

^{٣٣}. هزم الأمير الزاكي طمل الأحباش و قتل قائدهم الإمبراطور يوهانس.

^{٣٤}. الأمير أحمد فضيل هو آخر قواد المهدية في الشرق.

^{٣٥}. الأمير بكر: هو بكر بن السلطان مصطفى تيمة بن السلطان حسين بن السلطان محمد الفضل بن السلطان الرشيد بن السلطان أحمد بكر بن السلطان إسحاق بن السلطان موسى بن السلطان عبد الرحمن بن السلطان عمر بن السلطان أبو القاسم بن السلطان أحمد شعبان بن سليمان بن السلطان أحمد المعقور بن سرحان بن حرمون بن عبد الرحمن بن الهلالي بن زيد بن قيس بن بطنان بن عجيب بن مأمون العربي بن إسحاق بن عامر بن عبيد بن الفضل بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. (هذا النسب كتبه الناظر نصر الدين عثمان بكر مصطفى _ بطلب من المؤلف). كما قيل أن والد بكر كان سلطان الأبيض أيام الأتراك مما هيا له أن يعمل في الجيش التركي وانضم فيما بعد للمهدية . (أبناءؤه الناظر عبد الله بكر والطاهر بكر والد رئيس الوزراء الرشيد أيام مايو (١٩٧٧) عثمان بكر).

^{٣٦}. سبب خلافهما مع الأمير فضيل قيل أنه نسبة لتشدد أبداه أحد أقربائه

وطويت صفحة المهدية في منطقتي القصارف والقلابات. وكوفئ
الأميران بنظارة في منطقة القصارف^{٣٧} ولكن اختلفا هما أيضا

يدعى محمد أبو جني عندما أشار إليه بأن يبعث هذين الغريبين لاستطلاع
الجيش الغازي .. مما جعل في نفسيهما شيء من حتى ونفذا ما طلب منهما لكن
بطريقتهما.

تقول رواية أخرى (أن الأمير موسي مكث في حدود الحبشة عند منطقة القلابات
ثلاثة عشرة سنة و بعد نهاية المهدية أراد الذهاب إلى كردفان لكن أثنائه الانجليز
عن ذلك فاستقر به المقام في منطقة القصارف، ولما لجأ الانجليز إلى نظام الإدارة
الأهلية لإدارة السودان، استمالوه و صديقه الأمير بكر مصطفى (من الفور)
ونصبوهما على نظارة مشتركة بينهما في المساحة المحصورة بين القصارف
والقلابات، لكن نشب خلاف بينهما، ففصل الانجليز بينهما بإعطاء الأمير موسي
منطقة الصرافات أبو زرقة لإقامة نظارته الجديدة لكن صغرت المساحة لإقامة
نظارة فانتقل الناظر موسي إلى منطقة قلع النحل في الجهة الغربية للقصارف ليقوم
نظارة قلع النحل في العام ١٩٠٤م).

^{٣٧} . منطقتي القصارف و القلابات كانتا مقسمتين بين نظارتي الضباينة و الشكرية
أيام العهد التركي، فالضباينة من جهينة ويسكنون جهة القصارف و القلابات
واشتهروا بالكرم و ضرب المثل بقدح ود زايد (أي ناظرهم محمود ود زايد) فيقال
قدح ود زايد، وهو قدح لا يستطيع المتلاب (العجل الرضيع) القفز فوقه وإلا وقع
فيه) و عاصمتهم عصّار بالقرب من جبل شاشينا ، و كانوا من المعارضين للخليفة
عبد الله، فشن عليهم عدد من الغارات (ورد ذلك في موسوعة القبائل و الأنساب
في السودان للبروفسير عون الشريف قاسم ج ٣ ص ١٣٥٣ و ص ١٣٥٤). أما الشكرية

وحاول الفكي الشفيح^{٣٨} الصلح بينهما إلا أنه فشل فانتقل الأمير موسى و الفكي الشفيح إلي منطقة القليعة أبو زرقة (الصرافات) ولكن كانت المساحة صغيرة و لا تصلح أن تكون نظارة ، فأشار إليه الانجليز بتأسيس نظارته في منطقة قلع النحل البكرة^{٣٩} ، استمر الناظر موسى في إدارة النظارة حتى قوي ساعد ابنه الأمير يعقوب الذي نال حظا وافر من التعليم والدربة على نظام الإدارة الأهلية فتنازل له في العام ١٩٤٨م عن النظارة ليواصل المسيرة.

فهم من العباسيين و يسكنون جهة رفاعه و المفازة، وزعمائهم أولاد أبوسن حيران العركيين، لقد نزلوا بهم أول الأمر ثم منحهم الفونج أرض البطانة أيام السلطان بادي ود دكين، ومن أشهر زعمائهم أحمد بك عوض الكريم أبو سن الذي لعب دورا في العهد التركي، فكان مدير مديرية الخرطوم من ١٨٦٠م إلى ١٨٧٠م. أما رئاستهم ففي رفاعه و لهم فرع بالقضارف برئاسة الوكيل حمد ود عوض الكريم، الذي خلفه ابنه محمد حمد في نهاية الحرب العالمية الثانية و استمر حتى إلغاء نظام الإدارة الأهلية في ١٩٦٩م، وعند إعادتها في ١٩٨٩م خلفه ابنه حمد بن محمد حمد أبو سن الذي توفي في أغسطس ١٩٩٦م (موسوعة القبائل _ المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٤٤ و ص ١٢٤٥).

^{٣٨}. حسب رواية العمدة أحمد ود حسين أن سبب الاختلاف بين بكر و موسى هو أن الأول بدأ يقرب أخيه دوره بدلا عن صديقه (موسى) مما أزعج الأخير، فكان الاختلاف.

^{٣٩}. تأسست نظارة قلع النحل في عام ١٩٠٤م ..العمدة أحمد _ مرجع سابق.

الناظر موسى مؤسساً لقلع النحل^{٤٠}:

عندما أراد الناظر موسى^{٤١} تأسيس قلع النحل، بعث عدد من الرجال في فترة الرشاش^{٤٢} ليختبروا المنطقة، فذهبوا و زرعوا و عادوا بالبشرى في نهاية الخريف ليؤكدوا أن الأرض طيبة وخصبة، عندها شدّ الناظر الرحال مع أهله الصليحاب وشيخهم الفكي إدريس^{٤٣} عبد

^{٤٠}. أحمد ود حسين _ مرجع سابق.

^{٤١}. لقاء_الحاج دفع عوض السيد_١٩نوفمبر٢٠٠٠م، ذكر بأن الناظر موسى كان رجلا ورعا و ذكيا، كثير الذكر، طيب المعشر، وعادل شبه بعمر بن عبد العزيز، ذوقه ثاقب و كان لا يقضي الأمور إلا بالشورى، إداري ناجح، فهو يقضي الليل قائما لربه والنهار يقضي حوائج الناس. ولقد نجح بشخصيته المميزة في جمع عدد كبير من الناس ووحدهم و آخاهم و جعلهم يعيشون في محبة ووثام تام.

^{٤٢}. الرشاش: هو بداية موسم الأمطار (بداية الخريف).

^{٤٣}. هو الفكي إدريس بن عبد القادر بن محمد بن عثمان بن جبير بن آدم بن داود بن عبد الله بن الطيب بن جامع و ينتهي نسبة إلى عبد الكريم بن جامع بن جودة الأحمر العباسي مؤسس مملكة ودّاي (سلطنة البرقو) في الجزء الشرقي من تشاد الحالية المتاخمة للسودان من جهة الغرب، كان فقيها عالما، ومقرنا للقرآن الكريم وشيخا ورعا وزاهدا، وموضع تقدير واحترام الناظر موسى الذي كان يستأنس برأيه كثيرا، توفي عام ١٩١٧م. ضريحه في مقابر جبل الناظر شرق المسجد العتيق. من أحفاده السيد محمد أحمد إدريس والأستاذ معلم الأجيال أحمد حسن إدريس وعثمان حسن إدريس وآخرين...



سيفي الناظر موسى

الناظر موسى يعقوب الأنصاري

مؤسس قلع النحل (١٨٦٢-١٩٥٠م)



نحاس الناظر موسى الأنصاري الذي ورثه من المهدية (موجود بدار حفيده
الناظر أحمد يعقوب) _ قلع النحل (يناير ٢٠٠١م) (للنحاس ضربات متعددة
منها ضربات تظهر القوة (سلطان برقو بقتل بزقل)، وضربات جلالة
لإعلان المناسبات الدينية (العيد) وضربات للفرع)



ضريح الناظر موسى الأنصاري (توفي عام ١٩٥٠م) _ قلع النحل

القادر وبعض القبائل الأخرى مثل الميمة و شيخهم الفكي الشفيح^{٤٤}
والجوامعة و العركيين و شيخهم الشيخ الريح^{٤٥} بن الشيخ محمد

٤٤. الفكي الشفيح ود محمد صالح من شيوخ المهديّة ، كان يدرس القرآن الكريم في خلوته بمكان موردة أم درمان الحالية ، ثم انتقل مع جيش الأمير حمدان أبو عنجة إلى الشرق برفقة الأمير موسى يعقوب الأنصاري كمقرئ للقرآن الكريم ، وهو من الميمة ، و يسكن أحفاده الآن في منطقة الصراف (جنوب القضارف) و بان (جنوب قلع النحل). (روى ذلك حفيده العمدة أحمد ود حسين) _ لكن ذكر أنه اختلف مع الناظر موسى ورحل من قلع النحل إلى الصراف.

٤٥. الشيخ الريح بن الشيخ محمد بن الشيخ خيار العركي. نسبه شريفي من السادة الأعراف. وهو من المبكرين الذين بايعوا الإمام. المهدي ، ومن بعد قدم منطقة العركيين. بالجزيرة ثم سار في طريق الجهاد مع المهديّة إلي أن وصل قلع النحل هذه المنطقة الذخرة بالأبطال ، حيث حظ. الشيخ الريح رحاله و أوقد نار القرآن الكريم وظل يدرس الفقه ثم حفر بئر لسقاية الناس مع الشيخ الشفيح محمد صالح وكان عالما فقيها مجاهدا وقد اصطحب إخوانه المجاهدين الشيخ زين العابدين ود العجوز و الناظر موسى يعقوب الأنصاري والعالم الشيخ الشفيح ثم هاجر وشارك في معركة القلابات وصحبه مريدوه وأحبابه وكان النصر حليف الجميع ثم عاد إلي قلع النحل مرة أخرى وظل قائم بأمر الدعوة إلي أن وافاه الأجل ودفن جنوب غرب المسجد العتيق في مقبرة عرفت بمقابر الشيخ الريح.

من أحفاده كاتب هذه النبذة الشيخ. عبد الرحمن. محمد توم العركي والأستاذ. صديق محمد توم والأستاذ عركى محمد البشير الريح.. والأستاذ محمد ود الريح. _

و الأحمر وشيخهم ود نور السرية و البرتي و التنجور و الداجو
والتاما و البرقد . ولما وصلوا وجدوا الأرض مغطاة بالغابات
الكثيفة، وزاخرة بالحيوانات البرية من زراف و غزال و أفيال وأسود
و غيرها. أما البشر لم يجدوا سوى رجل واحد من الجعليين يقال له
ود النعيم من بيلا ، كانت له أرض زراعية يفلحها عدد من الخدم
وجمامة^{٦٦} لشرب الماء، لكن ما أن حل الناظر و قومه حتى غادر ذلك
الرجل المكان و ذهب إلى منطقة أبايو بالقرب من القصارف. و بما أن
القادمين جاءوا في بداية موسم الجفاف ، كان هنالك شح في
الماء، حيث لا مصدر له سوى جمامة ود النعيم التي كانت يوزع مائها
بكاسات القرع للأفراد، مما دفع الفكي الشفيع أن جمع الفقرا^{٦٧}
والحيران و بروا عدد كبير من أقلام القصب وأعدوا عدد من
الدوايات^{٦٨} و كتبوا آيات من القرآن الكريم و بعض الأدعية المأثورة
وقذفوا بها جميعا في داخل الجمامة، فدوى صوت يقول: (لق

لقاء الشيخ عبد الرحمن محمد توم العركي _ عبر الفيس بوك في ٢٩
مارس ٢٠١٥م(القصارف_الخرطوم).

^{٦٦}. الجمامة : هي مكان أو عين تقتري فيها الماء وهي ليست عميقة كالبر.

^{٦٧}. الفقرا: جمع فقير وهو الشيخ الذي يدرس القرآن الكريم علومه. و يقال للفقير
أيضا الفكي أي الفقيه.

^{٦٨}. الدوايات: جمع دواية و هي المحبرة.



جمامة ود النعيم التي وجدها الناظر موسى و أهله عندما حلوا بمنطقة

قلع النحل عام ١٩٠٤م



هذا الجرذل و الحفار تم بهما حفر البئر العجوز عام ١٩٠٤م_محفوظان

بدار الشيخ أحمد ود سليمان أحمد (١٨٦٧_١٩٨٤م) (شيخ حي الثورة

(الشليخة في ذلك الزمان)



استراحة الناظر موسى للضيوف يعود تاريخها إلى عام ١٩٣٠م

أهلكتموني و أبنائي) فقليل أنه صوت جان ساكن في الجمامة وبعد أن صمت الصوت، أمر الفكي الشفيح أربعة من الشباب و هم أحمد ود سخان و الضئ ود محمد الصليحابي و سبيل الداجاوي والطاهر الحنوفي، فنزلوا في الجمامة و ضربوا صخرة ضخمة كانت تعترض خروج الماء، فانكسرت و تدفق الماء و تحسن الحال^{٤٩} ومن ثم كان الاستقرار، حيث سكن الصليحاب بفريق الشليخة (حي الثورة) والميمة بفريق ميمة (حي المجلس) و البرتي و البرقد بفريق برتي (حي السوق) و سكن الحمر شرق جبل الميجور (حلة حمر) وسكن العركيون شمال الجبل (حلة العركيين).

^{٤٩} .العمدة أحمد ود حسين_مرجع سابق.

و مرجع آخر:(لقاء الحاج عبد الله محمد آدم (ود البابو)_ قلع النحل ١٠ نوفمبر ٢٠٠١م، الذي روى عن الأسلاف أيضا:(أنه عند تشح الماء في فصل الصيف كان الأهالي يردون نهر الرهد عند منطقة حيمورة، و لكثرة حركة دوابهم التي كان تحمل السقا جيئة من النهر كانت الأعشاب تنبت على جانبي الطريق مع أن الفصل فصل جفاف، و ذلك بسبب قطرات الماء التي كانت تتساقط من السعون المحمولة على الجمال و البغال و الحمير.



آثار استراحة مفتش المراكز(الذي كان يأتي من القصارف لتفقد مركز قلع
النحل) _ جبل الميجور(نسبة للمفتش المشهور مستر ميجور)(أنشأت تقريبا
عام ١٩٢٨م) _ (شرق قلع النحل)



آثار مركز قلع النحل عام ١٩٢٧م (شرق قلع النحل)



الطريق إلى أعلى جبل المحطة إلى استراحة الغابات(التي أسسها
الانجليزي مستر مور عام ١٩٤٣م)



آثار خنادق الجيش الانجليزي، المصري، الهندي الذي كان يربط في منطقة
 قلع النحل إبان الحرب العالمية الثانية ١٩٤٠م (وهي غرب جبل أبو زرافة
 و تمتد جنوبا حتى ضاحية أبو رنجة)



جانب من مدينة قلع النحل في خريف ١٩٩٧م



آثار جبل المحطة (استراحة الغابات التي أسسها مفتش الغابات مستر مور
 عام ١٩٤٣م) و من بعد سكنها الطليان (الايطاليون) الذين نقبوا عن
 الاسيستس في جبال الفاو عام ١٩٦٤م

الناظر موسى بين السياسة و المجتمع :

بنى الناظر موسى دارا من القطاطي^{٥٠} شمال شرق جبل استراحته في فريق الشليخة، وبنى كرنك (مبنى من القش) لإدارة شئون النظارة المتمثلة جمع العشور والقبانة والفصل في المنازعات بالإضافة إلى النشاط الخدمي والدعوي^{٥١}، ولتنفيذ تلك المهام كان التدرج الرأسي للنظارة على هذا النحو:

١/ الناظر: هو رأس الهرم الإداري في النظارة، و كان له مجلس ومحكمة رئيسية (محكمة استئناف) أما المجلس^{٥٢} فيتكون من أعضاء يختارهم وفقا لرأيهم و تفكيرهم الثاقب ومعرفتهم بأحوال الناس ومظهرهم المتميز بغض النظر عن اللون أو القبيلة، ومهمة

^{٥٠}. القطاطي: جمع قطية و هي دار يشكّل هيكلها من الأعود و تبني في جزئها الأعلى بالأعشاب الجافة و في أسفلها بالقصب، و أحيانا يكون أسفلها من الطين.

^{٥١}. لقاء _ محمد قاسم بدر _ قلع النحل _ الأربعاء ١٠ يناير ٢٠٠٠م.

^{٥٢}. يقال أن مجلس الناظر كان يعقد يوميا بعد صلاة الصبح وبين صلاتي المغرب والعشاء، يأتيه الحضور بطعامهم وشرابهم وتناقش فيه كل أحوال النظارة بصورة يومية من أحوال اجتماعية (زواج، مآتم، نفير) ثقافية (احتفال قومي) دينية (احتفال المولد) وأمنية (مثل من الذي دخل النظارة كغريب و معرفة هويته و نواياه و توفير الحماية له و إكرامه).

هذا لمجلس بحث القضايا العامة التي تهم المواطنين ومن أشهر أعضاء المجلس^{٥٣}:

١. السنوسي أدومة ورابح مسبل (من البرتي)

٢. محمود محمد دبة (من الفور)

٣. علي ود عثمان إصيفر وعبد الله أبو حليوة (من آل الناظر)

٤. محمد حامد النريرة والشيخ الريح بن محمد العركي (من العركيين)

٥. الفكي الشفيح ود محمد صالح (من الميمة)

٦. أحمد ود إبراهيم وصالح أبو البذرة (من الصليحاب)

٧. عبد النور حبيب وعقرب حبيب (من الصليحاب)

٨. الفكي إدريس عبد القادر (أبو كدوك) وأحمد ضو البيت

^{٥٣}. الأستاذ عبد الله حسن محمد إسحاق _ دراسة اجتماعية سياسية عن نظارة منطقة قلع النحل بعنوان (المنطقة الغربية _ قلع النحل الماضي والحاضر والمستقبل) أو (مهاجرون من الغرب) أو (العمارة والجبل) وهي قيد البحث سوف ترى النور إن شاء الله _ الأستاذ عبد الله من أبناء قلع النحل الأوفياء _ لقاء _ الأربعاء ٢١ فبراير ٢٠٠١م.

* مرجع آخر (لقاء عبر الهاتف _ محمد أحمد إدريس _ رئيس حسابات سابق في مجلس ريفي قلع النحل (محلية قلع النحل)) _ (القصارف ، الخرطوم) _ ٣ سبتمبر ٢٠١٥م)

(الجريجير) (من الصليحاب)

٩. الفكي الأمين سالم والفكي الطيب سالم (من الفلاتة)

١٠. محمد أحمد عثمان أبو حواء ورجب الحاج (من الصليحاب)

١١. مفرح محمد (من الحمر)

١٢. ضوء البيت الزاكي (الجوامعة)

١٣. بريمة شوقار (من الصليحاب)

بالإضافة إلى عضوتين من النساء هما :

١٤. أم ذا العفا بت أحمد (من الدناقلة)

١٥. خديجة بت علي (بت تكتك) (من الصليحاب)

كذلك كان لدى الناظر مجلس شهري تقريبا يجتمع فيه العمد
والمشايخ و مشايخ الطرق الصوفية ، لمناقشة أحوال مناطقهم بالتفصيل.

محكمة الناظر:

تتكون من أعضاء ذي حكمة و رأى ثاقب ومعرفة بأمور الناس
ومهمتها فض النزعات و الحكم في القضايا^{٥٤} التي تصعب على
المشايخ و العمد ومن أشهر أعضائها :

١. علي ود عثمان إصيفر

^{٥٤} . العمدة أحمد حسين_مرجع سابق.

٢. محمود دبة

٣. السنوسي أدومة

٤. محمد أحمد أبو حواء

ومن أشهر كتاب المحكمة :

١. الكاتب محمد نور أحمد المصطفى (من الصليحاب)

٢. باب الله فضل المولى (من الشلك)^{٥٥}

٣. الكاتب عوض السيد المقبول (من الجعليين)^{٥٦}

٤. الكاتب أحمد حسين علي (من الميمة)

٥. الكاتب موسى أحمد الفكي (من الفور المسبغات)^{٥٧}

^{٥٥} . من مواليد أم درمان ١٩٠٧م.. ينحدر من قبيلة الشلك (شلكاوي) ، من مرافيت الجيش التركي ، أرسله السيد عبد الرحمن للناظر موسى يعقوب ككاتب ثم عينه الناظر يعقوب عمدة لعمودية حيمورة، حقق تحصل أموال الربط عام ١٩٦٠م كثاني عمدة تفوز عموديته بدرقة التحصيل ومنح معها كسوة شرف درجة الثالثة ، وقيل أنه كان رجلا خطاط جدا.

^{٥٦} . كان والده من رفقاء الشريف يوسف الهندي الذي كانت تربطه صداقة مع الناظر موسى، فأهداه الشريف بموافقة والده ككاتب للناظر موسى، يتميز عوض السيد المقبول بالذكاء والخط و الدقة في العمل، تزوج وعاش في قلع النحل و له عدد من الأبناء والبنات، و صار إماما لمسجد السوق، وقد تخرج عدد من أبنائه وشغلوا عدد من المناصب في العمل العام، مثل الإداري المتميز إبراهيم عوض السيد..
^{٥٧} . هو شقيق العمدة إبراهيم أحمد (الدفيس) و والد اللواء يحيى موسى أحمد

كانت المحكمة تنعقد بجلوس الناظر على عنقريب و الأعضاء على سباتتين^{٥٨} متقابلتين والكاتب على كرسي و منضدة صغيرة من الخشب ، ويتم تداول القضايا^{٥٩} حسب أسبقيتها الزمنية.

(مترجم في المكتب الأمريكي لتطوير الحرس الوطني السعودي)، الذي تحدث في (لقاء_ المهندسين_ أم درمان_ ٢٨ ديسمبر ٢٠١٥م) عن سيرة والده بقوله: (أن والده موسى أحمد الفكي من الفور المسبغات و لد في نقارا في ارتريا، أوصي والده والدته عند الاحتضار بأن تحمله وأخاه الأكبر العمدة إبراهيم إلى الناظر موسى في قلع النحل، الذي ألحقه بالمدرسة الأولية بقلع النحل ثم الوسطى بكلية غردون التذكارية مع آخرين، وعند وصول والده ورفاقه إلى الخرطوم أقاموا في بيت الشريف يوسف الهندي (صديق الناظر موسى) ببري ثم انتقلوا إلى المدرسة، وبعد الانتهاء من الوسطى أراد الانجليز إلحاقهم بالمدرسة الحربية، لكن طلبه الناظر موسى و عينه كاتما لأسراره.. والجدير بالذكر أن والده موسى أحمد الفكي قدم إلى قلع النحل في العام ١٩١٠م وهو ابن ثلاث سنوات أي كان من مواليد ١٩٠٧م، أما شقيقه العمدة إبراهيم من مواليد ١٩٠٣م.

^{٥٨}. السباتة: هي بساط يصنع من السعف.

^{٥٩}. يقال أن من أشهر القضايا كانت قضية العمدة السيد أحمد يعقوب (الكنونة) ابن أخ الناظر وعمدة حيمورة الذي عزل و سجن هو وكاتبه موسى أحمد الفكي وعين بدلا عنه العمدة باب الله الشلكاوي، و قضية العمدة بشير عثمان أم برم عمدة بان الذي عزل هو أيضا و عين بدلا عنه العمدة جمعة علي. كذلك يقال أن من أشهر المثيرين للقضايا هو محمود إدريس أبو حويوة الذي بلغ به الأمر أن شكا الناظر موسى لمفتش المراكز و عندما علم أن المفتش سوف ينحاز لصالح الناظر، أكل

المحافظية: (شرطة النظارة) هم الجنود الذين يسهرون على حفظ النظام في النظارة و مراقبة تطبيق القانون في الشارع العام و حراسة دور الحكومة و الناظر و العمد والمرافق الخدمية العامة و من أشهرهم في ذلك العهد بشير دوتم^{٦٠} وأحمد عبد الله آدم (منشتح) و أدومة محمود.

٢/العمد: هم مسئولو الإدارة الأهلية الذين يلون الناظر في الهرم الإداري، و لكل عمدة مجلس و محكمة فرعية للفصل في القضايا الصغيرة إلى جانب جمع الأتاوى على نطاق العمودية.

العموديات: تتشكل نظارة قلع النحل من ست عموديات و شياخة خط واحدة^{٦١}.

و لكل عمدة مجلس و محكمة، و في ما يلي كل عمودية و أشهر عمدتها:

أ / عمودية قلع النحل: تغطي أحياء مدينة قلع النحل والقرى

العريضة بعد أن تحايل على المفتش بأنها أي العريضة ناقصة و يريد إكمالها و ما أن أخذها حتى مضغها في حركة أضحكت الحاضرين.

^{٦٠} من جنود قوة دفاع السودان الذين قاتلوا في الحرب العالمية الثانية على جبهة كرن في إرتريا، أي في المعارك التي دارت بين الإنجليز و الطليان في ذلك الزمان).

^{٦١} المرجع السابق.

المحيطة بها و من أشهر العمد الذين تعاقبوا عليها :

١.العمدة محمد حامد النريرة (من العركيين)^{٦٢}

٢.العمدة محمد نور يعقوب (من آل الناظر)

٣.العمدة أحمد ود إبراهيم (من الصليحاب)^{٦٣}

٤.العمدة حسين محمد نور (من آل الناظر)

٥.العمدة إبراهيم أحمد الفكي (الدفيس) (من الغور المسبغات)

ب/ عمودية بان : تغطي ضاحية بان و القرى المحيطة بها ، ومن أشهر عمدتها :

١.العمدة بشير عثمان أم برم

٢.العمدة جمعة علي (من الميمة)

٣.العمدة محمد أحمد حسين (من الميمة)

ج/ عمودية بلوس : تغطي ضاحية بلوس والقرى المحيطة بها ، ومن أشهر عمدتها :

^{٦٢}. يقال أن عمودية قلع النحل و بان، كانتا عمودية واحدة وعمدتها محمد حامد النريرة ولكنها فصلت وعين العمدة محمد نور يعقوب لقلع النحل والعمدة بشير عثمان أم برم لبان.

^{٦٣}. كان العمدة أحمد ود إبراهيم ياور الأمير عثمان دقنة في فترة المهديّة، ثم عمل مسئولاً للبريد في المنطقة بين القلايات و مقديت و كان يتبادل البريد مع مسئول منطقة دوبا في جهة سنار(رواية لحفيده عثمان أحمد حسن).

١. العمدة ود أبو ساق (من الدينكا)
٢. العمدة سعيد شطة (من الدينكا)^{٦٤}
- د /عمودية الطوب الأحمر: تغطي ضاحية الطوب الأحمر والقرى المحيطة بها، ومن أشهر عمدتها:
 ١. العمدة أبو دهباية (من الصليحاب)
 ٢. العمدة محمد عبد الله هليكي (من الصليحاب)
- هـ / عمودية حيمورة: تغطي ضاحية حيمورة و القرى المحيطة بها ومن أشهر عمدتها:
 ١. العمدة أبو عجيلة (من الصليحاب)
 ٢. العمدة السيد أحمد يعقوب (الكنونة) (من آل الناظر)
- و / عمودية الحوارة^{٦٥}: تغطي مدينة الحوارة و القرى المحيطة بها ومن أشهر عمدتها:
 ١. العمدة آدم القوي (من الصليحاب)

^{٦٤}. العمدة سعيد شطة من الدينكا الذين هم أول من سكنوا بلوس، وهو من مرافيت الجيش التركي.

^{٦٥}. عمودية الحوارة كانت في بداية عهد النظارة شياخة خط كائنة في (قرين) ويرجح أنها كانت بقيادة الشيخ موسى ود شلعي، ثم انتقلت إلى الحوارة التي نشأت حديثاً، حيث كانت مشرع لصيد السمك (الحوت باللهجة العامة) ومن هنا جاءت تسمية الحوارة أي السماكة الذين يصطادون السمك.

٢. العمدة عوض الله خليل (أبو قرنغلية) (من الصليحاب)

شياخة خط المتنا: تولي إدارتها العمدة حسين محمد نور (بدأت وانتهت به).

٣/المشايع: هم مسئولو الإدارة الأهلية الذين يشكلون قاعدة الهرم الإداري في النظارة و يلون العمد في الترتيب، فلكل حي أو قرية أو فريق شيخ و لكل شيخ مجلس و لجنة أجاويد لحل المشاكل في نطاق شياخته، ومن أشهر المشايخ:

١. الشيخ موسى ود الشلعي (شيخ قرين)^{٦٦} (من الجوامعة) (كان صديق للناظر موسى).

٢. الشيخ حسين ود أحمد البرقاوي^{٦٧} (شيخ فريق وسط في قلع النحل) (كان مسموع الكلمة عند الناظر لقوة حجته و منطقته و ثباته على رأيه).

٣. الشيخ أحمد ود سليمان (شيخ فريق أحمد ود سليمان) كان من كبار المشايخ.

بعد أن استقر الحال في قلع النحل، بدأ الناظر موسى في دعوة أهله الذين تفرقت بهم السبل عقب نهاية المهدية، فقدمت أسر من بحر

^{٦٦}. الشيخ موسى ود شلعي هو خال الشيخ الحاج دفع عوض السيد الفضل.

^{٦٧}. الشيخ حسين ود أحمد هو والد الشيخ المشهور آدم حسين.

أزرق (النيل الأزرق) كأسرة ود البابو وود أبو ريده ومن الجزيرة كأسرة الفكي عبد القادر أبو كدوك ومن القرّيشة و أبو قلوب كأسرتي حاج آدم ود زكريا ومحمود أب ستة والد الشيخ أدومة ود محمود ، وغير ذلك من المناطق المختلفة (كردفان، كسلا، أم درمان، النيل الأبيض)، و بذلك اكتملت صورة قلع النحل الزاهية كحاضرة للنظارة.

المركز:

كانت مهمته الربط بين النظارة و المديرية في كسلا من خلال مفتش المراكز للمنطقة الجنوبية القصارف، و كان يرأسه المأمور وأول مأمور له هو توفيق عبد النبي (مصري الجنسية)، الذي كان ينتقل به بين حيمورة وقلع النحل في رحلتي الصيف والخريف على التوالي بسبب شح المياه في الصيف وانتقال الناظر لحيمورة على نهر الرهد لقضاء فصل الصيف.

ثم استقر المركز^{٦٨} نهائيا في قلع النحل عام ١٩٢٧م و كان أول مأمور له بقلع النحل هو أحمد أبو قرجه (ابن أمير المهديّة

^{٦٨}. بناه المهندس مستر جونسون في جنوب جبل الميجور (نسبة إلى مستر ميجور أحد مفتشي مراكز المنطقة الجنوبية) الواقع شرق المدينة كما بنا استراحة في أعلى الجبل لضيافة مفتش المراكز الزائر، إلى جانب حفرة لبئر المركز.

المشهور محمد أبو قرجه) و نائبه محمد الأمين تربين الجعلي^{٦٩}.

السياسة:

لم يكن هنالك نشاط سياسي^{٧٠} واضح أيام الاستعمار الأولى حتى قيام مؤتمر الخرجين في ١٩٣٨م، الذي لعب دورا سياسيا واضحا أدى إلى تكوين الأحزاب فيما بعد. ففي عام ١٩٣٩م تكونت هيئة شئون الأنصار على مستوى المركز في أم درمان، ثم تكونت لها لجان فرعية في مناطق السودان المختلفة، فتأسست في قلع النحل لجنة شئون الأنصار التي كان يترأسها وكيل الإمام، وأول وكيل إمام بقلع النحل هو العمدة أحمد ود إبراهيم، ثم خلفه الشيخ محمد آدم إبراهيم البابو ثم خلفه ابنه الحاج عبد الله محمد آدم، و كانت تتفرع من لجنة شئون الأنصار لجان أخرى تعرف بلجان رأس المية، فهي ثلاث الأولى برئاسة آدم الطيب محمد (أم درمان) و الثانية برئاسة حسن سليمان جودة و الثالثة برئاسة الشيخ أدومة ود محمود وتتفرع من لجنة رأس المية لجان صغرى هي لجنة رأس (٣٢) ولجنة رأس (١٦) و لجنة رأس (٨)، و كانت مهمة تلك اللجان هي رعاية شئون الأنصار و حل مشاكلهم و محاسبة المخطئ والمحافظة على

^{٦٩}. المرجع السابق.

^{٧٠}. محمد الحسن يوسف _ مرجع سابق.

الأخلاق الفاضلة و السلوك الحميدة والعلاقة الطيبة بين أفراد المجتمع بكل تكويناتهم المختلفة. كانت لجنة شئون الأنصار ذات طابع ديني اجتماعي أكثر منه سياسي ، و استمر الحال هكذا حتى ظهور حزب الأمة كواجهة سياسية للأنصار في ١٩٤٤م، وأصبح معظم أهل قلع النحل ينتمون إليه. في العام ١٣٦٦هـ الموافق للعام ١٩٤٦م ذهب أنصار قلع النحل إلى أم درمان لأداء صلاة عيد الأضحى مع الإمام عبد الرحمن المهدي و كان ذلك بدعوة كريمة من سيادته^{٧١}.

التعليم و الصحة:

التعليم: من أول الأمور التي اهتم بها الناظر موسى تأسيس المسجد العتيق في قلع النحل كمنازة لدارسة العلوم الإسلامية من حفظ القرآن و علومه و علوم الحديث و الفقه، و اسند شياخة المسجد للفكي (الفقيه) حسن النمري، و شجّع المشايخ على مستوى النظارة على إنشاء الخلاوي و الزوايا فقامت في قلع النحل كل من خلوة الشيخ الريح بن محمد العركي و خلوة الفكي (الفقيه) إدريس عبد القادر و خلوة الفكي (الفقيه) آدم شيخ الحيران و خلوة الفكي (الفقيه) محمد ود الأزرق و خلوة الفكي (الفقيه) الشفيع محمد

^{٧١}. العمدة بشير حسين _ مرجع سابق.

صالح^{٧٢}، كما أقام السيد علي عبد الله الخليفة خلوة في بان جنوب قلع النحل و هنالك خلاوي الشيخ زين العابدين ود العجوز في البيضة جنوب شرق قلع النحل، و إلى الجنوب من البيضة توجد خلاوي الشيخ مسكين في بيّة التي أعاد ترميمها بعد نهاية المهديّة الشيخ محمد المسكي بن هاشم (حفيد الشيخ مسكين).

أما الزوايا فهناك زاوية فريق برقو و زاوية فريق ميمة وزاوية فريق الشليخة وزاوية فريق برتي ومسجد السوق. وفي العام ١٩١٣م اتجه الناظر موسي إلى تأسيس التعليم النظامي فعمد إلى الجهد الشعبي في بناء أول مدرسة أولية^{٧٣} في قلع النحل، و تم تعيين الأستاذ محمد

^{٧٢}. ذكر العمدة أحمد ود حسين أن خلوة الفكي الشفيع كانت في الجهة الغربية لجبل الناظر (مكان و ابور النور القديم)، وأنهم درسوا فيها وكانت الجن ترميهم بالحجارة فيردها الفكي الشفيع بالأوراد و الأدعية).

^{٧٣}. لقد أنشئت المدرسة بصورة أهلية وكانت من كرائك مبينة من القش ومكانها كان بالقرب من شفخانة قلع النحل (مستشفى قلع النحل الحالي)، ثم ذهب الأهالي أكثر من ذلك بأن ألحقوا بالمدرسة داخلية لأبناء القرى المحيطة بقلع النحل و تولوا أمر الإنفاق عليهم من خلال التبرع السنوي بالخيرات المختلفة (زيت السمسم و الذرة و لحم الصيد المجفف و الويكة و اللوبيا)، فتحت قبل مدرسة قلع النحل الأولية مدرسة القصارف الأولية (الأميرية الأم) عام ١٩٠٨م و بعدها فتحت مدرسة كساب الأولية في ١٩١٤م.

أحمد إبراهيم الجعلي من رفاة ناظرا لها و معه الأستاذان محمد أحمد عبد الله بدوي من دنقلا و حامد الصاوي من الدويم، وقيل أن عدد التلاميذ كان ١١٠ تلميذ عند الصف الأول منهم (أحمد ود حسين، آدم التوم، أدومة ود محمود، محمد عبد الله أبو حليوة يعقوب محمد نور، عبد القادر موسى يعقوب (ابن الناظر)، محمد زين يوسف (خال الأمير يعقوب)، حسن إدريس أبو كدوك، محمد عقيل، آدم السنوسي، الطاهر عز الدين، عبد القادر إدريس، يوسف إبراهيم إدريس). ولكن نسبة لحدثة الأرض في الاستثناس كانت تكثر في المدرسة الأمراض خاصة في الصيف فحلّ بالتلاميذ مرض أبو قنيدف (أبو فرار أي السحائي) فتوفي منهم الكثير و لم يبق منهم سوى عدد ٧٠ تلميذ، ترك عشرون منهم الدراسة، وانتقل الباقون إلى الصف الثاني و لكن للأسف هاجمهم المرض مرة أخرى و قتل منهم ٢٥ و بقي ٢٥ ذهبوا إلى الصف الثالث.

في العام ١٩١٦م زار المدرسة مستر يودل نائب مدير معارف السودان في ذلك الزمان فأعجب بها و سجل لها صوت إشادة مع مدرسة رفاة على مستوى السودان، لكن للأسف أغقلت المدرسة في نفس العام وحرّم تلاميذها من مواصلة تعليمهم، و قد نقل بعضهم إلى كلية غردون التذكارية، أمثال موسى ود أحمد و محمد زين

يوسف^{٧٤}. ثم أعيد افتتاح المدرسة سنة ١٩٢٨م في كرانك من القش أيضا و كان ناظرها في تلك الفترة الأستاذ أحمد يوسف حميدة. لكن تعرضت لحريق إبان فترة الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٠م فنقلت إلى ثكنات الجيش الإنجليزي المصري الهندي (مكان حي المطار الحالي) (العتالة) وأخيرا شيدت في مكانها الحالي في العام ١٩٤٤م من قبل قسم الأشغال بمديرية كسلا.

و المهندس الذي بناها استوحى شكلها من القطار وهو منعطف مما جعلها فريدة الشكل والمنظر. بنيت بالحجر في الأسفل و القش في الأعلى و من بعد احتراقها مرة أخرى سقفت بالزنك. و كانت بها أربعة فصول و مكتب للناظر و آخر للمعلمين ومخزن للكتب وآخر

^{٧٤}. حسب رواية العمدة أحمد ود حسين (أن سبب إغلاق المدرسة هو أنه عندما أشاد مستر يودل نائب مدير المعارف بالمدرسة على غرار مدرسة رفاعة ، اغتاز ناظر المدرسة لشيء ما و استنكر ذلك (كأن تكون مدرسة في هذا الريف النائي بمستوى تلك التي عرف أهلها التعليم منذ بواكيره في السودان)، فدار في الخفاء أمر ما فيه تحريض و إغراء بالمال لحرق المدرسة و قد كان ذلك. و في صباح اليوم التالي لحريق المدرسة، تعلل ناظرها لناظر المنطقة بأن الأهالي هنا لا زالوا يجهلون قيمة التعلم و التعليم، ثم كتب تقرير عن ذلك فأغفلت المدرسة، ولم يعاد فتحها إلا في عام ١٩٢٨م. وهنا أضاف العمدة بشير حسين بأنه و الناظر يعقوب كانا ضمن أول دفعة لها في ١٩٢٨م.

للأثاث و مزيرتان و برنّدة على طول الفصول و المكاتب إلى جانب
مرحاض في زاوية الحوش الجنوبية الغربية. و كانت مسوّرة بالسلك
الشائك و مشجّرة بالنيم و لها ميداني كرة قدم (ميدان المدارس
الحالي و مكان المدرسة الثانوية بنات الحالية) أما ملعب كرة السلة
و الطائرة فبداخلها..ملحق بها منزل لناظر المدرسة وآخر للمعلمين
من خارج قلع النحل. ثم ألحقت بها داخلية لطلاب القرى مزودة
ببئر لتوفير الماء. أما الزي المدرسي كان عبارة عن جبة وعمامة.
ويجلس التلاميذ على كنب من الخشب و أمامهم أدراج يضعون فيها
كتبهم و يستندون عليها عند الكتابة. و يكتبون في الصف الأول
والثاني بأقلام الرصاص، أما الصف الثالث و الرابع فيكتبون بالحبر
السائل وكان ذلك بقلم الريشة ثم من بعده قلم الحبر السائل وكانت
المدرسة تزودهم بالمحابر والكتب والكراسات والمدونة الطبيعية
(كراسة يسجل و يرسم فيها التلميذ كل ما يشاهده في اليوم من
حركة بشر وطقس وغير ذلك) وكذلك كانت المدرسة تحفل بالكثير
من المناشط اللاصفية الثقافية منها و الرياضية كالكشفة التي أسسها
الأستاذ إبراهيم سعيد (من الحسينات) في العام ١٩٤٠م وأشهر تلاميذ
الكشفة عبد الله الضو ومحمد ود الإمام والطيب إبراهيم. ولقد فاز
تلاميذ قلع النحل بالدرقة الرياضية للمنطقة الجنوبية القصارف في

العام ١٩٤٥م و من التلاميذ الذين مثلوا فريق المدرسة عبد الله الضو^{٧٥} وإسحاق عبيد الله^{٧٦} وأحمد عبيد الله وعبد الله محمد أحمد ومحمد مهدي (الدقيل) وعبد الله رابع وحسن بخيت مبروك^{٧٧} وآخرين. في العام ١٩٤٧م تولي الأستاذ محمد عثمان صادق (من صرصر، الشمالية) نظارة المدرسة، وكان وكيل المدرسة وقتها الأستاذ عبد العزيز الرباطي، أما الأساتذة في تلك الفترة هم الأستاذ عبد المجيد جبارة العوض (من كسلا)، عثمان بابكر (حلفا)، الطيب الأمين (من القضارف)، أما أشهر التلاميذ عثمان

^{٧٥}. كان من أشهر التلاميذ في التمثيل والرياضة ولاعباً ومشجعاً بارعاً، روى ذات مرة عن نفسه أنه كان جالساً في دكان خياطته بسوق القضارف و زاره صديق من تلك الأيام ومر عليهم ثالث يعرف ذلك الصديق لكن لا يتذكر (العم عبد الله) ولما اجتروا حديث الذكريات، قال الرجل للصديق المشترك: (بالله تذكر يا ود النحل مباراتنا معاكم كان عندكم واحد قصير كدي، كان ينط هنا وهناك ويشجع بشدة، وتشجيعه الحار دا كان السبب في هزيمتنا)، فضحك الصديق وقال: (زولك البنط يا هو أخونا عبد الله دا).

^{٧٦}. استقبل الناظر موسي يعقوب أحمد فريق المدرسة في محطة القطار وفي معيته جمع غفير من الأهالي، و كان كابتن الفريق التلميذ إسحاق عبيد الله يلوح للجموع المحتشدة بإشارة النصر و الدقة.

^{٧٧}. والده مبروك بخيت كان سائق وزير الحكومات المحلية محمد نور الدين، أقام بقلع النحل و تزوج منها، و أصبح سائق للناظر يعقوب فيما بعد.

مبارك (من أبو حران) أول الدفعة، فضل الله محمد سليمان (من الصراف) ثاني الدفعة، أحمد بدوي ود الفكي محمود (من قلع النحل) ثالث الدفعة، محمد محمد أحمد إدريس و علي محمد فنقما و مصطفى محمد فنقما ومحمود علي و الزاكي أحمد و عبد الله محمد عبد الله (حلو كدو) وإسماعيل آدم زكريا و آخرين. أما من أشهر العمال الذين عملوا بمدرسة قلع النحل الأولية في تلك الفترة هم جاه الدين سليمان (خفير)، الذي خلفه الحاج حسين مرة، الذي خلفه الصّفو موسى. أما من النساء اللاتي عملن في داخلية المدرسة هن فاطمة آدم عبد الله (جرادية)، وفاطمة آدم العبيد (فطومي) وحواء آدم إبراهيم ومريم صافي الدين. وكان متعهد الداخلية في تلك الفترة الشيخ أدومة محمود الذي ينوب عنه عبد الحي آدم زكريا في إحضار متطلبات الداخلية من غذاء و ماء^{٧٨}.

من جهة أخرى عندما افتتح معهد بخت الرضا لتدريب المعلمين وكان أول من التحق به من أبناء قلع النحل هو أحمد عبيد الله، وأما أحمد حسن إدريس فقد التحق بثانوية حنتوب ضمن أول دفعة هناك(و هي الدفعة التي ضمت الرئيس نميري و الأستاذ محمد إبراهيم نقد و آخرين من قيادات السودان البارزة). في العام ١٩٤٢م

^{٧٨}. محمد محمد أحمد إدريس_مرجع سابق.

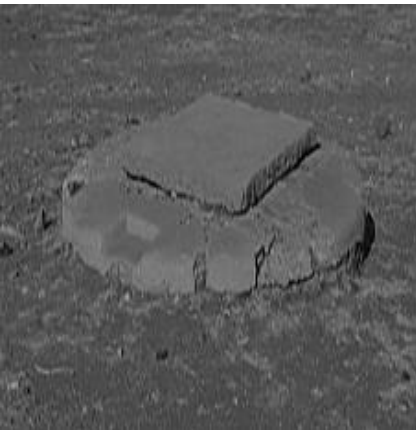


المدرسة من الخلف



المدرسة من الأمام

مدرسة قلع النحل الأولية بنين تأسست بهذا الشكل عام ١٩٤٤م و قيل أنها كانت مبنية بالقش في جزءها الأعلى لكنها حُرقت، ومن ثم سقفت بهذا الزنك منذ عام ١٩٤٧م_وقيل أيضا أنها بنيت في عهدها الأول بالقرب من الشفخانة عام ١٩١٣م، ثم أحرقت، وفي أيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٠م نقلت إلى ثكنات الجيش الإنجليزي المصري الهندي (مكان حي المطار الحالي(العتالة))_ و أخيرا استقر بها الحال في هذا الموقع الذي يبدو في الصورة (قلع النحل_حي وسط غرب)



بئر الداخلية



داخلية مدرسة قلع النحل الأولية

الحقت مدرسة أولية أخرى بمدرسة قلع النحل في ضاحية بان جنوب قلع النحل^{٧٩}. و كان أول مدير لها هو الأستاذ محمد علي الأمين سالم.

^{٧٩}. العمدة أحمد حسين_مرجع سابق.

* روى العمدة بشير حسين قصيدة من منهج المدارس الأولية آنذاك للشاعر عبد اللطيف المغربي، هذه نصها:

طاب سعي بالأمل

لست أرضى بالكسل

غاييتي نيل الطلب

لا أبالي بالتعب

أبتني البيت الحسن

بنظام للسكن

و لقوتي أذهب

ليس يوما لعب

كل صيف أجمع

لطعام يشبع

و إذا جاء المطر

كان لبيت المقر

ذاك شأني في الصغر

ونظامي في الكبر

إنني نعم المثل * * * * باجتهادي في العمل



الحاج عبد الله الضوء

(أشهر رياضي و مشجع و مسرحي)

أيام الدراسة في الأولية في نهاية الأربعينات من القرن العشرين



الأستاذ مالك الزاكي صالح

(درس بمدرسة قلع النحل الأولية ما بين عامي ١٩٤٥_١٩٤٦م)

كان يقيم في دار الناظر موسى)

الصحة:

اهتم الناظر موسى بالصحة^{٨٠} بشقيها العلاجي والوقائي ، فكان يحث الناس على نظافة البيوت و الطرقات خاصة بعد انتهاء فصل الخريف بل يذهب أكثر من ذلك بأن يوزّع الرجال لنظافة الطرق التي تربط مدينة قلع النحل بغيرها من المدن و القرى في النظارة أما في جانب الصحة العلاجي ، فتحت أول شفخانة في قلع النحل عام ١٩٢٨ م ، وكان أول مساعد طبي لها هو حكيم باشا عبد القادر الحوراني و أول ممرض هو محمد إمام كناني^{٨١}. و في عام ١٩٤٢م ألحقت بالشفخانة أول قابلة مدربة هي فاطمة حسن أحمد الرفاعي^{٨٢}.

^{٨٠}. العمدة أحمد ود حسين _ مرجع سابق.

^{٨١}. محمد محمد أحمد إدريس _ مرجع سابق.

^{٨٢}. لقاء ، السارة حسن أحمد الرفاعي (والدة المؤلف) _ قلع النحل _ ٢ يناير ٢٠٠١م (روت السارة عن شقيقتها الكبرى ، فقالت هي فاطمة بت حسن الرفاعي أحد شيوخ المهدية و رأس ميه في جيشها ، تولى الراية من والده أحمد الرفاعي بعد استشهاده في منطقة القلابات. و بعد انتهاء المهدية مكث الشيخ حسن ود الرفاعي بالقلابات ، ثم لحق ببناته في بية حيّث كن يقمن مع ابن عمتهن الشريف محمد المسكي الذي كان متزوجا من أختهن لأبيهن الغاية بت حسن.. زار الشيخ حسن الرفاعي قلع النحل أيام الناظر موسى ، إلا أنه لم يمكث بها ، وعاد إلى

القلابات و توفي بغريقانة قرب القلابات و دفن بها. و ترك عدد كبير من الأبناء والأحفاد (أبنائه حامد و حرم و الغاية و مريم و فاطمة و إمامة و السارة) أما الأحفاد فمنتشرون في منطقتي القلابات و قلع النحل بل يمتدون إلى العسمة حيث تربطه صلة مصاهرة مع القواسمة .. أما القابلة (الداية) فاطمة حسن الرفاعي، ولدت بالقلابات عام ١٩١٨م تقريبا ثم انتقلت مع أسرتها إلى بيّة ثم البيضة ثم قلع النحل وفي عام ١٩٤١م بعثت إلى مدرسة القابلات بالخرطوم حيث رافقتها الباشادية حواء سليمان، فتدربت لمدة تسع شهور ثم تخرجت في ١٩٤٢م، وعادت برفقة الباشادية نعمات حسن إلى أهلها في قلع النحل و بدأت العمل في عهد الناظر موسى (الذي بعثها و عند عودتها احتضنها كابنته فكرّمها و أهداها منضدة كبيرة لتضع عليها صندوق آليات التوليد)، ومن ثم عملت في مستشفى القصارف التعليمي (حكي أنها ذات مرة تحدث حكيم باشا المستشفى في حمل امرأة، عندما قال هو أن المرأة حامل في توأم و قالت هي بل طفل واحد وكيس و كان الأمر كذلك، فانحنى لها محييا) ثم عملت في منطقة جنوب القصارف (دوكة، تايه، شاشينا)، ثم مستشفى الحوالة الريفي، ثم إلى قلع النحل ثانية حتى تقاعدها عن العمل في ١٩٩٨م و بعد عامان وافاها الأجل المحتوم في ٣٠ مايو ٢٠٠٠م رحمها الله. تميزت بدمائة الأخلاق و الجدية و الإخلاص في العمل، فهي لا تتوانى أبدا إذا بلغت بحالة (ولادة)، تقوم بمهمتها (التي هي في تقديرها إنسانية بحثة) على أكمل وجه، حتى إذا كان الحمل بالخطأ (و في هذه الحالة لا تتوانى في تبليغ نقطة البوليس بذلك حتى تبرأ نفسها). كان يحبها الجميع و يحترمها بل يحرص كل ولي أمر أن يحضرها لتوليد زوجته، فتجد من كانت قابلته و قابلة أولاده بل و أحفاده. و ما تميزت به أيضا ضحكتها للطفل بعد أن يُؤذن و تقام له الصلاة



القابلة فاطمة حسن أحمد الرفاعي (الرفاعية)
أول قابلة متدربة بقلع النحل عام ١٩٤٢م



هذه القباب هي شفخانة قلع النحل التي تأسست عام ١٩٢٨م والآن أصبحت جزء من مباني مستشفى ريفي قلع النحل الذي تأسس عام ١٩٩٢م وافتتحه السيد رئيس الجمهورية السابق الفريق عمر حسن أحمد البشير رسميا عام ١٩٩٤م_ (قلع النحل)

وكان الكل ينتظر هذه الضحكة الفرايحية. . (القابلة فاطمة الرفاعي هي حالة المؤلف).

الاقتصاد :

أهم مصادر الاقتصاد^{٨٣} في تلك الفترة ، هي الزراعة التقليدية^{٨٤} لعدد من المحاصيل كالذرة بأنواعها المختلفة و السمسم بأنواعه المختلفة أيضا بالإضافة إلى الدخن و الذرة الشامية و الفول السوداني واللوبيا

^{٨٣}. العمدة أحمد ود حسين و الأستاذ عبد الله حسن _ مرجعان سابقان.

^{٨٤}. الزراعة التقليدية هي تقوم على دورة زراعية بسيطة بأن تزرع القصبه (هي الأرض التي زرعت ذرة بأنواعها المختلفة) المقد والفترت وفكي مستحي والحجيري والعكر والزريزيرة) أو دخن في العام الماضي، وعليه تكون مغطاة بالقصب في مطلع العام الجديد) سمسم لتخصيبها في العام القادم. أما الجرف (هي الأرض التي زرعت سمسم في العام الماضي، وعليه تكون نظيفة و خصبة لأن السمسم له جذور بها عقد نتروجينية تتحلل و تزيد خصوبة التربة، لذا تزرع ذرة العام الجديد في الجرف لأن الأخير يحتاج إلى خصوبة زائدة، أما السمسم بأنواعه (التقليل و الجبروك و الحريحر و ضنب الجمل و أبو صوف و البابينجا) يزرع في القصبه ليحدد خصوبتها. البور(هي الأرض القديمة تترك بلا زراعة، و لما يأتي العام الجديد تتحلل أعشابها الكثيفة و تزيد خصوبتها و تكون أكثر صلاحا للزراعة فيها. أما الكرد (هي الأرض المفتوحة حديثا و تكون عالية الخصوبة). تزرع الذرة بالسلوكة (هي آلة تستخدم في حفر الحفريات التي تزرع بالذرة أو الدخن أو غير ذلك من المحاصيل التي تزرع بهذه الطريقة كالقول، و هي تتكون من قطعة حديد في شكل مثلث دائري له طرف حاد للحفر، أما الطرف الثاني هو عبارة عن نصل يركب فيه العود المستخدم (قناية) وقوفا للسليك (عملية حفر الحفريات بالسلوكة). والسمسم يقلب بالملوت (آلة لإزالة النباتات الطفيلية من

و زراعة المحاصيل الخفيفة في الجباريك الصغيرة الملحقة بالمنازل كالعنكوليب و الريرة و الشمس والتبش والبالمية والجرجير والعجور وتزرع هذه المحاصيل في موسم الخريف، كما توجد زراعة مروية في حوض نهر الرهد بصورة تقليدية تتمثل في الجروف (حقول) الصغيرة، تزرع فيها أشجار الموالح و المانجو و الموز و الجوافة إلى جانب الخضر، و تغذي هذه الحقول الصغيرة أسواق النظارة بهذه المنتجات و ذات حوض الرهد تنشط حرفة صيد السمك. كذلك يمثل الرعي مصدر من المصادر سوي كان على مستوي المزارعين الذين يمتلكون عدد من الأنعام (البقر والضأن و الماعز) التي كان من أشهر ملاكها (على عثمان إصيفر، آدم عقيل، عبد النور بشير، حسين أحمد، أحمد ود إبراهيم، عبد النور حبيب، يعقوب خاطر حميدان داؤود البرتاوي، السنوسي أدومة وأدم الطيب (أم درمان) و على مستوي الرحل الذين يمتلكون ذات الأنعام بالإضافة إلى الإبل

أرض المحصول، تتكون من حديدة ذات قرنين رفيعين و نصل يركب فيه عود محدب يمكن المستخدم (المزارع) من الإمساك به. و هنالك أيضا زراعة الحريق وهي عملية حرق العشب الجاف بعد أن ينبت معه العشب الأخضر، و من ثم ترش الأرض المحروقة بالسسم الذي يجد أرضا خصبة جدا بسبب الرماد فينتج كثيرا، خاصة إذا كان العشب المحروق نال أو أنيس أو دمبلاب (التي تسمى بالأعشاب الحرة).

التي يترحلون بها بين حوض الرهد في الصيف و البطانة في الخريف ولهم مسارات محددة لسير فيها بعيدا عن القرى وحقولها وجناين (غابات الهشاب) التي نظمت في عام ١٩١٨م بواسطة مفتش الغابات الإنجليزي مستر ريتشارد فينس (الشهير بأبي لبيده)^{٨٥} ومساعدته مستر أسكرين، بوضعهما خريطة لغابات هشاب النظارة يمثل جبل قرين مركزها، وتم الاعتماد عليها في تقسيم الهشاب إلى مربيع وكل مربوع إلى جناين وكل جنينة أوكلت إلى سمد^{٨٦} وشركائه. أما التعدين فلقد نقب الخبير الانجليزي (مستر جونسون)^{٨٧} عن الذهب والاسبستس والرخام والحديد وغيرها.

^{٨٥}. مستر فينس (أبو لبيده) سمي أبو لبيده لأنه كان يضع لبيه يستند عليها في حوية الجمل وهو يطوف مربيع الغابات.

^{٨٦}. السمد: هي كلمة نوبية تعني مدير الساقية المشرف على مجموعة من المزارعين (الترابلة)، أما عند أهل الهشاب هو المالك الأصلي للجنينة و معه نمرتها و يمثل الذين معه (الراقدين) أمام السلطات .

^{٨٧}. ذكر أن عالم جيولوجيا بريطاني كتب تقرير بعد بحثه في المنطقة الممتدة من جبال حفير الجير مرورا بجبال الرّقل و المنتك ثم جبال حمور و أبو رنجة حتى وادي النعيم بطول ١٥ كيلومتر فأكد وجود الذهب بها و لعل ذلك مما مكن مستر جونسون (ربما هو نفسه العالم المقصود) من الحصول على ١٠ طن ذهب من منطقة المنتك. و أشار التقرير أيضا إلى أن في جبل الميجور و سلسلة جبال أبو رنجة توجد مادة تبيض السكر و التالك بكميات كبيرة.

من المعادن وكان ذلك في منطقة جبال أبو زرافة جنوب قلع النحل وجبال المنتك شرقها عام ١٩٣٩م. كذلك كان للنشاط التجاري دور في اقتصاد النظارة من خلال تجارة كبار التجار مثل عباس تولا وأخويه سعيد وحسن تولا (الذين رحلوا إلى المفازة) والخواجة تادرس الذي رحل إلى أم درمان والزبير الرباطابي وغيرهم بالإضافة إلى تجار القطاعي المنتشرين في أصقاع النظارة، وتمثل زريبة المحصول و زريبة البهائم مركز تجاري للمزارعين و أصحاب المواشي و السبابة (وسطاء كبار التجار)، كل هذه الأنشطة الاقتصادية^{٨٨} كانت تحت رعاية النظارة وهي التي تجبي عشورها في الزروع وقبانتها في التجارة وقطعانها في المواشي^{٨٩}.

الأمن و التعايش السلمي:

حفظ الأمن وفض النزاعات من اهتمامات النظارة الرئيسة. فكان للناظر موسي عدد من المخبرين يسهرون على الأمن بجمعهم للمعلومات خاصة تلك التي ربما تهدد السلم و الاستقرار في النظارة وتسليمها بصورة فورية للناظر للقيام بالإجراء اللازم بالتعاون مع

^{٨٨}. العمدة أحمد حسين_مرجع سابق.

^{٨٩}. العُشور هي ضريبة المحاصيل و القِبانة هي ضريبة عروض التجارة و القِطعان هو ضريبة المواشي.

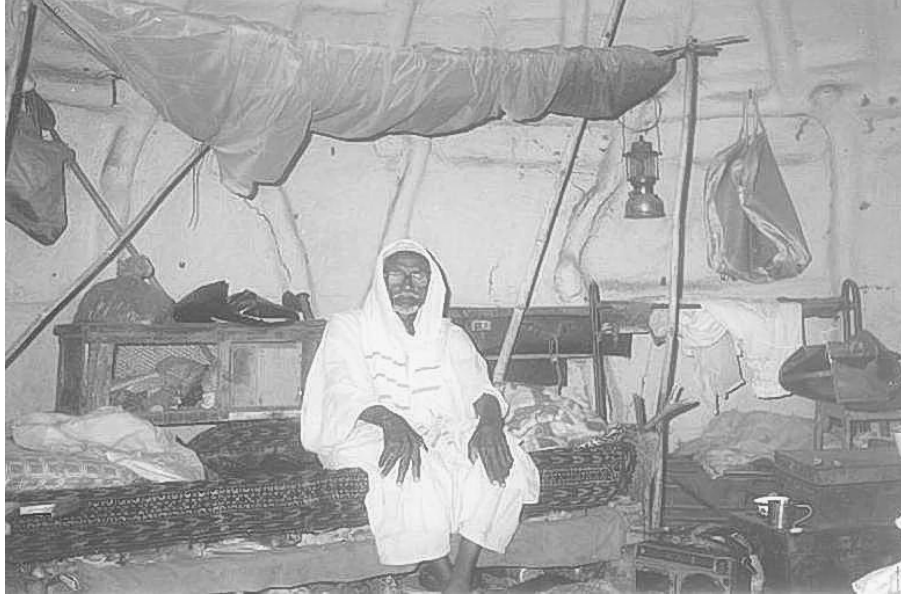
المأمور (ممثل الحكومة الرسمي) وكان على رأس هؤلاء المخبرين المخبر المشهور عمر شوشو. ولعل التنافس الحاد بين النظّار في كسب ود الحكومة جعل الناظر موسى يهتم كثيرا بالمخبرين حتى يتقي كيد النظّار الآخرين. وهناك واقعة مشهورة بين الناظر موسى والناظر بكر، ذلك بأن الأخير وشى للحكومة بأن الناظر موسى يخبئ عدد كبير من السلاح (ورثه من المهدية) مما أزعج مفتش المراكز للمنطقة الجنوبية القصارف مستر ساندي فور^{٩٠}، فقاد بلك^{٩١} من القوات وحاصر قلع النحل ثلاثة أيام، وبحث عن السلاح المزعوم في أي مكان حتى مطامير الذرة^{٩٢} لم تسلم من النبش و التفتيش لكن لم يجد فور شيئاً^{٩٣}. ولعل التعايش السلمي الذي حظيت به النظارة ولا زالت

^{٩٠}. مستر ساندي فور كان كولونيل (عقيد) في الجيش البريطاني، وهو الذي قاد بعثة تأمين عودة الإمبراطور هايلي سيلاسي إلى الحكم في أثيوبيا) ثم عمل مفتش مراكز.

^{٩١}. البلك: هو مجموعة من الجيش تسمى الآن بالسرية.

^{٩٢}. المطامير : جمع مطمورة و هي حفرة في باطن الأرض تبيض بالطين و القش (الدمبلاب) و يخزن فيها الذرة.

^{٩٣}. ذكر أن المخبرين في منطقة القليع شمال النظارة عندما سمعوا بخبر المفتش بعثوا امرأة لتبليغ الناظر موسى حتى لا ينكشف أمرهم ، فأنت و بلغت الناظر الذي قام بإخلاء كل السلاح الموجود و لمّا حضر المفتش لم يجد شيئاً.



الحاج دفع عوض السيد الفضل من الشيوخ الذين عاصروا الناظر موسى الأنصاري في أيامه الأخيرة منذ عام ١٩٤٢م و حتى وفاته في عام ١٩٥٠م، فالحاج دفع الله يعرف الكثير عن الناظر موسى و هذه الصورة بداره في قلع النحل(يناير ٢٠٠١م)



أثار مسجد قلع النحل العتيق الذي بناه الناظر موسى عام ١٩٣٠م

زالت يقوم على أن الناظر موسى كان حريص على إقامة العدل والمساواة بين جميع سكان النظارة في الحقوق والواجبات فهو لا يحابي حتى أقربائه في مخالفة القانون و الأعراف وهذا جعل كل الأهالي يحترمون النظارة و على رأسها الناظر الذي صاروا يلقبونه بـ(أبونا)، فهو أي الناظر كان يزور كل قري و فرقان النظارة بصورة خاصة لكل قرية أو فريق حتى يحس الجميع بالرضا و أنهم متساوون بلا تمييز^{٩٤}.

العمران:

اهتم الناظر موسى بالعمران فعمد إلى تشيد المسجد العتيق بالمواد الثابتة (الطوب الأحمر) في العام ١٩٣٠م وفي نفس العام شيد استراحة الضيوف فوق جبل الناظر (استراحة الناظر)، وحث التجار في سوق قلع النحل على البناء الثابت تفاديا لخطر النيران وعمل في العام ١٩٤٦م على تخطيط مدينة قلع النحل بواسطة مأمور المركز عثمان عبد الله الشايقي الذي شكل أيضا حزام غابي بمسافة اثنين كيلومتر حول المدينة و كل قرية في النظارة لحماية الأهالي من الأعاصير و الأتربة وهي أيضا تلتف الجو في فصل الصيف الحار ومرعى لمواشي الأهالي خاصة العاجزة و الصغار منها ، كذلك عمد

^{٩٤}. المرجع السابق.

الناظر على تشكيل خطوط للنار (مساحة فارغة) بين الغابات وحول القرى لمنع خطر النيران، كما اهتم بموارد المياه من آبار وحفائر فحفر العديد منها لتجميع مياه الخريف لموسم الجفاف وبالتالي تتوفر الماء للإنسان والحيوان في فصل الصيف الحارق الأمر الذي شكل استقرارا للكثير من القرى التي كانت تهجر بكاملها إلى نهر الرهد في موسم الجفاف و ازدهرت الحياة أيما ازدهار. كذلك طالب الناظر موسى الإنجليز بتحويل مسار السكة الحديد من المتنا إلى قلع النحل بدلا من المفازة لما في المنطقة من منتجات زراعية و غابية و معدنية وتجمع بشري منتج وقد كان بأن عبرت السكة من قلع النحل إلى سنار، وقد كانت محطة القطار في قلع النحل تعج بقطارات النقل التي تحمل الكثير من المحاصيل من صمغ عربي وذرة وسمسم وفول سوداني وغير ذلك من المنتجات الغابية (الأخشاب و الفحم) وأنشأ تبعا لمسار السكة الحديد وابور يعمل بالفحم الحجري لأول مرة في المنطقة لتوفير المياه لمحطة القطار. كذلك أدخل الناظر موسى في العام ١٩٣٣م و لأول مرة سيارة إلى قلع النحل و كانت من طراز فورد^{٩٥} وجلب أخرى في العام ١٩٤٦م^{٩٦}، وشجع ذلك المقندين من

^{٩٥}. كان سائقها محمد النور مصطفى (من شيوخ الأنصار و والد زهرة بت محمد النور حرم عمنا الفكه الشيخ إدريس أبكر) و خلف الشيخ محمد النور في قيادتها

الشيخ علي آدم سبيل (كان سائق للسيد عبد الرحمن المهدي في الجزيرة أبا فأهداه إلى الناظر موسى _ وهو من شيوخ الأنصار المتشددین يلبس العلى الله و جناح أم جكو (جبة الأنصار) و المركوب الفاشري، لعل ذلك جعله عرضة للملاحقة من قبل الرئيس نميري، وهنا أذكر جيداً و نحن صغار قدمت طائرة هليكوبتر بلون أخضر غامق حيث هبطت في فريق الدينكا شمال قلع النحل وكانوا قد تجمعوا ليتبارزوا في احتفال لهم ففروا مذعورين، وبعد حين أقلعت الطائرة حتى أنها قلعت قنبور (رأس) قطية ابن عمي (عبد الرحيم علي صالح) الذي كان يسكن جوارنا، وعرفنا فيما بعد أن الطائرة أتت لأخذ زعماء الأنصار و على رأسهم الشيخ حاج علي آدم، (هو والد الأستاذ المعروف ولي الدين علي آدم) الذي يقيم بكسلا الآن) (الحديث للمؤلف).

* من الطرائف التي تتعلق بعربة الناظر موسى حكاها لنا عمنا عثمان علي هو كان صديق للأمير يعقوب في شبابه، قال كنا ندفر العربة دفر من جبل الأمير بعد منتصف الليل حتى نعبّر الخور و من ثم نركبها و نذهب للقضارف نساھر وقبل الصبح نحضرها دفر مرة أخرى حتى نوقفها في مكانها و كأن شيئاً لم يكن.

* ذكر الأستاذ مالك الزاكي أن والده كان صديقاً للعمدة عوض الله الذي أوصى به إلى الناظر موسى بأن يستضيف ابنه (مالك) في مدرسة قلع النحل الأولية و ذلك في العام ١٩٤٦م، ثم أضاف أنه عند دراسته في قلع النحل كان يقيم في دار الناظر موسى، و كانت ترعاه خادم الناظر أم بادي (قدوم شكوه)، و كان في العصريات يرافق و آخرين الأمير يعقوب في عربته إلى خلف جبل المدارس فكان الأمير يصيد دجاج الوادي بالخرطوش (نوع من البنادق) و هم يجمعونه.

^{٩٦}. كان سائقها حبشي يدعى موريسا.

أعيان النظارة بجلب السيارات، فجلب بعضهم عدد من اللواري التي سهلت كثيرا في حركة الأهالي من و إلى المدن الكبيرة (القضارف)، و لم يغفل الناظر بأن فتح الطرق لحركة تلك اللواري التي كانت تتوقف تماما بأمر من الناظر في موسم الأمطار وترمم لها الطرق مع توقف هطول الأمطار وذلك بأن يكلف كل عمدة أهل عموديته بتنظيف وتسوية ما يليهم من طرق^{٩٧}.

الشعائر و الثقافة:

كان الناظر موسي حريص على إقامة الاحتفالات بالمناسبات الدينية (عيد الفطر، الأضحى، المولد النبوي الشريف) فتقام الليالي بالذكر و المديح في أصقاع النظارة المختلفة، أما في قلع النحل وخاصة في عيدي الفطر والأضحى يضرب بلة ود مسمار النحاس في الصباح الباكر معلنا أول أيام العيد المبارك ويخرج مواطنو المدينة رجال و النساء و الأطفال إلى ساحة المسجد العتيق حيث تقام صلاة العيد بحضور الناظر و العمدة و المشايخ ومن ثم ينتقل الرجال إلى دار الناظر لتهنئته بالعيد و يتبادل الناس الزيارات والتهاني في حبور. ولا يغفل الناظر أن ينظم سباقات الخيل و الثيران في عسريات الأعياد و يقدم الهدايا للفائزين. أما في المولد النبوي الشريف يزين

^{٩٧}. المرجع السابق.



آثار محطة القطار بقلع النحل التي افتتحت عام ١٩٢٨م (يقال أن السكة الحديد وصلت من القضارف إلى جبل المتنا عام ١٩٢٧م و بعد ذلك أراد الإنجليز أن تتجه نحو المفازة بطلب من ناظرها، لكن الناظر موسى احتج بأن منطقته ذات كثافة سكانية منتجة (فيها الزراعة و التجارة و الثروة الغابية) فعدل مسار السكة الحديد إلى قلع النحل، وصلت السكة قلع النحل عام ١٩٢٨م



آثار وابور يعمل بالفحم الحجري لضخ المياه إلى محطة القطار، و لسقيا قطار البخار أنشأ في عام ١٩٢٨م و كان يديره الفكي أحمد عيسى



قطار البخار(مبارك زروق) المحلي_ خط سنار، السوكي، قلع
النحل، القصارف يتنقل طول الأسبوع عدا يوم الجمعة



قطار المشترك_ خط الخرطوم سنار، السوكي، قلع النحل، القصارف، كسلا
بورتسودان..يأتي يوم الجمعة من الخرطوم ذهابا إلى بورتسودان و يعود
منها يوم الاثنين ذهابا إلى الخرطوم مرة أخرى و ذلك من كل أسبوع

ميدان الحرية بالرايات الخضراء و البيضاء و الزرقاء و الحمراء في أركانه الأربع ، و ترفع في وسطه على برج عالى ثلاثة رتائن لتضى ساحة المولد، ويتناثر الناس في الخيام كل له طريقة صوفية يسلكها من ختمي وسماني أنصاري و قادري وتجاني وغير ذلك من الطرق ويستمر الجميع في ذكر منذ الأول من ربيع الأول (الكرامة) وحتى الثاني عشر منه (ليلة القفلة) حيث تذبح الذبائح و يعد الطعام و تصنع الحلوى (الفولية و السمسمية)، ويخرج الجميع رجالا و نساء، شيبا و شبابا في زفة كبيرة تلهج بالمديح على ضربات النوبة و الطار، وتجول أصقاع المدينة حيث يعلق بها كل من صادفته فتتسع و تطول، حتى تصل إلى ساحة المولد حيث يستقبلها زعيم الحلقة، ثم ينتشر الناس تحت ضوء القمر ليلتهموا الطعام و يشربوا الشراب ويتحلقوا في حلقات ذكر وقوفا كانوا أم قعودا^{٩٨}، و من المدائح:

* الصلاة و السلام يا حبيب الله

الصلاة و السلام عليك يا رسول الله

الصلاة و السلام يا آية الرحمن

الصلاة و السلام يا خاتم القرآن

الصلاة و السلام لسيد الختام

^{٩٨}. لقاء _ عائشة بت الفكي محمود(خالة المؤلف) _ قلع النحل_يناير ٢٠٠١م.

الصلاة و السلام لحمزة و العباس

الصلاة و السلام يا شفيع الناس

الصلاة و السلام يا رب نقول لبيك

الصلاة و السلام يا رب نزور البيت

الصلاة و السلام الباخرة تقوم بينا

الصلاة و السلام يا رب كريم تم لينا

الصلاة و السلام لمكة حجينا

الصلاة و السلام عند نبينا صلينا

القبة المعظم شأنها شوقي للرسول يا أخوانا

الرسول أنا حبيته أن شاء الله نوصل بيته

الرسول شفيع الأمة الرسول كاشف الغمة

الرسول يا نور عينينا يا نبيا يشفع لينا

الصلاة و السلام يا أخواني المنادي ناداني

أن شاء الله نزوره عمرة رمضان

أما المناسبات الاجتماعية كالزواج و الختان و غير ذلك ، كان الناظر

و عمده و مشايخه يشاركون الأهالي في هذه المناسبات التي كانت

تضرب فيها الدفوف و الدلوكة^{٩٩} و يتغنى الناس و يرقصون (العرضة

^{٩٩}. الدلوكة : آلة إيقاع مصنوعة من الفخار و مجلدة بجلد البقر أو غيره.

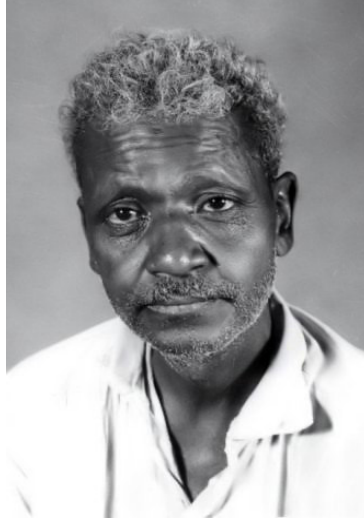
والرقبة^{١٠٠} و يجلد الرجال بعضهم البعض في مشهد يعد من مشاهد البطولة و تفاخر بينهم^{١٠١}. وتنتهي تلك الاحتفالات بصفارة الخلود للنوم التي يطلقها المحافظي (الشرطي) المناوب. كذلك كان الناظر موسي حريص على تواصل نظارته مع عاصمة البلاد ثقافيا فكان يستقبل أهل الفن و الرياضة من الخرطوم الذين يكونون في ضيافته و هم يجوبون أصقاع النظارة المختلفة، ففي عام ١٩٤٠م زار قلع النحل الفنان إبراهيم عبد الجليل (عصفور السودان) حيث أحيّا حفلا غنائيا كان الأول من نوعه في تلك المنطقة.

أما في المجال الرياضي فلقد شجع الناظر الشباب على تأسيس نادي رياضي بقلع النحل، فأسس الأخوان إسحاق عبيد الله و أحمد عبيد الله أول نادي رياضي ثقافي اجتماعي بقلع النحل (النادي الأهلي) في العام ١٩٤٦م و كونا أول فريق رياضي لكرة القدم بمدرستها

^{١٠٠}. العرضة و الرقبة : هما نوعان من الرقصات الشعبية

^{١٠١}. هذا المشهد يبدأ بأن يخلع أصدقاء العريس ثيابهم و يكشفوا عن ظهورهم ويركزوا (أي يقفوا بثبات) فيجلدهم العريس واحد تلو الآخر و يعتبر ذلك فألا له و دين يسدده لكل واحد منهم يوم عرسه، ومن ثم يجلد الشباب بعضهم البعض حتى تتغنى بهم الفتيات و برجولتهم (أحيانا تجد الدم يتطاير من الظهور فتنشأ جروح تستمر شهور إذا لم تتوقف المناسبات، لأن الكل يصر على جلده ولو كان ظهره مجروحا حتى لا تظن الفتيات أنه جبان)

الأولية^{١٠٢}.



الفنان إبراهيم عبد الجليل (عصفور السودان)

زار قلع النحل في العام ١٩٤٠م

المرأة:

كانت النساء شقائق الرجال حقيقة، فهن اللائي شاركن في جيش المهديّة و كن يقمن بخدمة الجيش بل حاربن أحيانا ومن هؤلاء (كنار أحمد والدة أحمد عبد الله أبو حليوة و كلتوم خيمة والدة بابكر قرشي و حواء عبد الرسول والدة أم دقيرشو و أم الحسين بدريّة جدة سليمان ود أحمد و عزيزة بت الطاهر والدة النسيم بت العمدة أحمد ود إبراهيم و زهراء خيرات والدة الشيخ أدومة ود محمود). وهنالك

^{١٠٢}، محمد محمد أحمد إدريس_ مرجع سابق.

شاعرات كن يحثن الجيش على القتال منهن مريم كولا والدة خالد
عثمان والتومة و تمتي والدة و خالة آدم جانو و بت مستور جدة
أحمد إبراهيم الساري لأمه^{١٠٣}.. و من أشعار أولئك الشاعرات ما روته
روته جدتي لأمي معنوقة بن الشيخ محمد النور ود علي ود
الحاج^{١٠٤}:

__ صقر الجوخ^{١٠٥} جا بطير * و قال ما بأكل الحمير

إلا الشيخ و الوكيل * و أخوان أم ضمير^{١٠٦}

__ أولاد صليح يا أخونا * دقوا أم ريش^{١٠٧} ضللونا

و عزتنا في دار أبونا

__ أولاد صليح يا نداده * ما تجروا تخلفوا العادة

أكان جريتوا و خلفتوا * العادة بربط العتبة قلادة

و بسدر دار مكادة^{١٠٨}

^{١٠٣}. لقاء__ الأستاذة فاطمة علي محمد __ رئيسة اتحاد المرأة بمحافظة الرهد __ قلع

النحل __ يناير ٢٠٠١م.

^{١٠٤}. السارة بت حسن أحمد الرفاعي (والدة المؤلف) __ مرجع سابق.

^{١٠٥}. صقر الجوخ: صقر كبير يتغذي على الجيف، يسمى (كلدق أبو صلعة).

^{١٠٦}. أم ضمير: هي المرأة الزينة و رزينة ذات الجمال و العقل الراجح.

^{١٠٧}. أم ريش: هي الحرب.

^{١٠٨}. دار مكادة: هي بلاد الأحباش و قيل أيضا هي لقب ملكات الحبشة.

و لقد اهتم الناظر موسى بالمرأة أيما اهتمام بتمثيلها بعضوتين في مجلس النظارة حتى تدلي برأيها في الأمور التي تخص شئونها وخص كل فريق أو قرية بشيخة نسوان لها سلطة واسعة في جمع المال الخاص بالمرأة وحل مشاكلها ومشاكل المجتمع من حولها (الحرائق، الوفيات، أي نكبات أخرى) كذلك كانت تجمع النساء لصنع طعام النفاير القومية^{١١٩} (حفر الحفائر أو الآبار أو تنظيف الطرق) أو النفاير الخاصة بإعانة مريض أو محتاج (بناء دار أو زراعة) حيث تأتي كل واحدة بما لديها من دقيق أو زيت أو بصل وغير ذلك. و من الأشياء المحمودة في نظارة قلع النحل هي منع عادة الزار منعاً باتاً.

أما في جانب التعليم فلقد عمد الناظر على حث الحافظات من النساء على إقامة خلاوي لتدريس و تحفيظ القرآن و علومه بالإضافة إلى علوم الفقه. كذلك منحت النساء فرصة للدراسة النظامية في مدرسة قلع النحل الأولية في فترات المساء فواضح أن المرأة كانت واعية ومثقفة ونشطة تساند الرجل و تشد من أزره بل تحثه على العمل

^{١١٩}. النفاير : جمع نفير وهو عملية تجمع الناس لمساعدة شخص ما (في الزراعة أو الحصاد أو بناء دار) وكذلك يعني تعاون الناس مع بعضهم البعض بالمال والعمل للقيام بشيء يفيد الجميع كبناء مستشفى أو مدرسة و غير ذلك من المرافق العامة.

والاجتهاد. لقد اثنت كثيرا على الرجل^{١١٠}.

قالت زهراء بت الفكي أم عاجبة بت عبد الرحيم في مدح الناظر
موسي يعقوب الأنصاري^{١١١}:

طغش العوق^{١١٢} شقلبو و للمسكين رتعو

خالك يا ستهم

دخل الوكر أم جضيض^{١١٣} ليهم ترى الناظر دابي الصعيد

غننت ليك أم وريد يا بنبونة^{١١٤} الجريد

كل ما صبح جديد يعلى فوقكم يزيد

راكر الغرب البعيد يا الدافر بحر المحيط

يا خشمي بجر ليهو كلام في النمر ال كله شام

ضيفو ما نبشو^{١١٥} قام و قدحه سبق السلام

^{١١٠}. الأستاذة فاطمة علي محمد_ مرجع سابق.

^{١١١}. لقاء_إمامة بت حسن أحمد الرفاعي (خالة المؤلف)، قلع النحل، يناير

٢٠٠١م.

^{١١٢}. العوق: الشخص الفاسد.

^{١١٣}. أم جضيض: هي الحرب.

^{١١٤}. بنبونة الجريد: سبيطة النخيل.

^{١١٥}. نبشو: أي هجاه و النبش هو الهجاء.

* قالت أم فطين بت عبد الرحمن بنت عم حسين ود البرقاوي

منبهة له بأن لا يحيد عن الكرم و الحلم:

يا مطر التلاوي^{١١٦} صب على الصعيد و على دار البرناوي

اللوم بالغفلات يا حسين ود البرقاوي

و قالت:

الرجال عادلين الوسادة كن مالت و قشاشين الدمعة كن سالت

مواقف و طرائف:

* ذكر عمنا أحمد شريف (من الحواتة) أنه في مرة من المرات كان

المفتش الإنجليزي في زيارة لمركز قلع النحل، ولما كان في المسافة بين

المتنا و قلع النحل استوقفته وعساكره صيدة (غزالة) بجانب حمار

عند حافة الطريق، فتوقف وأمر العساكر برفع الصيدة

والحمار، عندها صوب صاحب الحمار (مكاوي) الذي كان مختبئاً

بين الأحراش بندقيته (أب خمسة) نحو الحمار فأرداه قتيلاً.. حمل

المفتش وعساكره الحمار في الكومر وأتوا به الناظر موسى في مجلسه

ثم قال المفتش للناظر:

أوو.. ناظر موسى.. مين صاحب حمار دا؟

رد الناظر:

^{١١٦}. مطر التلاوي: المطر الغزير.

يا سلام جناب المفتش، الحمار ميت، لو كان حي كان أفكه يمشي
بيت صاحبه ويدلنا عليه، لكن هسي أنا كيف أعرف صاحبه
والحمار ميت؟!!

المفتش:

كيف ما تعرفه؟!!

الناظر:

أي نعم.. كدا ما بعرفه..

ضحك المفتش وقال:

أوه ناظر موسى.. انت مخ تمام..

مرة أخرى بينما (مكاوي) عائد من الصيد على بعيده، فإذا بالمفتش
وعساكره من خلفه يلقون القبض عليه متلباس بصيده ويأتون به إلى
الناظر..

صاح المفتش قائلاً وهو لا يدري أن صاحب البعير هو نفسه صاحب
الحمار:

أوو.. ناظر موسى.. زول دا قتل اثنين صيد!

نظر الناظر لمكاوي و قال له:

مكاوي.. أنا ما قلت ليك ما تتأخر.. جاينا جناب المفتش.. الأخر
شنو؟

ثم التفت الى المفتش وقال له :

جناب المفتش أنا الرسلته للصيد، فيشان نضيف جنابكم..ما عندنا بهائم نضبحها..

*كان الناظر موسى رحمه الله حريص كل الحرص على سلامة مواطنيه، لدرجة أنه كان ينبههم دائما بإخفاء أي قطعة سلاح يمكن أن تعرض صاحبها للمساءلة عند حملات التفتيش التي كان ينظمها الإنجليز من وقت لآخر..

*حكى الشيخ مجذوب حاج على الأزرق (القضارف) عن ذكاء الناظر موسى و حسن تصرفه، أنه ذات مرة طلب الإنجليز من جميع نظار المنطقة جمع الويكا (الضاربة)، ولما أتوا للناظر موسى و سألوه عن حصته التي جمعها من الويكا، قال لهم لم أجمع شيئا و أن جمع الويكا هو من شئون النساء و أنا ليس لدى نساء لذلك..فتركوه وشأنه..

*من الموقف التربوية التي كان يعلمها للنشء كما ذكر عمنا أحمد شريف، أن الناظر موسى كان يجلس كل صباح في فناء داره ويضع أمامه منضدة صغير عليها نقود من فئات القرش، ثم يأتي الصبية بالترتيب ليأخذ كل منهم قرشا واحدا، ومن زاد على القرش، استوقف الناظر وهو يقول له: كن صادقا مع نفسك، ألا تعرف

النظام و القانون، عليك أن لا تكرر مثل هذا الخطأ مرة أخرى..فيتوارى الصبي خجلا ويستقيم في سلوكه و لا يقع فيما يشينه مرة أخرى^{١١٧}..

*يقال أن الناظر موسى أرسل ذات مرة إلى جمالي (أي صاحب جمل) طالبا منه أن يحمل الماء للرجال الذين ينظفون الطرق بعد انتهاء فصل الخريف، فإذا بالرجل ينحر الجمل و يقسمه كرامة وبعث بكوم (من اللحم) إلى الناظر وقال لرسول الناظر قول للناظر (الجمل المجنني فيهو دا ضبحته ودا نصيبك منه). وهنالك آخر ذهب إلى الناظر وقال له : (نحن شغالين عندك عبيد ولا الجمال دي شاريها معانا ، ما بلدك دي آها شایل أولادي ومخليها ليك) فإذا به يحمل أهله ويرحل في الحال حتى العشاء الذي أعدوه تناولوه في البلد التي رحلوا إليها.

*كان الأهالي يدسون أولادهم خلف الكُجر (بروش من السعف الملون تزين بها القطية من الداخل) عندما يأتي الإنجليز لاقناعهم بأخذ أولئك اليافعين إلى المدرسة وذلك بحجة أن الأولاد ربما يتنصرون بتأثير الإنجليز عليهم و يفسدون تأثرا بثقافة أولئك

^{١١٧}. أحمد شريف (تسجيل مبعوث عبر الواتساب من الأخ الأستاذ الصادق أحمد سيد)_الحوالة.

الأجانب الذين بصحبة الإنجليز من شركس و غيرهم^{١١٨}.

^{١١٨}. رد على سؤال طرحته (المؤلف) على عمنا محمد سليمان ود أحمد .. و هو لماذا لم يذهب الكثيرون منكم إلى المدرسة رغم بيئتها الجيدة التي كانت في زمانكم؟
قلع النحل ٢٠٠١م.

الفصل الثاني

عهد الناظر (الأمير) يعقوب موسى

عهد الناظر يعقوب موسى

الناظر (الأمير) يعقوب موسى :

الأمير يعقوب موسى^{١١٩}.. ولد بقلع النحل في العام ١٩١٩م ودرس في خلوة الفكي الشفييع محمد صالح، ثم مدرسة قلع النحل الأولية في العام ١٩٢٨م، ثم التحق بالكمبوني الخرطوم، ثم مدرسة الأحفاد الوسطى، ثم كلية غردون التذكارية (أقام في دار الإمام عبد الرحمن المهدي و زامل الإمام الهادي عبد الرحمن المهدي) (قيل درس أيضا في بخت الرضا) وبعد إكمال دراسته، نشبت الحرب العالمية الثانية، وأراد الإنجليز ضمه لقوات الحلفاء بعد إعطائه البراءة كضابط متخرج من المدرسة الحربية، إلا أن والده الناظر موسى رفض ذلك و طلب

^{١١٩}. يتميز الناظر يعقوب بأنه متعلم ومثقف وذكي وحاسم و ذو هيبة (قيل أنه عندما يكون نازلا من مكتبه من أعلى الجبل و يراه العامة، كانوا يتسائلون فيما بينهم: (الليلة الناظر دا ماشي وين) و ذو فكر ثاقب في الإدارة و سياسة مواطنيه و تنمية منطقته، و مع حسمه كان بشوش و طيب القلب مع مواطنيه يشاركونهم أفراحهم و أتراحهم، و كان زعيم عادلا ينصف مواطنيه حتى من أهله بيته _ أبناؤه هم عبد الله والدته فاطمة بت العمدة حسين _ أحمد و أسماء و علوية والدتهم رابحة _ و داد وحليمة وميمونة والنذير وفردوس و كوكب وإقبال والدتهم الأستاذة سعدية التي عملت مديرة لمدرسة قلع النحل (أ) بنات _ أما زوجته الرابعة وهي عاجبة عبد اللطيف (الشايقية) و هي معلمة. لم تنجب له..

عودته لقلع النحل حتى يدرّبه على خلافته في النظارة، ولقد اهتم الناظر موسى بابنه الأمير غاية الاهتمام وأحسن تربيته وتعليمه وتدريبه، وفي العام ١٩٤٨م تنحى الناظر موسى عن النظارة و اجمع الناس على اختيار ابنه الأمير يعقوب خليفة له، رغم وجود منافسين آخرين، و بذلك أصبح الأمير يعقوب ناظرا لقلع النحل وهو في التاسعة والعشرين من عمره. و كان يمتاز بالعلم و الثقافة والحكمة وقوي الشخصية، و لقد ذكر أنه بعث إلى بريطانيا و نال كورس في الإدارة الأهلية. واستمر ناظرا حتى حل النظارات في العام ١٩٧٠م في بداية حكومة مايو (قيام انقلاب مايو ١٩٦٩م). و لعل الرئيس نميري ثمن شخصيته الإدارية المتميزة فخيّره بين أن يكون ضابط جمارك أو ضابط إداري، ففضل وظيفة الضابط الإداري و نقل إلى أم روابة في كردفان. قيل أنه أعتقل إبان إنقلاب المقدم حسن حسين بأنه متورط فيه لكن أطلق سراحه. عاد إلى قلع النحل بدعوة من أهله ورشح لمجلس الشعب القومي الثاني (١٩٧٤_١٩٧٧م) و أصبح عضوا فيه حتى و فاته بالخرطوم في أغسطس ١٩٧٧م^{١٢٠}.

^{١٢٠}. العمدة بشير حسين علي_مرجع سابق.

* لقاء_ الأستاذ الختيم محمد يوسف (مدير مدرسة قلع النحل الأولية في الستينات من القرن الماضي)_ أم درمان (حي الأمراء)_ مارس ٢٠١٣م.

* لقاء_ عيسى علي، (محافظي)_ أم درمان (أمبدة)_ مارس ٢٠١٦م.



ساعة منبه و تلفون الناظر يعقوب



الناظر (الأمير) يعقوب

(١٩١٩_١٩٧٧م)



الناظر يعقوب يسار الحاكم العام روبرت هاو في ١٩٥٥م و في اليمين
الناظر أبو سن أما وقوفا من اليسار ناظر الدينكا و السيد أحمد السيد



الناظر يعقوب موسى يعقوب في استديوهات البي بي سي (لندن) يتوسط
المذيع والناظر طيفور شريف _ العام ١٩٥٤م (تقريبا)



الناظر يعقوب (والصغيرة إقبال)، الأستاذة سعدية (يمينه)، من خلفه و قوفا
ميمونة (يمين)، فردوس (يسار)، كوكب (أقصى اليسار) ثم النذير (يساره)



ملعب تنس الناظر يعقوب موسى
الذي يعود تاريخ تأسيسه إلى العام ١٩٥٤م (قلع النحل)



منزل الناظر (الأمير) يعقوب _ الذي يقيم فيه الآن ابنه الناظر أحمد يعقوب
(قلع النحل)

الناظر يعقوب بين السياسة و المجتمع :

بدأ الناظر يعقوب بالعمل على تطوير النظارة بعمودياتها الست وشياخة الخط الواحدة، وظلت لكل عمودية مشايخها على مستوى القرى والفرقان و الأحياء، لإدارة شئون النظارة المتمثلة في جمع العشور والقطعان والتكلات والقبانة والعمل على الفصل في المنازعات بصورة أهلية أو من خلال المحاكم الأهلية، بالإضافة إلى النشاط الخدمي و الدعوي لرجال الإدارة الأهلية، ولتنفيذ تلك المهام سار الناظر يعقوب على ذات التدرج للنظارة في عهد والده حتى قيام مجلس ريفي قلع النحل في العام ١٩٥٤م حيث أصبح الناظر بجانب منصبه كناظر رئيسا للمجلس و نائب عن مديره التنفيذي في القيام بمهام المجلس^{١٢١}.

١/الناظر:

ظل الناظر هو رأس الهرم الإداري في النظارة ،و رئيس المجلس الريفي و مساعد المدير التنفيذي للمجلس (مأمور المكن).

مجلس ريفي قلع النحل :

بعد أن كان ضمن المجلس الموحد أو المشترك الذي كان يضم (شمال

^{١٢١}. لقاء _ أمباشا ذهب أخونا _ الجمعة ١٠ نوفمبر ٢٠٠٠م _ قلع النحل.

و محمد محمد إدريس _مرجع سابق.

وجنوب القصارف وقلع النحل)، تم تأسيس مجلس ريفي قلع النحل في العام ١٩٥٤م^{١٢٢}، وكان المجلس يتكون من مكتب للناظر الذي هو رئيس المجلس وينوب عن الضابط التنفيذي بإمضاء الأوامر المحلية، ومكتب للضابط التنفيذي وهو المسئول الحكومي عن المجلس، ومكتب للأفندية، والخزينة، ومخزن السلاح والسجن، والمحكمة الرئيسة. مهمة المجلس كانت تتمثل في رعاية المدارس وتعيين المعلمين والاهتمام بصحة البيئة من خلال تعيين وتدريب ملاحظي الصحة إلى جانب فتح نقاط الغيار والوحدات الصحية، والاهتمام بمياه الشرب للإنسان والحيوان من خلال حفر الحفائر والآبار، وكان مجلس ريفي قلع النحل ثالث أغنى مجلس

^{١٢٢}. كانت نظارة قلع النحل ضمن مجلس القصارف الموحد، لكن الناظر يعقوب طالب بمجلس منفصل، فأشترط عليه الإنجليز توفير مقومات المجلس بنفسه و في زمن محدد وإلا سوف يظل الحال كما هو، وقبل الناظر التحدي و جمع أهله في قلع النحل وأطلعهم على الأمر فوافقوه و ساندوه، و كان المجلس. الذي صدر أمر تأسيسه في ٣٠ من سبتمبر ١٩٥٤م و بأمر حاكم عام السودان (روبرت هاو) ووفقا للمادة الخامسة من قانون الحكم المحلي نمرة (١٢)، و يشمل المجلس كل رقعة النظارة بعمودياتها الست (المرجع: لقاء عثمان حسن إدريس _ مراقب إداري _ الأربعاء ١٠ يناير ٢٠٠١م) تلا أمر تأسيس مجلس ريفي قلع النحل كما هو موجود في أرشيف مكتب المراقب الإداري (الباشكاتب) _ محلية قلع النحل.

في السودان وقتئذ، حيث كان يعتمد في دخله الرئيسي على العشور والقطعان و التكلات و القبانة^{١٢٣}.

^{١٢٣} محمد محمد أحمد إدريس _مرجع سابق.

_و الجدير بالذكر أن أول ضابط تنفيذي قاد مجلس ريفي قلع النحل هو محجوب عبد الله الزمزمي (و معه المحاسب مصطفى عبد الجواد (القضارف) و الباشكاتب الأمين العوض من (كسلا) و أربعة كتبه ومراسلان هما رجب عوض رجب و آدم أحمد عبد الله)، ثم خلفه ضابط تنفيذي إبراهيم سعيد من (الدويم) على النيل الأبيض في العام ١٩٥٥م)، ثم خلفه ضابط تنفيذي عمر عبد الغني (من أم درمان)، ثم خلفه حسن حاج حسن من (دار فور) ، ثم خلفه في العام ١٩٦٠م حسن سلمان نصر (من الخندق، الشمالية) الذي صار محافظا ثم سفيرا في عهد الرئيس نميري، ثم خلفه بخاري محمود في العام ١٩٦٣م، ثم خلفه مليت كول شول في العام ١٩٦٥م، الذي خلفه عبد الرزاق عبد الله مدني، الذي خلفه أحمد عبد الرحيم خيراي في العام ١٩٦٦م، الذي خلفه أحمد محمد صغير (صار محافظ لمديرية كسلا فيما بعد)، ثم خلفه حسن محمد عثمان في العام ١٩٦٧م (صار معتمدا للاجئين فيما بعد)، الذي خلفه حمدان صديق حمدان في العام ١٩٦٨م.

_من أشهر الضباط الجنوبيين الذي مروا على مجلس ريفي قلع النحل هم أندرو ويو الذي كان مفتشا ومأمورا و ضابط مجلس، مليت كول أشول (ضابط)، رجب جمعة واني (ضابط).

_ كان زي الضابط الإداري عبارة عن بدلة من الكاكي و برنيطة عليها قطعة حمراء عليها صورة لتيتل.



مجلس ريفي قلع النحل الذي أُسس عام ١٩٥٤م

- __ كان الضابط الإداري يتخرج (قبل الحكم الوطني ١٩٥٤م) بالدرجة Q
كمأمور، ثم حولت هذه الدرجة إلى ضابط إداري في أيام الحكم الوطني، وكان يبعث
الضابط قبل التخرج إلى المجالس ليتدرب على أقسامها المختلفة (التحصيل،
الكتبة، الحسابات، الخزنة) وذلك يد موظفين خبراء في هذه المجالس.
- __ من أشهر رؤساء الحسابات في مجلس ريفي قلع النحل، بابكر ناصر تمساح
الذي خلف مصطفى عبد الجواد، وخلفه علي محمد خير.
- __ من أشهر المحاسبين في مجلس ريفي قلع النحل، عبد الله مصطفى محمدان،
ماهر أحمد بشارة.
- __ من أشهر مدراء مديرية كسلا: حسن عبد الله العبيد، ميرغني الأمين.
- __ من أشهر مفتشي المراكز في المنطقة الجنوبية القصارف: أمير الصاوي، علي بلدو
(صهر بابكر تمساح)، الباشا بدوي.
- من أشهر الباشكتبة في مجلس ريفي قلع النحل، السمانى مصطفى الدسوقي (شقيق
التاج مصطفى الفنان)، مجذوب حماد (من شندي)، عبد الكريم علي شريف (من
حلفا) الشريف أبكر بخيت (من دارفور).

المحاكم:

كان الناظر يعقوب عضو محكمة القاضي المقيم^{١٢٤} بالقضارف (برتبة قاضي درجة الثالثة)، وذلك بجانب رئاسته لمحكمة قلع النحل الرئيسة على مستوي النظارة (محكمة قلع النحل نمرة ٦)، وينوب عنه أحمد سيد أحمد^{١٢٥}، و كان كاتب المحكمة رجب عوض رجب. كما تشكّلت المحاكم الأهلية الفرعية في قلع النحل و الطوب الأحمر و الحوالة، و كانت هذه المحاكم برئاسة العمدة تلك المناطق^{١٢٦}.

و من أشهر أعضاء محكمة الناظر:

١. العمدة مالك محمد نور

٢. الشيخ عبد الله إسماعيل

٣. الشيخ أدومة محمود

^{١٢٤}. من أشهر القضاة المقيمين بالقضارف:

* القاضي المقيم بالقضارف صالح وهبي _ ١٩٦١م.

* القاضي المقيم بالقضارف السيد علي حسن علوب _ ١٩٦٤م.

* القاضي المقيم بالقضارف السيد علي محمد خير _ ١٩٦٥م.

* القاضي المقيم محمد علي سربل _ ١٩٧١م.

^{١٢٥}. كان يسمى بالسهاوي (السحائي) لشدة أحكامه كما كان يعتقد الأهالي. و هو

أيضا ينوب عن الناظر في النظارة.

^{١٢٦}. المرجع السابق.

٤. الشيخ آدم التوم

٢/ العموديات:

ظلت نظارة قلع النحل بذات العموديات الست و شياخة الخط

الواحدة و في ما يلي كل عمودية و أشهر عمدتها في تلك الفترة:

أ / عمودية قلع النحل: تغطي أحياء مدينة قلع النحل و القرى

المحيطة بها و من أشهر العمد الذين تعاقبوا عليها:

١. العمدة موسى إبراهيم أحمد الدفيس (موسى البيه) (من المسبغات)

٢. العمدة مالك محمد نور (من آل الناظر)

ب/ عمودية بان: تغطي ضاحية بان و القرى المحيطة بها ، و من

أشهر عمدتها:

١. العمدة الزين محمد نور (من آل الناظر).

ج/ عمودية بلوس : تغطي ضاحية بلوس و القرى المحيطة بها

ومن أشهر عمدتها:

١. العمدة مالك محمد نور (من آل الناظر)

٢. العمدة الشريف أحمد عمر مختار

٣. العمدة أحمد حسين علي (من الميمة)

د / عمودية الطوب الأحمر: تغطي ضاحية الطوب الأحمر و القرى

المحيطة بها ، ومن أشهر عمدتها:

١. العمدة محمد أحمد عثمان أبو حواء (من الصليحاب)^{١٢٧}

هـ/ عمودية حيمورة: تغطي ضاحية حيمورة والقرى المحيطة بها
ومن أشهر عمدتها:

١. العمدة باب الله فضل المولى (من الشلك)

٢. العمدة إبراهيم ساعة (من الصليحاب)

^{١٢٧}. العمدة محمد أحمد عثمان أبو حواء من مواليد الأبيض عام ١٩٠٥م ينتمي للصليحاب، تم تعيينه عمدة للطوب الأحمر عام ١٩٥٣م و رئيس محكمة الطوب الأحمر الفرعية نال درقة التحصل كأول عمدة في النظارة و لقد كانت فكرة الدركة ترجع إلي الضابط التنفيذي لريفي قلع النحل عمر محمد عبد الغني الذي أعدها للعمد كنوع من المكافأة لتحصيل العشور و التكلات و القطعان (الأموال ذات الربط).. ففي ١٧ نوفمبر ١٩٥٩م العيد الأول لثورة نوفمبر ١٩٥٨م (انقلاب الفريق إبراهيم عبود).. حقق العمدة محمد عثمان أبو حواء كل الربط الخاص بعموديته وكان الكاتب الذي حصل هذه الإيرادات هو محمد أحمد إدريس كاتب المحكمة والعمودية.. و جاء الحاكم العسكري للمنطقة الشرقية القضايف اللواء محمد أحمد الخواض وتمت مراسم أول كركول شرف في قلع النحل بمناسبة تسليم درقة الربط .. و لقد تسلم العمدة محمد أحمد عثمان أبو حواء الدركة من الحاكم العسكري اللواء الخواض و مكافأة مالية و كتب اسمه في الدركة (العمدة محمد أحمد عثمان أبو حواء (عمدة الطوب الأحمر ريفي قلع النحل). صاحب الاحتفال ليلة ثقافة شارك فيها عدد من الفنانين منهم عبد العزيز محمد داوود و رمضان زائد و إبراهيم عوض و فرقة مسرحية بقيادة إبراهيم الجعفري.

٣. العمدة صديق صالح (من الصليحاب)

و / عمودية الحوارة : تغطي مدينة الحوارة و القرى المحيطة بها
ومن أشهر عمدتها :

١. العمدة عوض الله خليل (أبو قرنقلية) (من الصليحاب)

*شياخة خط المتنا : استمر العمدة حسين محمد نور المسئول عنها.

مجلس العمدة : وهو وعاء لجمع العمدة عند الناظر لتوجيههم
وإرشادهم و تبليغهم دوريا بما هو مطلوب منهم.

٣ / المشايخ :

لكل حي أو قرية أو فريق شيخ و لكل شيخ مجلس و لجنة أجاويد
لحل المشاكل في نطاق شياخته. ومن أشهر المشايخ في ذلك الزمان :

١. الشيخ أدومة ود محمود (شيخ حي وسط بقلع النحل) (من
الصليحاب)

٢. الشيخ أحمد إبراهيم الساري (شيخ حي المجلس بقلع النحل) (من
زغاوة كجمر)

مجلس المشايخ : وهو وعاء لجمع المشايخ عند العمدة للتوجيه
والإرشاد و تبليغهم دوريا بما هو مطلوب منهم.

المحافظية :

هم من يقومون بحفظ الأمن و النظام في النظارة إلى جانب

إلزام الأهالي بالضوابط العامة لحركة المجتمع و نشاطه^{١٢٨} أي هم بمثابة الشرطة العامة^{١٢٩}، بالإضافة إلى حراسة السجن و ممتلكات النظارة والدولة ومرافقة الأفندية في جمع الأتاوى من العمدة ومن أشهرهم البشاويش أبكر آدم عبيد، الشاويش بركة جبريل، أمباشا ذهب عشر و العساكر مثل عبد الكريم الهادي، حسن سلمان، جبريل ساكوبيس و آخريين^{١٣٠}.

نقطة شرطة قلع النحل:

تم تأسيس نقطة شرطة قلع النحل عقب أحداث انتخابات العام ١٩٦٥م التي جرت في قلع النحل، الأمر الذي دفع ببعض من

^{١٢٨}. أمباشا ذهب أخونا_مرجع سابق.

^{١٢٩}. كصفارة الخلود للنوم التي تطلق في تمام العاشرة مساءً و بعدها من أحدث إزعاجاً أو خرج للشارع دون سبب وجيه (كإسعاف مريض) يعرض نفسه للحبس والمحاكمة في الصباح. و لقد التزم بها حتى الناظر نفسه، فذكر ذات مرة أنه كان مشاركاً برفقة كبير ضباط المجلس في حفل لأحد الأهالي، فأطلق المحافظي المناوب الصافرة و لكن زجره السيد كبير الضباط بأنهم في حضرة الناظر فنظر إليه الناظر وقال له هيا يا حضرة الضابط.. ألم تعطيه أنت الأمر من قبل؟؟، القانون هو القانون يحترمه المسئول قبل غيره.

^{١٣٠}. البشاويش هو رقيب أول، و الشاويش هو رقيب، و الأمباشا هو العريف (هذه التسميات باللغة التركية).

الأهالي^{١٣١} بأن يطالبوا الحكومة بتأسيسها، فبعث بجنديين مسلحين هما وكيل رقيب آدم محمد موسى و الجندي أحمد كنان (من كسلا) ، حيث أفرغت لهما المحكمة الفرعية في السوق لتكون النقطة، و تم بناء سكن لهما بالقرب منها. و كانت البلاغات تفتح في النقطة ثم تحمل إلى الحوالة لتعطي نمر (مركز البوليس).و أما القضايا فكانت تحكم على مستوى المحاكم الفرعية، و تستأنف في محكمة الناظر، وهذه الأخيرة تستأنف قضاياها في محكمة القاضي المقيم بالقضارف^{١٣٢}.

السياسة:

كان للطرق الصوفية بعد سياسي أثر في تكوين الأحزاب التقليدية (حزب الأمة وحزب الشعب الديمقراطي)، وكان في قلع النحل عدد من الطرق الصوفية منها الطريقة السمانية التي ينتهجها الأنصار الذين يمثلون حزب الأمة بنسبة ٩٥ ٪ من أهل قلع النحل، أما الختمية التي كان ينتهجها الاتحاديون فقد كان يمثلها عدد محدود من التجار الوافدين من خارج قلع النحل أما الطريقة التجانية

^{١٣١}. الذين تقدموا الأهالي في المطالبة بالنقطة هم: يوسف علي إبراهيم و محمد

حسن إدريس و حمد عبد الله.

^{١٣٢}. محمد محمد أحمد إدريس_مرجع سابق.

فقد كانت موجودة لكن ليس لها بعد سياسي يذكر. وفي عام ١٩٥١م بدأ النشاط السياسي الواضح لأنصار قلع النحل وذلك عند ذهابهم إلى أم درمان بدعوة كريمة من الإمام عبد الرحمن المهدي للمشاركة في احتفالات المولد النبوي الشريف.

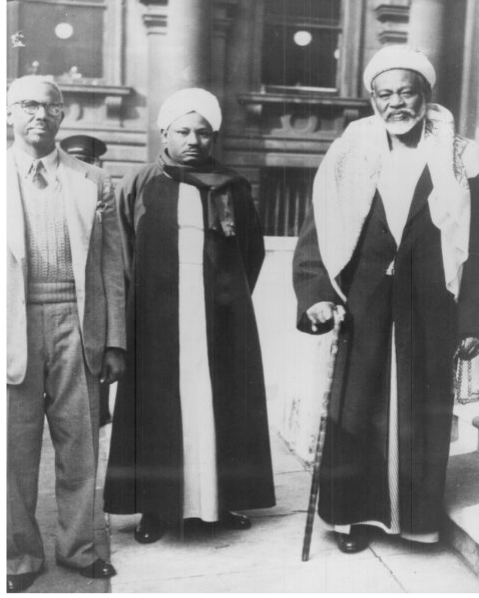
في العام ١٩٥٣م جرت إنتخابات الحكم الذاتي على مستوى السودان وحينها كانت قلع النحل و القضارف دائرة إنتخابية واحدة، فاز بها عبد الله بكر مصطفى وفي عام ١٩٥٤م ذهب أنصار قلع النحل إلى أم درمان ثانية وشاركوا في أحداث ١٩٥٤م المشهورة^{١٣٣}.

^{١٣٣}. العمدة بشير حسين _ مرجع سابق (أحداث ١٩٥٤م : كانت في فجر ١ مارس ١٩٥٤م عندما تراس الأنصار في نظام عسكري فريد بزيهم الموحد و هم يرددون هتافات الحرية و الاستقلال من المطار إلى قصر الحاكم العام (قصر الشعب أي القصر الجمهوري) و ذلك انتظارا لوصول طائرة الرئيس المصري محمد نجيب، بينما الاتحاديون كانوا في المطار بقيادة الأزهري لاستقبال نجيب، لكن وصلت أخبار إلى قمندان أمن موكب الرئيسين الأميرلاى بابكر الديب أن هنالك خطة لاغتيال نجيب، فأصدر الأوامر بتغيير سير الموكب، وانتظر الأنصار و لم يأتي الموكب فصدرت الأوامر من قيادتهم بالزحف نحو القصر، وفي ميدان وزارة المالية و الاقتصاد الوطني حيث ما زال تمثال اللورد كتشنر باشا منصوبا على صهوة جواد رافعا يده اليمنى مشيرا بأصبعه إلى أم درمان عاصمة المهديّة .. اصطدم الأنصار بالبوليس الذي قذفهم بالقنابل المسيلة للدموع وجفلت جموع الأنصار أول الأمر

بعد الاستقلال و قيام انتخابات ١٩٥٨م انفصلت قلع النحل دائرة لوحدها، عرفت بدائرة القصارف الغربية لا و فازبها أحمد السيد أحمد. في عام ١٩٥٦م زار قلع النحل السيد إسماعيل الأزهرى^{١٣٤}

خطوات إلى الوراء إلا أن زعمائهم كانوا يشجعونهم في غير توقف (يا أنصار المهدي الشجعان البواسل لا تهابوا هذا الدخان أنه مجرد شطة لا تؤذي المؤمنين أصحاب المهدي) و بدأت الحراب و السكاكين و الفؤوس تعلو و ترتفع لتقتل و تحصد و تذبح كل من يعترض سبيلها وأول الضحايا رجال البوليس وما أن مضت نصف ساعة حتى كانت جميع جياد السواري يمتطيها الأنصار وامتلات الساحة بالدخان والرصاص و مضى الأنصار في القتل، فقتل المستر بكتنو قمندان عام البوليس كما قتل مصطفى مهدي مساعده وقتل أيضا عدد من الأساتذة و الطلاب الجامعيين على رأسهم ميرغني عثمان صالح ، وبلغ عدد القتلى من الجانبين أكثر من ٣٠٠ فرد. أما الرئيس نجيب فقد أرجع إلى المطار و غادر في الحال إلى القاهرة. (هذه الأحداث رواها العمدة بشير كشاهد عيان كما رواها الأستاذ عبد الرحمن مختار في كتابه خريف الفرع _ ١٢ يوليو ١٩٦١م _ دار الصحافة (الخرطوم) _ ص ٧٦، ص ٧٧، ص ٧٨، ص ٧٩ وكان شاهد عيان أيضا).

^{١٣٤}. قيل عند زيارة الرئيس الأزهرى لقلع النحل و بما أنه رئيس الحزب الوطني الاتحادي، دعاه أحد التجار الموالين لحزبه لتناول الغداء بداره، فأزعج ذلك الأنصار واعتبروه كيد سياسي لهم، وبما أنهم الأغلبية في قلع النحل عملوا على مقاطعة و محاصرة ذلك التاجر لدرجة أنه قرر بيع أملاكه ومغادرة البلد. لكن أخيرا استطاع الناظر يعقوب إقناع الأنصار فسامحوه، و هناك قول آخر يقال أن ذلك التاجر كان قد تفوه بكلمات غير لائقة في حق أهل قلع النحل.



الإمام عبد الرحمن المهدي والإمام الصديق المهدي و الأستاذ عبد الرحمن
علي طه (أول وزير معارف سوداني في ١٩٤٩م)



السيد أحمد السيد (نائب قلع النحل في الجمعية التأسيسية في العام ١٩٥٨م)
يتوسط عدد من النواب أمام البرلمان في الخرطوم



السيد الإمام الهادي المهدي (إمام الأنصار من ١٩٦١_١٩٧٠م) زار قلع
النحل عام ١٩٥٩ م لأخذ البيعة للأمام الصديق المهدي بعد وفاة السيد
الإمام عبد الرحمن المهدي.



الزعيم إسماعيل الأزهري رئيس الوزراء (من ١٩٥٤ حتى ١٩٥٦م)
زار قلع النحل في عام ١٩٥٦م



السيد الأمير عبد الله عبد الرحمن نقد الله (رئيس شباب حزب الأمة)
ووزير الداخلية في حكومة عبد الله خليل (١٩٥٨م) زار قلع النحل في عام
١٩٥٨م وفي عام ١٩٦٥م

رئيس الوزراء و زعيم الحزب الوطني الاتحادي يرافقه السيد يحيى المهدي من حزب الأمة والسيد محمد نور الدين وزير الأشغال من الحزب الوطني الاتحادي. وفي عام ١٩٦٨م زارها الأمير عبد الله عبد الرحمن نقد الله رئيس شباب حزب الأمة وزير الداخلية، وفي مارس ١٩٥٩م زارها السيد الهادي المهدي للتبليغ وأخذ البيعة من جماهير الأنصار للسيد الصديق^{١٣٥} خليفة والده السيد عبد الرحمن المهدي في إمامة الأنصار.

أما الفترة من نهاية ١٩٥٨م حتى نهاية ١٩٦٤م (فترة حكم الفريق عبود^{١٣٦}) كانت فترة خمول سياسي بسبب حظر نشاط الأحزاب، إلا أن حكومة الفريق عبود عملت على قيام المجلس المركزي (برلمان) من خلال إجراء انتخابات ١٩٦٣م، فتشكلت لجنة انتخابات في قلع النحل من السيد ضو البيت حسن سليمان رئيساً وعضوية محمد محمد إدريس، وكان ذلك أيام الحاكم العسكري الثاني للمنطقة الشرقية القصارف اللواء حمد النيل ضيف الله وتم انتخاب عضو في

^{١٣٥}. الإمام الصديق المهدي هو أخ الإمام الهادي و الابن الأكبر للإمام عبد الرحمن المهدي و والد السيد الصادق المهدي زعيم حزب الأمة القومي وإمام الأنصار ورئيس وزراء مرتين الأولى في عام ١٩٦٦م والثانية في ١٩٨٦م.

^{١٣٦}. الفريق إبراهيم عبود هو قائد انقلاب ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م الذي حكم السودان ست سنوات حتى عام ١٩٦٤م.

المجلس المركزي ينوب عن منطقة قلع النحل. لقد قدمت حكومة الرئيس عبود خدمات طبية عبر المجالس الريفية، حيث حظيت منطقة قلع النحل بحفر عدد من الآبار الارتوازية والحفائر لتوفير مياه الشرب، بجانب الخدمات الأخرى. لقد كانت قلع النحل أيضاً حاضرة و مشاركة في ثورة أكتوبر ١٩٦٤م من خلال قطاري الزحف المقدس اللذين شاركت بهم مديرية كسلا في الثورة^{١٣٧}.

^{١٣٧}. ثورة أكتوبر: ثورة شعبية اشتركت فيها كل قطاعات الشعب السوداني وقوي الشعب العامل من نقابات واتحادات وعمال ومزارعين ورأسمالية وطنية. قامت ثورة أكتوبر في الحادي والعشرين من أكتوبر ١٩٦٤م للأسباب الآتية: الركود الاقتصادي _ تفشي العطالة _ الوضع السياسي المتروكي _ السلطات الأمنية كانت تشدد الخناق علي المواطنين وبالذات قيادات نقابات العمال والمزارعين وكافة النشطاء السياسيين والزج بهم في السجون دون محاكمات _ دخول قوات الأمن إلى حرم الجامعة وهذا كان محرماً حسب دستور البلاد منذ الاستقلال _ مقتل الشهيد الطالب احمد القرشي طه. مما أدى إلى اشتعال حرارة الغضب الشعبي وأدي ذلك إلى قيام المظاهرات المستمرة حتى أصبحت ساحة الشهداء مركزاً يتجمع فيه كل فصائل وشرائع الشعب حيث استشهد عشرات المواطنين والمواطنات في تلك الساحة وذلك في يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٦٤م أدى إلى انفجار الشارع السوداني وعدم السيطرة عليه من قبل قوات الأمن.

* جبهة الهيئات :

عند قيام تلك المظاهرات المتكررة ودون انقطاع شجعت جماهير الشعب السوداني علي قيام وإنشاء هيكل يقود وينظم تلك المظاهرات والاستنكارات، ففكروا في إنشاء جبهة الهيئات. وفعلاً تم إنشاء الجبهة لقيادة العمل السياسي. أول قرار صدر من جبهة الهيئات هو العصيان المدني وهو العامل الأساسي في إسقاط نظام نوفمبر ١٩٥٨م لقد أعترف النظام بجبهة الهيئات كجهة للتفاوض معها وأصبحت لسان حال الشارع وأصبحت تتكلم باسم الشعب. حيث حشدت مليون شهيد أمام القصر الجمهوري وساحة الشهداء وقفلت كل الطرق المؤدية إلى القصر بالمتاريس إذ قطعت الأشجار والسيارات القديمة وقفلت بها الطرق ويوم المتاريس يوم مشهود في تاريخ الشعب السوداني وهو يوم النصر وذلك في يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٦٤م. اليوم الذي أجبر حكومة عبود إلى الإنصياع إلى إرادة الشعب.

قطاري الزحف المقدس بقيادة أهل كسلا: فور سماع أهل كسلا مقتل الشهيد القرشي وإقتحام قوات أمن نظام عبود لحرم الجامعة أصبح الشعب عن بكرة أبيه في حالة ثورة غضب عارمة وإستنكر الشعب هذا الأمر الذي هز مشاعره ورفع مذكرة إلى قيادة جبهة الهيئات التي أسست قبل ساعات يستنكر هذا العمل الإجرامي وطالب الجبهة باتخاذ اللازم. حيث عقدت هيئة الجبهة الفرعية المكونة من:

الأستاذ محمد جبارة العوض رئيساً _القاضي مولانا فؤاد احمد نائباً للرئيس _الأستاذ فؤاد أستاذ بثانوية كسلا مقررأ _يوسف بحر ممثل نقابة الأشغال عضواً _أطباء مستشفى كسلا أعضاء _عمر بخيت رئيس نقابة المهن الصحية _بابكر علي محقر عضو نقابة المهن الصحية _المرحوم عبد اللطيف محمد النصيح عضواً. وفي أول اجتماع أقرت اللجنة تجهيز قطارين للذهاب إلى الخرطوم لمناصرة الثورة هناك. وقد قامت نقابة السكة حديد بتجهيز القطارين، ثم عقدت اللجنة اجتماعاً

جماهيرياً بساحة سوق كسلا أمام مستشفى كسلا حيث شرحت للشعب قيام القطارين إلى الخرطوم لمناصرة الثورة. حيث فتح المواطنون باب التبرعات. وذلك في يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٦٤م وكان تبرعهم سخياً فاق الخيال. ثم توجهت جماهير كسلا في الصباح الباكر إلى محطة السكة حديد حيث أعدت نقابة السكة حديد قطارين الأول قيامه الساعة السابعة صباحاً والثاني قيامه الساعة الثامنة صباحاً وأعطت إشارة لكل المحطات بفتح السيمافورات وذلك لسير القطارين دون توقف، كان القطار الأول بقيادة حرزاوي و الثاني بقيادة باندقوي.

تحرك القطار الأول في تمام الساعة السابعة صباحاً يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٦٤م وبعد ساعة تحرك القطار الثاني. وسار القطارين بسرعة فائقة ولم يتوقفا من كسلا حتى محطة قلع النحل حيث زودا بالماء والديزل وكان القطاران يحملان أكثر من ألفي شخص. كتبت على صدورهم أسماؤهم تحوطاً للموت لا قدر الله.

القطار الأول كان يحمل المسؤولين في جبهة الهيئات وسيارة للميز وسيارة للإسعافات الأولية وعلاجات. وعامة الثوار حتى امتلأ سطح القطار. تحرك القطاران والوداع الحار وزغاريت النساء تملأ عنان السماء والحماس أصبح سمة أهل كسلا الأبرار والمشهد كان رهيباً لا سابق له أبداً. ولقد لحق القطار الثاني بمحطة قلع النحل وتزود أيضاً بالماء والديزل ثم سارا سويا. وكل محطة يقابلها الجماهير بالتصفيق والهتاف والنساء بالزغاريت الحارة.

وعند وصولهما محطة الدندر استقبلهما الناظر منصور العجب الرجل الشهم الكريم الذي قام بذبح الثيران وأصر على نزول ركاب القطارين لتكريمهم ولقد اعتذرت له قيادة القطارين. وواصل القطاران المسير حتى سنار حيث نقابة سنار قد جهزت عربات إضافية وجماهير غفيرة رافقت القطارين وعند وصولهما مدني خرجت

المدينة عن بكرة ابيها لمحطة السكة حديد لاستقبال القطارين وأصروا على مرافقتهم لكن كان القطاران مكتملان ولا مجال فيهما لحمل المزيد.

وفي صبيحة يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٦٤م وصل القطاران محطة سوبا على مشارف الخرطوم وعندها وجدا جيشاً ترافقه دبابات مدججة بالسلاح. وقد اعترض قائد الجيش القطار وأطلق مجموعة من الذخيرة في الهواء وبعدها خاطبهم بالميكرفون أن يقف القطار فوراً وفعلاً أوقف القطاران ونزل ممثلي الجماهير للتفاوض مع قائد الجيش وكان في رتبة نقيب وأمر القوات متابعة القطارين حتى محطة الخرطوم.

وكل ذلك يرجع إلى إسرائيل حيث أذاعت بأن قطارين تحركا من الشرق. يحملان سلاح من ثوار إرتريا لإسقاط حكومة عبود في الخرطوم هذا هو السبب الأساسي لحشد قوات حول القطارين وعند وصول القطارين الخرطوم كانت المدينة خالية من المواطنين لأن قانون الطوارئ لا زال سارياً وحظر التجوال لا زال سارياً وفي محطة الخرطوم توقف القطاران تحت الحراسة المشددة بالدبابات والميكرفون ينادي بعدم النزول ولم نلتزم بهذا الشرط بل نزل كل الثوار على الأرض وبعد لحظات أتت الأستاذة فاطمة أحمد إبراهيم متحدية حظر التجوال وأتت لمقابلة جماهير الشرق وشكرتهم على هذا الموقف العظيم وكانت راكبة سيارة فلكس تخص جريدة الصحافة وعلى السيارة برميل مليء بالزجاج البارد تكريماً لثوار كسلا. وبعد نصف ساعة أتى الشيخ الأمين محمد الأمين رئيس اتحاد المزارعين وعضو جبهة الهيئات بالخرطوم ومعه الأميرالاي محي الدين احمد عبد الله فخاطبا الجمع بالميكرفون فوق كبري الحرية. إذ قالوا أبقوا في أماكنكم حتى إشعار آخر. وبعد ساعتين جاء الشيخ الأمين حيث قال أن الحكومة برئاسة عبود وجبهة الهيئات في اجتماع ومجيء قطارات كسلا حققت زوال حكومة الفريق عبود وعززت موقف جبهة الهيئات وهزت كيان حكومة نوفمبر.

أما في فترة الديمقراطية الثانية فقد قدم الأمير عبد الله عبد الرحمن نقد الله ثانية إلي قلع النحل لحشد الأنصار لانتخابات ١٩٦٥م وتكونت لجنة الانتخابات في قلع النحل برئاسة إبراهيم محمد الطيب (خبير غابات) وعضوية محمد محمد إدريس (محاسب)، وعرفت

وفي تمام الساعة الثانية عشر ظهراً جاء الشيخ محمد الأمين للمرة الثالثة وذلك في ١٩٦٤/١٠/٢٧م وأفاد بالاتي:

١. وصول قطاري كسلا أدي إلي زوال حكومة نوفمبر وعزز موقف التفاوض
٢. حل عبود المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

٣. احتفاظ عبود بمنصب رئيس الدولة حتى قيام إنتخابات عامة.

٤. إلغاء قانون الطوارئ

٥. إطلاق حرية الصحف والمطبوعات

ثم نقل تحيات أعضاء جبهة الهيئات (الأم) وشكر جماهير الشرق نيابة عن جبهة الهيئات حيث قال لهم أنكم سجلتم أعظم تاريخ بطولي وضحيتم بأرواحكم فداءً للشعب السوداني، ثم أفاد بأن يذهب الجميع لذويهم بالخرطوم ومقابلتهم والسلام عليهم والرجوع إلى السكة حديد الساعة الثانية ظهراً قبل العصر لرجوع القطارين إلى كسلا الباسلة التي دخلت التاريخ من أوسع أبوابه. وعند العودة في كل محطة كانت جماهير الشعب تقابل القطارين بالهتاف الحار والزغاريت حتى مدينة كسلا وقد خرجت كل المدينة لاستقبال القطارين وكان لقاءً رهيباً لا مثيل له وبذا تشكلت الحكومة من جبهة الهيئات ومناديب من الأحزاب السياسية برئاسة الأستاذ سر الختم الخليفة. (المرجع: مقال بقلم: بابكر علي محقر_كسلا).

وقتها الدائرة بدائرة قلع النحل وترشح فيها اثنان من حزب الأمة هما أحمد حسن إدريس (حزب الأمة جناح الإمام الهادي) (مرشح الشباب)^{١٣٨} ، وبشرى الفاضل المهدي (حزب الأمة جناح الصادق المهدي) (مرشح الشيوخ) ، و فاز فيها المرشح بشرى

^{١٣٨}. أحمد حسن إدريس عبد القادر ولد في قلع النحل عام ١٩٣٠ م، درس بمدرسة قلع النحل الأولية، التحق بمدرسة حنتوب الثانوية (أول دفعة عام ١٩٤٦م) ومن زملائه الرئيس جعفر نميري والأستاذ محمد إبراهيم نقد ومولانا دفع الله الرضي و الأستاذ فاروق صلاح أبو عيسى، برع في إتقان اللغة الانجليزية حتى أطلق عليه لقب مستر (ديك) في إشارة إلى الدكشنري (القاموس)، وبعد حصوله على شهادة كمبرج التحق بمعهد بخت الرضا لإعداد المعلمين متخصصا في (اللغة الإنجليزية)، و بعد نيله دبلوم التربية تم تعيينه معلما بمدرسة نيالا الوسطى بتاريخ ١٦ يوليو ١٩٥٥م. عمل في التعليم والإدارة والإشراف والتوجيه التربوي في أنحاء السودان المختلفة، منها القضارف، كوستي، ربك، تندلي، الجزيرة أبا الجبلين، ود الزاكي، والحصاحيصا (التي كان مديرا لمدرسة بناتها الوسطى عام ١٩٦٦م وزامله في نفس الفترة الأستاذ الفاضل حمزة (من قلع النحل) مديرا لمدرسة الحصاحيصا الوسطى للبنين)، و في شرق النيل الأزرق في كل من الشيخ السماني، البرسي، الشمباتة، سنار ثم الخرطوم. تقاعد بالمعاش في الأول من أكتوبر ١٩٩٨م بعد خدمة دامت ٤٢ سنة في وزارة التربية والتعليم. كان الأستاذ أحمد رحمه الله يتميز بالورع والهدوء والعطاء، ولقد انفق الكثير من ماله الخاص في تعليم أبناء الأنصار أين ما حلّ. كان رحمه الله إلى جانب عمله التربوي يتمتع بحس سياسي عال، ويدرك تماما الكيفية التي تدار بها شئون السودان وكان يتألم

الفاضل^{١٣٩} بفارق ١٩٤ صوت^{١٤٠}. لقد أثارت مساندة الناظر وبعض الأعيان كالسيد عبد الله علي الخليفة (بان) حفيظة عدد من الشباب الذين هاجموا دار الناظر و احرقوا سورها و قطعوا الماء عنها^{١٤١}، كما جنحوا على السيد عبد الله وهو في طريق عودته من

لذلك كثيرا، بل و لم يتوان في الجهر بنقده للأوضاع المزرية وإسداء النصح للحكام و المسؤولين، مما سبب له الكثير جدا من المتاعب، كان أقلها الحرمان من الترقيات أو تأخيرها أو النقلات الكيدية، ورغم ذلك تقاعد وهو في الدرجة الثالثة بدرجة وزير، توفي رحمة الله عليه يوم الاثنين ١٣ ديسمبر ٢٠١٠م بالخرطوم.

(المرجع: الأستاذ الطيب أحمد حسن_رسالة بريد إلكتروني_(بلجيكا)، فبراير ٢٠١٨م).

^{١٣٩}. السيد بشرى الفاضل من آل المهدي، تشرح في قلع النحل لأنها من الدوائر المضمونة لحزب الأمة (الدوائر المقفولة) _ حسب ما ورد في كتاب إنتخابات وبرلمانات السودان (دراسة و تحليل) لمحمد محمد أحمد كرار ، معهد البحوث و الدراسات الاجتماعية، فبراير ١٩٨٩ م _ بأن السيد بشرى الفاضل _ حزب امة فاز بالدائرة رقم ١٦٠ قلع النحل ، عدد الناخبين ٨٣٦٥ عدد الأصوات ٢٧٦٤.

^{١٤٠}. محمد محمد إدريس _مرجع سابق.

^{١٤١}. محمد الحسن يوسف _ مرجع سابق.

* * نقلا عن مجموعة تجمع أبناء قلع النحل في الواتساب _ ٥ أغسطس ٢٠١٩م..

يقول الأستاذ الهادي آدم بشار: عندما تفجرت ثورة أكتوبر كانت أولى ثمرات التطوير في قلع النحل حفر بئرين بالقرب من البئر العجوز حيث أنشئت بجوارهما حديقة عامة للتنزه غرست بأشجار الليمون و التمر هندي التي تنثر بينها نبات العوير بزهرته الياضعة ، وأصبحت تلك الحديقة منتدى يسير إليه الشباب

والعذارى بالعصاري وكانت ممرحا مستراحا يؤمه الصغار لسقيا الأنعام والحمير ..
وكان الطاقم الإداري الذي نفذ ذلك التطوير يضم (عمر عبدالغني وبخاري محمود
بخاري وعمر محمد إسماعيل) الذين كانوا جميعهم أصدقاء للأمير (الناظر) يعقوب
رحمه الله.. و لقد شمل ذلك التطوير أيضا إنشاء ثلاث محطات لشراء المياه داخل
المدينة و هي: محطة الدونكي الرئيس، و محطة ملتقى الطرق بجوار منزل ضابط
المجلس، و الثالثة بالقرب من منزل الشيخ خريف ، وكانت هناك خطوط مواسير
موصلة لكل من منزل الناظر وضابط المجلس والموظفين، وكانت هذه الميزة جزء من
تنعم الطبقة البرجوازية كما يصفها الفاضل على حسن ..الأمر الذي كان مدعاة
لتسييرهم المظاهرات بقيادة الأساتذة عبد الرحمن الطاهر والطبيب علي بالإضافة إلى
أحمد محمد بن وعبد الله الطاهر والصادق بشرى وأحمد خالد الذين كانوا في المرحلة
الثانوية في ذلك الزمان ، وتشكلت وقتها هجمة شرسة على الإدارة الأهلية
وتفاقت هذه الهجمة عندما تفاجئ الشباب بأن رئاسة حزب الأمة بالمركز فرضت
عليهم مرشحها بشرى الفاضل المهدي بدلا عن مرشح المنطقة الأستاذ أحمد حسن
إدريس، مما أدى إلى إنقسام حادا في المدينة بين مؤيدي بشرى الفاضل الذين كان
يدعمهم الناظر يعقوب و السيد عبد الله الخليفة من جهة و مؤيدي الأستاذ أحمد
حسن من جهة أخرى..ولكن لقد أدركت البصيرة الثاقبة للناظر يعقوب الأمر بأن
قاد وفدا من أعيان قلع النحل ضم كل من آدم التوم وبشير مكاوى والدومه محمود
و غيرهم من رجال الإدارة الأهلية بالمنطقة إلى أمدرمان حيث التقوا بالإمام الهادي
المهدي (زعيم الأنصار و راعي حزب الأمة) الذي تفهم الوضع وأمر الدكتور عبد
الحميد صالح الذي كان نائبا عن دائرة (بيلا والمفازة) بالنظر في متطلبات
المنطقة، فتم التصديق بمدرستي قلع النحل الوسطيتين (بنين وبنات). حيث تم فتح
مدرسة قلع النحل الأميرية الوسطى بنين بفصول من القصب في فناء داخلية

الخرطوم إلى بان مارا بقلع النحل^{١٤٢}، مما دفع الناظر لإجراء محاكمات لهم بالسجن والنفي. أما الانتخابات الثالثة عام ١٩٦٨م كونت لجنة الانتخابات برئاسة زروق حسن سليمان (من بلوس) وعضوية محمد أحمد إدريس (من قلع النحل) وكان المرشحون آدم حسين أحمد (حزب أمة جناح الصادق) من قلع النحل، الصادق إبراهيم محمد علي (حزب أمة جناح الإمام الهادي) من الحوادة، طه عبد الباقي (الحزب الاتحادي الديمقراطي) من الحوادة، وفاز المرشح الصادق إبراهيم محمد علي.

مدرسة قلع النحل الأولية بنين ، و عين الأستاذ حسن علي مديرا لها، كما أشرف الناظر يعقوب على بناء مدرسة البنات الوسطى في حرم داره و لما تمردت طالبات القصارف اللائي كن مقبولات بالمدرسة عن الدراسة فيها، تم استضافة المدرسة بمدرسة القصارف الوسطى باسم مدرسة قلع النحل الوسطى بنات و كان هذا مع بداية العام تسعة وستين حيث جاءت ثورة مايو لتسدل الستار على تلك المشاريع.

^{١٤٢}. عيسى علي_مرجع سابق.



الأستاذ أحمد حسن إدريس

(مرشح حزب الأمة جناح الإمام الهادي عن دائرة قلع النحل)

(انتخابات السودان ١٩٦٥م)

التعليم و الصحة:

التعليم:

واصل الناظر يعقوب مسيرة والده في الاهتمام بالتعليم خاصة الخلاوى، فمن أشهرها خلوة الفكي محمد صالح الشفييع وخلوة الفكي أبو مريومة والفكي حسين تمتيم. أما في مجال المدارس فقد قام بتطوير مدرسة قلع النحل الأولية ودعمها بمكتبة^{١٤٣} ضمت عدداً

^{١٤٣}. لكن للأسف أحرقت المدرسة في وضح النهار وضاعت المكتبة (و أشار الناظر أن الأمر بفعل فاعل و كيد يرجح من وراءه بعض المجاورون لما يحملون من حقد

كبيراً من الكتب القيمة، وأصبحت المدرسة قبلة لعدد كبير من التلاميذ من مناطق مختلفة كالسوكي والدندر وكساب والجزيرة وغيرها. ثم فتحت أول مدرسة أولية للبنات^{٤٤} عام ١٩٤٩م، وكان من أوائل الدارسات بها الأستاذة بتول الطاهر عز الدين وآمنة أبو ريش ومدينة بنت العمدة إبراهيم أحمد (الدفيس) وفاطمة بنت الفكي محمود. كذلك فتحت مدارس مجلسيه^{٤٥} في كل من بلوس والعسمة وقرين و الطوب الأحمر . و في عام ١٩٦٥م فتحت مدرسة قلع النحل الوسطي للبنات^{٤٦} ثم أعقبتها مدرسة قلع النحل الوسطى

تجاهه و نظارته التي فاقتهم في كثير من الأشياء).

^{٤٤}. لقاء_الأستاذة بتول الطاهر عز الدين(موجه فني بمكتب تعليم محلية قلع النحل)_قلع النحل_الثلاثاء ٩ يناير ٢٠٠١م.

^{٤٥}. لقاء_الأستاذ عبد الرحمن الطاهر التجاني (مدير تعليم محافظة الرهد السابق) _ قلع النحل _ الخميس ١١ يناير ٢٠٠١م (حسب روايته أن المدارس المجلسية أو الصغرى مدتها ثلاث سنوات ومن ثم يمتحن التلميذ ليلتحق بالمدرسة الأولية لينال الشهادة الأولية ، وتتبع هذه المدارس للمجالس الريفية في كل مسؤولياتها ،ولقد أسسها خريجو المدارس الوسطى (من أشهرهم الأستاذ إسحاق عبد النور والأستاذ أحمد الأمين (زروق) و محمد علي الأمين).

^{٤٦}. افتتحت المدرسة تحت إصرار الناظر يعقوب في مباني غير ثابتة بالقرب من منزله، تلبية لطلب أهل قلع النحل الذين شددوا على أن تدرس بناتهم بين ظهرانيهم، أما الأولاد فلا بأس أن يدرسوا في أي مكان.. لكن للأسف لم تستمر

للبنين في عام ١٩٦٧م^{١٤٧}، ثم أنشأت مدرستي قلع النحل
الابتدائيتين (ب) بنين و (ب) بنات.

المدرسة سوى عام ونصف تقريبا لاعتراض أولاء أمور الطالبات اللائي كن معظمهن
من القصارف فنقلت المدرسة إلى الأميرية القصارف تحت إدارة مدرسة قلع النحل،
مما اضطر أهل قلع النحل أن يبعثوا بناتهم إلى القصارف، ولما كانت الداخلية
مكتظة بالطالبات، عمدوا إلى بناء عنابر خاصة ببناتهم (عرفت بعنابر بنات
النحل) التي أصبحت مضرب مثل في اهتمام أهل قلع النحل بالتعليم.

(المرجع : الأستاذة حليلة الأمير يعقوب _القصارف _٢٠١٧م) ..

^{١٤٧}. كانت تسمى مدرسة قلع النحل الأميرية الوسطى ١٩٦٧م، بدأت بفصول غير
ثابتة (بالقرب من المدرسة الأولية)، و هي عبارة عن رواكيب وكذلك داخليتها،
وكثيرا ما يشارك طلابها إخوتهم في المدرسة الأولية السكن و استغلال فصولهم بعد
الدوام، كما اعتادوا في الصباح الباكر أن يتحلقون حول حبوباتهم طيب الله ثراهن
الحاجة حلوم و الحاجة جرادية و الحاجة فطومي لتناول الشاي، و كن لا يبخلن
على الذي لا يملك ثمن الزلابية، كان الفصل الدراسي واحد، يدرسه معلمان هما
الأستاذ حسن علي حمدون، الأستاذ الهادي محمد الأمين، كانا يتقاسمان المواد و
الأعباء، و لكن تغيب الأستاذ الهادي لفترة طويلة، وأخذ الأستاذ حسن يقوم
بالتدريس كل المواد والإشراف على الداخلية و الرياضة والراحة و المذاكرة المسائية
ويشاركهم بين مرة بعد مرة تناول وجبة من الوجبات الثلاث وهو يتنقل من سفرة
لأخرى للوقوف بنفسه على إعداد الطعام وجودته، كان مهيبا مهابا و الكل
يحسب له ألف حساب وحذاري أن يكتب لأحدهم قابلني..

كانوا يتحिनون غفلة المشرف علي المذاكرة المسائية، فيعمدون على قضائها في الرسم وقراءة كتب ابن زيدون و سورة يوسف، وكان زميلهم علي سمكول حمداي الوحيد الذي يمتلك ساعة (رومر) في المدرسة، فلذلك أكل إليه قرع الجرس عند إنقضاء زمن المذاكرة، و كانوا بمجرد أن يسمعون صوت معالجته لطبلة درجه تكثر حركتهم إيذانا بنهاية المذاكرة والتهيؤ للعشاء، كانت الدفعة مكونة من أربعين طلابا منهم:

محمد المهدي ابراهيم محمد ادم قلع النحل

عبد الرحيم عبد الله اسماعيل قلع النحل

عثمان عوض رجب قلع النحل

صلاح عبد الله ابكر قلع النحل

عبد الله ابكر عبد الله قلع النحل

محمود الشيخ الحسين قلع النحل

علي محمد الجعلي قلع النحل

عادل الشيخ الحسين قلع النحل

ياسر حميدان _كسلا.

أحمد حسن الصادق_القفلة.

محي الدين العبيد أحمد _بيلا.

عبد الله أحمد عبد الله _الخيار.

محمد أحمد النعيم _الختمية.

عبد الله علي مكين _قرين.

(المرجع الأستاذ عبد الله علي مكين_قرين (ربفي قلع النحل) _مدير تعليم محلية

قلع النحل ٢٠١٧م).



مدرسة قلع النحل الأولية بنات التي تأسست عام ١٩٤٩م ثم عرفت فيما
بعد بمدرسة قلع النحل الابتدائية (أ) بنات و أخيرا عرفت بمدرسة الزهراء
الأساسية بنات



مدرسة قلع النحل الوسطى بنين التي تأسست عام ١٩٦٧م ثم عرفت فيما
بعد بمدرسة قلع النحل الثانوية العامة فقلع النحل المتوسطة بنين ثم
أخيرا عرفت بمدرسة الشهيد محمد أحمد حسن الثانوية بنين

الجدير بالذكر أن قلع النحل أصبحت منارة للعلم في جنوب مديرية كسلا وقتها. أما النشاط المدرسي^{١٤٨} فلقد كانت هنالك الجمعيات الأدبية و الثقافية و الرياضية التي تتنافس مع نظيراتها من المفازة والقضارف وكساب على درقة مؤتمر التعليم الذي يعقد كل عام في مجلس حيث يناقش فيه المسؤولون قضايا التعليم و يتنافس فيه التلاميذ في المناشط الثقافية و الرياضية. وهنالك أيضا يوم التعليم الذي كان يحييه التلاميذ بأن يجلبوا الحطب ويشعلوا النار في وسط ميدان الحرية و من ثم يقيمون تحت ضوءها المسرح المدرسي الذي يلقون فيه الشعر و يتغنون و يمثلون فيخرج أهلهم و يحفون بهم ليشاهدوا إبداعاتهم ويفتخرون بهم. أما في مجال الرياضة فكان التلاميذ يلعبون كرة القدم و الطائرة و السلة إلى جانب لعبة الرنق

^{١٤٨}. الأستاذ عبد الرحمن الطاهر _ المرجع السابق (روى أيضا أن المراحل المدرسية كانت كالآتي (المرحلة الأولية أربع سنوات، الوسطى أربع سنوات، الثانوية أربع سنوات و أشهر مدارسها في ذلك الحين (مدرسة حنتوب بالقرب من ود مدني ، و مدرسة وادي سيدنا في أم درمان ، ومدرسة خور طقت بالقرب من الأبيض) ثم كلية غردون التذكارية (جامعة الخرطوم) _ أما معهد تدريب المعلمين ببخت الرضا فقد كان ست سنوات حيث يدرس الطالب خمس سنوات بمبروكة قرب بخت الرضا ثم ينتقل في السنة السادسة إلى بخت الرضا ليؤهل بالعلوم التربوية وعلم النفس ليصبح معلماً في المدارس الأولية).

ولعبة الحصان (مكونة من ياي كبير و يليه حصان خشبي وتليه حلبة حيث يقفز التلميذ من الياي على ظهر الحصان ثم ينقلب على الحلبة) أما فيما يختص بإدارة التعليم في النظارة كانت تتبع لمجلس شمال القصارف، حيث يوجد ضابط تعليم مسئول عن مدارس نظارة قلع النحل، فهو الذي يبعث بمجموعة من الموجهين الفنيين سنويا ليطوفوا على المدارس. إلى جانب فريق من قسم الأشغال يقوم بصيانة المدارس بداية كل عام.

مدرسة قلع النحل الأولية:

عمل الناظر يعقوب على تطوير المدرسة ودعمها بمكتبة ضخمة ضمت عدداً كبيراً من الكتب القيمة. و من النظار الذين تعاقبوا على المدرسة في ذلك الزمان الأستاذ هاشم إلياس من حي ديم النور بالقصارف (هو شقيق الإذاعي المشهور بإذاعة أم درمان في الخمسينات الأستاذ عبد الرحمن إلياس) وذلك من عام ١٩٥٠م وحتى العام ١٩٥٣م، ثم خلفه الأستاذ المصباح محمد إبراهيم من العام ١٩٥٣م إلى العام ١٩٦٠م، ثم خلفه الأستاذ سعيد عبد الرحيم عبد الرحمن القدال من العام ١٩٦٠ إلى العام ١٩٦٢م، ثم خلفه الأستاذ الختيم محمد يوسف من العام ١٩٦٢م إلى العام ١٩٦٨م، ثم خلفه الأستاذ صالح يوسف سعد من العام ١٩٦٨م إلى العام ١٩٧٣م.

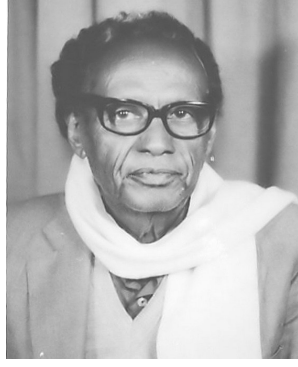
و من أشهر الأساتذة الذين درّسوا في المدرسة الأستاذ الشاعر محمد عثمان صالح كجراي^{١٤٩} (القضارف) و الأستاذ عبد المجيد فرج مالك^{١٥٠} (خال الفنان كمال عثمان كيلا) (كسلا) والأستاذ عثمان بابكر الشايقي (القضارف) والأستاذ عبد الله محمود (قلع النحل) والأستاذ الزاكي أحمد محمد (قلع النحل) والأستاذ عبد الله محمددين (قلع النحل) و آخرين^{١٥١}. في العام ١٩٥٠م لعب فريق المدرسة في نهائي الدركة الرياضية أمام فريق مدرسة القضارف الأميرية التي فازت بالدركة، وكان الفريق يتشكل من محمد محمد إدريس وإدريس محمد أحمد إدريس وعلي محمد فنقاما ومصطفى محمد فنقاما ومحمود علي والزاكي أحمد وعبد الله محمد عبد الله (حلو كدو) وإسماعيل آدم زكريا وآخرين^{١٥٢}.

^{١٤٩}. الأستاذ محمد عثمان صالح كجراي شاعر مجيد و ملحن للأناشيد و له عدد من الدواوين منها الصمت و الرماد الذي أهدى منه نسخ لتلاميذ المدرسة.

^{١٥٠}. الأستاذ عبد المجيد فرج مالك أستاذ التربية الرياضية و مسئول الكشافة.

^{١٥١}. لقاء_ملازم شرطة (م) آدم عبد الله علي (من تلاميذ مدرسة قلع النحل الأولية في الخمسينات)_ضاحية الصراف (جنوب القضارف)_٢٦ مارس ٢٠١٥م. _ذكر سعادة الملازم آدم: (بأن تلاميذ قلع النحل و الحواتة و المفازة و ود السيد قلبي كانوا يجلسون للشهادة الأولية في القرية ومن ثم يقبلون في مدرسة الصباغ الوسطى وذلك قبل إنشاء مدرسة قلع النحل الوسطى في العام ١٩٦٧م).

^{١٥٢}. محمد محمد إدريس_مرجع سابق.



الشاعر الأستاذ محمد عثمان صالح كجري درّس في قلع النحل في ١٩٤٢م
ثم عاد مرة أخرى مدير لمدرسة قلع النحل الأولية ١٩٥٨



الفنان كمال عثمان كيلا (والده العمدة عثمان كيلا بكسلا)
درس بمدرسة قلع النحل الأولية عام ١٩٥٨م

الصحة:

اهتم الناظر يعقوب بالصحة، في جانب الصحة العلاجية طوّر
شفخانة قلع النحل و جلب لها إسعاف (عربة كومن)^{١٥٣} ليربطها
بمستشفى القصارف التعليمي، وتعاقب على إدارتها في تلك الفترة

^{١٥٣}. سائق الإسعاف هو أحمد آدم.

مساعد طبي عمر كرار ١٩٥٤م، ثم خلفه حسن عبد القادر ١٩٥٧م
ثم خلفه محمد الحسن حسب الباقي ١٩٦٠م، ثم خلفه أبو بكر
عفيفي ١٩٦٣م، ثم خلفه مساعد طبي محمد علي عواتي^{١٥٤}. أما
بالنسبة لصحة البيئة فقد استمر في نهج والده، وذلك بحث
المواطنين على نظافة المنازل والطرق، وإقامة حظائر للبهائم^{١٥٥}
خارج المدينة بالإضافة إلى إنشاء مراحيض عامة. كذلك أنشأ
مكتب صحة قلع النحل في عام ١٩٥٦م وكان يديره عدد اثنين
عامل ناموس، ثم تمت ترقيته في عام ١٩٦١م وأصبح يديره ملاحظ
صحة يعاونه مساعد ملاحظ و من أشهر ملاحظي الصحة في تلك
الفترة هم: مصطفى عبد الرحمن مصطفى (من القصارف) والسر
صالح (من الخرطوم) و الفاضل سليمان (من كسلا)، ومحمود مختار
وأحمد حامد أبو قزاز^{١٥٦} وكذلك كان المكتب يضم عددا من عمال رش
الناموس و عمال النظافة، و يقوم المكتب بالمراقبة و التوجيه فيما

^{١٥٤}. المرجع سابق.

^{١٥٥}. كان يوجد ملاحظ بيطري يعمل على تطعيم البهائم من الأمراض الفتاكة مثل
الجدري و أب دميع وأب ضلاف و الجرب والقراد (حشرة صغيرة ضارة جدا
بصحة الحيوان لتعلقها به وامتصاص دمه و بالتالي يصاب بالهزال) وغيرها من
الأمراض، وكذلك كان يعالج البهائم المصابة.

^{١٥٦}. المرجع السابق.

يختص بمكافحة الحشرات الناقلة للأمراض مثل الذباب و الناموس وكذلك يشرف على أماكن إعداد الطعام و الشراب العامة واستخراج الكروت الصحية للذين يعملون بها، والكشف على اللحوم والاطمئنان على سلامتها من الأمراض^{١٥٧}، ومن ثم يعمل على الإشراف والمحافظة على المستوى الصحي العام^{١٥٨}.

الاقتصاد:

كما هو معلوم أن الزراعة كانت تمثل أهم الموارد إلا أنها كانت تقليدية بمعنى أن مساحاتها صغيرة ويمثل الإنسان العنصر الأساسي في مراحلها المختلفة.

لكن في عام ١٩٥٠م فتح مشروع زراعي بصورة حديثة في منطقة أم بليل^{١٥٩} حيث أدخلت فيه دورة زراعية ثنائية قائمة على محصولي القطن والذرة، وكان الري مطريا، أما المشروع فمقسم إلى حواشات

^{١٥٧}. أنشأ مسلخ (السلخانة) شمال شرق المدينة، وكان الملاحظ البيطري يكشف على البهائم قبل ذبحها للتأكد من سلامتها وإلا حجزها للعلاج إذا كانت مريضة.

^{١٥٨}. لقاء_محمد علي الطاهر (ملاحظ صحة) _قلع النحل_ الاثنين ٨ يناير ٢٠٠١م.

^{١٥٩}. كان مشروع أم بليل يتبع لإدارة مشاريع القدمبلية الزراعية التي كان يرأسها مستر كلستوم، و كان المشروع مقسم بالتساوي بين نظارات المنطقة، و كان الناظر يعقوب يشجع المواطنين على زراعة القطن لعائده الجيد).

مساحة الواحدة ٢١ فدان ، و يديره انجليزي يدعى مستر مكرم ويعاونه سوداني يدعى يوسف أفندي. أما الغابات أسس لها مكتب فوق جبل محطة القطار و ذلك على يد مستر موير الانجليزي^{١٦٠} الذي حفر عدد من الحفائر في خور أبو حمير (وادي النعيم) و حفير الجير و كرتوت و قرين و ذلك لتوفير الماء لحرس الغابات.

ومن الأنشطة الاقتصادية الأخرى ، التجارة وكان من أشهر التجار في تلك الفترة الخواجة عجيب^{١٦١} و تاجر المحصول المشهور سر الختم عثمان و الشيخ الحسين و الشيخ الجعلي ، وقد كان سوق محصول قلع النحل يعد من أكبر أسواق المحاصيل في السودان وقتها ، وكان يقع بالقرب من محطة القطار لتسهيل نقل البضائع بالقطار ، فأهل قلع النحل كانوا يصدرون الذرة و السمسم و الفول السوداني واللوبياء ويستوردون الضروريات كالسكر والبن و الكبريت والقماش والأحذية^{١٦٢} و الجازولين و غير ذلك.

^{١٦٠} ، كان مستر موير إلى جانب إدارته للغابات كان يناوب مستر كلستوم ، و يعاونه مفتش سوداني يدعى حسين عبد الرحمن.

^{١٦١} . الخواجة عجيب من الأقباط النقادة و كان لديه متجر فيه كل شيء من الإبرة إلي الأقمشة و البطاطين. و أبنائه نصر و أنيس درسا الأولية في قلع النحل، و يقيمان و لهما محلات تجارية الآن في مدينة الخرطوم بحري.

^{١٦٢} . أنواع القماش كانت الدمورية و الدبلان و الساكوبيس و التترو و السلوك

أما التعدين^{١٦٣} فقد اكتشف الإنجليز وجود شريط من الرخام يغطيه شريط من الذهب بنسبة ١٣٪ ممتد من منطقة حفير الجير مرورا بجبال المنتك شرق قلع النحل وجبال أبو زرافة و جبال أبو رنجة ثم كمبروس و الأغرو البيضاء و بيه و أم سقطة و سالمين بطول ٥٠ ميل تقريبا و عرض يتراوح بين ٢_٥ كيلو متر . كذلك يوجد شريط كروم ، أما الحديد فنقب عنه في منطقة بئر اللعوتة شرق قلع النحل ، و بعد الاستقلال أتت إلى المنطقة شركة إيطالية تدعى أميـكو (A_M_C/ASBESTO_MINING_COPRATION) فنقبت عن الإسبستس في منطقة جبال الفاو شمال غرب قلع النحل إلا أنها غادرت المنطقة في عام ١٩٦٤م بسبب قيام ثورة أكتوبر خشية من التأميم. كانت كل هذه الأنشطة الاقتصادية تحت رعاية النظارة وهي التي تجبي عشورها في الزروع وقبانتها في التجارة وقطعانها في المواشي وتوازن في الأجور حتى لا يتنقل العامل من عمله

والاسموكن و الترافيرة و السكروته و التيل ، أما الثياب النسائية فهي توب الدمور و الكرب الأسود والكرب الأبيض و الزراق و القنجة و تموت تخلي و الفردة.
—أنواع الأحذية الرجالية (المركوب و المنتفلي (باته) و أم جنك و الكبك)
والنسائية (الحدوقة و الزوزو و القمر بوبا (سفنجة).
^{١٦٣}. الأستاذ عبد الله حسن _ مرجع سابق_ يقال أن هنالك تقرير لعالم بريطاني نقب عن الذهب في قلع النحل و أخذ ١٠ طن ذهب.



بوستة قلع النحل التي أنشأت عام ١٩٥٣م



سوق محصول قلع النحل الذي أنشأ في الستينات



أحد المناجم التي نقتب فيها الشركة الإيطالية (أميكو) عن الإسبستس
(الحريرالصخري) (١٩٦٠_١٩٦٤م) في جبال الفاو شمال غرب قلع النحل



آثار معامل الشركة الإيطالية (أميكو)

الذي يتقنه إلى عمل جديد لا يفقه فيه سوى أنه طامع في الأجر الأكبر فيختل النظام. فمثلا تتدخل الناظر عندما دفعت شركة أميكو أجور تفوق مرتبات موظفي وعمال المرافق الحكومية من مجلس ودور التعليم و صحة، فأوقف ذلك و تفهم مسئولي الشركة المقصود رغم اندهاشهم في أول الأمر^{١٦٤}.

الأمّن و التعايش السلمي:

اهتم الناظر يعقوب بالجانب الأمني، فطور وحدة المحافظة وزاد عدد أفرادها وتم تسليحها بعدد من الأسلحة مثل المارتين و أبو لفته و المرمطون، لحفظ الأمن و سلامة المواطن و الانضباط العام وهي بالطبع كانت تقوم مقام الشرطة، و كان إلى جانب ذلك يوجد عدد من المخبرين لرصد الغرباء و التحقق من هوياتهم و أنشطتهم و كل ذلك بالتعاون مع مأمور المركز و كبير ضباط المجلس الريفي. و لقد سار الناظر يعقوب على نهج والده في تحقيق العدالة و المساواة بين مواطنيه و كان لذلك أثر واضح في استمرار التعايش السلمي في كل

^{١٦٤}. العمدة بشير حسين_مرجع سابق_لقاء محمد أحمد أبو قوته _ ود شوش_يناير ٢٠٠١م _أضاف أن: (مستر موير كان إلى جانب إدارته للغابات كان يناوب مستر كلستوم، و يعاونه مفتش سوداني هو حسين عبد الرحمن).
* لقاء_سليمان أبكر أحمد (والد المؤلف) _ قلع النحل _ ٢ يناير ٢٠٠١م (عمل في هذه الشركة).

أنحاء النظارة. و كان من شدة حرصه على مواطنيه يحث الذين يمتلكون الأسلحة النارية منهم بهدف الصيد و الحماية الشخصية العمل على ترخيصها حتى لا يتعرضون للمسائلة القانونية لدي فرق التفتيش الدورية. كذلك كان الناظر يشكل لجان للتلف سواء في المحاصيل أو البيوت لتقييم حق المتضرر ليدفعه الذي أوقع الضرر من خلال بهائمه أو إهماله في إطلاق النار مثلاً، كما توجد زريبة للبهائم الهوامل لحفظها حتى يعثر عليها صاحبها فيدفع رسوم لإخراجها ويكون ذلك زجراً له حتى لا يهمل فيها مرة أخرى^{١٦٥}.

العمران:

لقد اهتم الناظر يعقوب بالعمران^{١٦٦} حيث أكمل مباني مجلس ريفي قلع النحل في ثلاث مراحل إلى جانب بيوت موظفي المجلس^{١٦٧}، كما أنشأت روضة للأطفال و حديقة للتنزه و مزرعة^{١٦٨} ومدرسة وسطى للبنات و أخرى للبنين ، و خططت المدينة التي

^{١٦٥}. أمباشا ذهب عشر _ مرجع سابق.

^{١٦٦}. كان المنفذ لهذا العمران ضابط تنفيذي عمر محمد عبد الغني (من أم درمان) تولى قيادة المجلس في العام ١٩٥٦م (كان رجلاً مثقفاً و مهندماً و نشطاً، عمل مديعاً في الإذاعة الإثيوبية في الأربعينات قبل انخراطه في السلك الإداري. و كان ينوب عنه في إدارة المجلس الضابط كمال حسين أحمد.

اتجه الكثير من أعيانها إلى البناء الثابتة (الطوب الأحمر و الحجر)
تأسيا بالناظر الذي شيد منزله على طراز راقى، كما خطط السوق
وإزدهر بالمباني الثابتة لكبار التجار وأصحاب المقاهي الذين أدخلوا
مراوح الطاقة الهوائية التي تنتج الكهرباء لتشغيل مراوح السقف
وشيرزيهات للملئ البطاريات وتشغيل راديوهات ماركوني الكبيرة.

^{١٦٧}. بنى المقاول محمود علي جمعة من أم درمان بعض أجزاء المجلس (مكتب
الباشكاتب، رئيس الحسابات، القاعة، بيوت الموظفين، المحكمة الفرعية)، لكن
تأخرت مديرية كسلا في دفع ما تبقى له من مبلغ، فأخذ مفاتيح القاعة و غادر إلى
أم درمان، فأرسل إليه الناظر يعقوب برقية مفادها:
السيد محمود علي جمعة، أم درمان، حي الدباغة، مطلوب إرسال مفاتيح القاعة
..يعقوب موسى يعقوب، رئيس مجلس ريفي قلع النحل، خصما على مديرية
كسلا..

ثم أتى لاحقا المهندس ماثيو اوثو في العام ١٩٦٧م الذي عمل على ترميم و تكملة
مجلس ريفي قلع النحل بشكله الحالي بتكلفة قدرها اثنان و عشرون ألف جنيه
سوداني، وكان مراقب المباني وقتها عبد الوهاب أحمد قاسم، و المراجع الذي
راجع الحسابات هو حسين سيد أحمد الشامي (الفرقة الرابعة _ القصارف) الذي
راجع حتى نوعية وأطوال و عدد ألواح الزنك الذي سقفت به المباني.
^{١٦٨}. كانت يشرف على الجنيينة (الحديقة و المزرعة) الجنائني محمد قبلي كرار
الرباطابي، الذي عين جنائني عام ١٩٥٩م، وكان يزرع الليمون و البرتقال والقريب
فرت و تمر هندي و الخضر، و يسوق المنتجات في السوق و يورد الثمن في خزينة
المجلس.

وتم تشجير الطرق و إضاءة الطريق الرئيسي في المدينة (قلع النحل) بالرتائن المعلقة في أعمدة علي امتداد الطريق^{١٦٩}، وإنشاء ملعب للتنس^{١٧٠} على جبل الناظر، و حفر المزيد من الآبار و الحفائر في عدد كبير من القرى و تعيين مسئول^{١٧١} يقوم بصيانتها سنويا، من ناحية أخرى أنشأت شبكة مياه في المدينة ووزعت الأكشاك في الأحياء ووفر تنكر (عربة نقل كبيرة) لتوزيع الماء على عمال الحكومة في منازلهم، كذلك تم توصيل التلفون من محطة القطار إلى داخل المدينة مع إنشاء شبكة داخلية للمجلس، وتوزيع خطوط تلفون لمن يرغب من المواطنين، كذلك جلب الناظر عدداً من العربات للمجلس من طراز الكومر و اللاندروفر وعربات أخرى أشهرها الفولقا، كذلك جلب (وابور) قريدر^{١٧٢} لتعبيد الطرق و تسويتها و فتح مصارف داخل المدينة لتصريف مياه الأمطار. كذلك شجع أحد كبار

^{١٦٩}. المسئول عن ذلك أمباشا ذهب أخونا الذي كان يعد تلك الرتائن عند السادسة

مساء و يوقدها و عند العاشرة يطفئها عند إطلاق صفارة الخلود للنوم.

^{١٧٠}. هذا الملعب كان يؤمه أصدقاء الناظر من كبار الموظفين في قلع النحل والقادمون

من الخرطوم و كسلا و القصارف.

^{١٧١}. المسئول هو إبراهيم فرج الذي كان صديق للناظر (لاعب تنس ماهر ينافس

الناظر في لعب التنس).

^{١٧٢}. سائقيه هما محمد علي الدنقلاوي و قرزقهير.

الرأسماليين (من آل طلب) على إنشاء طلـمبة^{١٧٣} للوقود (توتال)، كما قام الخـواجه كـربـكيـان^{١٧٤} بإنشاء أول طاحونتي غلال^{١٧٥} في قلع النحل^{١٧٦}. النحل^{١٧٦}.

^{١٧٣}. وكان صاحبها الفاضل طلب من القصارف ووكيلها هو يدعى محمد أحمد طلـمبة.

^{١٧٤}. الخـواجه فـليـب كـربـكيـان من الخرطوم بحري وكان مساعده عباس سعد (والد الاقتصادي الإعلامي الكبير محمد عباس سعد من أهالي أم درمان).
^{١٧٥}. محمد محمد أحمد إدريس _ مرجع سابق.

* أمباشا ذهب أخونا _ مرجع سابق _ الذي أضاف أيضا أن المجلس كان يتكون من الجزء الشمالي فقط الممتد من مكتب كبير الضباط حتى الخزينة في شكل L).
* يحيى موسى _ مرجع سابق.

^{١٧٦}. الطاحونة العجوز (و هي الأولى)، كانت تقع جنوب غرب السوق _ طاحونة أم جـمينا التي كانت في أقصى الجهة الشرقية للمدينة، و سميت بأم جـمينا نسبة للجمان أي الراحة التي يحس بها الذهاب إليها بعد عودته لمنزله و قد أنهكه بعدها، فيقول الحمد لله "إنجمينا" أي ارتحنا من تعب المشوار.



طلبة قلع النحل أسست في الستينات



صهريج دونكي الجنينة (أول صهريج رفع في قلع النحل عام ١٩٥٩م)



آثار الجنينة (الحديقة) التي أنشأها الناظر يعقوب كمنتزه لأهل قلع النحل
و بها روضة للأطفال و كان ذلك في العام ١٩٥٩م

الشعائر و الثقافة :

سار الناظر يعقوب على نهج والده في الاهتمام بالمناسبات الدينية كعيدي الفطر والأضحى، ولمعرفة حلول العيد كان يبعث اثنين من المحافظة(الشرطة) إلى محطة القطار لتلقي الإشارة من القضارف أو الخرطوم عبر تلفون السكة الحديد (فيما بعد وصل التلفون داخل البلد) وفي الصباح يضرب النحاس^{١٧٧} إعلاما بحلول العيد، حيث يذهب الجميع إلى ميدان الحرية لأداء صلاة العيد، ومن ثم ينتقلوا إلى ساحة استراحة الناظر لتهنئته، ثم يتناولوا الحلويات و الإفطار الذي كان يعده دائما لكل مواطنيه، وبعدها يعود الناس إلى البيوت ليتبادلوا الزيارات و التهاني و التبريكات، و في المساء يكون سباق خيل الناظر^{١٧٨}، حيث يوضع النحاس في راكوبة في الجهة الغربية من من جبل الناظر، ثم يبدأ السباق من جبل الشفخانة و ينتهي عند

^{١٧٧}. النحاس: دف مصنوع من النحاس ومجلد بجلد البقر يضرب للإعلام، يقال صلاة العيد كانت تقام جوار الجامع ثم نقلت في السبعينات إلى ميدان الحرية. أشهر ضاربي النحاس في ذلك الزمان هم صديق عبد النبي ثم خاطر آدم العبيد أخو البشاويش أبكر آدم العبيد و آدم عبد الله صندل.

^{١٧٨}. كان للناظر يعقوب إسطنبول للخيل يديره السائيس و المحافظي حسن سلمان ومعه المحافظي جبريل هارون (ساكوبيس)، و هما أيضا كانا من فرسان السباق (حكى أن الفارس جبريل هارون وقع بفروسه ذات مرة في بئر الناظر التي كانت

موضع النحاس، ومن المناسبات التي يحتفل بها أيضا المولد النبوي الشريف، ففيه يزين ميدان الحرية بوسط البلد بسياج يحلى بقطع القماش الملونة وترفع رايات الطرق الصوفية في أركانه الأربع وفي المنتصف تنصب أربعة أعمدة حديدية ترفع عليها أربع رتائن تضيء ساحة المولد، ومن ثم يجتمع الناس كل ليلة للذكر منذ الأول من ربيع الأول (الكرامة) حتى يوم القفلة (ليلة الثاني عشر) حيث الاحتفال الكبير الذي يعد فيه الطعام و الحلويات و من ثم يخرج الجميع شيبا و شباب كبار و صغار و رجال و نساء في زفة ضخمة تجول طرقات البلد يتقدمها الطار الذي يضربه بلة ود مسمار بصحبة النوبة و الكاسات.. و لما تصل الزفة ساحة المولد يستقبلها زعيم حلقة المولد الشيخ صديق عبد النبي بصحبة الشيخ أدومة ود محمود والشيخ آدم التوم فيطعم الجميع و يشربون الشاي و من ثم يتفرغوا للذكر، فهناك حلقة الأنصار بقيادة الشيخ محمد نور مصطفى و هم يرددون:

هالك هلا يا ربيع... بمولد أفضل خلق الله... عليه الإله صلى....
وحلقة الختمية بقيادة الشيخ عباس سعد وعباس محيسي و هم

بالقرب من المسجد العتيق و ذلك عندما تفاجأ بها الفرس فارتبك ووقع بصاحبه لكن أخرجها بسلام).

يرددون :

مرحبا مرحبا بالمصطفى مرحبا..

وحلقة القادرية بقيادة الشيخ محمد ود الأزرق وهم يرددون :

يا منادي القوم ناديم ليّه.. ساداتي رجال بيّه.. أهل السبحة
الألفيّه.. و أهل أم قرين طاقيه..

و حلقة التجانية بقيادة الشيخ آدم رقيق والشيخ حسن عواضه
والشيخ عشر عبد العزيز وهم يرددون :

لا اله إلا الله محمد يا رسول الله و القرآن كلام الله^{١٧٩}...

كذلك لقد أهتم الناظر يعقوب بمشاركة الأهالي إحتفالاتهم الخاصة
(الزواج) و العامة كأعياد الاستقلال، وعمل على ربط أهل قلع النحل
بما يدور من نشاط ثقافي في عاصمة البلاد، فكان يقدم الدعوة لكبار
المبدعين لزيارة قلع النحل، و لقد زار قلع النحل عدد من فناني
السودان منهم عائشة الفلاتية التي زارتها في سنة ١٩٥٥م و غنت في
المسرح^{١٨٠} الذي كان بجوار البوسته وقتها^{١٨١}، وفي العام ١٩٦٠م كان
هنالك حفل جامع أمه عدد من الفنانين هم عبد العزيز محمد

^{١٧٩}. عائشة بت الفكي محمود_مرجع سابق.

^{١٨٠}. ذكر أن مسرح كان مدرج بناه الناظر يعقوب لإقامة كل المناسبات الاحتفالية
إلى جانب استخدامه لعرض السينما والمسرحيات وغير ذلك من الأعمال الفنية.

^{١٨١}. محمد قاسم بدر_مرجع سابق.



الفنانة عائشة الفلاتية_زارت قلع النحل عام ١٩٥٥م



الفنان عبد العزيز محمد داوؤد _زار قلع النحل في ١٩٥٨م



الفنان إبراهيم عوض_زار قلع النحل في ١٩٥٨م و ١٩٦٤م



الفنان السر أحمد قدور _ زار قلع النحل في ١٩٦٨م و أدى مع فرقته

المسرحية(مسرحية) على خشية مسرح قلع النحل

داود و صلاح محمد عيسى و رمضان زايد و شرفه اللواء
الخواض محمد أحمد^{١٨٢} الحاكم العسكري لمديرية كسلا وقتها
حيث سلم فيه درقة التحصيل للعمدة باب الله فضل المولى (عمدة
حيمورة)^{١٨٣} ، وفي نفس العام أتت مجموعة طلاب من مدرسة



اللواء الخواض محمد أحمد _ الحاكم العسكري (القضارف) ١٩٥٨م

^{١٨٢}. اللواء الخواض محمد احمد، من مواليد يناير ١٩١٦م في قرية طيبة الخواض
مركز شندي، درس بكلية غردون التذكارية من يناير ١٩٣٢ إلى ديسمبر ١٩٣٥م ثم
التحق بالمدرسة الحربية أم درمان من ١/٣/١٩٣٦ إلى ٣١/١٢/١٩٣٨م، وتخرج
فيها برتبة ملازم ثاني عام ١٩٣٨م، عمل بحامية الخرطوم والقيادة الشرقية
و أصبح الحاكم العسكري للمنطقة الشرقية في ١٩٥٨م ابتعث لدراسات مختلفة في
المدارس العسكرية بانجلترا ١٩٥٠م، ترقى إلى فريق أصبح قائد للجيش السوداني
من ١٩٦٤م وحتى ١٩٦٩م.

^{١٨٣}. ثاني عمدة يفوز بدرقة التحصيل و منح معها كسوة شرف درجة الثالثة.

حنتوب الثانوية و أقاموا أسبوعا ثقافيا حوي عدد من الندوات إلى جانب المسرح و الغناء، وفي العام ١٩٦٣م تقريبا كانت زيارة الفنان صلاح بن البادية، بادي محمد الطيب، إبراهيم عوض، و في العام ١٩٦٨م أتت فرقة مسرحية بقيادة الفنان السر أحمد قدور و الفنان إبراهيم الجعفري^{١٨٤}. كذلك كانت السينما المتجولة^{١٨٥} و الفرقة الرياضية حضورا في نظارة قلع النحل، فواضح جدا اهتمام الناظر يعقوب بترفيه مواطنيه من وقت لآخر مما يدل على الذوق الرفيع الذي كان يتميز به. أما المناسبات الاجتماعية كالزواج و الختان وغير ذلك كان الناظر و عمده و مشايخه يشاركون الأهالي في هذه المناسبات

^{١٨٤}. الأستاذ السر أحمد قدور، برنامج أسماء في حياتنا، تقديم عمر الجزلي_ تلفزيون السودان_ أم درمان_ الجمعة ١٨ مايو ٢٠٠١م (حيث قال الأستاذ السر: أن الناظر يعقوب اشترى التذاكر وطلب منهم العرض في ميدان الحرية قائلا أن أهله لم يشاهدوا مسرحا من قبل وربما لا يحضرون، فالعرض المفتوح يهيئهم في المستقبل لدخول المسرح ، وقد كان ذلك).

^{١٨٥}. روت الحاجة السارة حسن (الوالدة)، أن فلم آمال و أحلام عرض عليهم في السينما المتجولة، و بينما كانوا يشاهدون فإذا بلقطة لفتاة تلفح ثوبها ويمسك طرفه بشجرة لعوت، فصاح أحد الشباب (خلوني النقط الفرع دا بفراري ما يشرط توب البنية السمحة دي) فضج الحضور بالضحك. الجدير بالذكر أن فيلم آمال و أحلام من أوائل الأفلام السودانية و هو بطولة الفنان حسن عبد المجيد و الفنانة ليلي حسن و مخرجه الأستاذ الرشيد مهدي من عطبرة.

التي دائما ما تنتهي بصفارة الخلود للنوم التي يطلقها المحافظي
(الشرطي) المناوب^{١٨٦}.

المرأة:

اهتم الناظر يعقوب بالمرأة و دورها، ف بجانب تعليمها الرسمي عمل
على فتح فصول محو الأمية و التدبير المنزلي وجلب عدداً من
المرشدات المتدربات لتدريسها، فتعلمت نساء قلع النحل القراءة
والكتابة (ق قلم و كا كفتيرة) و الخياطة و تطريز الملايات و الثياب
بأشكال جمالية مختلفة (كأس الورد _ الشجرة المتكية _ القبضة)، إلى
جانب ذلك تعلمت صناعة بعض الأطعمة و المعجنات (حلو كريمة).
ولقد سعدن كثيرا بذلك و هن ينشدن:

مدرستنا الحلوة ذوقها * ست جنة جوه فوقها

مدرستنا فيها نيمة * ست عاجبة الكريمة

مدرستنا مدرستنا * و الإجازة فرقنا

^{١٨٦}. السارة حسن الرفاعي _ مرجع سابق.

_ روي عمنا عيسى علي أن الناظر يعقوب كان صارما في تنفيذ القانون والنظام
حتى على نفسه، و أنه ذات مرة كان جالسا برفقة كبير الضباط و مأمور المركز
عمر عبد الغني، في حفل لأحد أعيان البلد، وأطلق المحافظي المناوب صفارة
الخلود للنوم، فزجره الضابط بأنهما موجودان، فرد عليه الناظر بأن النظام هو
النظام، فنهضا على الفور و غادرا المكان حتى يؤدي الشرطي مهامه.

كذلك المرأة كانت تنشط اجتماعيا بقيادة شيخات الأحياء في
المناسبات المختلفة كالاحتفالات الدينية و الوطنية و النفائر، أما في
جانب الفن فكانت الحكيمات يقولن الشعر في الوصف و المدح و الذم
و هذه بعض النماذج:

في الصيد:

يايما ما تدقيني * عبي لي زاد للصعيد وديني
نلحق الصيادة في * سمس أرض الصيني

في الفخر:

كن خلاني راجل * أمشي بلد الحبشة نجيب البن نتاجر
نحن خيل الضل * سعية الزول القادر

في ذم الخوف :

يا خضرة العجورة * الزول الخواف كن قبة ما بزوره
حصلة الإرادة * و الطير و رد بحوره

و في الغزل:

السحاب الشايل و زرقن * أمرق بالفريق خلّي القلوب يتحرقن
نشدد الله الكريم أرواحنا ما يتفرقن

في الفخر بالأعمال اليدوية:

برشي شنب بت دلية

ما بتضفره بت مغشيه

إلا ثابتة و هديه

برشي النجاوا هاله^{١٨٧}

كن عرضت و كن طالت

في بت الرجال شن قالت

برشي نمم^{١٨٨} بت بيلا

ما بتضفره بت خميله

إلا بتا شاده حيله

في سيرة العريس:

ها هي الليلة العديل و الزين

حننوه و قالوا الحنة عاده * يا الرسول من عين الحساده

حننوه و السوار في ايده * جيت لأمه الحضرت جديده

حننوه و كبوا ليه الضريه * حننوه العقبي للكثيره

و أيضا في العروس:

البتولة ما خملة ما بتلعب في الرمله

البتولة حالاتها يا زولا

^{١٨٧}. النجاوا هاله : الكديسة أي الهرة

^{١٨٨}. النمم: هو حب في الوجه (حب الشباب)

في هدهدة الأطفال تقول الأمهات :

النوم تعال شيل العيال النوم تعال سكت الجهال

النوم تعال بديك ريال النوم النوم بكريك^{١٨٩} بالدوم

دومات حلوات دومات مرات النوم تعال النوم تعال

كن جيت نهار نضبح ليك حبار^{١٩٠}

كن جيت بالليل نديك سخيل^{١٩١}

كن جيت عشية نديك نسيه^{١٩٢}

و في سمر الحبوبات مع الأحفاد : (تجلس الحبوبة بين أحفادها من

البنين و البنات و هم ممددي الأرجل على البرش ، و تقول) :

يا أم أحمد دقي المحلب في توب أحمد

أحمد غائب في أم روكايب

جانا كلب سنونه صفر

حلب الناقة في الشنقاقة^{١٩٣}

ككرج (تضع يدها على رجل من انتهت عنده الأنشودة) و تقول له

^{١٨٩} . بكريك : أجازيك

^{١٩٠} . الحُبار : نوع من الطيور الكبيرة التي تصاد

^{١٩١} . سخيل : هو ولد الماعز

^{١٩٢} . نسيه : العجين المخلوط في الماء

^{١٩٣} . الشنقاقة : هي إناء من السعف يحلب فيه اللبن.

أو ليها عروستك منو أو عريسك منو؟ و ما تخليّه أو تخليّها حتى
يجيب أو تجيب.. ثم تستمر اللعبة هكذا^{١٩٤}.

معسكرات اللاجئين:

يعد الناظر يعقوب ناظر قلع النحل أول من استقبل اللاجئين
الارتريين في السودان في عام ١٩٦٧ _ ١٩٦٨ م حيث تعاقدت حكومة
السودان والأمم المتحدة بعد التشاور مع نظارته لإقامة أول معسكرات
لاجئين الارتريين في نظارة قلع النحل، حيث بلغت مساحة
المعسكرات ١٠٠ ألف كيلو متر مربع ورئاستها في أم سقطة
والمعسكرات هي (أم سقطة، الزرزور، سالمين، ادنقرار، الدهيمة وأم
بروش)^{١٩٥}.

ولقد أقام السودان للاجئين مشروعات زراعية نموذجية فأكمل
مشروع قلع النحل عام ١٩٧١ م وكان قد بدأ عمل فيه منذ عام
١٩٦٧ م، ليستوعب ٣٠ ألف لاجئ ارتري وإثيوبي في مساحة ٧٠
ألف فدان من الأراضي الصالحة للزراعة و ذلك بمعاونة المفوضية
السامية للاجئين وبرنامج الغذاء العالمي و وصل هؤلاء مرحلة الاكتفاء

^{١٩٤}. السارة حسن_مرجع سابق، و عائشة محمود_مرجع سابق.

^{١٩٥}. مجلة الملتقى السودانية _ العدد (١٢٩) _ ١ يوليو ١٩٩٥ م _ الخرطوم، مجلة

الجهاد باكستان _ العدد (٩٢) نوفمبر ١٩٩٢ م .

الذاتي و استلم السلطات في مديرية كسلا أعباء إدارة المشروع في العام ١٩٧٤م^{١٩٦}.

مواقف و طرائف:

*يقال أن الشيخ آدم التوم^{١٩٧} كان رجل قوي و صريح الرأي، وكثيرا ما كان يعارض الناظر في بعض الأمور، الأمر الذي أنشأ بينهما عدد من المواقف ومما يروى من تلك المواقف، أنه في مرة من المرات كان شيخ آدم في سفر خارج قلع النحل، وقدم في غيابه رجل غريب يزعم أنه يطلب منه دينا، فوجد الناظر فرصته لينال من غريمه (شيخ آدم)، ففرع جرس الدلالة و باع خلوة (ديوان) شيخ آدم بما فيها وأعطى صاحب الدين حقه و احتفظ بباقي الثمن لصاحبه، إلا أن الأهالي بعد أن اشتروا الخلوة بما فيها، عادوا و بنوها كما هي ووضعوها فيها كل أثاثها وكأن شيئا لم يكن وعندما عاد شيخ آدم من سفره وجد الأمر مجرد حكاية .. هذه القصة تبين مدى احترام الناس لقيادتهم مع تمسكهم بعلاقاتهم الاجتماعية السـمحة من تكاتف وتعاون و أخاء و مودة بدون أي أحقاد أو انتقام، و ما جرى ما هو

^{١٩٦}. مقال اللاجئون _السفير عبد الماجد بشير الأحمد معتمد اللاجئيين _مجلة

السياسية و الإستراتيجية العدد الثاني يناير ١٩٨٣م _الخرطوم..

^{١٩٧}. الشيخ آدم التوم (زعيم أنصاري) سوف يشار إليه في موضع آخر إن شاء الله.

إلا نوع من أنواع الكيد المسلي.

* من المواقف التي تدل على صرامة الناظر يعقوب في احترام القانون و انصاف المظلوم، أنه ذات مرة اعتدي أحد أقربائه على بدوي بالشتم و الضرب بسبب خلاف نشب بين الاثنين، ولما مثل الخصمان أمام محكمة الناظر تبين للناظر ظلم قريبه للبدوي، فحكم لصالح الأخير، مما أثار سخط قريبه الذي تهكم بالحكم وهو يقول من خلال نظراته، كيف للناظر أن ينتصر لذلك البدوي بدلا من أن ينتصر له، فشدد الناظر الحكم عليه بالسجن مع مضاعفة الغرامة وقد كان التنفيذ رغم محاولة بعضهم استعطاف الناظر بتخفيف الحكم، إلا أن الناظر صاح غاضبا في وجه أولئك بقوله: أن من يصدر القانون عليه أن يطبقه على نفسه وأهله قبل أن يطبقه على الآخرين وإلا فلا احترام للقانون، وعندها تضيع الحقوق وتغيب العدالة، فلاز الأجاويد بالصمت^{١٩٨}.

* من المواقف أيضا أن والدي (سليمان) وعمي (محمد قاسم) زراعا سمسما في مساحة حريق (وهي مساحات في وسط الغابات غير مملوكة لأحد) وزرع بجانبهما رجل من أهل الحي معروف لديهما ولما أكملوا كديب (نظافة) بلداتهما (مزارعهما)، ذهبوا لكديب تلك

^{١٩٨}. عيسى علي_مرجع سابق..

المساحة، و لكن لطول غيابهما عنها، تكاثفت الأعشاب في الناحية لدرجة أنهما لم يتعرفا على مساحتهما و كدبا في مساحة جارهما مدة يوميتين، و لما كان اليوم الثالث قدم جارهما و أرشدهما لمساحتهما واتفق معهما على أنه سوف يدفع لهما قيمة اليوميتين التي أنفقاها في زرعته، و لكن ما أن عاد الى الحي حتى حرّضه بعض رؤوس الفتن بأن يشكيهما للناظر، على أنهما قد اعتديا على زراعته، فلما مثلوا ثلاثتهم أمام المحكمة و تبين للناظر صدق أبي وعمي، عنف الناظر خصمهما وتوعده بالسج ومضاعفة الغرامة إن لم يدفع قيمة اليوميتين في الحال، فدفع الرجل ما عليه، وطفق يعتدز بشدة لخصميه عما بدر منه^{١٩٩}..

^{١٩٩}. محمد قاسم وسليمان أبكر_مرجعان سابقان..

الفصل الثالث

قلع النحل و ثورة مايو

قلع النحل و ثورة مايو

السياسة و المجتمع :

السياسة^{٢٠٠} :

لقد ألغت ثورة مايو^{٢٠١} نظام الإدارة الأهلية و نقلت السلطة المحلية إلى المجالس الريفية، و صادرت أملاك النظار و العمد، ففي قلع النحل نزعت غابات الهشاب من الناظر والعمد والمشايخ و المقربين منهم، و أيد ذلك بعض الذين كانوا يرون أن الناظر و عمده ومشايخه إقطاعيين من الدرجة الأولى و ذلك لامتلاكهم مساحات واسعة من غابات الهشاب و الأراضي الزراعية، وتبنى هؤلاء المؤيدون^{٢٠٢} الفكر

^{٢٠٠}. الأستاذ عبد الله حسن _ و محمد الحسن يوسف _ مرجعان سابقان.

^{٢٠١}. ثورة مايو قامت في ٢٥ مايو ١٩٦٩م بقيادة العقيد جعفر محمد نميري.

^{٢٠٢}. أولئك المؤيدون كانوا بسطاء في حقيقة أمرهم ليسوا (يساريون) أي شيوعيون) لأنهم كانوا لا يحملون الفكر بل الاسم فقط و الدليل على بساطتهم كان تجد أحدهم يقول أنا أنصاري شيوعي (فالظاهر أنه غرر به)، و لقد قادهم أولئك الذين استغلوا عداة الثورة للنظارات والأحزاب التي كانوا يرونها إقطاعيات يديرها الكبار كما يحلو لهم _ من و أشهر أولئك المتزعمون محمد إمام و آدم عبد المولى وأحمد دقاش، ولعل محمد إمام هو قائد الثورة ضد الناظر و العمد و المشايخ والمقربين منهم و زعماء الطوائف الدينية تحت شعار (لا لا للإقطاعية)، و لكن لتصحيح الوضع بعد المشاكل التي سببها أولئك بعثت ثورة مايو بخبير الغابات المشهور (مقدم برنامج الحقل و العلم في تلفزيون السودان) السيد نور الدين سيد

الاشتراكي الذي انتهجته مايو في أول عهدها ، و سيطروا على اتحاد المزارعين الذي كان يمثل الواجهة السياسية الوحيدة، وعندها ثار سخط أبناء البلد الذين كانوا يعتبرون أولئك المؤيدين غرباء على البلد و لا يمثلونها بل وجدوا فرصتهم بمساندة الثورة لهم. ولذلك كونت لجنة من أبناء البلد منهم محمد الحسن يوسف و عباس حمزة وآخرين، فذهبت تلك اللجنة إلى الخرطوم و رفعت شكوى إلى الرئيس نميري تطالبه بإعادة الأملاك إلى أصحابها وتكوين اتحاد للشباب، فوافق الرئيس على ذلك. عادت اللجنة و طرحت فكرة الاتحاد الشبابي، وكونت له لجنة تمهيدية في السر و اخترقت ببعض أعضائها (سيف الدين الطاهر عز الدين و بتول الطاهر والصادق بشرى) تنظيم اليساريين بقيادة محمد إمام^{٢٣} الذين كانوا يريدون الفوز بانتخابات الاتحاد الشبابي لكن عند انعقاد مؤتمر

أحمد على رأس لجنة عملت على إعادة توزيع الهشاب والأراضي الزراعية بقلع النحل.

^{٢٣}، أحمد إمام هو موظف بهيئة سكة حديد السودان بالقضارف (من أم سنييرة شمال القضارف، متزوج من بنت الترزي المشهور سر الختم عثمان القادم من رفاعة)، انتدب لتأسيس الحزب الشيوعي بقلع النحل في مطلع ثورة مايو في العام ١٩٧٠م_ (المرجع: محمد أحمد إمام إدريس_ لقاء عبر الهاتف _ (القضارف، الخرطوم) _ ٣ سبتمبر ٢٠١٥م) ، بدأ إمام باستقطاب بعض الشيوخ و عدد من

الانتخاب فوجئ رئيس المنصة محمد إمام باللجنة التمهيدية برئاسة الأستاذ حسن علي^{٢٠٤} التي رتبت كل شيء آنفاً، و تم انتخاب معظم أعضائها في اللجنة التنفيذية للاتحاد برئاسة الأستاذ سيف الدين الطاهر عز الدين وبذا كسب أبناء البلد اتحاد الشباب

الشباب (في حي الثورة و المجلس و السوق) غير أبناء الأنصار، فأسس منهم خلية بقيادة عبد الله أحمد سوميت و عضوية عوض محمد قاسم و أبكر الضي عرسان وحسين حسن حسين و عبد الله حسن حسين و مالك زكريا و آخرين، و لقد تم تأسيس مكتبة لهذه الخلية زاخرة بالكتب الاشتراكية القادمة من الصين، و خصص لهم زي من قماش اللامبيري الأزرق الفاتح (بجامة و قميص) و به نجمة حمراء في الصدر و كاب أحمر، و كان أول اجتماع برئاسة أحمد إمام في خلوة عبد الله أحمد، فيه تحدث إمام عن أنهم (اليساريون) سوف يبعثونهم للدراسة في الصين ودول شرق أوربا بعد أن يكملوا تعليمهم و تدريبهم التنظيمي، وأن منسق (الطلائع في مجلس قيادة الثورة هو المقدم فاروق حمد الله وزير الداخلية)، وعند افتتاح المشروع الكندي الزراعي في منطقة سمس، قدم مجلس قيادة ثورة مايو بعظم أعضائه (الرئيس نميري، فاروق حمد الله، زين العابدين محمد عبد القادر مأمون عوض أبو زيد، أبو القاسم محمد إبراهيم، أبو القاسم هاشم، بابكر عوض الله) و انعقد المجلس هناك و استقبل أعضاء المجلس لدى وصولهم شباب قلع النحل المستقطبين في زيهم المميز المرجع: (لقاء عوض محمد قاسم بدر_ القصارف_ ٢٨ أغسطس ٢٠١٥م).

^{٢٠٤}. الأستاذ حسن علي حمدون هو أول مدير (من أبناء قلع النحل) لمدرسة قلع النحل الوسطى للبنين في العام ١٩٦٧م.

الذي أصبح يمثل الواجهة السياسية بدلا عن اتحاد المزارعين. في ذات العام ١٩٧٠م قدم وفد من النقابة العامة لعمال وعاملات السودان من الخرطوم إلى قلع النحل و طلب إنشاء نقابة فرعية لعمال وعاملات لمجلس شعبي قلع النحل، فتم تكوين النقابة الفرعية^{٢٠٠} برئاسة سليمان جبريل وسكرتارية محمد محمد أحمد إدريس و فاروق عبد الرحيم أبو سنيينة أمينا للمال. وشاركت هذه النقابة في المؤتمر الأول لنقابات عمال و عاملات السودان في الخرطوم في نفس العام ١٩٧٠م، و كان المؤتمر برئاسة السيد الطيب الحارث وكيل الحكومة المحلية الذي كان ممثلا للسيد أبو القاسم محمد إبراهيم وزير الحكومات المحلية. و في عام ١٩٧٢م تم تشكيل وفد للمشاركة في المؤتمر التأسيسي للاتحاد الاشتراكي السوداني المنعقد بالخرطوم، و كان قد ضم في عضويته كل من الأستاذ

^{٢٠٠}. لقد نشطت هذه النقابة وشاركت في الكثير من المؤتمرات كمؤتمر المحافظة بكسلا، والمؤتمرات الشهرية في كل من القضارف و حلغا الجديدة و كان يمثلها السيد محمد محمد إدريس (سكرتير النقابة الذي مثلها أيضا في مؤتمر نقابات عمال وعاملات السودان بالخرطوم عام ١٩٧٦م، وعند صدور المنشور ١٨ / ١٩٧٨م ساهمت النقابة في ترقية عدد من الأشخاص من درجة عامل (الدرجة ١٦ و ١٥) إلى الدرجة ١٤ (درجة موظف أي كاتب) و منهم محمد علي الطاهر (ملاحظ صحة) و أحمد إبراهيم بشير و بدوي موسى (متحصلي مياه) و آخرين.

سيف الدين الطاهر^{٢٠٦} ممثل الشباب و محمد الحسن يوسف ممثلاً للعمال و الحاج دفع الله عوض السيد و حسين أردب و محمد طه صديق كممثلين للمزارعين. بعد ذلك تم تكوين الاتحاد الاشتراكي بقلع النحل ليضم تلك المنظمات الجماهيرية و يكون الواجهة السياسية الرئيسة، وعليه تم اختيار الأستاذ سيف الدين الطاهر عز الدين و محمد الحسن يوسف ممثلين للاتحاد الاشتراكي^{٢٠٧} في قلع النحل على المستوى القومي، و اختير محمد الحسن يوسف أميناً عاماً للاتحاد بقلع النحل و عبد الله علي أدومة رئيساً لاتحاد المزارعين و الأستاذ حسن علي رئيساً لاتحاد الشباب و ينوب عنه الهادي آدم بشار و اختير النور الخليل رئيساً للجنة تطوير الريف والأستاذة بتول الطاهر رئيسة لاتحاد نساء السودان بقلع النحل وتناوب عنها الأستاذة بثينة حمودة. عند تأسست مجالس الشعبية التنفيذية على مستوى المديرية و مجلس الشعب القومي عام ١٩٧٤م عين محمد الحسن يوسف عضواً في مجلس الشعب القومي

^{٢٠٦}. الأستاذ سيف الدين، عمل معلماً، ثم إنخرط في العمل السياسي في فترة مايو، ثم عمل لاحقاً (رئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية (جامعة كسلا).

^{٢٠٧}. الاتحاد الاشتراكي هو حزب مايو الوحيد التي حاولت أن تجمع فيه أفراد الشعب السوداني على غرار نظام الحزب الحاكم الواحد.

الأول^{٢٠٨} ٢٠٩. و الأستاذ عبد الرحمن الطاهر التجاني و الأستاذ محمد نور الزين و الأستاذة بثينة أحمد عبيد الله أعضاء بمجلس الشعب التنفيذي بكسلا. أما مجلس الشعب الثاني^{٢١٠} فقد اختير الناظر يعقوب ممثلا لقلع النحل^{٢١١}.

^{٢٠٨}. المرجع_ورد ذلك في كتاب انتخابات و برلمانات السودان لمحمد محمد أحمد كرار- ص ٩٧ _ كان معين باسم الحكمدار محمد الحسن يوسف.

^{٢٠٩}. مجلس الشعب القومي الأول ١٩٧٣ _ ١٩٧٤م: بعد خروج الحزب الشيوعي من مايو بعد الانقلاب الفاشل في يوليو ١٩٧١م تم التخطيط لتكوين لحزب سياسي لحكومة مايو (الاتحاد الاشتراكي السوداني) في يناير ١٩٧٢م لسد الفراغ السياسي في البلاد. وصدرت قواعد انتخابات مجلس الشعب في ١٩٧٣م. وكون أول مجلس من ثلاث فئات بالتعيين والانتخاب من الدوائر الجغرافية والفئوية. لم تشارك قوى الأحزاب السياسية في انتخابات مجلس الشعب القومي من خلال الدوائر الـ ١٢٥ ، إلا أن رجالات الإدارة الأهلية وبعض قادة الحزب الاتحادي إلى جانب العناصر المنشقة عن الحزب الشيوعي السوداني شاركوا فيها، فصدر الأمر الجمهوري بتعيين ١٠ ٪ من الأعضاء فأكمل المجلس بإعلان نتائج الانتخابات ليتكون أول مجلس شعب قومي، وشكل عدد الأعضاء (٢٥٥)، رأس المجلس البروفيسور النذير دفع لله. قام المجلس بأهم انجاز في الحياة الدستورية بوضع دستور دائم للبلاد.

^{٢١٠}. مجلس الشعب القومي الثاني ١٩٧٤ _ ١٩٧٧م: لم تختلف الانتخابات التي أجريت لانتخاب مجلس الشعب الثاني عن انتخابات المجلس الأول سوى بعض التعديلات التي وسعت من قاعدة تمثيل ما عرف بالقوى الحديثة. شكل على طريقة المجلس الأول بالتعيين والانتخاب وبحكم المنصب وعضوية ٢٢٩ عضو

في مايو ١٩٧٧م تم استفتاء رئاسة الجمهورية و انتخابات مجلس الشعب الثالث^{٢١٢} وكونت لجنة الاستفتاء والانتخابات في قلع النحل برئاسة بكري علي البشير (ملاحظ صحة)، وعضوية محمد محمد أحمد إدريس، و أحمد آدم أبكر، و إشراف الضابط المسئول إبراهيم عوض السيد المقبول. و فاز المرشح السيد عبد الله علي الخليفة (من بان). أما انتخابات مجلس الشعب القومي الرابع^{٢١٣} عام ١٩٧٨م فلقد كونت لجنة الانتخابات برئاسة إسحاق عبد النور، وعضوية محمد

برئاسة الرشيد الطاهر بكر ومن أهم الأعمال التي قام بها هي تعديل دستور ١٩٧٣م وقد تم حل المجلس قبل اكتمال دورته.

^{٢١١}. كرار _ برلمانات السودان _ ص ١٠٠.

^{٢١٢}. مجلس الشعب الثالث ١٩٧٧-١٩٧٨م: جاءت انتخابات مجلس الشعب الثالث بعد المصالحة الوطنية ومشاركة أحزاب المصالحة في تطور سياسي مهم في خوض الانتخابات في الدوائر الجغرافية. فقد كان المجلسان السابقان يهيمن عليهما تنظيم الاتحاد الاشتراكي، ونتيجة لذلك أشدت الصراع السياسي داخل المجلس بين قيادات الاتحاد الاشتراكي وبين قادة أحزاب المعارضة المشاركين. تكون المجلس من ٢٢٩ عضواً، وترأسه السيد أبو القاسم محمد إبراهيم. انعقد المجلس لثلاث دورات. تم حله بعد عامين.

^{٢١٣}. مجلس الشعب الرابع ١٩٧٨-١٩٨١م: اختيرت عضويته عن طريق التعيين والانتخاب. عدد عضويته ٣٥٨ عضواً ترأسه السيد أبو القاسم هاشم. انعقد المجلس لدورتين وقام بإجازة قانون الحكم الإقليمي ١٩٨٠م والحكم الشعبي

محمد أحمد إدريس ، و أحمد آدم أبكر و كان المرشحان السيد عبد الله علي الخليفة (من بان) و حامد عبد الوهاب عبد الفضيل (من دوكة) و فاز المرشح حامد عبد الوهاب عبد الفضيل بعضوية المجلس (مجلس الشعب القومي). أما إنتخابات مجلس الشعب الخامس في ١٩٨٢م فلقد أعيد إنتخاب السيد عبد علي الخليفة^{٢١٤} . ثم عند تكوين مجلس الشعب الإقليمي (الإقليم الشرقي) عين الأستاذ محمد نور الزين عضو به. أما عن زيارات كبار المسؤولين لقلع النحل في تلك الفترة، فلقد زارها الرائد زين العابدين محمد عبد القادر عضو مجلس قيادة الثورة في ١٩٧١م (بعد إخماد إنقلاب هاشم العطا)

المحلي ١٩٨١م. وقام بعض الأعضاء إلى معارضة حكومة مايو من داخل المجلس مما شكل خطراً يتهدد النظام، فبعد فترة قصيرة تم حله.

^{٢١٤}. مجلس الشعب الخامس ١٩٨٢_١٩٨٥م: لم يختلف عن المجالس السابقة من حيث العملية الانتخابية ومشاركة القوى التقليدية .اختير أعضاؤه عن طريق الانتخاب والتعيين. عدد الأعضاء ١٥١ عضواً. برئاسة السيد عز الدين السيد، عقد ثلاث دورات. في دوراته أجازت أهم القوانين وهي التشريعات الإسلامية ١٩٨٣م. وتخللت المجلس بعض المتاعب الاقتصادية والسياسية على مستوى المعارضة والشارع مما أدى ذلك إلى حل المجلس بعد بقاء انتفاضة رجب/أبريل ١٩٨٥م ونهاية حكم مايو.

^{٢١٥}. كرار _ السابق _ ص ١١٦ _ وردت الدائرة باسم دائرة الفاو.

* محمد أحمد إدريس _ مرجع سابق.

وذلك للاطلاع على الأوضاع الأمنية بعد سماعهم أصوات في قلع النحل تعادي الثورة كما زعم، خاصة أن قلع النحل معقل للأنصار كذلك زارها الرائد أبو القاسم محمد إبراهيم عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الجمهورية (فيما بعد) يرافقه وزير الدولة السيد محمد كامل محجوب. في عام ١٩٧٤م زار الرئيس جعفر نميري قلع النحل في طريق رحلته بالقطار إلى القضارف لحضور أعياد الحصاد وكان برفقته الناظر يعقوب عضو مجلس الشعب الثاني^{٢١٦}. أما في العام ١٩٧٧م زار الرئيس نميري المنطقة لافتتاح مشروع الرهد الزراعي عند مدينة الفاو (المنشأة حديثاً).

كما كان يزور قلع النحل من وقت لآخر أيضا حاكم الإقليم الشرقي السيد حامد علي شاش، والسيد المحافظ حيدر حسين محافظ مديرية كسلا و من بعده خليفته السيد المحافظ عثمان سليمان

^{٢١٦}. ذكر عثمان أحمد حسن أن الرئيس نميري زار قلع النحل في عام ١٩٧٠م في طريقه لحضور احتفالات الحصاد بالقضارف. ثم مرة أخرى في عام ١٩٧٤م برفقة عبود جومبي نائب الرئيس التنزاني في طريقهم لاحتفالات الإستقلال في كسلا مع أن الزيارة كانت ليست مقررة لكن السيدة نور سر الختم التي ترأست لجنة الاستقبال أعدت برنامج استقبال مرتب وجميل جعل من الرئيس ينزل من القطار و يلقي كلمة شكر لجماهير قلع النحل (السيد نور هي زوجة محمد إمام زعيم الاشتراكيين (اليسار) بقلع النحل).

فقيري^{٢١٧}، وغيرهم من المسؤولين على مستوى الإقليم. ولما كانت ثورة مايو قد انتهجت نظام الحكم الشعبي^{٢١٨} فلقد تكون المجلس الشعبي^{٢١٩} لمجلس ريفي قلع النحل برئاسة الأستاذ عبد الرحمن الطاهر التجاني. و في عام ١٩٨١م أنشأ مجلس المنطقة الغربية قلع النحل المكون من (الفاو و المفازة و قلع النحل و الحوارة) و كان مقره الفاو لكن تم نقله إلى قلع النحل في نفس العام لما تتميز به من موقع إستراتيجي يتوسط المجالس الأخرى. و انتخب مجلس المنطقة

^{٢١٧}. في عهد حكومة مايو تحول منصب مدير المديرية إلى محافظ المديرية و مفتش المركز إلى مساعد المحافظ، و من أشهر مساعدي المحافظ للمنطقة الجنوبية القصارف في مديرية كسلاهم: النذير حمد، علي محمد ياسين، أبو بكر محمد دج، كامل عبد الماجد (الشاعر المعروف) (كان يقيم في الفاو).

^{٢١٨}. يتدرج نظام الحكم الشعبي من مجالس القرى و الفرقان و الأحياء و الأسواق والمناطق الصناعية إلى مجالس المدن والأرياف إلى مجالس التنفيذية (مجالس المناطق) إلى مجالس الشعب الإقليمية إلى مجلس الشعب القومي على مستوى البلاد _ من كتاب الفدرالية في السودان للدكتور عوض السيد الكر سني _ الخرطوم _ ١٩٩٨م.

^{٢١٩}. الأستاذ عبد الرحمن الطاهر التجاني _ مرجع سابق _ الذي ذكر: أن مجلس قلع النحل كان يتبع لمجلس جنوب القصارف إلى جانب مجلس ريفي المفازة ومجلس ريفي الحوارة، ثم انفصل المجلس مع كل من مجلسي المفازة و الحوارة وانضم إليهم مجلس الفاو المنشأ حديثا ليشكلوا مجلس المنطقة الغربية قلع النحل.



السيد الرئيس القائد جعفر محمد النميري (أول رئيس جمهورية سوداني)

زار قلع النحل في الأعوام ١٩٧٠م و ١٩٧٤م و ١٩٧٧م



مجلس المنطقة الغربية قلع النحل (١٩٨١_١٩٨٦م)

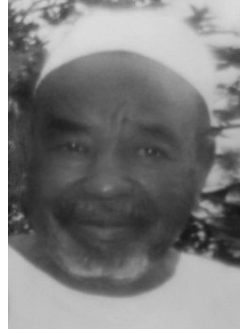


السيد حامد علي شاش

(حاكم الإقليم الشرقي ١٩٨١_١٩٨٥م)



الشيخ محمد الحسن يوسف (قيادي أنصاري) و(أمين عام الاتحاد
الإشتراكي السوداني) أيام حكومة مايو



الأستاذ عبد الرحمن الطاهر التجاني(زعيم حزب الأمة بقلع النحل) عمل
رئيسا للمجلس الشعبي لريفي قلع النحل أيام مايو و الديمقراطية الثالثة ثم
مديرا لتعليم محافظة الرهد (فترة الإنقاذ الوطني)



الأستاذ سيف الدين الطاهر (عضو مجلس الشعب الإقليمي ، ثم مدير مكتب
حاكم الإقليم الشرقي) أيام مايو) ثم رئيس قسم اللغة الإنجليزية في كلية
التربية (جامعة كسلا) في (فترة الإنقاذ الوطني)

الشعبي كواجهة سياسية و تخطيطية، أما التنفيذ فكان من اختصاص كبير الضباط الإداريين (المدير التنفيذي). الجدير بالذكر أن المجلس الشعبي تنتخب عضويته من قاعدة الاتحاد الاشتراكي (الحزب الواحد) ويقوم بوضع الخطط للمجلس التنفيذي (الإداري) و محاسبته دوريا و مراقبة تنفيذ الأعمال الخدمية التي يقوم بها.

مجلس المنطقة الغربية قلع النحل:

بعد قيام حكومة مايو و صدور قانون ١٩٧١م للحكم المحلي، تفرع من مجلس ريفي قلع النحل^{٢٢٠} كل من مجلس ريفي الحواتة ومجلس ريفي المفازة و ذلك في العام ١٩٧٤م، وفي العام ١٩٧٧م أضيف مجلس ريفي الفاو، و كانت تتبع كل هذه المجالس لمجلس جنوب القصارف حتى عام ١٩٨١م، حين أنشأ مجلس المنطقة الغربية قلع النحل ليضم (الفاو، قلع النحل، المفازة و الحواتة) ومقره قلع

^{٢٢٠}. قاد مجلس ريفي قلع النحل في تلك الفترة ضابط تنفيذي حسن محمد عثمان الذي خلفه عبد الرحيم محمد أحمد النعيم في العام ١٩٧٢م، الذي خلفه علي محمد أحمد الطاهر في العام ١٩٧٣م، الذي خلفه ميرغني عبد الماجد الشيخ في العام ١٩٧٥م الذي خلفه إبراهيم عوض السيد (الذي كان أيضا مفتش حكومات محلية) وهي وظيفة بين الضابط التنفيذي و مساعد المحافظ)، الذي خلفه عبد الحميد محمد الحسن في العام ١٩٧٨م إلى العام ١٩٨٠م.

النحل و أول مدير تنفيذي له هو الضابط محمد محمد علي صعييل^{٢٢١} و كان ينوب عنه الضابط تاج السر الخضر. ثم خلف صعييل الضابط محمد العجمي محمد صالح في العام ١٩٨٤م، الذي استمر حتى فترة الديمقراطية الثالثة، و أخذ لقب كبير ضباط بدلا عن مدير تنفيذي.

^{٢٢١}. يعتبر السيد محمد محمد علي صعييل من أميز الضباط الإداريين الذين مروا على مجلس المنطقة الغربية قلع النحل، فلقد ساهم في حل كثير من مشاكل المنطقة، خاصة مشكلة المياه التي عمل على حل جزء كبير منها وذلك من خلال تمليك أهل البلد بئر السكة حديد الوافرة الماء. و عليه عند نقله كرمه أهل المنطقة بحفل كبير ومشهود بقدر عظمتة، وقدمت له الهدايا التذكارية.. وأنشد الشباب لحنا جميلا ألفه الأستاذ المبدع عمر عثمان يقول فيه :

صعييل دا عظيم عظيم يا ناس

جلب المويه من بئرين

جانب الجاز والتموين

حوارة مفازة نحلنا الشامخة الفاو وقرين

جيننا نودع أيوا يا ناس ..صعييل دا عظيم عظيم يا ناس..

* * الأستاذ عمر، رجل أحب قلع النحل و أصبح من أهلها، فهو أستاذ عمل في مدارس قلع النحل المتوسطة، خاصة مدرسة البنات حيث عمل مع مديرها الأول (بعد تجديد تشيدها عام ١٩٧٧م) الأستاذ أبو زيد.

* و من أشهر كبار الضباط الذي تعاقبوا على مجلس المنطقة الغربية قلع النحل في تلك الفترة، السيد محمد العجمي.

المحاكم:

عملت حكومة مايو علي إنشاء المحاكم الشعبية^{٢٢٢}، فأنشأت محكمة قلع النحل الشعبية التي يرأسها أحد الأعيان و يساعده عضوان في

^{٢٢٢}. صدر قانون الإجراءات المدنية لسنة ١٩٨٣م بتكوين المحاكم الأهلية أو المحاكم الشعبية (محاكم المدن والأرياف) وهناك نوعان من المحاكم الشعبية، (محكمة المدينة) وتكون في المدينة و(المحكمة الريفية) وتكون في المناطق الريفية. والهدف من إنشائها تخفيف العبء علي المحاكم الجزئية (العادية). إن المحاكم الشعبية لا تعمل إلا بنظام الدوائر المكونة من ثلاثة من أعضائها، وتتكون من رئيس وعضوين، وتصدر أحكامها بالإجماع أو الأغلبية. رئاسة المحكمة ليست مقصورة علي شخص بعينه، وإنما تكون دورية بين الأعضاء الثلاثة. لا يشترط في عضو المحكمة أن يكون حاصلاً علي درجة في القانون. ولكن من الشروط المطلوبة أن يكون: ملماً بالقراءة والكتابة، وأن يكون حسن السيرة والسلوك، ألا يكون قد سبق وأدين في أي جريمة تمس الشرف أو الأمانة، حتى ولو سقطت الإدانة بمضي المدة أو العفو. لا يُطلق علي الفرد منهم عبارة (قاضي)، وإنما (عضو محكمة المدينة مثلاً أو عضو المحكمة الريفية أو رئيس المحكم ، تتميز القضايا التي تنظرها المحكمة الشعبية، ريفية أو مدينة، بالبساطة والوضوح. تختص محاكم المدن والأرياف بنظر الدعاوى ذات الطبيعة البسيطة ويحدد اختصاصها القيمي في أمر تأسيس كل منها، لا يجوز لمحاكم المدن والأرياف أن تنظر الدعاوى التي (تكون أي مصلحة أو وحدة حكومية أو مؤسسة أو هيئة أخرى ذات شخصية اعتبارية طرفاً فيها، تكون متعلقة بملكية أي أرض مسجلة أو بملكية العقارات، يقوم سبب الدعوى فيها على أوراق تجارية، يصدر بشأنها أمر من رئيس القضاء من وقت

إدارتها، و كان أول كاتب لمحكمة قلع النحل الشعبية هو محمد أحمد إدريس الذي خلفه البدوي محمد الشيخ (من أبايو) في مارس ١٩٧٢م. كما أنشأت محاكم شعبية فرعية في المجالس الريفية التابعة لمجلس المنطقة.

التعليم و الصحة:

التعليم:

أجرت ثورة مايو تغييرا في السلم التعليمي^{٢٢٣} وعليه أكملت مدارس قلع النحل الأولية (أ) بنين وبنات و(ب) بنين وبنات إلى ست فصول وعرفت كما هو معلوم بالمدارس الابتدائية. وأصبحت الوسطى بنين

لآخر، إذا عرضت على محاكم المدن والأرياف أثناء نظر الدعوى مسألة لا تدخل في اختصاصها فيجب عليها أن تحيل المسألة إلى المحكمة المختصة، وترفع الدعوى ابتداءً أمام محاكم المدن والأرياف المختصة وإذا قدمت عريضة إلى محكمة القاضي الجزئي من أي درجة فيجوز له إحالتها إلى تلك المحاكم. إذا تبين لمحاكم المدن والأرياف أنها غير مختصة، فيجب عليها إحالة الدعوى لمحكمة القاضي الجزئي المختصة). المحاكم الأهلية لا إختصاص لها في مسائل الأحوال الشخصية...

^{٢٢٣}. تغيير السلم التعليمي كالآتي : المرحلة الأولية صارت ست سنوات بدلا من أربعة و سميت بالابتدائية ، والوسطى صارت ثلاث سنوات بدلا من أربعة وسميت بالمتوسطة (الثانوي العام) ، والثانوية صارت ثلاث سنوات بدلا من أربعة وسميت بالثانوي العالي.

متوسطة بها ثلاث أنهر (نجومى ، مهدي ، دقنة) والوسطى بنات
متوسطة فيها نهران (كورى ، حيان). وحينها ازدهر التعليم في قلع
النحل كسابق عهدها وأصبحت منارة العلم في الإقليم الشرقي حيث
أمها الأساتذة والطلاب على السواء من كسلا، القصارف، بور
تسودان، الجزيرة وحلفا، وأضحى طلابها مبرزون في العلم والثقافة
والرياضة، وكانوا يقيمون الجمعيات الأدبية ويشاركون المواطنين
في الاحتفالات في كل من المناسبات الدينية والوطنية (عيد الفطر
الأضحى، المولد النبوي الشريف، عيد العلم^{٢٢٤}، عيد الاستقلال، عيد
٢٥ مايو) ولأهمية التعليم و الاهتمام به في تلك الفترة كان هنالك ما

^{٢٢٤}. المؤلف.. كنا شهود عيان ونحن في المدرسة الابتدائية، عندما احتفلنا
كتلاميذ و طلاب مع كل أهل قلع النحل شيئا و شباب بعيد العلم في عام ١٩٨٢م
و كتب عنوان الاحتفال بالحجارة على جبل المستشفى (عيد العلم) وردد تلاميذ
الصف الرابع من المدرسة (أ) من بينهم التلميذ بشير فضل الله (ابن خالة المؤلف)
في المساء على خشبة مسرح المدرسة الابتدائية (أ) بنات نشيد محاربة الجهل
(للأستاذ عبد اللطيف عبد الرحمن)، وقد عزف لحنه الأستاذان محمد نور الزين
على آلة الكمان وصديق إبراهيم على آلة العود:

يا بني السودان هذا اليوم عيد يوم هب الشعب بعزم أكيد
وأشعل الحرب على الجهل العنيد وسعى للعلم و النور المبيد
كل جيل سوف يروي ويغني ويعيد.....يوم حاربناك يا جهل بعزم من حديد
إنما الدنيا كفاح في كفاح فدعوا النوم وهبوا للفلاح

واجعلوا العلم طريقا للنجاح واجعلوا من عزمكم أمضى سلاح
كل جيل سوف يروي ويغني ويعيد.....يوم حاربناك يا جهل بعزم من حديد
أيها الجهل المقيت المعتدي طال مثواك بهذا البلد
لن يظل الشعب مكتوف اليد فوداعا و وداع الأبد
كل جيل سوف يروي ويغني ويعيد.....يوم حاربناك يا جهل بعزم من حديد
* ثم قدمت تلميذات الصف الخامس من بينهن التلميذة فاطمة سليمان (شقيقة
المؤلف) أوبريت نشيد بيض الحمائم (للشاعر إبراهيم طوقان) ، فتشكلن بثياب
بيضاء كالحمائم ، وعزف لهن الأستاذان محمد نور الزين وصديق إبراهيم على
الكمان والعود:

بيض الحمائم حسبهن إني أردد سجعهن
رمز الوداعة و السلامة منذ بدء الخلق هن
في كل روض فوق دانية القطوف لهن آن
ويملن والأغصان ما خطر النسيم بروضهن
فإذا صلاهن الهجير هبين نحو غديرهن
يهبطن بعد الحوم مثل الوحي لا تدري بهن
فإذا وقعن على الغدير ترتبت أسرابهن
كل تقبل رأسها في الماء ساعة شربهن
يطفئن حر جسومهن بغمسهن صدورهن
يقع الرشاش إذا انتفضن لآلئنا لنحورهن
تنبئك أجنحة تصفق كيف كان سرورهن
وتخالهن بلا رؤوس حين يقبل ليلهن
أخفينها تحت الجناح و نمن ملء جفونه

كم هجنني و رويت عنهن الهديل فديتهن
*وقدمت ثلاثة تلميذات من الصف الأول مونولوج الهدهد والفراشة وطيرة الجنة :
الهدهد (زكية فضل الله) :

أنا الهدهد سيد الغربان
أنا صديق سيدنا سليمان
وفي رأسي أجمل تيجان
قولوا معاي شديد بلحيل
مساء الخير يا مساء الخير

الفراشة (بتول حسن) :
أنا الفراشة الجميلة
صديقة الزهر والخميلة
ألواني زاهية وأصيلة
قولوا معاي شديد بلحيل
مساء الخير يا مساء الخير
الجنة(ابتهال أحمد) :

أنا طيرة الجنة.. حلوة
حجمي صغير... حلوة
لوني جميل.... حلوة
وشكلي ظريف.. حلوة
وصوتي ظريف.. حلوة
قولوا معاي شديد بلحيل
مساء الخير يا مساء الخير

*وقدمت مجموعة من التلاميذ والتلميذات بساط الريح: فلبس التلاميذ العرايق والسرراويل و المراكيب و الطواقي الحمراء حملوا العصي، وأما التلميذات فلبسن الثياب الملونة والحلق والحجول والغوايش والباتات..ثم اصطفوا يتغنون بقولهم:
طير يا بساط الريح وقوم بينا إلى الشرق ودينا..

ثم يؤدون رقصة لأهل الشرق..

ثم ينشدون: طير يا بساط الريح وقوم بينا من الشرق إلى الغرب ودينا..

ثم يؤدون رقصة لأهل الغرب..

ثم ينشدون: طير يا بساط الريح وقوم بينا من الغرب إلى الشمال ودينا..

ثم يؤدون رقصة لأهل الشمال..

ثم ينشدون: طير يا بساط الريح وقوم بينا من الشمال إلى الجنوب ودينا..

ثم يؤدون رقصة لأهل الجنوب..

ثم ينشدون: طير يا بساط الريح وقوم بينا من الجنوب إلى الوسط ودينا..

ثم يؤدون رقصة لأهل الوسط..

*وقدم طلاب الصف الثالث متوسط مونولوج (مع السلامة يا مدرستي) الذي

عبروا فيه عن وداعهم لمدرستهم بعد أن قضوا فيها أجمل الأيام:

مع السلامة يا مدرستي معلمي الله ما عندي شيء

شوف قجيجتي مسرحة وشوف قميصي مع الرداء

وشوف شبيطي مززما وشوف طاقتي مقدديه

وشوف كلاما معلثما وشوف دميعة مدفقيه

وشوف دراسة مكمله وشوف نتيجتي مشرفيه

وشوف شموخك عاليا وأشوفك انت مطوريه

مع السلامة يا مدرستي معلمي الله ما عندي شيء

يعرف بالمجلس التربوي^{٢٢٥} الذي يتكون من ناظر المدرسة ورئيس مجلس آباء وأمين خزينته وعدد من المعلمين، مهمته هي حل المشاكل الأخلاقية وتقويم سلوك الطلاب بأسلوب تربوي. أما مجلس الآباء فهو حلقة الوصل بين المدرسة والآباء من جهة والمجلس المحلي من جهة أخرى، ومهمته تذليل المشاكل المادية. كانت المدارس توفر فيها كل مستلزمات الدراسة من كتب وكراسات وأحبار وأقلام ومقاعد وأدراج، بل بعض المواد الغذائية التي تصرف للطلاب. وكانت توجد ثلاث داخليات^{٢٢٦} لأبناء القرى واحدة للابتدائية واثنان للمتوسطة بنين وبنات. أما مكتب التعليم فلم ينشأ بمجلس

^{٢٢٥}. محمد الحسن يوسف _ مرجع سابق.

^{٢٢٦}. أنشأت داخلية المدرسة الابتدائية (أ) بنين في فترة الأربعينات، أما داخلتي مدرستي قلع النحل المتوسطتين بنين وبنات فقد أنشأتا في نهاية الستينات _ وذكر الأستاذ عثمان أحمد حسن أن معسكر بناء المرحلة الأولى لمدرسة قلع النحل المتوسطة بنات كان في خمسة وعشرين مارس ١٩٧٤م بقيادة هاشم دقل من مكتب الشباب كسلا وتم فيه رسم الخريطة على الأرض و حفر الساس و جلب الحجر من الجبال المحيطة بالمدينة ووثق لذلك السينمائي الأستاذ جاد الله جبارة. ثم كانت المرحلة الثانية التي تم جلب طوبها بالقطار من كسلا بواسطة الأستاذ الفاضل حمزة..و من ثم تواصلت مراحل بناء المدرسة بإقامة مشروع معسكر المليون طوبة و مشروع تبرع الأهالي الذي دعمه الرائد زين العابدين محمد عبد القادر (عضو مجلس ثورة مايو) بجنيه مقابل جنيه، و أخيرا توجت تلك الجهود



مدرسة قلع النحل المتوسطة بنات التي بنيت بالجهد الشعبي عام ١٩٧٧م، أيام الاتحاد الاشتراكي السوداني في عهد مايو الآن أصبحت مدرسة قلع النحل الثانوية بنات

بتوصيل المياه للمدرسة في عام ١٩٧٧م. لقد حققت دفعة الأولى للمدرسة نجاحا باهرا، بدخول ثلاثين طالبة لكلية معلمات بورتسودان، حيث كرمن بتخصيص عربة قطار (درجة أولى) لحملهن إلى بورتسودان.. لقد كان لجميع أسر قلع النحل دور واضح في وضع لبنة مدرسة قلع النحل المتوسطة للبنات، وكان لعائشة بت الفكي آدم الدور الأبرز في المساهمة وبث الحماس بين الجميع خاصة بين النساء.. (المرجع: الأستاذ الهادي آدم بشار تجمع أبناء قلع النحل (واتساب) _٢٠١٨م) .. كما ذكر الأستاذ الهادي بشار أنه كان له الشرف في تقديم عبد العزيز المبارك للجمهور كفنانون، كان ذلك في حفل خيرى بمسرح النادي الأهلى (قلع النحل) لبناء فصلى مدرسة قلع النحل الابتدائية (أ) البنات، وكان عازف الطبل أحمد بشير وعازف العود الشريف إبراهيم بشير، ولقد غنى المبارك أغنيات لسيد خليفة، وكان دخل الحفل حوالي ١٥٠ جنيه، وكان رئيس النادي الأهلى وقتها سليمان آدم الضي .. كما ذكر أن النادي الأهلى كان فى الصباح ينشط كروضة للأطفال وفى المساء ينشط كنادي_أما موقعه فشمال شرق الشفخانة (المستشفى حاليا) ..

ريفي النحل إلا بعد أن أصبح مقراً لمجلس المنطقة الغربية الشعبي فكان أول موجه فني لتعليم المنطقة الغربية^{٢٢٧} (مشرف تربوي) هو الأستاذ الطيب قرشي و خلفه الأستاذ عيسى هنو، خلفه الأستاذ عمر عبد الحفيظ، خلفه الأستاذ عبد الله ود الريح، خلفه الأستاذ إبراهيم الفادني، خلفه الأستاذ جعفر عبد الحفيظ وهو آخر مشرف تربوي.

مدرسة قلع النحل الابتدائية (أ) بنين:

أكملت مدرسة قلع النحل الأولية إلى ست فصول وعرفت بمدرسة قلع النحل (أ) بنين وتميزت بتفوقها على مستوى الإقليم الشرقي وكانت منارة أمها الكثير من أبناء السودان. وتعاقب عليها عدد من المدراء في تلك الفترة منهم الأستاذ محمد صالح عبد الله جاد الله وذلك من العام ١٩٧٣م حتى العام ١٩٧٥م، خلفه الأستاذ الزاكي أحمد محمد وذلك من العام ١٩٧٥م حتى العام ١٩٧٦م، خلفه الأستاذ عبد محمود من العام ١٩٧٦م حتى العام ١٩٨١م، خلفه الأستاذ منصور آدم تية من العام ١٩٨١م حتى العام ١٩٨٢م، خلفه

^{٢٢٧}. لقاء _ الأستاذ محمد بشير (موجه فني بمحلية قلع النحل) _ الذي ذكر بأن منطقة تعليم قلع النحل كانت لها ضابط تعليم بمجلس جنوب القصارف، وهو الذي كان يبعث بالموجهين الفنيين سنوياً لمعرفة أوضاع المدارس.

الأستاذ أبو القاسم الجاك من العام ١٩٨٢م حتى العام ١٩٩٠م. و من أشهر الأساتذة في تلك الفترة الأستاذ سيف الدين النائر (قلع النحل) و الأستاذ عبد الواحد مالك (دوكة) و الأستاذ عبد الله حسن محمد إسحاق و الأستاذ حسان علي حسان و الأستاذ عبد الوهاب محمود وآخرين.

الصحة:

في تلك الفترة كان الاهتمام واضح بصحة البيئة، حيث طور مكتب الصحة بمجلس المنطقة، و تبرع له محافظ محافظة كسلا وقتها الأستاذ حيدر حسين بتركتر و ترلة لحمل الأوساخ خارج المدينة و حرقها، كما تمت المحافظة على المراحيض العامة (الموروثة من أيام الناظر يعقوب) بصورة جيدة. و زيد عدد عمال الصحة و تم تديبهم جيدا لنشر الثقافة الصحية بين المواطنين عبر الندوات والورش الصحية، كذلك وفرت المبيدات الحشرية لمكافحة أطوار البعوض والذباب المختلفة وغيرها من الحشرات الضارة. ومن أشهر ملاحظي الصحة في تلك الفترة هم: بكري علي البشير من القضارف) وبشرى فضل الله. أما الصحة العلاجية، فلقد تم تطوير الشفخانة ووفرت فيها الأدوية بجانب وجود الإسعاف لنقل الحالات الطارئة إلى القضارف. ومن أشهر المساعدين الطبيين في تلك الفترة بابكر محمد

الطبيب (دكتور بابكر) الذي خلف محمد علي عواتي. من جهة أخرى فلقد انضمت القابلة حواء محمداني إلى رفيقتها القابلة فاطمة حسن الرفاعي التي سبقتها كأول قابلة بالشفخانة^{٢٢٨}، أما نقطة غيار المحطة كان يقوم على أمرها المساعد الطبي محمد مهدي حسن^{٢٢٩}، وكذلك كان هنالك الشيخ الشعبي (محمد ود الأمين) ذلك الطبيب المتنقل الذي كان يحمل حقيبة أدويته و يمارس التطبيب في البيوت. وهنالك أيضا العديد من نقاط الغيار التي تغطي دائرة المجلس في عدد من القرى مثل بان، بلوس، البيضاء، الطوب الأحمر والمتنا غيرها من القرى. أما المكتب البيطري فلقد تطور هو الآخر و تولى أمره مساعد بيطري هو الصادق أحمد الزين.

الاقتصاد:

ازدادت مساحة الأراضي الزراعية ودخلت الآلات في عملية الزراعة التي تحسنت بصورة أفضل، ومن أشهر المزارعين في تلك الفترة

^{٢٢٨}. كانت القابلتان فاطمة حسن و حواء حمداني تنشطان بهمة في الشفخانة من خلال الكشف الدوري على النساء الحوامل و متابعة صحة الأطفال في يومي (الأحد و الأربعاء) من كل أسبوع، وذلك إلى جانب عملهن كقابلات يطفن كل أحياء وقرى المنطقة بكل همة نشاط.

^{٢٢٩}. والد الإذاعي المشهور شيخ الدين محمد مهدي (الذي شغل عدد من الوظائف في إذاعة أم درمان و غيرها من الإذاعات)

أحمد عبد القادر، آدم حسين و حامد سليمان. أما الصمغ العربي فأصبح المحصول النقدي الأول ويسوق عبر الشركة العربية التي كان يرأس فرعها في المنطقة الشيخ علي محمد سليمان (علي سيسرية). وفي عام ١٩٧٥م نشأ الاتحاد التعاوني لقلع النحل الذي بدأ نشاطه بمتجر وفرت فيه احتياجات المواطن بأسعار يسيرة، كما أنشأت طاحونة غلال، من أشهر مسئولي الاتحاد الأستاذ موسى محمود علي^{٢٣٠} وعباس حمزة والأستاذ الصادق علي حسن^{٢٣١} وعبد الله أبكر^{٢٣٢} وآخرين.

وكان من أشهر التجار في تلك الفترة التاجر أحمد دقاش الذي كان متعهدا بجلب مواد التموين (السكر والجازولين والصابون والدقيق)

^{٢٣٠}. الأستاذ موسى محمود علي ، من أبناء قلع النحل _ عمل مدرساً، ثم مديراً لمدرسة قلع النحل المتوسطة بنات، ثم مديراً لمدرسة قلع النحل المتوسطة بنين، ثم أصبح في أيام الإنقاذ الوطني نائباً ثم رئيساً لمحلية قلع النحل، ثم رئيساً للاتحاد التعاوني بولاية القضارف.

^{٢٣١}. الأستاذ الصادق علي حسن: هو أول من علمني حرفاً (المؤلف) بمدرسة قلع النحل الابتدائية (أ) جزاه الله عنا خير الجزاء، له الرحمة.. لقد كان معلماً ذواقاً خطاطاً و راقياً في علمه و فهمه و هندامه بمعنى كلمة الرقي.

^{٢٣٢}. يلقب بالأمين، فلذا كان دائماً يختار أميناً للمال في كثير من الجمعيات الخيرية التي تنشأ في قلع النحل.

إلى جانب أنه تكرم بفتح عدد من المتاجر وطواحين الغلال في عدد من القرى (أبو نحل ، حفير الجير) مما خفف من معاناة أهل تلك القرى الذين كانوا يقطعون المسافات البعيدة من أجل بعض الاحتياجات الضرورية ، كذلك من مشاهير التجار أيضا أحمد موسى أبو سنيّة، عبد الرحمن مفرح ، محمود الشيخ و أخوانه ، علي الجعلي و أخوانه ، محمد أحمد أبو سنيّة (النصيري) و أخوانه ومهيدي و عباس محيسي^{٢٣٣} وسليمان الشيخ ومدني عثمان وفضل الله الأمين وأشهر تاجر قطاعي هو آدم أبكر(كليوة). أما أشهر تجار العيش (الذرة) فهم شيخ رزق وسليمان مالك و أمينة النور^{٢٣٤} (الدود) عبد الله ود مضوي وحاج أمين علي^{٢٣٥}. أما أوائل

^{٢٣٣}. عباس محيسي (صاحب الفرن العريق الواقع إلى الجنوب من ميدان الحرية) هو رجل متصوف يعشق المديح ، و كثيرا ما كان يأتي إلى زاوية الحاج دفع الله عوض السيد في ليلتي الاثنين والخميس فيحيهما بمدحه الجميل :

كرم الله للسادات رجال الله في الحضرات

رجال صدقوا وصلوا ولكلام النبي تبعوه

* * بناديهم والقلب حابيهم بناديهم

وحدين غزال الديش بناديهم و حدين بتاب العيش بناديهم).

وكنا نحضر هذه الليالي الطيبة ونحن صغار (المؤلف).

^{٢٣٤}. كانوا يفرشون أمام طاحونة محمود الشيخ.

^{٢٣٥}. كانوا يفرشون أمام طاحونة التعاون.

تجار الخضار هم أبو كرد وعبد الرحيم أبو سنيينة ثم فيما بعد عثمان يحيى وأدم ود الضو وسعدية بت أحمد أب جيب وأمونة بت الطاهر عز الدين و حاجة السميحة^{٢٣٦}. أما أشهر الفرائشات فهن حاجة أم دقيرشو وحاجة كلتوم وحاجة خديجة وحاجة عائشة المحمودية أشهر حداد هو محمد علي الحداد، كان يصنع الآلات الزراعية والأدوات المنزلية، أما أشهر الجزارين هم محمد سليمان ود أحمد وحاج عبد الله ود البابو و موسى الضي (ود الشيخ) ومحمد داشي ومبارك البلوك، أما الترزيّة هم حسن أبكر و سليمان أدم و أدم إدريس وعبد المؤمن و محمد عبد الحميد وأشهر القهاوي قهوة أبو شنب وقهوة إسماعيل و د أحمد و قهوة حسن الرطاني.

الأمن و التعايش السلمي^{٢٣٧}:

كان الأمن مسئولية المحافظة، لكن في مطلع السبعينات حدثت جرائم خطيرة أقلقّت المواطنين، منها سرقة البوستة وعدد من الدكاكين في السوق إلى جانب جريمة قتل في إحدى الخمارات

^{٢٣٦}. حاجة السميحة بدوي جبريل مشهورة جدا وهي أول امرأة تمتلك عربية لوري في قلع النحل، وهي سيدة فاضلة حجت بيت الله الحرام أكثر من مرة، و تتميز بالكرم والفكاهة وخفة الظل والحكمة رحمها الله.

^{٢٣٧}. محمد قاسم بدر _ مرجع سابق.

(الحنات) وقتها، مما جعل أهل البلد يطالبون الحكومة بتفعيل نقطة شرطة قلع النحل التي أسست في ١٩٦٥م، فبعث بمزيد من الجنود، وألحق بالنقطة حراسة، ثم تم بناء حوش فيه قطيتين وكرنك بالعون الذاتي كسكن للبوليس. ولكن ظلت نظارة قلع النحل نموذج للتعايش السلمي لدرجة أن رجال الشرطة في كثير من الأحيان لا يجدون ما يكتبونه في دفتر الأحوال، بل صاروا مواطنين يزرعون و يحصدون.

ال عمران:

لقد قامت حكومة مايو بتفعيل كل المواطنين عبر الاتحاد الاشتراكي، خاصة فئة الشباب، و لعل أول نشاط قام به شباب قلع النحل هو حفر مواسير مياه من الدونكي غرب المدينة إلى كشك مياه في وسطها (كشك المياه الحالي لحي وسط بالقرب من الصينية) وشرف ذلك العمل الدكتور موريس سيدرا وزير الصحة المركزي يرافقه وزير الدولة السيد علي التوم، وكان ذلك في عام ١٩٧٢م وشارك في العمل كما ذكر عدد ٣٠٥ شاب، من جهة أخرى تم إنشاء صندوق للعون الذاتي انطلق بمعرض للكتب و المنتجات المحلية^{٢٣٨} وكان

^{٢٣٨}. ذكر أن السيد عبد الله علي الخليفة ممثل المنطقة في مجلس الشعب، اشترى معظم منتجات المعرض وتبرع بها لصالح الصندوق.

يهدف لدعم الخدمات بالمنطقة، ومن دخله تم بناء الفصلين الخامس و السادس و مكتب في المدرسة الابتدائية (أ) بنات (الزهراء الأساسية الآن). كذلك عمل الشباب^{٢٣٩} في تلك الفترة على قيام مؤتمر حل مشكلة العطش في المنطقة الذي انعقد بمباني مدرسة قلع النحل المتوسطة بنين لمدة ثلاثة أيام و شرفه عدد من المسؤولين على مستوى مديرية كسلا، ومن ثم شاركوا في مؤتمر حل مشكلة العطش الذي انعقد بالقضارف وشرفه الرئيس جعفر نميري الذي أعجب بمعرض الصور المصاحب للمؤتمر الذي كان عبارة عن تقرير مصور عن منطقة قلع النحل^{٢٤٠} أعده المصور عباس عزت^{٢٤١}. في العام ١٩٨١م تم تركيب مولدات للطاقة الكهربائية، أفتتحها السيد محافظ محافظة كسلا

^{٢٣٩}. من الشباب الذي قدموا أوراقا في المؤتمر الأستاذ حسن على والهادي آدم بشار والأستاذ أحمد محمود والأستاذ سيف الدين الطاهر وآخرين.

^{٢٤٠}. لقاء_عباس عزت_الخرطوم (مقر صحيفة التيار)_ديسمبر ٢٠١٥م.

^{٢٤١}. ذكر الأستاذ عباس عزت في لقاء له مع صحيفة الصحافة بتاريخ ٩ يوليو ٢٠١٠م يوليو ٢٠١٠م مع الصحفي محمد شريف عصام_بأن أول الصور التي التقطها كانت في منطقة قلع النحل جنوب القضارف وكان في المنطقة عطش شديد أدى لموت الناس والحيوانات وزار المنطقة الرئيس الراحل جعفر نميري في مؤتمر العطش برفقة مدير مكتب الثقافة والإعلام وقتها فاروق أبو سن. وأنه طاف بالمنطقة وقام بالتقاط مجموعة صور نادرة وعمل تحقيق مصور وعمل أول معرض في حياته للصور

السيد حيدر حسين الذي تبرع بتنكر لتوزع الماء على عمال الحكومة في منازلهم، ووابور زحاف (قريدر) جديد لصيانة الطرق وفتح المصارف^{٢٤٢}. و في العام ١٩٨٣م أقام الشباب معسكر المليون طوبة^{٢٤٣} برعاية محافظ محافظة كسلا الذي شرف ختامه وزير

الفوتوغرافية افتتحه الرئيس جعفر نميري وتجول فيه وأعجبه جدا وسأل من صاحب المعرض قائلاً (دا منو الفنان دا) فقال له محافظ كسلا (دا الولد الصغير دا) و أشار إليه، وقام الرئيس نميري بإصدار أوامره شفاهة وفورا بمنحه مبلغ مائة جنيه كانت السبب في أن يعمل جواز سفر وتذكرة طيران ويسافر خارج السودان ويصل الحته ال هو فيها الآن على حد قوله)..

^{٢٤٢}. سائقه قرزقهير الذي كان سائقاً للقريدر السابق أيام الناظر يعقوب مع محمد علي الدنقلاوي (القريدر الأول كان بلون أحمر، أما الثاني فبلون أصفر) _ ذكر الأستاذ عثمان أحمد حسن بأن هنالك تنكر لمياه موجود منذ الستينات و كان يعمل فيه ملوال الدينكاوي. لعله ذات التنكر الذي كان في السبعينات يقوده محمد بولقا(فولقا) لعله اكتسب اللقب بأنه قدم إلى قلع النحل كسائق لعربة صهر الناظر يعقوب التي كانت من طراز فولقا.

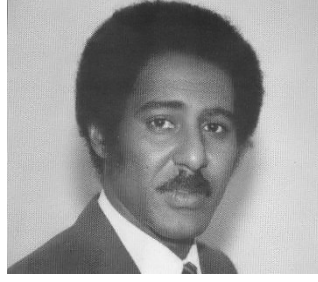
^{٢٤٣}. كانت صناعة الطوبة في منطقة بئر الكابتن، أما الشباب كانوا يقيمون في المدرسة المتوسطة بنات لمدة شهر تقريبا تحملهم العربات إلى العمل في الصباح ويعودون في المساء (كانت المدرسة مهيأة لأن تكون معسكر فهي مسورة وفيها كشك ماء ومنافع كاملة وعنابر) _ لقد ردد الشباب يوم الاحتفال باكمال العمل نشيد الشاعر العظيم إسماعيل خور شيد (الشعب يبني و الأمة تبنيها شعوبا _ بأيدي عمل حققنا أمل والرقم وصل مليون طوبة و الرقم وصل مليون طوبة)..

الخدمات بالإقليم الشرقي وكان سكرتير الشباب وقتها الأستاذ محمد نور الزين. و لقد تم بناء مكتب صحة بان و ميز معلمات المدرسة المتوسطة بنات بطوب ذلك المعسكر^{٢٤٤}.

الشعائر الثقافية:

أما في الجانب الشعائري كان المجتمع ينشط في الاحتفال بالمولد وقدم رمضان حيث يخرج الناس كغيرهم من أهل السودان إلى الطرقات بموائد الإفطار ويعمرون المساجد بتلاوة القرآن و صلاة التراويح ، و يختمون أيام الشهر الكريم بعيد الفطر الذي يتبادلون في التهاني و التصافي ، ويفعلون ذات الشيء في عيد الأضحى. أما في الجانب الثقافي والاجتماعي كان واضح من خلال نشاط الاتحاد الاشتراكي الذي كان ملموسا وجيدا بالمنطقة وواقع عايشه الناس واستفادوا منه بعيدا عن الجدل السياسي ، حيث كان يحل المشاكل بين الجماهير من خلال تنظيماته و يلبي ضرورياتهم عبر قناة التمويل (خاصة السكر الذي دائما ما يقول عنه أهل الريف:) ما عندنا حلوا غيرو) ، إلى جانب ذلك كان الاهتمام بالثقافة والرياضة ، فكانت تقام المهرجانات و الاحتفالات بالأعياد الوطنية و الدينية ، و تجلب السينما المتجولة (فلم عنتره بن شداد و فلم تاجوج و فلم بركة

^{٢٤٤}. محمد الحسن يوسف_مرجع سابق.



الفنان عبد العزيز المبارك (كانت بداياته الفنية بقلع النحل في سبعينات القرن العشرين) وذلك عند زيارته لقريبه الأستاذ صالح يوسف سعد (مدير مدرسة قلع النحل الابتدائية (أ) بنين)



الفنان المسرحي محمود سراج (أبو قبورة) زار قلع النحل وقدم عرض مسرحي عام ١٩٨٤م



البطل حيدر قطامة (شمسون) يتوسط مساعديه
(زار قلع النحل عدة مرات)

الشيخ) و الفرق المسرحية (أب قبورة والفاضل سعيد و أب دليبة) وكانت تعرض هذه الأنشطة في مسرح المدرسة الابتدائية (أ) بنات. أما الأبطال ((شمشون (حيدر قطامة) و أبو مريومة)) كانت تعرض أعمالهم في ميدان الحرية وأما الفرق الرياضية كانت تلعب في ميدان المدارس الذي كانت تنظم فيه أيضا المهرجانات الرياضية التي تحوي العديد من الألعاب كالمبادلة^{٢٤٥} و لعبة البيضة و لعبة جر الحبل و لعبة جري الشوالات و لعبة الكراسي لعبة ملء الزجاجاة بالإضافة إلى الجمباز وأوبريت التلميذات. وقد تميز شباب قلع النحل بالإعداد الجيد للاحتفالات ، فهم دائما كانوا ولا زالوا يخرجونها بصورة رائعة و بديعة.

المرأة^{٢٤٦}:

نشطت المرأة في فترة مايو، وكانت من أبرز النساء في تلك الفترة الأستاذة بتول الطاهر عزالدين التي ترأست اتحاد نساء السودان بقلع

^{٢٤٥}. المبادلة: هي لعبة تتكون من أربعة مجموعات كل مجموعة لديها مندبل بلون معين فيقف كل أربعة من أفراد المجموعات في ركن من الميدان و عند الصافرة ينطلقوا الأربعة الأوائل حامللي المندبل(أخضر، أحمر، أصفر، أزرق) ليسلموا المندبل لغيرهم و هكذا حتى النهاية. فالمجموعة الفائزة هي التي ينتهي أفرادها قبل غيرهم من المتسابقين.

^{٢٤٦}. الأستاذة فاطمة علي _ مرجع سابق.

النحل، والأستاذة بثينة أحمد عبيد الله التي كانت عضو مجلس الشعب التنفيذي بمديرية كسلا، وعبادة إبراهيم حامد والأستاذة بثينة حمودة عضوا الاتحاد الاشتراكي بقلع النحل، أما في العمل الاجتماعي الاقتصادي فمثلت المرأة في اتحاد المزارعين بسعدية الشريف بريمة و علوية أحمد. من ناحية أخرى زاد تعليم المرأة وصارت معلمة جنبا إلى جنب مع الرجل و من أشهر المعلمات، الأستاذة آمنة أحمد أبو ريش والأستاذة كواكب آدم بشار والأستاذة بثينة حمودة و الأستاذة بثينة أحمد عبيد الله والأستاذة فاطمة محمد عبد المحمود والأستاذة جويرية أدومة والأستاذة سعاد إبراهيم و الأستاذة فاطمة بشير والأستاذة فاطمة علي محمد والأستاذة نجاة إبراهيم طويل و الأستاذة نفيسة إبراهيم و الأستاذة مكة عبد الله والأستاذة حرم محمد علي و الأستاذة إحسان عبد الرحيم أبو سنيينة وأخريات. كذلك تم تفعيل فصول محو الأمية للنساء إلي جانب التدبير المنزلي الذي كان أيضا تعلّمه الأستاذات لتلميذات الفصول الأخيرة (رابعة و خامسة و سادسة) في المدرسة الابتدائية فكن يعلمهن كيفية الطبخ، و الغسيل والكي، و تنظيف المنازل و تنسيقها و غرس الجماليات في أنحائها من أشجار و أزهار و غير ذلك.

الفصل الرابع

قلع النحل و الديمقراطية الثالثة

قلع النحل و الديمقراطية الثالثة

السياسة و المجتمع :

السياسة^{٢٤٧} :

لقد شهدت فترة الديمقراطية الثالثة في منطقة قلع النحل نشاطاً سياسياً كثيفاً، ولعل السبب في ذلك يرجع لظهور حزب منافس ولأول مرة في المنطقة التي تعتبر معقل لحزب الأمة دون منازع، وكان ذلك الحزب هو الجبهة الإسلامية القومية^{٢٤٨}. و لقد بدأ نشاط الأحزاب في الفترة الإنتقالية عام ١٩٨٥م، وذلك بحشد جماهيرها لإنتخابات ١٩٨٦م، ففي ١٩٨٥م زار قلع النحل الدكتور عمر نور الدائم الأمين العام ونائب رئيس حزب الأمة القومي^{٢٤٩} يرافقه عدد من أعضاء الحزب من بينهم الدكتورة رندا الصادق المهدي، و لقد أقاموا ندوة سياسية كبرى لحشد قواعد الأنصار لانتخابات ١٩٨٦م وكانت تلك الندوة في دار الحاج عبد الله محمد آدم (ود البابو) وكيل إمام الأنصار في قلع النحل. وفي ذات الفترة زار قلع النحل الدكتور

^{٢٤٧}. محمد الحسن يوسف _ مرجع سابق

^{٢٤٨}. حزب الجبهة الإسلامية الذي كان بزعامة الدكتور حسن عبد الله الترابي.

^{٢٤٩}. زعيمه السيد الصادق الصديق عبد الرحمن محمد أحمد المهدي (حفيد الإمام

المهدي قائد الثورة المهدية).

حسن الترابي الأمين العام للجبهة الإسلامية القومية لحشد مؤيديه للانتخابات^{٢٥٠*} وأعقبه عدد من شيوخ الجبهة (الشيخ عبد الجليل النذير الكاروري والشيخ ذهب محمد صالح والشيخ عطية محمد سعيد) الذين أقاموا الندوات السياسية و الدعوية التي دعوا فيها أنصارهم بأن يحثوا الجميع للتمسك بالإسلام والعمل به في حياتهم

^{٢٥٠}. لقاء_الأستاذ عبد الوهاب محمود _ نائب رئيس محلية قلع النحل (جبهة إسلامية) ومدير النشاط الطلابي _ قلع النحل _ نوفمبر ٢٠٠٠م.

^{٢٥١}. حادثة: قيل عند زيارة الترابي ، طلب أحد أنصاره من الأولاد الذين تجمعوا حول صيوان الاحتفاء به أن يرحلوا بعيدا حتى لا يزعجوا الضيوف (لكن فيما يبدو أنهم محرضين للقيام بتشويش وذلك بضوء أخضر من متشدي الأنصار الذين لا يرغبون في وجود الترابي الذي يعتبروه استفزازاً لهم في عقر دارهم) على كل تعنت الأولاد و ظهر أنصاري متشدد رد على أنصاري الترابي، وأنتهز الأولاد الفرصة و بدءوا يرشقون الترابي و أنصاره بالحجارة حتى احتموا بمساند الكراسي و خرجوا من تحت قماش الصيوان إلى العربات وغادروا بسرعة، إلي بلوس التي كان بها ثقل جيد للجبهة الإسلامية القومية_المرجع : لقاء_مهاجر قاسم بدر_الخرطوم _ ٢٠١٥م_ لقد كان هو شاهد أعيان وأحد أنصار الجبهة الإسلامية، ولعله اكتسب لقب الكاروري لدفعه الحجارة عن أحد مرافقي الترابي هو عبد الجليل الكاروري، و أضاف أنهم لحقوا بالوفد في بلوس حيث أقام مؤيدي الجبهة هناك مأدبة على شرف الترابي الذي خاطبهم بأن لا يكثرثوا لما حصل وهو شي طبيعي كرد فعل من جماهير مناوئه، بل عليهم مواصلة المشوار.

اليومية والمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية والدستور الإسلامي، وكان ذلك مقابل برنامج الصحوة الإسلامية الذي رفعه أنصار حزب الأمة. و كان حزب الأمة بزعامة الشيخ آدم التوم^{٢٥٢} وإلى جانبه عدد من القيادات الأستاذ عبد الرحمن الطاهر التجاني والأستاذ محمد نور الزين والحاج عبد الله محمد آدم (البابو) والسيد محمد الحسن يوسف والشيخ فضل الله محمد سليمان والشيخ آدم حسين أحمد الذي أوقف مقرا للحزب في وسط السوق (دار الأمة)، أما قيادات الجبهة الإسلامية فهم الشيخ إبراهيم عمر النور والأستاذ عبد الله حسن محمد إسحاق و الأستاذ عبد الوهاب محمود والسيد موسى إبراهيم بشير والسيد فضل آدم و السيد سيد أحمد سيد و غيرهم ولقد كان لهم مقرا في السوق أيضا. في أبريل ١٩٨٦م جرت الانتخابات^{٢٥٣} و تنافس في دائرة قلع النحل الشرقية رقم (١٨١) مرشحان هما الأستاذ محمد نور الزين (حزب أمة) والشيخ إبراهيم عمر النور (جبهة إسلامية) و فاز الأستاذ محمد نور الزين (بعدد

^{٢٥٢}.لقد رحل الشيخ آدم التوم قبل موعد الإقتراع رحمه الله و خلفه في قيادة الحزب الأستاذ عبد الرحمن الطاهر التجاني.

^{٢٥٣}.انتخابات و برلمانات السودان _ مرجع سابق _ ص ١٥٠ _ أما دائرة قلع النحل الغربية (الحوارة) فاز فيها الصادق إبراهيم أحمد (حزب أمة) بعدد (٥٤٨٦ صوت) ص ١٥٠.

٧١٥٢ صوت^{٢٥٤}. في مارس ١٩٨٩م زار قلع النحل الدكتور علي حسن تاج الدين (حزب أمة) عضو مجلس رأس الدولة يرافقه حاكم الإقليم الشرقي العميد محمد عثمان حامد كرار والأستاذة رشيدة عبد الكريم وزيرة الدولة بالتعليم العالي.



الشيخ فضل الله محمد سليمان(شيخ حي المجلس الذي لم يكن شيخ حي فحسب بل كان شيخ لكل قلع النحل، فما من غريب إلا وحل عليه ضيفا، وما من محتاج إلا قصده، وما من صاحب مشكلة إلا جعله حكما فهو رجل ورع دمث الأخلاق سلس الحديث رصين الكتابة خطاط لحروفها ومعبر لأسلوبها، و هو الذي يؤثر الناس على نفسه حتى يقضى لهم حوائجهم. رحل عن هذه الفانية في عام ١٩٨٩م و وري الثرى بمقابر الصحافة بالخرطوم بعد رحلة عطاء ثرة، رحمه الله.

^{٢٥٤}. ردد أنصار قلع النحل شعارات النصر و الفوز (يلا بلا لمة الفائز حزب الأمة والصادق فوق القمة) (الدائرة ١٨١ أرفع التمانية فوق وخط خط تحت تكون قطيه _ القطيه ميه الميه) (البلد بلدنا ونحن أسيادها تشهد كرري والشكابة) (الفائز ميين محمد نور الزين).



دكتور عمر نور الدائم الأمين العام لحزب الأمة القومي زار قلع النحل في
عام ١٩٨٦م لحشد الأنصار لإنتخابات ١٩٨٦م



دكتور حسن عبد الله الترابي الأمين العام لحزب الجبهة الإسلامية القومية
زار قلع النحل في عام ١٩٨٦م



دكتور علي حسن تاج الدين عضو مجلس رأس
الدولة (حزب أمة) زار قلع النحل في مارس ١٩٨٩م

مجلس المنطقة الغربية قلع النحل:

بعد انهيار نظام مايو، كان طبيعياً أن تحل مؤسساته فحل المجلس الشعبي وشكل آخر و ظل مجلس المنطقة الغربية يضم ذات المجالس الريفية الأربعة (قلع النحل، الحواتة، المفازة، الفاو) ليكون المسئول عن الحكم المحلي بقيادة كبير الضباط، من أشهر كبار الضباط في تلك الفترة الضابط حسن يوسف علوب والضابط حافظ إبراهيم الزنك، الذي عمل على بناء سور للمجلس وجراج للعربات الحكومية وقام بصيانة مساكن الموظفين واهتم بالمرافق العامة (الشفخانة، الدونكي، وغيرها من المرافق) بالإضافة لتفعيل النشاط الثقافي والرياضي و الاجتماعي في ربوع مجلس المنطقة.

المحاكم:

استمرت ذات المحاكم الشعبية^{٢٥٥} التي أنشئت في عهد مايو، ومن أشهر رؤساء محكمة قلع النحل الشعبية، هما السيد بابكر مهدي (قلع النحل) و السيد محمود علي (بان) وكانت المحكمة تعقد كل اثنين وأربعاء من كل أسبوع. أما من أشهر الأعضاء هما محمد سليمان أحمد وعبد الرحمن حمد. وكذلك هنالك أيضا محكمة

^{٢٥٥}. كانت هذه المحاكم لفض النزاعات في الأراضي وجناين الهشاب والمشاجرات و جلد المخمورين و غير ذلك من القضايا الخفيفة.

الحوارة الشعبية، أما محكمة مجلس المنطقة الغربية قلع النحل
الجزئية كان مقرها في الحوارة.

التعليم و الصحة:

التعليم^{٢٥٦}:

ظل التعليم في فترة الديمقراطية الثالثة لا بأس به رغم التراجع
الذي بدا عليه. تولى الأستاذ إبراهيم الفادني إدارة التعليم في مجلس
المنطقة الغربية قلع النحل في تلك الفترة وخلفه الأستاذ جعفر عبد
الحفيظ الذي كان آخر مشرف تربوي^{٢٥٧} ثم حول المنصب إلى
لقب (مدير) و كان أول مدير لتعليم مجلس المنطقة الغربية قلع النحل
هو الأستاذ الطيب على حسن ثم خلفه الأستاذ عبد الرحمن الطاهر
التجاني حتى قيام ثورة الإنقاذ الوطني حيث تغير شكل الإدارة
بإقامة محافظة الرهد (مجلس المنطقة الغربية سابقا) وأصبح هنالك
إدارة لتعليم المحافظة يديرها مساعد المحافظ لشئون التعليم (مقيم
في قلع النحل)^{٢٥٨}.

^{٢٥٦}. الأستاذ محمد بشير_مرجع سابق.

^{٢٥٧}. إدارة التعليم وقتها كان تسمى بمكتب الإشراف التربوي و يسمى المدير
بالمشرف التربوي).

^{٢٥٨}. و أول من شغل هذا المنصب هو الأستاذ عبد الرحمن الطاهر التجاني..

الصحة:

استمر الاهتمام بصحة البيئة، حيث رفع مكتب الصحة، و أصبح يشغله كبير ملاحظين^{٢٥٩} يساعده ملاحظ وعدد من العمال في النظافة والرش وغير ذلك من الأعمال الصحية. كما كان يوجد تركتر لحمل الأوساخ وقريدر لفتح المصارف لمياه الأمطار، مع توفير المبيدات الحشرية لرش المنازل وبرك المياه الراكدة. أما الصحة العلاجية فكانت جيدة حيث تتوفر الأدوية الضرورية في الشفخانة، من أشهر المساعدين الطبيين في تلك الفترة محمد آدم جمعة^{٢٦٠} الذي خلفه عمر خير السيد، الذي خلفه حسن الزبير الذي يعتبر آخر مساعد طبي لشفخانة قلع النحل، حيث تم في عهده ترفيع شفخانة قلع النحل إلى مستشفى ريفي قلع النحل. وتم تعيين مزيد من القابلات الجدد.

الاقتصاد:

تعتبر الزراعة العنصر الأساسي في الاقتصاد بالرغم من أنها لا زالت تقليدية إلى حد ما في تلك الفترة، نسبة لصغر المساحات المزروعة وذلك لأن معظم أهل المنطقة من صغار المزارعين. إلى جانب الزراعة يوجد الصمغ العربي كمحصول نقدي، بالإضافة إلى الفحم النباتي

^{٢٥٩}. أول كبير ملاحظين صحة في قلع النحل هو محمد زكريا عباس.

^{٢٦٠}. أقام في قلع النحل بعد المعاش و أنشأ عيادة خاصة به.

الذي أصبح مورد دخل بالنسبة لكثير من المواطنين، بسبب الجفاف و شح الأمطار، الذي عانت منه المنطقة منذ أواخر أيام مايو في ١٩٨٤م، حيث ضربت المجاعة كل أنحاء السودان (جفاف ١٩٨٤م) وتدفقت المعونات الأجنبية خاصة المعونة الأمريكية (أيام الرئيس ريغان) ^{٢٦١} التي تمثلت في الذرة (عيش كير) ^{٢٦٢} و كان المسئول عنها محمد أبكر مالك (أبو). أما التجارة فقد كانت محدودة وينحصر معظمها في الضروريات، وكان من أشهر التجار في هذه الفترة فضل آدم الذي كان مسئولاً عن توريد المواد التموينية، ومحمود الشيخ و أخوانه و عبد الرحمن مفرح و آخرين.

الأمن و التعايش السلمي :

في تلك الفترة زيد عدد أفراد الشرطة في النقطة ^{٢٦٣}، وأصبح يقودهم شاويش، و كان أشهر شاويش مر على نقطة قلع النحل هو الشاويش

^{٢٦١}. (ريغن) هو رونالد ريغان الرئيس الأمريكي الأربعون الذي حكم من ١٩٨١م إلى ١٩٨٨م _ و أشتهر باسم ريغن).

^{٢٦٢}. كير هو أسم منظمة طوعية أمريكية _ لقد ردد الأهالي وقتها (ريغن حنين جاب التموين، أكلوه الموظفين و نسونا نحن النازحين) في إشارة إلى أن المسئولين لاذوا بالطيبات وتركوا الفتات كالذرة وقالوا في ذلك (عيش كير بدنا وبد الحمير).

^{٢٦٣}. قسم شرطة المنطقة الغربية كان في الحوطة إلى جانب رئاسة الغابات والصحة والبيطرة والمستشفى، أما في قلع النحل فيها رئاسة المجلس وإدارة التعليم.

كندا كجور سليمان الذي كان يتميز بالمرح و الفكاهة و حل المشاكل عرفيا بعيدا عن المحاكم ، وأما أشهر شرطي في قلع النحل فهو حسن عركي (من بيلا) الذي كان مسئولاً عن سجلات المحاكم.

العمران:

لقد بذل المجلس الشعبي لريفي قلع النحل جهد مقدار لحل مشكلة مياه قلع النحل^{٢٦٤} وذلك بالعمل على جلب وابور وطمبة لضخ مياه

^{٢٦٤}. كان الصيف موسم عطش حارق في قلع النحل، فلذا كان الناس يسعون في طلب الماء، و هم يتدافعون من هجعة الليل إلى موارده لينشلوا من بئر أو لينمروا في دونكي (النمرة هي عملية الحجز حسب الأولوية، أي من يأتي أولا هو الأول ثم الذي يليه و الذي يليه) فما أن يلوح ضوء الصباح حتى يأتي الساقى (متحصل الماء) فما أن يتدفق الماء من الصهريج، الكل تغشاه الطمأنينة بأنه سوف ينال حظه من الماء وإن تأخر، لكن يوم أن يعالج الزيأت (مشغل الوابور) الوابور صباحا يدب اليأس في نفوس المتأخرين، الذين إما أن يدعوا أنهم منمرين فيتعاركوا سدوريّة (هو الصراع في الماء عند فتحها و سُدرية نسبة إلى الصدر مع تبديل الصاد سينا) مع المبكرين، و يصلوا لحل وسط هو صفين (أي أن يكون هنالك أولان و ثانيان وثالثان، فيملاً واحد من الصف الأول، ثم يليه آخر من الصف الثاني و هكذا). وإما أن يكونوا مسالمين فيتجهوا نحو الآبار (العتالة، العمارة، الكابتن، بير ميمة البير العجوز، أم طلحة، أم لعوتة، المركز، الناظر). أما صاحب الحصاله (فاتح البلف) هو بدر الحكاية في زمانه من حيث التفت رأيته يهدي إلى عيون الجميع أملا مشرق بطلته البهية. فالكل عند ساعة الصفر (وقت فتح الموية ثلاث مرات

من وقت الصباح و من قبل الظهر و عند العصر يتطلع لرؤيته ، وعند ظهوره يصطف الجميع (أهل الأخراج و الباقات و الصفائح و القيروانات في المصطبة وأصحاب الكارات الغراب) وما أن فتحت الماء حتى يتدافع الجميع لينالوا حظهم بادئين بهدوء لكن ما أن يحسوا بأن الماء على وشك النفاد، حتى يتحول الهدوء إلى جو معركة صاحب، الكل يدفع بإنائه في قوة، فتقع المعارك (قلع الخرطوش) والمشاجرات هنا وهناك، لكنها تنتهي بانتهاء الماء، وبعدها يجلس الجميع تحت ظل الصهريج يتجاذبون أحداث المعركة و هم يقهقهون كأن شيئاً لم يكن، انتظاراً للجمّة (هي تشغيل البابور ثانية لتجميع الماء) ومن ثم تستأنف المعركة ثانية. هنالك ثلاث معارك الأولى من الصباح الباكر حتى وقت الفطور، الثانية من بعد الفطور إلى منتصف النهار، الثالثة من الساعة الثالثة عصراً حتى مغيب الشمس وهنالك حالات خاصة تكون بالبيان (هو الملىء من ماسورة البيارة مباشرة، ويكون ذلك لحالات الطوارئ كالمأتم و الزواج أو امتياز يعطيه صاحب البيارة لمن يشاء). جرت محاولة طبية من السيد محمد محمد علي صعيد كبير ضباط مجلس المنطقة الغربية قلع النحل بأن نقل بيارة السكة حديد (هي بئر تمتاز بالماء الوفير) إلى أهالي قلع النحل وتكوّنت لجنة شعبية عملت على جمع التبرعات وتم شراء وابور بطلمبته و صهريج، ولقد خفف هذا العمل كثيراً من العطش حتى انتهى ذاك العطش بحمد الله وفضله في العام اثنين و تسعين و تسعمائة وألف بتدفق الماء إلى قلع النحل وقراها من خلال مشروع العون الألماني لمياه ود العقيلي (الحواة، قلع النحل)، الذي افتتحه السيد اللواء أركان حرب الزبير محمد صالح نائب رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني. (المرجع: كتاب نافذة على الذكريات_لأحمد سليمان).

بئر السكة الحديد التي آلت إلي أهالي قلع النحل، وكان ذلك بأن بدأ ضخ المياه في حوض يغرف منه الأهالي للشرب وسقي أنعامهم، ثم تم إنشاء صهريج بالجهد الشعبي لتخزين الماء وتوزيعها بمصطبة مواسير صغيرة و غراب (خرطوش كبير) ملء عربات الكارو. في عام ١٩٨٩م اجتهد شباب قلع النحل (خاصة الذين نهلوا مزيدا من المعرفة والثقافة بسبب تنقلهم خارج نطاق المدينة الشامخة) فنقلوا تجربة الروابط، وكان ذلك بجمع كل شباب المدينة بكل ألون طيفهم السياسي والاجتماعي، و كونوا رابطة شباب قلع النحل وفقا لدستور ونظم ولوائح تنظمها، و تلك سابقة لم تكن موجودة من قبل فكانت الرابطة ثقافية اجتماعية، رئيسها هو الأستاذ عبد الوهاب محمود وعضوية الأستاذ أحمد آدم الجنيه والأستاذ آدم عيسى وعبد العظيم عبد الرحمن الطاهر وإسماعيل موسى الضي مسئول المكتب الرياضي، الذي بدأ نشاط الرابطة بيوم رياضي، ثم تواصل النشاط بحملات إصاحاح البيئة و بناء سور المدارس (الزهراء و العدوية).

الشعائر و الثقافة:

أما في الجانب الشعائري كان المجتمع ينشط في الاحتفال بالمولد و قدوم رمضان حيث يخرج الناس كغيرهم من أهل السودان إلى الطرقات بموائد الإفطار ويعمرون المساجد بتلاوة القرآن وصلاة

التراويح، ويختمون أيام الشهر الكريم بعيد الفطر الذي يتبادلون فيه التهاني و التصافي، يفعلون ذات الشيء في عيد الأضحى. أما في الجانب الثقافي والاجتماعي كان واضحاً من خلال نشاط رابطة شباب قلع النحل^{٢٦٥} التي عملت على الدفع بالنشاط الثقافي و الاجتماعي من خلال الندوات والليالي الساهرة والمهرجانات التي حوت الكثير من الألعاب والأنشطة الأخرى^{٢٦٦}. وتواصل نشاط الرابطة بتشجيع الشباب لتكوين فرق رياضية على مستوى الأحياء، فتكون فريق الأهلي لحبي المجلس و الثورة بقيادة الأستاذ آدم عيسى، حسن أبكر و خالد الله جابو(الحارس) وأبشر محمد الفاضل و الشاهر حمودة (و شعاره الأخضر). أما فريق الموردة لحبي وسط كان بقيادة إسماعيل وعادل وعبد المنعم(الحارس) موسى الضي وأسامة آدم حسين والجاحظ أبشر فرحين وعلم الدين عيسى الطاهر (وشعاره الأحمر). أما فريق الهلال لحبي السوق كان بقيادة الأستاذ حافظ ومالك ومدثر أحمد عبيد الله و بخاري عبد الله أبكر و طالب حامد سليمان و أسامة عبد الله محمود و علي بورو(الحارس) (شعاره الأزرق). أما

^{٢٦٥}. الأستاذ عبد الوهاب محمود _ مرجع سابق.

^{٢٦٦}. من الألعاب (جر الحبل و الجمباز و لعبة الكراسي والجولات والبيضة والمبادلة والسباق).

فريق قلب الأسد فكان لحي المحطة و المطار (شعاره الأصفر) وبذلك الصورة البهية كان التنافس الرياضي^{٢٦٧} بين تلك الفرق بعضها البعض، ومع فرق خارجية^{٢٦٨} من الحوالة والمفازة والفاو والقضارف. لقد كانت تلك الفترة كانت من أبهى الفترات التي مرت على قلع النحل حيث كان الشباب يتدفقون حيوية ونشاطا و حولهم الشيوخ يشدون من أزهرهم في لوحة جميلة رائعة.

المرأة^{٢٦٩}:

كان للمرأة نشاط سياسي واجتماعي واضح في فترة الديمقراطية الثالثة، ذلك من خلال مشاركتها الواسعة في التعبئة لانتخابات

^{٢٦٧}. ابتدر النشاط الرياضي بكأس ذكرى ثورة أكتوبر ١٩٦٤م.

^{٢٦٨}. من أشهر مشجعي الرياضة وقتها (إبراهيم قصارف (إبراهيم محمد الأمين) الذي علق ذات مرة على حارس فريق حفير الجير الملقب بكربو، قائلا: (والله كربو دا لو زقلت ليهو هباب يخش قون خلي كورة) (فكربو بسيط لا يفقه كثيرا عن الكرة، كان يشغله بالحديث مشجعوا(الأهلي) خصم فريقه فتدخل الكرة الشباك حتى بلغ عدد الأهداف أحد عشر هدفا عند انتهاء المباراة)، كذلك من المشجعين محمد إبراهيم بشير والصديق الهادي الذي كان يشجع بحرارة (يالا يا أبو النور، دورك كتبوا انجليزي تحت أي حاور بعضهما البعض في الكرة)، وكانوا يرددون بالطبع ألقاب اللاعبين (أبو النور، أبو سمكة، الريشة، برصلي، الصيني، بورو).

^{٢٦٩}. الأستاذة فاطمة علي _ مرجع سابق.

١٩٨٦م^{٢٧٠} والتصويت فيها. كما كان لها نشاط اجتماعي يتمثل في جمعية نساء قلع النحل الخيرية^{٢٧١} على نهج جمعية الإمام المهدي الخيرية، وذلك لأن المرأة في قلع النحل كانت أنصارية النشأة، وكانت أول رئيسة لتلك الجمعية هي الأستاذة آمنة أحمد أبو ريش، وخلفتها الأستاذة بتول الطاهر عز الدين، ثم سمية إبراهيم حامد، ثم الأستاذة كواكب آدم بشار.

^{٢٧٠}. احتشدت النساء لاستقبال الدكتورة رندا الصادق المهدي التي جاءت في زيارة برفقة أمين عام حزب الأمة الدكتور عمر نورا لدائم فخاطبتهم في لقاء خاص على هامش الندوة التعبوية التي أقيمت بدار وكيل الإمام بقلع النحل الحاج عبد الله محمد آدم (ود البابو).

^{٢٧١}. كانت هذه الجمعية توفر الأواني و الصيوانات والكراسي للمناسبات وتقدم يد العون للمحتاجين والمرضى إلى جانب قيامها بنشاط تعليمي دعوي وسط النساء مع الاهتمام بمواهبهن و تفعيلها.

الفصل الخامس

قلع النحل و ثورة الإنقاذ الوطني

قلع النحل و ثورة الإنقاذ الوطني

السياسة و المجتمع :

السياسة :

بعد قيام ثورة الإنقاذ الوطني^{٢٧٢} نشط الجانب السياسي في قلع النحل من خلال المؤتمرات الشعبية^{٢٧٣} التي دعت لها الثورة. فبالرغم من إحجام عدد من الأنصار، شارك الكثيرون، ذلك نسبة لرفع الثورة شعار الشريعة الإسلامية و دعوة الجميع للمشاركة في العمل السياسي. وعليه عند تكوين تنظيم المؤتمر الوطني، كون فرع قلع النحل، واختير الأستاذ عبد الرحمن إبراهيم خليل أول أمين للمؤتمر، كما كونت بعض الواجهات السياسية كمنسقيه الدفاع الشعبي بقيادة الأستاذ آدم عيسى و إدارة النشاط الطلابي بقيادة

^{٢٧٢}. ثورة الإنقاذ الوطني: يقصد بها إنقلاب ٣٠ يونيو ١٩٨٩م الذي جاء بالعميد عمر حسن أحمد البشير إلى السلطة _ و ثبت باعتراف أنصار الجبهة أن وراء هذا الإنقلاب الجبهة الإسلامية بقيادة الدكتور حسن الترابي.

^{٢٧٣}. نظام المؤتمرات يبدأ من مؤتمر الحي أو القرية أو الفريق الذي يختار اللجنة الشعبية التي تمثل حكومة الحي أو القرية أو الفريق _ ثم مؤتمر المحلية الذي يختار أعضاء المجلس المحلي الذي يتكون من عدد من اللجان (لجنة التعليم، الصحة، المالية، الخدمات) _ ثم مؤتمر الولاية، و أخيرا المؤتمر القومي على مستوى السودان.

الأستاذ عبد الوهاب محمود، والاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية بقيادة الناصر أحمد الناصر، وهيئة العقيدة والدعوة بقيادة الأستاذان عبد الروؤف محمد عبد المحمود وحسان علي حسان، واتحاد المرأة بقيادة الأستاذة فاطمة علي محمد والأستاذة فاطمة يوسف عثمان وأخيرا اتحاد الشباب السوداني(الذي قام على أنقاض منظمتي شباب الوطن وشابات الوطن)^{٢٧٤} بقيادة إسماعيل موسى الضي. من جهة أخرى عند قيام مجالس الولايات التشريعية، انتخب الأستاذ عبد الله حسن محمد إسحاق عضوا في مجلس ولاية القضايف التشريعي (المجلس الأول_انتخابات ١٩٩٦م) ممثلا لمنطقة قلع النحل، وكان رئيسا لجنة السلام والتعبئة السياسية بالمجلس ومن قواعد المؤتمر عين موسى إبراهيم بشير عضوا بالمجلس. كما انتخب الناظر أحمد يعقوب^{٢٧٥} عضوا في المجلس الوطني (المجلس الأول_انتخابات ١٩٩٦م) ممثلا لمنطقة قلع النحل، أما (مجلس

^{٢٧٤}. رئيس منظمة شباب الوطن كان الأستاذ آدم عيسى، أما رئيسة شابات الوطن كانت إنتصار قرزقهيير.

^{٢٧٥}. الناظر أحمد يعقوب: هو حفيد الناظر موسى يعقوب الأنصاري مؤسس قلع النحل، ولد فيها، وكفله والده الناظر يعقوب و بعد إكمال دراسته عمل بشركة متشل كوتشي بالخرطوم، ثم اغترب بدولة الإمارات العربية لمدة ١٣ عام، ثم عاد إلى أرض الوطن في مطلع التسعينات، واختير ناظرا لقلع النحل خلفا لوالده.

الولاية الثاني_إنتخابات ٢٠٠٠م) فانتخب الأستاذ يونس عبد الله عمر من قرية حفير الجير (ريفي قلع النحل)^{٢٧٦}، أما (المجلس الوطني الثاني_إنتخابات ٢٠٠٠م) لم تكن قلع النحل دائرة مستقلة بل مشتركة مع منطقة باندغيو التي فاز ممثلها (زكريا محمد يوسف) بمقعد الدائرة^{٢٧٧}. في ٢٠٠٥م بعد توقيع سلام نيفاشا و تكوين حكومة الوحدة الوطنية بمشاركة الحركة الشعبية كون أيضا مجلس وطني معين، فعين الأستاذ محمد نور الزين عضوا ممثلا لدائرة قلع النحل و(كان عضوا بلجنة الطاقة). في عام ٢٠٠٧م بعد توقيع إتفاق سلام الشرق أنشأت محلية قلع النحل للمرة الثانية و عين لها أول معتمد (حزب جبهة الشرق) هو الأمين الحاج. في ٧ أبريل ٢٠٠٩م تشكل المجلس التشريعي لمحلية قلع النحل وتم اختيار محجوب حسن جمعة رئيسا والأستاذ يونس عبد الله عمر نائب للرئيس والأستاذ عبد الوهاب محمود رئيساً للجنة التعليم وبخارى عبد الله أبكر

^{٢٧٦}. أول لقاء لأهل قلع النحل بالرئيس عمر البشير كان عبر ممثليهم الذين حضروا للقاء الرئيس بالخرطوم في مطلع عام ١٩٩١م تلتها البعة الجماهيرية بقاعة الصداقة_ في إنتخابات ٢٠٠٠م لرئاسة الجمهورية كان نسبة محلية قلع النحل ٩٧٪ أي الأولى على مستوى الولاية(ولاية القضارف).

^{٢٧٧}. زكريا محمد يوسف كان رئيسا محلية باندغيو التي انفصلت عن محلية قلع النحل في ١٩٩٧م.

رئيساً للجنة الخدمات وآمنة محمود رئيساً للجنة الشئون الاجتماعية والأستاذ أحمد إسماعيل خليفة رئيساً للجنة الاقتصادية. في ٦ يونيو ٢٠٠٩م عين الأستاذ محمد أحمد الدليل (جبهة شرق) معتمداً لمحلية قلع النحل خلفاً للمعتمد الأمين الحاج. وبعد إنتخابات أبريل ٢٠١٠م عين أحمد محمد صالح (مؤتمر وطني) معتمداً لمحلية قلع النحل وانتخب كل من أحمد البدوي يوسف (مؤتمر وطني) عن دائرة الرهد الشرقية الولاية الأولى وعبد الله آدم محمد عبد الله (مؤتمر وطني) عن دائرة الرهد الشرقية الولاية الثانية ومحمد عبد الله الخليفة (مؤتمر وطني) عن دائرة الرهد الشرقية الولاية الثالثة أعضاء في مجلس تشريعي ولاية القضارف. كما انتخب المهل عمر محمد خميس (مؤتمر وطني) (من قرية بلوس) عن دائرة الرهد الشرقية القومية عضواً في المجلس الوطني (ممثلاً لمحلية قلع النحل). وفي يوم الأربعاء ٢ مايو ٢٠١٠م تم تعيين أول (مسئول دستوري) من أبناء قلع النحل هو العقيد أمن وطني عثمان أحمد حسن معتمداً لمحلية القريشة (ولاية القضارف). بعد أن استقال والي القضارف كرم الله عباس الشيخ من منصبه و كلف نائبه الضو محمد الماحي واليا، عُين صلاح مهله معتمداً لقلع النحل وبعد انتخاب الضو الماحي واليا، عين عبد الدائم

عيسى معتمداً جديداً لقلع النحل في العام ٢٠١٣ م. أما عن زيارات كبار المسؤولين بالدولة، فلقد زار قلع النحل اللواء الزبير محمد صالح نائب رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني^{٢٧٨} وقتها و ذلك في ١٩٩٢ م حيث أفتتح خزان مياه مشروع ود العقيلي^{٢٧٩} بقلع النحل، ثم زارها السيد رئيس الجمهورية الفريق الركن عمر حسن أحمد البشير في عام ١٩٩٤ م وأفتتح مستشفى ريفي قلع النحل، وفي عام ١٩٩٨ م زارها الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني والأمين العام للمؤتمر الوطني، وفي ١٩٩٩ م زارها الأستاذ علي عثمان محمد طه النائب الأول لرئيس الجمهورية، و زارها الرئيس البشير ثانية بمناسبة أعياد الحصاد القومية التي أقيمت فيها في ١٨ نوفمبر ٢٠٠٠ م يرافقه والي القضارف البروفيسر الأمين دفع الله. في ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧ م زارها د.عوض أحمد الجاز ليفتتح كهرباء المدينة بعد

^{٢٧٨}. أصبح فيما بعد النائب الأول لرئيس الجمهورية حتى استشهاده في ١٢ فبراير ١٩٩٨ م في حادث تحطم طائرة الناصر.

^{٢٧٩}. مشروع مياه ود العقيلي (الحوطة _ قلع النحل) ومشروع شبكة مياه يبدأ من منطقة ود العقيلي جنوب الحوطة، حيث توجد آبار المياه مرورا بالحوطة، بان قرين، بلوس، بية، البيضاء، الأغر، وادي النعيم، أبو رنجة، قلع النحل، العمارة و بيللا. الجدير بالذكر أن هذا المشروع نفذ بواسطة مشروع العون الألماني كمكون أجنبي و حكومة السودان_المرجع : المؤلف.

استجلاب مولدات جديدة. في ٥ ديسمبر ٢٠٠٨م زارها الرئيس
البشير للمرة الثالثة يرافقه رئيس الوزراء الإثيوبي ميلس زيناوي
ووالي القضارف دكتور عبد الرحمن أحمد الخضر لحضور أعياد
الحصاد بكمبو ٩ شمال المحلية. و زارها للمرة الثالثة الدكتور حسن
الترابي كرئيس لحزب المؤتمر الشعبي المعارض وقدم فيها ندوة
سياسية كبرى. كذلك لأول مرة زار قلع النحل الإمام الصادق المهدي
زعيم الأنصار رئيس حزب الأمة القومي حيث تصادفت زيارته مع
رحيل وكيل الإمام بقلع النحل الحاج عبد الله محمد آدم البابو
و تحدث إلى أنصار قلع النحل و ألقى الضوء على مآثر الفقيه. كذلك
كان يزور قلع النحل الوالي الشريف أحمد عمر بدر (أول والي لولاية
القضارف)، الذي كان يتردد كثيرا لزيارتها، كذلك زارها الوالي
الدكتور إبراهيم عبيد الله أكثر من مرة، و الوالي البروفيسر الأمين
دفع الله، و الوالي الدكتور عبد الرحمن الخضر، و الوالي السيد كرم
الله عباس الشيخ، والوالي السيد الضو محمد الماحي. في إنتخابات
٢٠١٥م^{٢٨٠} تم اختيار السيد الناير أحمد الناير يوسف (مؤتمر وطني)
نائباً في المجلس الوطني عن دائرة قلع النحل (الرهة الشرقية)، كما
انتخب نائبان في مجلس تشريعي ولاية القضايف هما السيد عبد

^{٢٨٠}. إنتخابات السودان _ ٢٠١٥م المفوضية القومية للإنتخابات _ السودان _ الخرطوم.



الفريق الزبير محمد صالح (نائب رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني)
زار قلع النحل عام ١٩٩٢م لافتتاح مشروع مياه الحواتة_ قلع النحل
(مشروع مياه ود العقيلي)



المشير عمر حسن البشير (رئيس الجمهورية) زار قلع النحل عام ١٩٩٤م
وافتح مستشفى الريفي و زارها مرة أخرى في ١٨ نوفمبر ٢٠٠٠م بمناسبة
أعياد الحصاد



الأستاذ علي عثمان محمد طه (النائب الأول لرئيس الجمهورية) زار قلع
النحل في عام ١٩٩٨م



الأستاذ عبد الرحمن إبراهيم خليل
أول رئيس لمحلية قلع النحل



الأستاذ محمد نور الزين (عضو الجمعية التأسيسية عام ١٩٨٦م عن حزب
الامة القومي و ممثل دائرة قلع النحل الشرقية) - (رئيس محلية قلع
النحل _ ٢٠٠٠م)



الأستاذ عبد الله حسن محمد إسحاق (عضو مجلس ولاية القضارف
التشريعي (الأول) ورئيس لجنة السلام و التعبئة السياسية _ ١٩٩٦م



العقيد (أمن) عثمان أحمد حسن معتمد محلية القريشة (ولاية القضارف)

(أول من عين في منصب دستوري من قلع النحل ٢٠١٠م)



محمد عبد الله علي الخليفة (حميدة) حفيد الخليفة عبد الله التعايشي

عمل رئيسا لمحلية قلع النحل في العام ١٩٩٥م ثم رئيسا لمحلية بان في

العام ١٩٩٦م عضو مجلس تشريعي القضارف



السيد الإمام الصادق الصديق عبد الرحمن المهدي زعيم الأنصار ورئيس

حزب الأمة القومي_زار قلع النحل لأول مرة عام ٢٠٠٨م

الكريم محمد شفا سعيد علي (حزب الشرق للعدالة و التنمية) عن
دائرة الرهد الشرقية الأولى، والسيد عبد الله عيسى عبد الله أحمد
(مؤتمر وطني) عن دائرة الرهد الشرقية الثانية (قلع النحل).

النظارة:

أعيد نظام الإدارة الأهلية وعين أحمد يعقوب موسى ناظر لنظارة
المنطقة الغربية قلع النحل.

الناظر أحمد يعقوب:

الناظر أحمد يعقوب موسى أحمد ولد بقلع النحل و درس بها الخلوة
و المرحلة الابتدائية، ثم التحق بمدارس كمبوني الخرطوم التي درس
بها الوسطى والثانوي، وبعد إكماله للمرحلة الثانوية عمل موظفا
بشركة الخرطوم للسيارات (متشل كوتشي) قبل تأميمها من قبل
حكومة مايو. غادر السودان في العام ١٩٧٦م و عمل موظف ببلدية
أبو ظبي (دولة الإمارات العربية المتحدة). ثم عاد للسودان عام
١٩٨٩م. وعين ناظرا لنظارة المنطقة الغربية قلع النحل بعد أن
أعادت حكومة الإنقاذ الوطني نظام الإدارة الأهلية في العام
١٩٩١م^{٢٨١}.

^{٢٨١}. المرجع: الناظر أحمد يعقوب موسى أحمد_سيرة مكتوبة بخط يده بطلب من
الباحث_قلع النحل، القصارف_أكتوبر ٢٠١٦م.

دور لإدارة الأهلية إبان عهد الناظر أحمد:

تتمثل مهام رجل الإدارة الأهلية بعد إعادتها في العام ١٩٩١م^{٢٨٢} في الآتي: مساعدة إدارة القطعان في تحصيل القطعان الموجودة في دائرة اختصاصه المكاني، مساعدة إدارة الأراضي وهيئة الزراعة الآلية في فض المنازعات في الحيازات وحل جميع الخلافات التي تنتج عن تخطيط أو إعادة تخطيط الأحياء والقرى والفرقان أو الأراضي الزراعية، مساعدة الجهات الأمنية والشرطية في حفظ الأمن بدائرة

^{٢٨٢} المرجع: قانون تنظيم عمل الإدارة الأهلية بولاية القضايف لسنة ٢٠٠٥م_الذي تقول ديباجته:

إن نظام وحدة القبيلة ككيان اجتماعي قد تعارف عليه أهل السودان بحكم تكوينهم الاجتماعي، وبحكم حاجة الفرد إلي من يدافع عنه. اقتضى إيجاد نظام يحتكم إليه عند النزاع الذي ينشأ بين أفراد القبيلة الواحدة، أو بين قبيلة وأخرى عند الصراع حول الحاجات الأساسية.

وولاية القضايف كغيرها من المناطق لقيت نصيبها من زمرة التشكيل القبلي، ويتوزع على المحليات على النحو التالي: نظارة الشكرية: الشيخ عوض الكريم محمد أبوسن_ نظارة دار بكر: الشيخ نصر الدين عثمان بكر_ قلع النحل: الشيخ أحمد يعقوب_ نظارة الضباينة: الشيخ عوض الكريم محمود زايد_ وكيل نظارة البني عامر: الشيخ حمد حسن حاج أغا_ وكيل نظارة الكبابيش: الشيخ عثمان سليمان العطاء_ وكيل نظارة المساليت: الشيخ إسماعيل احمد موسى_ سلطان أبناء المديرية الجنوبية: السلطان جيمس دول.

اختصاصه المكاني تنفيذه التوجيهات الصادرة إليه وفقا لأحكام القانون، المشاركة في أي عمل قضائي إذا طلب منه ذلك وفق القانون تعبئة المواطنين بالرقعة الجغرافية بدائرة اختصاصه المحلي وحشدهم وتوعيتهم بأهداف وبرامج حكومة الولاية للمشاركة فيها إيجابا رصد العادات الدخيلة والغريبة علي مجتمعه والأشخاص مجهولي الهوية، وتبليغ الأجهزة المختصة لمعالجة الأمر بأعجل ما تيسر، التبليغ عن الجرائم والمخالفات المرتكبة بدائرة اختصاصه المحلي، التعاون مع الجهات المختصة في إعداد السجل المدني وسجلات الانتخابات، مساعدة الجهات المختصة في المحافظة علي نظافة الرقعة الجغرافية بدائرة اختصاصه والمحافظة علي سلامة البيئة بصورة عامة، تحصيل أي ضرائب أو رسوم وفق التكاليف الذي يصدر إلية من المدير التنفيذي للمحلية المختصة أو الوحدة الحكومية ذات الاختصاص، تبليغ المواطنين التابعين له بالتوجيهات الرسمية والحث علي مكارم الأخلاق ومكافحة الرذيلة، استنفار الأفراد التابعين لإدارته القادرين على حمل السلاح للمشاركة مع القوات النظامية في دفع أي مهدد امني للولاية أو البلاد بصفة عامة وتشجيع الأنشطة والثقافات الحاثثة علي الوحدة الوطنية، عقد وحضور مؤتمرات الصلح القبلي الأشراف علي تنفيذ الصلح المبرم

وإرشاد السلطات المختصة في استنفار المواطنين لأداء الخدمة الوطنية بمنطقته، التبليغ عن القطع الجائر للغابات، أي مهام أخرى تعهد بها إليه السلطة المختصة. و يتم تنفيذ تلك المهام من خلال التدرج الرأسي للنظارة على هذا النحو^{٢٨٣}:

١/الناظر:

هو رأس الهرم في نظارته ويكون مسئولاً لديه كل من شيوخ الخطوط والعمد والشيوخ في دائرة اختصاصه المحلي. ويكون الناظر المسئول الأول لدى سلطات الولاية عن حسن إدارة منطقته.

٢/العموديات: العمدة هو رجل الإدارة الأهلية المسئول عن الشيوخ في دائرة اختصاصه. وتتشكل نظارة قلع النحل من ست عموديات وفي ما يلي كل عمودية و عمدها:

أ.عمودية قلع النحل: وعمدتها إسماعيل إبراهيم أحمد (ابن العمدة إبراهيم أحمد الدفيس).

^{٢٨٣}. كذلك توجد رتب أخرى إذا اقتضت الضرورة ذلك و هي:

وكيل الناظر: هو مساعد الناظر والمسئول الأول عن الأفراد التابعين للنظارة في رقعة جغرافية خارج ارض موطن وولاية النظارة.

(يبدو أن لنظارة قلع النحل وكيلى ناظر في كل من القصارف و الفاو).

__شيخ الخط: مساعد الناظر الأول داخل الولاية ويكون مسئولاً عن العمد والشيوخ وتكون لكل نظارة عدد من شيوخ الخط حسب ما تتطلبه طبيعة المنطقة والسكان.

ب.عمودية الحوافة: وعمدتها خليل عوض الله خليل. (ابن العمدة عوض).

ج.عمودية الطوب الأحمر: وعمدتها علي إسماعيل علي. (حفيد العمدة أبو حواء).

د.عمودية بلوس: وعمدتها يوسف أحمد عمر.

هـ.عمودية بان: وعمدتها عباس بشير حسين. (ابن العمدة بشير حسين علي)

و.عمودية حيمورة: وعمدتها صديق صالح.

٣/المشايع: الشيخ هو المسئول المباشر عن أفراد النظارة في منطقته.



الناظر أحمد يعقوب موسى

ناظر المنطقة الغربية قلع النحل

(في حفل تدشين كتاب الطريق إلى قلع النحل الطبعة الأولى ٢٠١٥م)



الناظر أحمد يعقوب يصافح الأستاذ أحمد بابكر مهدي
(في حفل تدشين كتاب الطريق إلى قلع النحل الطبعة الأولى ٢٠١٥م)



مدخل مدينة قلع النحل
من جهة الشمال الشرقي (الطريق إلى القضارف)



محلية قلع النحل

محلية قلع النحل :

استمرت مجالس المناطق بعد قيام حكومة الإنقاذ في العام ١٩٨٩م، ومن أشهر كبار ضباط مجلس المنطقة الغربية قلع النحل في تلك الفترة الضابط عبد الغفار أحمد الأمين الذي خلفه الضابط مصطفى إبراهيم مصطفى ونائبه وال جوكسيان ليو، ثم قامت الإنقاذ بإلغاء المجالس الريفية و البلديات، و أنشأت ما يعرف بالمحليات، وبعد تأسيس ولاية القضارف في العام ١٩٩٤م، تم تقسيم محافظات الأربع^{٢٨٤} إلى محليات، فأنشأت محلية ريفي قلع النحل، التي كانت تحدها من الشمال والشرق محلية ريفي

^{٢٨٤}. ظلت ولاية القضارف تتبع إدارياً لمديرية كسلا سابقاً وكانت تشكل جغرافياً المنطقة الجنوبية لمديرية كسلا ويبدأ تاريخها الإداري في الحكم المحلي بمجلس ريفي واحد تحت أسم ريفي القضارف الموحد المنشأ بموجب قانون ١٩٣٧م. تحت قانون ١٩٥١م تم تقسيم منطقة القضارف لأربعة مجالس ثلاثة منها ريفية هي ريفي جنوب القضارف وبلدية واحدة هي بلدية القضارف ومجلس ريفي قلع النحل بصد صدور قانون الحكم الشعبي المحلي لسنة ١٩٧١م تم تقسيم المنطقة إدارياً لـ ٨ مجالس حكم محلي هي: مجلس مدينة القضارف، مجلس ريفي كساب القريشة مجلس ريفي دوكة باسندة، مجلس ريفي الشواك، مجلس ريفي شمال ووسط القضارف، مجلس ريفي قلع النحل، مجلس ريفي الحواتة، مجلس ريفي المفازة. ثم أضيف لها لاحقاً مجلس ريفي الفاو، مجلس ريفي ود الحليو، مجلس ريفي القريشة. في العام ١٩٨٩م تم إنشاء محافظة منفصلة عن محافظة كسلا في

كساب ومن الجنوب محلية ريفي الحوارة، ومن الغرب محلية ريفي
المفازة. ثم أعيد تقسم المحليات مرة أخرى وبموجب أمر التأسيس
الصادر في أغسطس ١٩٩٦م أنشأت محلية قلع النحل^{٢٨٥}. تبلغ

منطقة القضارف التي كانت تشكل المنطقة الجنوبية لمديرية كسلا سابقاً. ثم قسمت
محافظة القضارف في عام ١٩٩٤م إلى ثلاث محافظات هي: محافظة القضارف
محافظة الرهد، محافظة القلابات. في العام ١٩٩٤م تم إنشاء ولاية القضارف في
الرقعة الجغرافية التي تضم المحافظات أعلاه، من الولاية الشرقية سابقاً وحدث
تطور إداري آخر بإنشاء محافظة الفشقة ليصبح عدد محافظات الولاية أربعة وعدد
محلياتها ٢٤، قلص لاحقاً لعدد (١٦) ستة عشر محلية هي الموجودة حالياً وهي
محليات: مدينة القضارف، ريفي وسط القضارف، ريفي الصباغ، ريفي الشواك
ريفي اللكدي، ريفي باسلام، ريفي كساب، ريفي القريشة، ريفي دوكة، ريفي
باسنده، ريفي باندغيو، ريفي قلع النحل، ريفي الحوارة، ريفي المفازة، ريفي
الفاو، ريفي ود الشاعر.

* * محليتي الحوري وكساب تابعتان لمحافظة القلابات _ بينما محليات قلع
النحل، الفاو (شمال، وسط، جنوب) المفازة، الحوارة، ود الشاعر وبان كانت
تشكل محافظة الرهد، وأول محافظ هو العقيد الفاتح عبد الحمود، ثم خلفه
الأستاذ محمد آدم محمد سعيد، ثم خلفه الأستاذ أحمد إمام.

^{٢٨٥}. تقرير محلية قلع النحل في الاجتماع الموسع لمجلس وزراء حكومة ولاية
القضارف بتاريخ ٢ مارس ١٩٩٧م بمحلية القضارف شمال (توقيع _ محجوب
عبد الرحيم المدير التنفيذي لمحلية قلع النحل _ والأستاذ محمد نور الزين رئيس
المحلية).

مساحتها حوالي ٦٦٠٤ كيلو متر مربع ، تحدها من الشمال محلية ود الحوري ، ومن جهة الجنوب محلية بان^{٢٨٦} ، ومن جهة الشرق محلية كساب ، ومن الغرب محلية المفازة ومن الجنوب الغربي محلية الحواتة. وتضم ٢٣ قرية بالإضافة إلى أحياء مدينة قلع النحل الخمسة (حي المجلس ، السوق ، وسط ، الثورة ، المطار) و يبلغ عدد السكان تقريبا ٣٦,٨٣٠ نسمة. وعند تشكيل المجلس المحلي اختير الأستاذ عبد الرحمن إبراهيم خليل أول رئيس لمحلية قلع النحل ونائبه بابكر الفضل (من قرين) ، ثم ترأس المحلية محمد عبد الله الخليفة (من بان) ونائبه محمد بخيت إلياس (من البيضا) ، ثم خلفهما الأستاذ محمد نور الزين ونائبه الأستاذ موسى محمود على (الذي عمل رئيساً مؤقتاً للمحلية في فترة ما) ثم عمل الناظر أحمد يعقوب رئيساً للمحلية لفترة ، وكان أول مدير تنفيذي للمحلية هو مصطفى إبراهيم مصطفى. انفصلت محلية بان عن قلع النحل في ١٩٩٦م برئاسة محمد عبد الله الخليفة ومحلية باندغيو في ١٩٩٨م برئاسة زكريا محمد يوسف ثم عادتا إلى قلع النحل في ٢٠٠٢م. وفي ٢٠٠٣م قلصت محليات الولاية إلى خمسة وهي محلية الرهد

^{٢٨٦}. محلية بان كانت جزء من محلية قلع النحل، ثم انفصلت في ١٩٩٦م ثم عادت في ٢٠٠٢م.

ومحلية القلابات و محلية القضارف و محلية الفاو و محلية الفشقة وعين عليها معتمدين ، عندها صارت قلع النحل وحدة إدارية حتى عام ٢٠٠٧م حيث أعيدت محلية وعين عليها معتمد. تتكون محلية قلع النحل من وحدة قلع النحل الإدارية و وحدة بان الإدارية. ويبلغ عدد سكان المحلية حوالي ٦٦,١٢٢ نسمة ، وينتمون إلى مختلف القبائل والإثنيات السودانية.

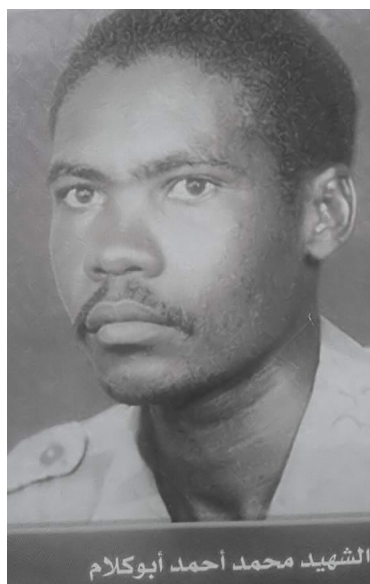
التعليم و الصحة :

التعليم :

قامت حكومة الإنقاذ الوطني بتغيير السلم التعليمي^{٢٨٧} ، وعليه أكملت مدارس قلع النحل الابتدائية الأربعة إلى ثمان فصول وعرفت بالمدارس الأساسية وتغيرت أسمائها إلى ((خالد بن الوليد بنين بدلا عن (أ) بنين ، وأبو بكر الصديق بنين بدلا عن (ب) بنين و الزهراء بنات بدلا عن (أ) بنات ، العدوية بنات بدلا عن(ب) بنات)). ثم رفعت مدرستي قلع النحل المتوسطين بنين و بنات إلى ثانويتين ، وعرفت الأولى باسم مدرسة الشهيد محمد أحمد

^{٢٨٧}. تغيير السلم التعليمي كالآتي : صارت المرحلة الابتدائية ثمان سنوات بدلا من ست و سميت بالأساسية ، أما المتوسطة فقد ألغيت تماما ، الثانوية ظلت كما هي ثلاث سنوات.

حسن^{٢٨٨} الثانوية بنين والثانية بمدرسة قلع النحل الثانوية بنات. أما عن التحصيل الأكاديمي كان لا بأس به في البداية إلا أنه تأثر كثيرا نسبة لضعف البيئة المدرسية التي أصبحت تفتقد إلى الكتاب المدرسي فضلا عن عدم وجود الفصول الجيدة والمقاعد التي يجلس عليها الطلاب وغير ذلك من الضروريات التي يحتاجها الطالب، من



الشهيد محمد أحمد حسن

^{٢٨٨}. الشهيد محمد أحمد حسن (أبو كلام) من مواليد قلع النحل (ولاية القضارف).
أستشهد في الميل ٧٣ في الطريق إلى نمولي ١٩٩٥م. هو رجل ممشوق القامة عالي النقاء قليل الكلام، طيب الروح ولا يخشي في الحق لومة لائم. هو حفيد الشيخ أدومة محمود. وشقيق كل من الأستاذ القاص الأديب عثمان أحمد حسن، وحسن أحمد حسن. (نقلا عن صفحة فيس، حسن أحمد حسن.. مقال (إتكاءة محارب) لسيد قطب العليش (أحد رفقاء الشهيد).

جهة أخرى أنشأت إدارة خاصة بالنشاط الطلابي^{٢٨٩} ترعى الجانب الثقافي الاجتماعي الرياضي للطلاب، وتمثل دورها في إقامة دورة مدرسية رياضية ثقافية على المستوى المحلي، ثم المشاركة في الدورة المدرسية القومية التاسعة عشرة لأول مرة، و مثلت قلع النحل الطالبة رويدا أحمد علي^{٢٩٠}، لكن ضعف النشاط أو شبه غاب بعد ذلك. أما عن مكتب التعليم^{٢٩١} كان مديره الأستاذ الطيب علي حسن ثم رفع إلى إدارة تعليم محافظة الرهد وعين الأستاذ عبد الرحمن الطاهر التجاني أول مساعد للمحافظ لشئون التعليم، وفي وقت لاحق قسمت إدارة التعليم على المحليات وعين الأستاذ موسى محمد مصطفى أول مدير لتعليم المحلية، ثم خلفه الأستاذ منصور آدم، ثم خلفه الأستاذ حسن علي حسن، ثم خلفه الأستاذ أحمد بابكر، ثم خلفه الأستاذ بيتر الور، ثم خلفه الأستاذ جمعة بيرو، ثم خلفته الأستاذة إحسان عبد الرحيم أبو سنيينة.

من ناحية أخرى أنشأت مرحلة تمهيدية عرفت بالتعليم قبل المدرسي تتكون من فصلين و يتخرج الطفل منها للدخول في

^{٢٨٩}. كان يديرها الأستاذ عبد الوهاب محمود والناير أحمد الناير (أمين الاتحاد

الإسلامي بقلع النحل).

^{٢٩٠}. هي ابنة أخت المؤلف (لخالته).

^{٢٩١}. الأستاذ عبد الرحمن الطاهر _ مرجع سابق.

مرحلة الأساس، وأنشئ لهذه المرحلة^{٢٩٢} مكتب بمحلية قلع النحل، الذي أنشأ بدوره خمس رياض أطفال في قلع النحل بالإضافة إلى واحدة في كل من قرين والمتنا و حفير الجير. و بعد تدهور لسنوات ارتفعت نسبة النجاح في مدارس التعليم الأساسي بمحلية قلع النحل بولاية القضارف بنسبة ١٠٢٪ حيث بلغت نتيجة شهادة تعليم للعام ٢٠١٠م م ٧٤٪ مقارنة ب ٣٦٪ العام ٢٠٠٩م وشهدت الأستاذة أمال عبد اللطيف وزيرة التربية والتعليم بالولاية والأستاذ احمد محمد صالح معتمد محلية قلع النحل احتفال المحلية في ٢٩ يونيو ٢٠١٠م بتكريم المدارس والتلاميذ المتفوقين. وفي ١٤ أكتوبر ٢٠١٠م أقيم الاحتفال القومي للتميز و الإبداع العلمي بقاعة الصداقة بالخرطوم فكرّم فيه الأستاذ إبراهيم أحمد طاهر ومعه التلميذة نسيبة محمد حمدين السنوسي (التلميذة المثالية في ولاية القضارف) من قلع النحل.

الصحة:

الاهتمام بصحة البيئة في هذه الفترة كان لا بأس به حيث يقوم مكتب الصحة الذي يديره ملاحظ (ثم ضابط فيما بعد)، بمكافحة

^{٢٩٢}. لقاء_ الأستاذ محمد حسن حولي _ مدير التعليم قبل المدرسي بمحلية قلع

النحل _ مارس ٢٠٠١م.

الحشرات الناقلة للأمراض كالذباب و الناموس، كذلك يشرف على أماكن إعداد الطعام و الشراب في الأسواق، والمحافظة على المستوى الصحي العام، ويكافح أيضا الأمراض المعدية والمستوطنة ويشرف على الخطط الصحية الموضوعة تحت التنفيذ في مجال إصحاح البيئة، ويقوم كذلك بتدريب مساعدي الملاحظين بالمحاضرات الصحية و العمل الميداني، بالإضافة إلى نشر الثقافة الصحية بين المواطنين، والصرف الصحي (التخلص من الفضلات بنوعيتها الجافة و السائلة) وبتطبيق أهداف مشروع المياه وإصحاح البيئة من خلال توفير مياه شرب نقية للمواطنين، وذلك عن طريق حفر الآبار في المناطق التي تقل فيها مياه الشرب والموبوءة بدودة الفرنديد، كذلك يقوم بتغيير سلوك الإنسان لمنع الأمراض المرتبطة بالمياه والصرف الصحي، من ناحية أخرى يغطي المكتب مساحة تبدأ من جهة الشمال بقرية المتنا، ثم إلى الشرق حتى أم بليل وجنوبا حتى حدود محلية بان وغربا حتى حدود محلية المفازة، كما أن هنالك كوادر مدربة من مساعدي الملاحظين كانوا يشرفون على تلك المناطق في مجال الصحة، إلا أن المكتب يواجه بعض مشاكل منها عدم وجود وسيلة لنقل النفايات وأخرى لتحرك عمال الصحة، وأشهر ملاحظي الصحة في هذه الفترة محمد زكريا عباس ومحمد علي الطاهر والعمدة

إسماعيل إبراهيم أحمد^{٢٩٣}. أما الصحة العلاجية^{٢٩٤} فلقد رفعت
شفخانة قلع النحل إلى مستشفى ريفي بجهد أهلها ودعم السيد
الوالي الشريف أحمد عمر بدر^{٢٩٥}، ولقد تم افتتاحها في ٢١ نوفمبر
١٩٩٤م على يد السيد رئيس الجمهورية عمر البشير^{٢٩٦}. وتغطي
مستشفى ريفي قلع النحل مساحة ٢٣ قرية، و يساعد في ذلك
مركزين صحيين في كل من بان و بلوس إلى جانب عدد من الوحدات

^{٢٩٣}. محمد علي الطاهر _ مرجع سابق.

* * لقد قامت المحلية برئاسة الأستاذ محمد نور الزين جهد طيب في مجال
إصحاح البيئة وإقامة دورات إسعافات أولية بالمحلية والجدير بالذكر أن الأستاذ
محمد نور الزين هو رئيس أمناء مستشفى ريفي قلع النحل.

^{٢٩٤}. طاقم مستشفى ريفي قلع النحل (مرتضى عبد الله شريف (فني إحصاء)
الطبيب زاكي الدين (مساعد صيدلي) محمد مهدي حسن (باش ممرض) بشير
محمود (فراش) (لقاء ٤ يناير ٢٠٠١ م .

^{٢٩٥}. السيد الشريف أحمد عمر بدر هو أول والي لولاية القضارف، هو والي متميز
في نشاطه و تفهمه لهموم المواطن البسيط.

^{٢٩٦}. تتكون المستشفى من عنبر للرجال وعنبر للنساء وعنبر للأطفال وعنبر ولادة
وغرفة عملية وتوليد ومعمل تحاليل و صيدلية شعبية ومكاتب للتحصين والإحصاء
و الحسابات و الكتبة و المدير الطبي و التأمين صحي و الباشممرض والممرضين
وعيادة خارجية و مخازن للأدوية و الغذاء وآت و المواد جافة، بالإضافة إلى عنبرين
(تحت التشيد)

العلاجية^{٢٩٧} المتفرقة في عدد من قرى المحلية ، و تعرف المستشفى بوحداتها العلاجية بمنطقة قلع النحل الصحية. أما أول مدير طبي لها فهو الدكتور فتح الرحمن بخيت^{٢٩٨} ، يساعده المساعد الطبي حسن الزبير إلى جانب محضري عملية هما إسماعيل آدم زكريا وأنجلو وفني معمل ومساعد صيدلي هو الطيب زاكي الدين وباشمرض هو محمد مهدي حسن وزائرة صحية مسئولة عن الأمومة والطفولة^{٢٩٩} وعدد من المرضى والفراشين بالإضافة إلى عدد من

^{٢٩٧}. شفخانة المتنا و قرين ونقطة غيار حفير الجير وكرتوت والعمارة وأبو شعران ووحدة وادي النعيم الصحية و وحدة العسمة و بيّة وغيرها من الوحدات.

^{٢٩٨}. كان رجل همام يقوم بمهام المدير الطبي خير قيام وذلك بالإشراف على سير العمل في المستشفى و متابعة احتياجاتها من الولاية، كما خصصت له عربة يقوم بها من وقت لآخر مع طاقم المستشفى بجولات صحية في الريف بهدف التثقيف ورفع الوعي الصحي للمواطنين، كذلك اهتم بتشجير المستشفى و إقامة الندوات والورش الصحية بالتعاون مع رابطة أبناء منطقة قلع النحل بالجامعات والمعاهد العليا. كذلك كان يتعاون مع لجنة أصدقاء المستشفى التي ساعدت كثيرا في جلب المعدات الطبية من خلال ربطها بين المستشفى و أبناء قلع النحل بالخارج الذين أسهموا بجهد كبير في ذلك (رئيس اللجنة و صاحب الفكرة هو الأستاذ عبد الرحمن الطاهر و مساعده الأستاذ أحمد الطاهر دفع الله).

^{٢٩٩}. كانت تقوم بزيارات ميدانية و تشرف على تحصين الحوامل وحملات تحصين الأطفال.

القابلات على رأسهن المخضرمتان فاطمة حسن الرفاعي و حواء بت محمداني. أما على مستوى تحصين الأطفال وتوفير الدواء فجيد والمنطقة خالية من الأمراض الوبائية مثل النزلة المعوية والسحائي وشلل الأطفال. كذلك تمتلك المستشفى مولد كهربائي وفر بالجهد الشعبي، وبها شبكتي مياه وصرف صحي جيدتين و مشجرة^{٣٠٠} بصورة جميلة و منظمة.

في الأول من أبريل ٢٠٠٨م أقامت منظمة البصر العالمية مخيم للعيون (عمليات جراحية في مجال التراكوما والكتركت والمياه البيضاء



مستشفى ريفي قلع النحل (أسست ١٩٩٤م)

^{٣٠٠}. (جلب الشتول وأشرف على غرسها خبير الغابات موسى سليمان (الشقيق الأكبر للمؤلف).

وتوزيع نظارات طبية وأدوية وعلاجات للمرضى) بقلع النحل واستمر لمدة خمس أيام. في الأول من مارس ٢٠١٠م شهد وزير الصحة بولاية القضارف المهندس مصطفى السيد الخليل ورشة التثقيف الصحي بمحلية قلع النحل بحضور معتمد محلية قلع النحل الأستاذ محمد أحمد الدليل واشتملت الورشة على محاضرات في التثقيف الصحي والإسعافات الأولية وبرامج إصحاح البيئة. في عام ٢٠١٠م أنشأت منظمة أطباء بلا حدود السويسرية مكتب لرعاية الأطفال في مستشفى ريفي قلع النحل.

الاقتصاد:

تعتبر الزراعة هي العنصر الأساسي في اقتصاد^{٣٠٠} المحلية وتطورت بصور أفضل لدخول الآليات الزراعية الحديثة من محارث وحاصدات إلى جانب إنشاء مكتب إرشاد زراعي يوفر التقاوي المحسنة (مثل القوار وزهرة الشمس كمحصولين جديدين). كذلك

^{٣٠١}.الأستاذ عبد الله حسن محمد إسحاق _ مرجع سابق (الذي علق على مستقبل المنطقة و قال: أنه مستقبل واعد نسبة لوجود الموارد الزراعية و المعدنية والغابية والحيوانية والمائية، فإذا استغلت هذه الموارد سوف تستقطب المنطقة أناس جدد ويمثل ذلك تحدي لأهلها و يبعث فيهم النشاط ويجعلهم في تسابق وبالتالي يحصل التطور المطلوب، ومن البشريات القادمة بإذن الله تعالى طريق سنار القضارف ووصول التيار الكهربائي القومي وتأهيل السكة حديد.

يمثل الصمغ العربي محصول نقدي هام ، وأيضا الثروة الحيوانية ومنتجاتها، أما التعدين فالمنطقة تذخر بعدد وافر من المعادن كالاسبستس والكروم والمايكا و الحديد و الرخام والذهب ، و لقد قدمت بعض الشركات إلى المنطقة للتنقيب عن هذه المعادن، ففي عام ١٩٩٢م نقبت شركتي كرومابيل و النيل الأزرق عن الاسبستس في منطقة القلته شرق جبل أبي زرافة أما شركة جاندير فقد أجرت استكشافات في سلسلة جبال أبو زرافة في عام ١٩٩٨م، من جهة ثانية ونتيجة لوجود مادة التلك أقيم مصنع طباشير قلع النحل الذي يعتمد في تصنيعه على تلك المادة إلا أن هنالك مشكلة تتمثل في ثلاثة معادن إذا وجدت مع بعض تتحول إلى جبص بفعل الحرارة وهي (التلك والمغنيسيوم والمايكا) ولفصل مادة التلك عنهما يحتاج الأمر إلى تقنية عالية وهذا هو المشكل الذي يواجه المصنع الذي ربما قصد الوزير كاشا^{٣٠٢} بإنشائه هدف مستقبلي، وبدأ تجريب المصنع بالخام من بور تسودان، وكان متوقع إذا تحسن الحال وتوفرت التقنية الحديثة، سينتج المصنع طباشير جيد جدا خالي من الغبار

^{٣٠٢}. السيد عبد الحميد موسى كاشا هو وزير الشؤون الاقتصادية بولاية القضايف في ذلك الوقت، ثم أصبح وزيرا للزراعة الاتحادية، ثم وزيرا للتجارة الخارجية ثم واليا لولاية جنوب دار فور و أخيرا والي ولاية النيل الأبيض.

وناعم الملمس وليس له آثار جانبية (طباشير طبي). أما النشاط التجاري فلقد فكّر في العام ١٩٩٧م عدد من شباب حي المجلس^{٣٣} في إنشاء سوق شعبي عرف بسوق (أم دفسو)، وبدأ هذا السوق باشتراكهم بأسهم مالية محددة اشتروا بها بضاعة بسيطة (صابون كبريت، حلويات وزيت) ومن ثم يبيعون هذه البضاعة بسعر التكلفة

^{٣٣}. الشباب الذين كونوا سوق (أم دفسو) هم (يحي أحمد إبراهيم، أحمد محمد قاسم، الصادق الزين، الصادق الحاج عبد الله محمد آدم البابو، محمد عمر أبو حليلة، سعيد محمد علي ضو البيت، محاسن الحاج عبد الله محمد آدم البابو). وقيل كان أهل السوق الكبير يسخرون من هذه المحاولة أما مسئولي المحلية مستغربون (كبير المحاسبين محمد أحمد إدريس)، لكن لما شعروا بأن الأمر أصبح يثمر جاءوا يحملون دفاترهم للضرائب بل طالبوا بتكوين لجنة للسوق فكانت برئاسة الصادق الزين والسكرتير يحي أحمد وأمين المال الصادق الحاج عبد الله وبقية الشباب أعضاء، وبما أن السوق بدأ يتسع نقل من أمام دكان حاج أحمد (مالكه الحاج عبد الله البابو) في وسط حي المجلس إلى المنطقة التي غرب البيار شمال قلع النحل بالقرب من الخور وهناك تم تخطيطه و تقسيمه حسب البضاعة وأقيمت جزارة وسوق للخضار وبدأ الناس يتوافدون من القرى المجاورة بل المدن، عندها غار أهل السوق الكبير وطالبوا المحلية بنقله إلى السوق الكبير، لكن رفض البعض فنقل جنوب غرب جبل السوق على طريق المحطة ولكن بسبب الأمطار نقل نهائيا إلى داخل السوق الكبير في الجهة الجنوبية وأصبح مورد اقتصادي هام لأهل قلع النحل و المحلية والمنطقة بكاملها. (المرجع : لقاء مع يحي أحمد إبراهيم_ الخرطوم(أبو حمامة)_ الاثنين ٢٩ نوفمبر ٢٠١٠م).



الحاج أمين الأنصاري (من أبرز أنصار قلع النحل)
في سوق أم دفسو



سوق أم دفسو (قلع النحل)



الشيخ محمد ود سليمان ود أحمد في سوق أم دفسو

بهدف جلب الزبائن ومن ثم شراء منتجاتهم الخام من زراعية وغابية وغيرها وتسويقها في الأسواق الكبيرة مثل سوق القصارف ومن ثم تقسيم العائد بين المساهمين. إلى جانب ذلك هنالك عدد من التجار في مجال المحاصيل مثل محمود الشيخ الحسين وفي النشاط التجاري العام مثل خالد موسى محمد إسماعيل وأشقائه محمد موسى وبانقا موسى وآخرين. في مارس ٢٠١٠م نشط مجال التعدين من خلال التنقيب الأهلي عن الذهب في منطقة سالمين^{٣٠٤} بمحلية قلع النحل التي تبعد ٦٠ كيلومتر عن حاضرة المحلية (قلع النحل) و ١٥٠ كيلومتر عن حاضرة الولاية (القصارف)، حيث توافد أكثر من ست آلاف مواطن من جميع أنحاء السودان إلى المنطقة.

لقد أكد المنقبون جودة ذهب سالمين بأنه يعادل عيار (٢١ و ٢٢) البحريني. وعليه أنشاء معتمد محلية قلع النحل أحمد محمد صالح وحدة إدارية تضم كل الفنيين والمختصين بهدف سعي المحلية لتوظيف إمكانياتها عبر الاستخدام التقني والفني للتنقيب بعد إدخال الأجهزة الحديثة.

^{٣٠٤}. تقرير :محمد طلحة_صحيفة الرائد_ ٢٠ يوليو ٢٠١٠م. وتقرير:عمار الضو_صحيفة الصحافة_ ١٤ يوليو ٢٠١٠م.



مصنع طباشير قلع النحل الذي أسس في عام ١٩٩٩م وافتتحه نائب والي
القضارف ووزير الشؤون الهندسية المهندس مبارك منير هـجو و الأستاذ
عبد الحميد موسى كاشا وزير الشؤون الاقتصادية بولاية القضارف



التنقيب عن الذهب بمنطقة ساليين بمحلية قلع النحل (صيف ٢٠١٠م)

الغابات:

تعتبر الغابات^{٣٠٠} في منطقة قلع النحل مهمة جدا، ولها فائدتان الأولى
مباشرة وهي عملية الاحتطاب والفحم النباتي والصمغ العربي، وغير

^{٣٠٠}. لقاء_مكتب قلع النحل (ناصر دفع الله حامد) مساعد مدير غابات ولاية
القضارف عن دائرة قلع النحل)، نصر الدين أحمد حامد (مفتش غابات قلع
النحل)، موسى سليمان (خبير غابات قلع النحل)) _ الثلاثاء ٢ يناير ٢٠٠١م.

مباشرة وهي تحسين البيئة وتخصيب التربة و زيادة نسبة الأمطار و تكثيف الأكسجين ومنع التربة من الزحف الصحراوي. أما إدارتها فقومية مقسمة إلى دوائر يرأسها مساعدو مدراء الولايات. ففي دائرة قلع النحل توجد ست غابات محجوزة وهي غابة الفاو التي تقع شمال قلع النحل و مساحتها ١٧,٣٧٥ فدان، وغابة حفير الجير التي تقع شرق قلع النحل و مساحتها ١٦,٦٨٦ فدان وغابة خور أمونه التي تقع جنوب شرق قلع النحل ومساحتها ٣٧,٥٣٥ فدان، وغابة قلع البقر التي تقع جنوب قلع النحل ومساحتها ١١,٧٦٧ فدان، وغابة سمسم التي تقع أقصى شرق قلع النحل ومساحتها ٥٧,٠٠٠ فدان، وغابة جبل مرافعة التي تقع أقصى جنوب قلع النحل ومساحتها ٤,٠٠٠ فدان. لكن هذه الغابات تعرضت في فترات سابقة (أيام الجفاف ١٩٨٤م _ ١٩٨٩م) لقطع غير منظم مما جعلها تتقلص إلى حد نسبة ٢٠٪ من مساحة الدائرة أما بقية المساحة استغللت للزراعة^{٣٠٦}. من ناحية أخرى توجد داخل الغابات أشجار الهشاب التي تنتج الصمغ العربي وهي مقسمة إلى

^{٣٠٦}. أشهر أسماء الأودية في قلع النحل (الجلبة: تقع في أقصى شمال قلع النحل _ المحل: يقع في الشمال الأدنى _ جبال الفاو؛ يقع في الشمال الغربي _ ود توير: يقع في الغرب _ السعيدة: تقع في الجنوب _ حمور: يقع في الجنوب الشرقي _ الرقل: يقع في الشرق الأدنى _ المنتق: يقع في الشرق الأقصى.

جناين لعدد من الأفراد، ويقع على إدارة الغابات حمايتها من القطع وفق قانون الغابات الذي يمنع قطع أي شجرة إلا بإذن من مكتب الغابات وهو يكون أما لتحسين الغابة أو لغرض معين (أخشاب، مواد بناء، فحم) أو قطع نهائي و يكون ذلك عند انتهاء العمر الافتراضي للغابة، ويعاد تعميرها بثلاث طرق، أما بنظام التونجة الذي يمنح المزارع بذور الأشجار ليزرعها في نسبة محددة بجانب زراعته المحصولية، أو نظام المشاركة الشعبية (أ) وفيه يزرع المزارع الأرض بالمحاصيل وتأخذ منه نسبة لتعمير الغابة، أو نظام المشاركة (ب) وفيه يتم إيجار الأرض للمزارع والتمن يكون لتعمير الغابة. أما المشاكل التي تواجه غابات قلع النحل تتمثل في القطع العشوائي والحرائق وتوسع الزراعة، ولعدم وجود مسارات حيوان علمية يمثل الرعاة خطرا كبيرا على الغابات وذلك لقطعهم الأشجار بهدف إنزال ثمارها لبهائمهم، مما يعني قتل الشجرة الأم وضياع ثمارها في نفس الوقت، وبالتالي ربما انقراض نوعها تماما. ولحماية الغابة يلزم منع الرعي فيها في فترة التجدد الطبيعي في بداية الخريف وخاصة رعي الحيوانات القارضة أو الشوكية (الجمال والماعز)، رغم ذلك تعتبر الغابات مرعي جيد لبهائم المقيمين والرحل، وأن الرعي يمثل موردا هاما من موارد المنطقة، أما ما يتعلق بعلاقة مكتب الغابات



زراعة الذرة (قلع النحل)



زراعة السمسم (قلع النحل)



الرعي في (قلع النحل)

بتشجير المدينة وعملية الإرشاد الغابي فمفقودة نسب لعدم وجود
مشتل ووحدة إرشاد غابي للمواطنين.

الأمّن و التعايش السلمي :

تم ترفيع نقطة شرطة قلع النحل إلى مركز شرطة يرأسه رائد شرطة
هو عمر أبو القاسم ومعاونيه النقيب شرطة عثمان علي. ومهمة المركز
طبعاً توفير الأمن وحماية المواطنين. و بعد إنشاء محلية قلع النحل
وتعيين معتمد لها أصبح القسم يقوده عقيد وعدد من الضباط ونقل
مقره إلى مباني سوق المحصول وبني ميز لسكن الشرطة بالقرب من
المركز جنوب جبل السوق. وكذلك أنشئت عدد من نقاط الشرطة في
أم سقطة وبان وبعض القرى في المحلية. كذلك أنشأت وحدة أمن
يقودها ملازم أمن وطني. ثم أنشأت وكالة نيابة قلع النحل في
٢٠١٥م، إلى جانب محكمة شعبية يرأسها عمدة قلع النحل. ومثلها
في الحوارة، التي بها المحكمة الجزئية.

العمران :

لقد بذلت محلية قلع النحل جهداً مقداراً بمعاونة مواطنيها، ففي
العام ١٩٩٧م نفذت المحلية قلع النحل^{٣٠٧} مزلقان خور المتنا، وعملت
على تصنيع ٩٠ عمود كهرباء وتجهيز أسلاك وعوازل لتقوية شبكة

^{٣٠٧}. تقرير محلية قلع النحل ١٩٩٧م _ مرجع سابق .

الكهرباء الداخلية للمدينة، وشراء جهاز حديث لمكتب سونا (الذي أنشأ حديثاً في قلع النحل)، كما شاركت المحلية في ترميم بيت الضيافة بالخرطوم، وساهمت في دعم تكملة مشروع طريق الحوالة القرية ٣ ب ٧,١٢٧,٥٦٧ جنيه، وب ٥,٠٠٠,٠٠٠ جنيه في بنك الاستثمار بالقضارف، وب ٢,٠٠٠,٠٠٠ جنيه لصيانة بيت الناظر. كذلك أحضرت تيم جوازات و أوراق ثبوتية. في ٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م افتتح وزير الطاقة والتعدين الدكتور عوض أحمد الجاز مولدات كهرباء قلع النحل الجديدة و الخط الناقل لكهرباء الشرق من مدينة سنجة^{٣٠٨}. في ٩ مارس ٢٠٠٨م وقعت حكومة ولاية

^{٣٠٨}. عملت الهيئة القومية للكهرباء على تنفيذ مشروع الخط الناقل للكهرباء ٢٢٠ كيلو فولت سنجة - الحوالة - قلع النحل القضارف بتكلفة كلية تبلغ أثنين وأربعين مليون دولار ومكون محلي يبلغ مائة وأربعة مليون جنيه سوداني وبسعة تحويلية كلية تبلغ ٦٠٠ ميغافولت أمبير. وتم اكتمال تركيب جميع الأبراج وشد الأسلاك في جميع القطاعات (سنجة - الدندر - الحوالة - قلع النحل - القضارف). وتمت إجازة تصاميم الأعمال الكهربائية ومعدات الاتصالات للمحطات كما تم تحقيق نسبة ١٠٠٪ لقواعد الـ ٢٢٠ كيلو فولت للمحطات الثلاثة سنجة، الحوالة، القضارف وأن نسبة أعمال تركيب الأجهزة الخارجية في المحطات بلغت ٩٣٪ لمحطة سنجة و ٩٠٪ الحوالة و ٩٧٪ القضارف. وتم الانتهاء من العمل في تجميع المحولات بمحطة سنجة وجاري العمل في محطة الحوالة كم تم تركيب طبا لين الكنترول والحماية لـ ٢٢٠kv و ١٠kv لمحطتي

القضارف وشركة نابرين عقداً للبدء في انفاذ طريق القضارف قلع النحل -الحوارة- سنجة القومي في مرحلته الأولى بطول أربعة وأربعين كيلومتر وتبلغ مدة التنفيذ ستة أشهر كما تبلغ تكلفة إنشاء الطريق خمسة مليون جنية.

وذكر وزير التخطيط العمراني المهندس مبارك منير هجو أن الولاية ستبدأ في إنفاذ الطريق عبر اعتمادات موزانة العام ٢٠٠٨م الممولة من مشروع النفرة الخضراء البالغة (٢٨) مليار وأبان انه قد تم الإتفاق مع الهيئة القومية للطرق والجسور على أن تشرع حكومة الولاية في تشييد الطريق وستقوم الهيئة بإكماله^{٣٠٩} لا زال الطريق غير مكتمل.

الحوارة وسنجة كما تم تركيب مفاتيح ٣٣kv بمحطات سنجة، الحوارة والقضارف. والمشروع يهدف لربط الولايات الشرقية بالشبكة القومية بخط نقل ٢٢٠ كيلو فولت وتغذية ودخول بعض المدن إلى الشبكة والتجهيز لعملية الربط الأثيوبي بالشبكة القومية ومن ثم الربط القاري. كما يهدف لتأمين الشبكة من الإطفاء العام والمساعدة على استقرارها ودخول مدينة سنجة والمناطق المجاورة للشبكة القومية بخط نقل ٢٢٠ ك ف بجانب دخول مدينة الحوارة و قلع النحل والمناطق المجاورة للشبكة وزيادة ساعات تشغيل الشبكة وتحسين الفولت فيها. وأن المشروع يتكون من أربعة خطوط نقل بطول كلى ١٨٥،٩ كم ممتدة من مدينة سنجة مرورا بالحوارة و قلع النحل وحتى القضارف وان عدد الأبراج يبلغ ٤٨٥ برجاً.

^{٣٠٩}. وكالة السودان للأنباء (سونا) _ ٩ مارس ٢٠٠٨م.

كذلك عملت المحلية على صيانة بيوت موظفي المحلية وبناء سكن لضباط الشرطة. ومكتب لجهاز الأمن الوطني وصيانة مبني لنيابة قلع النحل. كما تم استغلال المباني التي كانت قد أعدت للجوازات في نهاية الثمانيات كديوان للزكاة و استغلت استراحة النظارة بعد صيانتها سكن لموظفي الديوان. كذلك قام بعض أبناء المنطقة الخيرين بإنشاء مسجد السوق الجديد، وبذل الشباب جهد مقدر في ترميم وتسوير المسجد العتيق.



خزان مياه قلع النحل، الذي افتتحه نائب رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني اللواء الزبير محمد صالح في عام ١٩٩٢م ضمن مشروع مياه ود العقيلي (الحواة _ قلع النحل)



مولدات كهرباء قلع النحل الجديدة ٢٠٠٨م



مسجد قلع النحل العتيق



مسجد سوق قلع النحل القديم



مسجد سوق قلع النحل الجديد



مركز شباب قلع النحل (تأسس في العام ١٩٩٣م)

الشعائر الثقافية :

أما في الجانب الشعائري فمجتمع قلع النحل ينشط في الاحتفال بالمولد وقدوم رمضان حيث يخرج الناس كغيرهم من أهل السودان إلى الطرقات بموائد الإفطار ويعمرون المساجد بتلاوة القرآن و صلاة التراويح، ويختمون أيام الشهر الكريم بعيد الفطر الذي يتبادلون فيه التهاني والتصافي ويفعلون ذات الشيء في عيد الأضحى. أما في الجانب الاجتماعي فهناك التواصل بين مكونات مجتمع قلع النحل المختلفة في مناسبات الأفراح والأتراح والتلاحم في الأعياد الوطنية. أما في الجانب الثقافي والاجتماعي بدا واضحا من خلال منظمتي شباب وشابات الوطن التي أنشئت في بداية عهد حكومة الإنقاذ فلقد تم إنشاء منظمة شباب الوطن و شابات الوطن في قلع النحل فالأولى كانت برئاسة الأستاذ آدم عيسى والثانية برئاسة إنتصار قرزقهير، و أول نشاط قامت به منظمة الشباب هو أنها تقدمت بطلب لنائب رئيس مجلس قيادة الثورة وقتها اللواء الزبير محمد صالح وذلك لدى زيارته للمدينة في عام ١٩٩٢م لافتتاح محطة مياه قلع النحل (ضمن مشروع مياه ود العقيلي_ الحواتة ، قلع النحل) وكان الهدف هو إنشاء مركز للشباب، فتبرع النائب بمبلغ على دفعتين، الدفعة الأولى تم بها شراء منزل من الطوب الأحمر، وبجهود

الشباب تم صيانة المنزل وبني فيه مسرح وأصبح مركز شباب قلع النحل وكونت له إدارة منفصلة لكنها تتبع لمنظمة شباب الوطن برئاسة الأستاذ الشهيد أحمد آدم الجنيه ونائبه الأستاذ آدم عيسى فبذل ذلك الثنائي مع طاقمه جهدا مقدرا في تعمير المركز بتأسيس مكتبة جيدة وأثاثات (كراسي، مناضد، دواليب، وغير ذلك). و بدأ نشاط المركز في مطلع عام ١٩٩٣م وكان نشاطا ثقافيا واجتماعيا ورياضيا. لكن فيما بعد ضعفت ميزانية المركز مما جعل النشاط يضعف. وفي وقت لاحق حلت منظمة شباب الوطن وكون بدلا عنها الاتحاد الوطني للشباب برئاسة إسماعيل موسى محمد إسماعيل(الضي)^{٣١٠} ، فدب النشاط ثانية بـجلب طبق فضائي وتلفزيون (دعم من الرئيس البشير عند زيارته لقلع النحل) ثم تم صيانة المركز وعادت فيه الحياة ، وفي ٩ نوفمبر ٢٠٠٩م احتفل الاتحاد الوطني للشباب بالتعاون مع الاتحاد بولاية بعقد قران ١١٠ زوجة بمحلية النحل بحضور الأستاذ الضو عثمان حسن الفكي والى القضارف وزير الثقافة والإعلام الأستاذ عبد الإله أبو سن ووزير التربية والتعليم الأستاذ البشير جمعة سهل و وزير الحكم المحلي

^{٣١٠}. الأستاذ عبد الوهاب محمود _ مرجع سابق.

الأستاذ حسن عبد الرحيم ومستشار حكومة الولاية لشئون المرأة والطفل آمال عبد اللطيف ومعتمد قلع النحل محمد أحمد الدليل. كذلك قام معلمي قلع النحل بتأسيس دار خاص بهم عرف بـ(دار المعلمين).

روابط طلاب قلع النحل بالجامعات والمعاهد العليا:

في العام ١٩٩٥م أسس أبناء قلع النحل بالجامعات والمعاهد العليا (رابطة أبناء قلع النحل بالجامعات و المعاهد العليا^{٣١١}) وذلك من فكرة قامت بها عصابة من الطلاب في جامعة أم درمان الإسلامية على رأسهم الأخوان عبد الكريم آدم حمودة وبشير فضل الله، حيث كونت أولا (رابطة أبناء قلع النحل بجامعة أم درمان الإسلامية) ومن ثم كانت نواة لتكوين الرابطة الأم، لقد قدمت الرابطة عدد من الأنشطة، منها صدور صحيفة حائطية باسم منارة القلعة في عدد من الجامعات، كما قدم رئيسها بشير فضل الله نبذة عن الرابطة

^{٣١١}. أعضاء المكتب التنفيذي للرابطة هم: الرئيس بشير فضل محمد، نائب الرئيس متوكل آدم حمودة، الأمين العام مختار أحمد جمعة، نائب الأمين العام معاوية موسى آدم، الأمين الثقافي أحمد سليمان، أمين الاتصالات والعلاقات الخارجية هيثم موسى محمود، الأمين المالي آدم النور، الأمين الرياضي سامي محمد بريمة الأمين الاجتماعي إجلال عبد الرحمن الطاهر، أمين الإحصاء مريم إبراهيم، الأمين الأكاديمي سلافة محمد عبد الله.

وأنشطتها في برنامج عالم الطلاب بالإذاعة السودانية للأستاذة مناهل بحر الدين، كما حجزت فرصتين في كل من البرنامجين التلفزيونيين (بدون عنوان للأستاذ محمد سليمان محمد بشير وبرنامج قطوف للأستاذ سيد أحمد العقيد)، لكن تعذر حضور جمهور قلع النحل، كذلك قامت الرابطة بعدد من الأنشطة على مستوى قلع النحل من خلال قيام كورسات صيفية لتلاميذ الأساس و طلاب الثانوي في العطلة الصيفية إلى جانب حملات النظافة و التشجير وقيام المهرجانات الثقافية والرياضية، وكذلك سجلت عدد من الزيارات لعدد من أعيان و مسئولو قلع النحل، لكن للأسف توقفت الرابطة كسابقتها. ثم أنشئت رابطة جديدة بقيادة سيف الدين فضل الله محمد وآخرين وقامت تلك الرابطة بأنشطة جيدة منها إقامة دورة رياضية وأنشطة ثقافية متعددة، ثم توقفت و خلفتها في نهاية العشرية الأولى من القرن الحادي و العشرين رابطة أخرى^{٣١٢}، قامت بعدد من الأنشطة الثقافية و الاجتماعية و الرياضة، و لعل من أبرز

^{٣١٢}. رئيس الرابطة هو ملهم إبراهيم وعضوية آخرين منهم عيسى عبد الله عيسى ومحمد المعتصم حيدر إبراهيم محمود ونصر الدين فيصل عركي ويوسف صلاح يوسف عثمان و يسرا صلاح يوسف.

ذكر بعض الإخوة أن هنالك كانت رابطة لأبناء قلع النحل بالعاصمة الخرطوم في فترة السبعينات لكنها توقفت في بدايتها.

تلك الأنشطة هو تكريم بعض من الرعيل الأول من أبناء قلع النحل الذي أسهموا في شتى مجالات الحياة خاصة في مجال التعليم^{٣١٣} و لقد تم ذلك التكريم في حفل كبير في الثاني و العشرين من مارس ٢٠١٣م بالمسرح الخارجي لقصر الشباب و الأطفال بأم درمان في ليلة رائعة جمعت كل أبناء قلع النحل في العاصمة و القادمين من قلع النحل و القصارف و ما جاورهما (ليلة تواصل الأجيال).

^{٣١٣}. كرم كل من الأستاذ الفاضل..حسن علي حمدون كأول مدير لمدرسة قلع النحل الوسطى عام ١٩٦٧م، و بروفير حسين عبد الله كأول من نال درجة الدكتوراة من قلع النحل، و الأستاذ الراحل المقيم عبد الله محمود (رحمه الله) كأول مدير لمدرسة قلع النحل الأولية (ب) بنين، كما كرمت أسرة الأستاذ صالح يوسف سعد مدير مدرسة قلع النحل الأولية في مطلع سبعينات القرن العشرين، و الأستاذ محمد صالح عبد الله جاد الله الذي خلف الأستاذ صالح إلى جانب تكريم الأستاذ الفنان عبد العزيز المبارك الذي ارتبط بقلع النحل في ذلك الزمان لدى زيارته للأستاذ صالح بل ولقد بدأ الغناء من قلع النحل من خلال مشاركته في الأفراح وأنشطة تلاميذ و تلميذات المدارس، وقيل كان يستلف عود السيد شريف إبراهيم بشير ليعزف عليه، أيضا كرم الأستاذ الفنان كمال عثمان كيلا وهو من تلاميذ مدرسة قلع النحل الأولية في مطلع خمسينات القرن العشرين، و لقد أحيى الفنانان ليلة تواصل الأجيال بأجمل الأغنيات.و كانت ذلك الحفل برعاية عدد من الإخوة (عثمان أحمد حسن ومحمود عبد الله محمود وآدم سليمان و دكتور عصام عبد الله الضو وآخرين).



تكریم الأستاذ حسن علي و الدكتور حسين عبد الله في ليلة تواصل الأجيال

قصر الشباب الأطفال_أم درمان _مارس ٢٠١٣م



الأستاذ الفنان عبد العزيز المبارك يغني في ليلة تواصل الأجيال



الأستاذ الفنان كمال كيلا يغني في ليلة تواصل الأجيال

منظمة النحل الخيرية:

تبلورت فكرة قيام المنظمة^{٣١٤} من خلال اللقاء التفكري الذي تم في منزل السيد خالد عبد الله محمود لأبناء المنطقة بالعاصمة و وفد قدم من المنطقة برئاسة معتمد محلية قلع النحل السيد محمد أحمد الدليل والذي كان بخصوص مشكلتي التعليم والمياه بالمحلية. ثم تلي ذلك لقاءات ثنائية وثلاثية بين بعض الإخوة في العاصمة وفي قلع النحل واستقر الرأي علي عقد لقاء تفكري في قلع النحل لتشااور والتنسيق لجعل الفكرة موضع التنفيذ. تم الاجتماع الأول بتاريخ ٢ أبريل ٢٠١٠م بمنزل عثمان احمد حسن وكان الحضور جيد، وفيه تشكلت لجنة تمهيدية برئاسة السيد موسى إبراهيم بشير وعدد من الشباب، ثم تكلفت جهود اللجنة التمهيدية بقلع النحل بأن نقلت ملف الإنشاء إلى لجنة تمهيدية أخرى بالعاصمة وأعقب ذلك اجتماع مصغري منزل السيد معتمد القريشة عثمان أحمد حسن يوم ٢٩ يوليو ٢٠١٠م بأم درمان ، وفيه تم الاتفاق علي الدعوة للقاء التفكري بهدف التنوير بأهمية المنظمة وعرض تفاصيل ما تم في الفترة السابقة وعرض مقترح اللجنة التمهيدية للتعديل أو الإجازة وأي مواضيع أخرى. فتم اللقاء التفكري بالعاصمة في ٣١ يوليو ٢٠١٠م بالأسكلة

^{٣١٤}. سجلات و محاضر منظمة النحل الخيرية _مكتب المدير التنفيذي _أم درمان.

بالخرطوم حضره معتمد محلية قلع النحل أحمد محمد صالح وناظر
نظارة قلع النحل أحمد يعقوب موسى و وفد مرافق لهما من أبناء قلع
النحل و فيه تم شرح أهداف المنظمة (المتمثلة في النهوض بالمنطقة في
كل المجالات الإنسانية من تعليم وصحة وأي خدمات أخرى ترقى
بإنسان المنطقة) وتم طرح الدستور المقترح للنقاش وتمت المناقشة من
الحاضرين وتم فيه تكليف اللجنة التمهيدية لعمل إجراء تسجيل
المنظمة بمفوضية العون الإنساني بوزارة الشؤون الإنسانية . وفي يوم
١٢ ديسمبر ٢٠١٠م عقد اجتماع تحضيرى لانعقاد الجمعية العمومية
بمنزل الأخ آدم سليمان بأم درمان شارك فيه ممثلين من قلع النحل.
وفي يوم ١٣ ديسمبر ٢٠١٠م ولدت منظمة النحل الخيرية للتنمية
بانعقاد الجمعية العمومية بحضور ممثل مفوضية العون الإنساني
بوزارة الشؤون الإنسانية وذلك في القاعة الصغرى بمحلية أمبدة حيث
أجيز الدستور بصورة نهائية واعتمد وانتخبت ذات اللجنة التمهيدية
كلجنة تنفيذية برئاسة السيد محمد جمعة الدرديري و السيد آدم
سليمان أمين عام للمنظمة، إلى جانب تسع أمانات و ثلاثة أعضاء
وهم (رئيس اللجنة الفرعية في قلع النحل وأمينها العام و أمين
مالها)^{٣١٥} الذين تم اختيارهم في اجتماع لاحق بقلع النحل في يوم

^{٣١٥}. أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة النحل الخيرية هم: الرئيس محمد جمعة

الجمعة ٢٤ ديسمبر ٢٠١٠م. أسست المنظمة مقرا لها بأمانة شارع مدني، و قامت بعدد من الأنشطة كمشاركاتها في الورش والمؤتمرات التي تقيمها بعض المنظمات الدولية والمحلية كاليونيسيف وبلان سودان وغيرهما عبر مديرتها التنفيذي (أحمد سليمان). كذلك نفذت برنامج الحقيبة المدرسية وإصاحاح البيئة وكورسات التقوية المدرسية بقلع النحل، وإلى جانب زيارة جرحى العمليات بالسلاح الطبي أم درمان وغير ذلك من الأنشطة. لقد تعثرت المنظمة وهي شبه متوقفة.

الدريديري، نائب الرئيس عثمان أحمد حسن، الأمين العام آدم سليمان أبكر، نائب الأمين العام سيف الدين فضل الله محمد، الأمين المالي متوكل آدم حمودة، عثمان هارون أحمد نائب الأمين المالي، أمين العلاقات الخارجية خالد عبد الله محمود، الأمين الاجتماعي عبد العظيم دفع الله آدم، أمين الإعلام عبد الحي سليمان عبد الله، أمين المشروعات إبراهيم أحمد رابح، أمين المرأة و الطفل زينب إسحاق عبد النور، أمين التخطيط محمد فضل محمد، أمين شؤون الدار صديق أحمد محمد، أمين شؤون العضوية محمد عبد الله حمودة، عبد الرحيم الطاهر التجاني عضوا، الهادي محمد الأمين عضوا، خالد موسى محمد إسماعيل عضوا.

* أعضاء اللجنة التنفيذية الفرعية في قلع النحل: الرئيس الرحيم الطاهر التجاني، الأمين العام الهادي محمد الأمين، الأمين المالي خالد موسى محمد إسماعيل، فيصل عركي عضوا، صالح أحمد إبراهيم عضوا، عصام الدين الصديق الهادي عضوا، حسن أحمد حسن عضوا، ابتسام عثمان إسحاق عضوا، آمنة عبد الله حمودة عضوا، نزيهة محمد إبراهيم عضوا.



مقر منظمة قلع النحل الخيرية

شعار المنظمة



انعقاد الجمعية العمومية لتأسيس منظمة قلع النحل الخيرية للتنمية
ديسمبر ٢٠١٠م _ (قاعة محلية أمبدة _ أم درمان)



تكوين المكتب الفرعي منظمة قلع النحل الخيرية للتنمية
(قلع النحل _ ديسمبر ٢٠١٠م)

المرأة :

لقد نشطت المرأة في قلع النحل في عهد الإنقاذ كثيرا. فلقد ترأست الأستاذة فاطمة علي محمد اتحاد المرأة على مستوى المحلية والمحافضة (محافضة الرهد)، وخلفتها الأستاذة فاطمة يوسف عثمان (في المحلية)، أما منظمة شابات الوطن كانت برئاسة إنتصار قرزقهير، أما مؤتمر المحلية فقد مثلت فيه المرأة الأستاذة فاطمة علي محمد والأستاذة بتول الطاهر عز الدين والأستاذة فاطمة يوسف عثمان وعبادة إبراهيم حامد وإنتصار قرزقهير، أما مؤتمر الولاية مثلت فيه على المستوى الشعبي الأستاذة فاطمة علي محمد وإنتصار قرزقهير وعلى مستوى قطاع المرأة مثلته عبادة إبراهيم حامد التي مثلت أيضا نساء قلع النحل في مجلس الولاية (المجلس الثاني)، أما المؤتمر الوطني القومي مثلت فيه عبادة إبراهيم حامد (ثلاث دورات) والأستاذة فاطمة علي (الدورة الأولى) والأستاذة فاطمة يوسف (الدورة الأولى و الثانية). كذلك أسهمت المرأة في المجال الخدمي والمجتمعي من خلال عدد من الأنشطة منها قيام مشغل الهدي الذي درب الكثير من الفتيات على الحياكة وغيرها من الأنشطة النسوية المختلفة. و نتيجة لنشاط المرأة و دورها الفعال في قلع النحل انتخبت اللجنة الشعبية لحي المجلس في عام ١٩٩٥م جميعها من

النساء^{٣١٦} في سابقة تناولتها وسائل الإعلام الداخلية والخارجية وكانت اللجنة برئاسة الأستاذة فاطمة علي محمد (التي أكدت للإعلام أن الأمر يدل على وعي الرجل في قلع النحل وليس تقليلا من مكانته) ولقد قامت تلك اللجنة بدور مميز، حيث أقامت مؤتمر لشباب الحي لمناقشة قضاياها، ثم معسكر للطوب، وزرع إنتاجه لبناء مصليات المدينة، ثم جرت محاولة جادة لإنشاء مزرعة خضر وغير ذلك من الأعمال الخيرية التي سجلت للمرأة في تاريخ قلع النحل^{٣١٧}. وفي انتخابات أبريل ٢٠١٠م تم انتخاب آمنة محمود أحمد (قائمة المرأة_مؤتمر وطني) عضوا في مجلس تشريعي ولاية القضارف.

^{٣١٦}. أعضاء اللجنة هن (الأستاذة فاطمة علي محمد(الرئيس)، الأستاذة عائشة حمودة (نائب الرئيس)، الأستاذة سعاد إبراهيم، الأستاذة صديقة علي حسان، مقبولة إبراهيم، فاطمة ناير يوسف، آمنة محمود، سعاد محمد قاسم، خديجة محمد، عائشة خميس). و لقد تصدر خبر هذه اللجنة نشرات الإذاعة البريطانية البي بي سي.

^{٣١٧}. الأستاذة فاطمة علي محمد _ مرجع سابق.



جنوب قلع النحل (المحطة و الثانوية بنين)



جنوب شرق قلع النحل (السوق)



وسط قلع النحل



شمال شرق قلع النحل (بيت الناظر)



شمال قلع النحل (المحلية)



شمال غرب قلع النحل



غرب قلع النحل (فريق الحاج دفع الله عوض السيد)



طريق قلع النحل، القصارف، بدأ العمل فيه عام ٢٠٠٨م (تحت التشيد)



الجباريك (مزارع صغيرة حول المنازل)

الملاحق

ملحق رقم (١)

نبذة عن مملكة وداي

أسسها البرقو (الصليحاب):

هم عرب ينحدرون من عرب الصليحاب ملوك اليمن إبان عهد الفاطميين في مصر ويقيمون بصورة أساسية في وداي بتشاد ولهم مملكة هناك عرفت بذات الاسم (وداي) حاضرتها مدينة أبشي شرق تشاد وجددهم عبد الكريم بن جامع بن محمد بن يعقوب بن جودة الأحمر بن رمضان الملقب بـ (صليح الأكبر) بن ركن بن أحمد حلبوس بن وعر بن وداعة بن عاقر الملقب بـ (شرف الدين) بن وعر بن سنادة بن محمد زين العابدين بن مسمار بن سرار بن السلطان حسن كردم بن أبي الديس قضاة بن عبد الله بن حرقان بن مسروق بن أحمد بن إبراهيم الملقب بـ (جعل) بن إدريس بن قيس بن يمن بن عدنان بن قصاص بن كرب بن محمد هاطل بن أحمد بن ياطل بن محمد ذو الكلاع بن الفضل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المعروف بجدة الإسلام، الذي ينتهي نسبه إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

الموقع:

دار وداي عبارة عن منطقة سهلية واسعة تنحدر من الشمال الشرقي

إلى الجنوب الغربي، وتضم جبال منعزلة وبعض السلاسل الجبلية، وتقع معظمها في الشمال الشرقي والجنوب الشرقي من مدينة أبشي، فقد اختلف العديد من الباحثين حول تحديد حدودها في القرن التاسع عشر، ذكر التونسي بأن مساحتها تساوي مسيرة ثلاثين يوم طولاً وأربع وعشرين يوم عرضاً. تحدها من الشرق مملكة دارفور ومن الغرب مملكة باقرمي ومن الجنوب أراضي عباد الأصنام (الجاناخرة). وذكر الحارث بأن حدود دولة وّداي ما بين خطي الطول ١٥ و ٢٣ شرق خط غرينتش وخطي ١٥ و ١٨ درجة شمال خط الاستواء وحددها نختقال بأن تحدها من الشمال الصحراء ومن الجنوب بحر سلامات ومن الشرق مملكة دارفور ومن الغرب بحيرة فتري، ذكر أن مملكة وّداي شرق بحيرة تشاد مساحتها ١٧٢ ألف ميل مربع وأرضها خصبة ومياها غزيرة يسكنها ثلاثة ملايين نسمة كلهم مسلمون إلا القليل ولغتهم زنجية ومحاصيلهم العاج وريش النعام وحكمهم مطلقاً و يحكمون بالدين الإسلامي.

وذكر غوستاف نختقال بأن أراضي وّداي تبدأ عند خط الطول ١٨,٣٠ شرقاً وعلى العرض ١٣، وتمتد وّداي لحوالي ٤ درجات وعلى مستوى خط الطول الذي يمر بأبشي بين خطي الطول ٢١,٢٠ شرقاً ويمتد حوالي ٣ درجات ونصف.

أما موقعها بعد الاحتلال الفرنسي لتشاد وتحديد حدودها في الفترة ما بين ١٨٩٨م وإلى الفترة ١٩٣٧م أصبحت حدود دولة وّداي من الشمال وإلى الجنوب مسافة ٧٠٠ كلم ومن الشرق وإلى الغرب ٣٥٠ كلم وتقع مملكة وّداي في الجزء الشرقي لجمهورية تشاد يحدها من الشمال الإقليم الشمالي (بركو انيدي تبستي) ومن الجنوب إقليم (سلامات) ومن الشرق جمهورية السودان ومن الغرب إقليم (شاري الأوسط ومديرية قيرا). كما ذكر إن أراضي وّداي بمجملها ليست محددة تحديداً واضحاً غير أن مساحتها قد تقدر بحوالي ٣٠٠٠ ميل مربع.

النشأة:

نشأة مملكة وّداي الحديثة على أنقاض مملكة التنجر في عهد ملكهم داوود المرين آخر ملك التنج ، وأصل التنجر أنهم ينتمون إلى بني هلال الذين غزوا مراكش في القرن الحادي عشر الميلادي وعادوا بعد ذلك إلى تونس حين استقروا بها. وفي عهد السلطان داوود المرين جاء الشيخ جامع من جهة غرب السودان ، وقام بدعوة الناس إلى الإسلام وساعده في ذلك زواجه من قبيلة المبا فقد تزوج جامع من الوداويات وأنجبت له الوداوية ابنا سماه عبد الكريم وتزوج عبد الكريم بنت ملك التنجر داوود المرين وبذلك قلده الملك عدة مناصب قيادية هامة

في المملكة ، لكن سرعان ما نشب خلاف بينه وبين الملك لأسباب دينية وسياسية مما أدى ذلك إلى التجأ عبد الكريم والالتفاف حول أهل والدته الوداوية ، الذين قاموا بالوقوف معه وتعظيمه والعطف عليه فوجد تأييدا كاملا من قبائل المبا حول أفكاره واتجاهاته بالإضافة إلى القبائل العربية والقبائل الأخرى المضطهدة من قبل الملك داوود المرين . وبذلك العون والوقوف من قبيلة المبا والقبائل الأخرى معه استطاع عبد الكريم أن يستولى على عرش المملكة ويطرد ملكها وملاحقته حتى موته في منطقة فتري ، ومن ثم واصلت أسرة الملك المرحوم سيرها حتى منطقة ماندو ، بعد ذلك استطاع عبد الكريم أن يؤسس مملكته الكبرى المترامية الأطراف في عام ١٦١٥م . وتعاقب على عرش المملكة التي أسسها عبد الكريم عشرون ملكا حتى سقوطها على يد المحتلين الفرنسيين في ١٩٠٩ م ، وكان آخر ملك وقت ذلك هو السلطان أصيل بن العقيد محمود بن السلطان شريف .

اتخذت مملكة وّداي سابقا (كدمة) عاصمة لها ثم حولت إلى وارة . ومنها إلى مدينة أبشي في ١٨٥٦م في عهد السلطان محمد شريف ١٨٣٥_١٨٥٨م .

فقد كانت مملكة وّداي ضمن إحدى الولايات الأربعة لمملكة كانم وهي الولاية الشرقية لها ، وبمرور الزمن تمكنت من الانفصال

والتخلي عنها وأصبحت ذات سيادة ونفوذ فاقت بها مملكة كانم،
بل استطاعت أن تسيطر على جزء من أراضيها في عهد السلطان
جودة ١٧٤٧م.

أصل الوداي:

هناك العديد من الآراء حول تسمية وداي، ذكر التونسي بأنهم
سناويين أي من قبيلة يقال لها أبو سنون، وهي أعظم قبائل تلك
المنطقة شرفا ورفعة، كما ذكر بأنهم من أصل عباسي، لأنه رأي في
خاتم السلطان مكتوب فيه (السلطان محمد عبد الكريم بن السلطان
صالح العباسي، وأن سلطان الوداي وسلطان الفور وسلطان كردفان
أولاد رجل واحد وصليح وصولون وسليمان إخوان وأنهم من عرب
فزارة وكانوا أصحاب ثروة وخير وصلاح، وقد سكن كل منهم إقليما.
ويقول نختقال قبل زوال التنجر بكثير هاجر إلى هذا الإقليم جامع أو
أبوه مع أفراد عائلته، قادمين من الشرق وهم ينتسبون إلى الجعليين
في وادي النيل شمال الخرطوم الذين ينتسبون إلى صالح بن عبد الله
بن عباس، وبالتالي يقولون أنهم عباسيون شان أهالي شندي وأبو
حراز ومدينة سنار قبل أن يدخل هؤلاء المهاجرون الذين سمو فيما
بعد وداي وكانوا قد قضاوا بعض الزمن في المنطقة المعروفة بدارفور
واستوطنوا شرقي كوبي في جبال وودا وبعد ذلك في كابكابيا في جبل

برقوا وقال نختقال بان حكام مملكة وّداي الذين يفتخرون بلقب العباسيين لاشكّ إنهم يستحقونه، وذكر الدكتور محمد صالح أيوب بان الوداي ينتمون إلى السلالة العربية وذلك بدليل أن من يتعلم العربية منهم يتعلمها بسهولة ويسر وينطقها من غير تحريف ولا عجمة كأنها لغته ولذلك قرؤوا القرآن قراءة صحيحة دون لحن. ومما يدعم رأي نختقال ومحمد صالح أيوب، الوثيقة التي وقع عليها السلطان إبراهيم محمد عراضا العباسي سلطان دار وّداي في الفترة ما بين ١٩٧٧_٢٠٠٤م ذكر فيها سلسلة من نسبته إلى الهاشمي بن عبد المطلب.

فكل الآراء التي وردت حول أصل الوداي ليس بها خلاف كبير يذكر، بل جميعهم يؤكدون بانتسابهم إلى العباسيين كما أن اختلاطهم وامتزاجهم وانصهارهم مع القبائل الزنجية لم يؤثر على ألسنتهم، بل الأثر في لون بشرتهم مما جعلهم متعددي الألوان منهم السمر والقمحيين، كما يظهر ذلك الأثر في طول قامتهم وقصر شعرهم وغير ذلك.

واصل كلمة وّداي أطلقها سكان فزان والصحراء، وسكان المنطقة يطلقون عليها دار (صليح)، والبرنو يطلقون عليها دار (برقو) ولكن الاسم الأصلي هو (مابا) يرى محمد صالح أيوب بأن جماعة من

الجوامعة بقيادة زعيمهم الذي يدعى وداعة قدمت إلى هذه المنطقة وظلت فترة من الزمن بين ملوك التنجر واستطاع حفيدهم عبد الكريم أن يقضي على حكم التنجر ١٦١٥م وأن يؤسس دولة عرفت باسم دار وّداي بدلا من دار وداعة وبدلا من دار مبا كما كانت تعرف بدار صليح نسبة إلى الرجل الصالح الذي جاء إلى دار أبو سنون ونشر الإسلام بين أفرادها من قبائل ملنقا ومدبا ومدلا ونصب سلطانا عليهم.

ويرى بعض الباحثين بان كلمة وّداي أصلها وضاي أي كثير الضوء كما تعني الرسل الذين يقومون بحمل الرسائل والمكاتبات إلى جهاتها المطلوبة.

ويعود كثرة الذكر للمسمى الواحد كدار وّداي، دار صليح، دار برقو دار مبا دار وادعة، دار مبا، ذلك دلالة على عظمة وقوة ومكانة ورفعة وسيطرة والتحكم في الأمور الخ.

القبائل:

هناك العديد من القبائل التي سكنت دار وّداي منها السكان الأصليون ومنها الوافدون منذ زمن بعيد ومن أهم هذه القبائل هي قبيلة المبا ومن القبائل التي تطوق تحتها:

١. المبا

٢. كودي

٣. مرفة

٤. كرنقة

٥. كشمري

٦. أبو شارب

٧. مالانقا

٨. مادلا

٩. رونقا

١٠. مساليت

١١. مسلات

١٢. بكهت

و قبائل أخرى.

دخول الإسلام إلى وادي ..

يعود دخول الإسلام إلى وادي إلى زمن بعيد ونسبة لعدم وجود اهتمامات كبيرة من الكتاب والمؤرخين لهذه المنطقة والتي كانت تقع في مناطق بعيدة جدًا عن آسيا وإفريقيا وبخاصة الصحراء التي كانت الحجاب الأكبر بين دول شمال وجنوب الصحراء الإفريقية ولعدم وجود طرق قوافل تجارية تربط بين مراكز الحضارة الإسلامية الكبرى

مكة، المدينة، القاهرة، الخ ... ذلك من مراكز الحضارة وبين مملكة
وُدّاي كما كان العديد من الرحالة في العصور الوسطى يجهلون بان
هناك حضارة نمت وترعرعت في هذه المنطقة.

وأول رحالة وصل إلى هذه المنطقة وكتب عنها هو الشيخ عمر التونسي
١٨١٠م فقد كانت وثائقه في غاية الأهمية للكتاب والباحثين
الإسلاميين وغيرهم، كما استفاد منها الغربيون بعد ما ترجمت لهم
بلغاتهم سنة ١٨٥١م وجاء من بعده الدكتور هنري بارث والدكتور
جوستاف نختقال وأخيراً كاربو من ١٨٥٧_١٩١٢م.

وأصبحت كتاباتهم تمثل المصادر الأساسية والرئيسية لدار وُدّاي وذكر
محمد إبراهيم حسن بأن الإسلام لم يرسخ في البلاد الواقعة بين
كردفان وبحيرة تشاد إلا في القرن السادس عشر.

طرق دخول الإسلام إلى وُدّاي

هناك العديد من الطرق التي سلكها الإسلام عند دخوله إلى وُدّاي
منها:

طريق من بلاد الشام إلى مصر ثم المغرب الأقصى وجنوب هذا الطريق
يعتبر من أهم الطرق التي دخل بها الإسلام إلى وُدّاي بعد دخوله
حوض كوار التابعة لمملكة كانم.

طريق أسيوط بمصر عبر دارفور إلى بلاد كانم، لعب هذا الطريق دورا

بارزا وهاما في نشر الإسلام والتجارة بين مصر ودارفور عبر شارع الأربعين ومنها إلى كانم عبر وّداي التي كانت تابعة لمملكة كانم .طريق من أسوان إلى مدينة كسلا ثم إلى غرب السودان ثم إلى تشاد .يبدو أن دخول الإسلام بهذا الطريق كان متأخراً عن سابقه من الطرق..الطريق من تونس إلى المنطقة الواقعة بين نهر النيجر وبحيرة تشاد. الطريق من طرابلس إلى المنطقة المحيطة ببخيرة تشاد.طريق من بور تسودان إلى دارفور ثم مملك وّداي وباقرمي ومملكة كانم برنو..ورغم دخول الإسلام بهذا الطريق إلا أنه يبدو دخوله متأخراً كسابقه من الطرق، نسبة لنشأة بورتسودان المتأخرة عن كل من سواكن و مصوع اللتان سبقتاها في النشأة.

عوامل دخول الإسلام إلى وّداي :

١.موقعها المتاخم للسودان ومصر وليبيا.

٢.علاقة الدماء العربية بين بعض الحكام في مملكة وّداي والممالك

الإسلامية الأخرى

٣.انتشرت اللغة العربية في وّداي انتشارا واسعا ويبدو أن انتشارها

في وّداي سبق انتشار الإسلام فيها، لذلك عندما جاء الإسلام وجد

أرضاً خصبة ساعدت اللغة العربية على نشره في المملكة بسهولة.

سلاطين مملكة وّداي

لقد تعاقب على عرش مملكة وّداي الحديثة التي أسسها السلطان عبد الكريم عام ١٦١٥م، ثلاث وعشرون سلطانا منهم ثمانية عشر قبل دخول المستعمر الفرنسي واحتلال مملكة وّداي بصفة خاصة ودولة تشاد بصفة عامة، في عهد السلطان دود مرة عام ١٩٠٢م _١٩٠٩م.

أما السلاطين الذين تولوا عرش مملكة وّداي منذ عام ١٦١٥م وإلى ١٩٠٩م هم:

١. السلطان عبد الكريم بن جامع ١٦١٥_١٦٥٥م.
فقد كان رجلا ورعا تقيا محبا للدين وله الفضل الأكبر بعد الله سبحانه وتعالى في نشر الإسلام في مملكة وّداي.
٢. حاروت بن عبد الكريم ١٦٥٥_١٦٧٨م.
فقد كان حاكما عادلا سلميا محبوبا عند رعيته ومفيدا فاستطاع أن يوطد دعائم الحكم ويوسع العاصمة وارة.
٣. خريف بن حاروت ١٦٧٨_١٦٨١م.
و المسمى بصابون وهو ابن السلطان حاروت، فقد كانت فترة حكمه قصيرة على مدة ثلاث أعوام فقط، فقتل أثناء حملاته التي شنّها ضد سلطان دار تاما.
٤. يعقوب العروس ١٦٨١_١٧٠٧م.

هو أيضا ابن السلطان حاروت وأخ السلطان خريف فقد شهدت البلاد في عهده عدم سقوط الأمطار لمدة سبعة سنين مما أدى ذلك إلى ظهور الأوبئة في القطعان وساد القحط والبؤس بين الشعب ثم سرعان ما تحولت الأحوال ونزلت الأمطار في السنين التي عقت القحط.

٥. حاروت الصغير ١٧٠٧_١٧٤٧م.

هو ابن السلطان يعقوب العروس، فقد شهدت البلاد في عهده رخاءً وأمنًا وازدهارًا.

٦. جودة ١٧٤٧_١٧٩٥م.

هو ابن السلطان حاروت الصغير فقد كان كأسلافه عبد الكريم والسلطان صابون كما سمي عدة تسميات منها السلطان خريف توأمان (تيمان) والسلطان محمد صالح والشريف وذلك التسميات نسبة لعظمته ورفعته وورعه.

٧. صالح درت ١٧٩٥_١٨٠٥م.

هو ابن السلطان جودة فقد كان ملكا غير كفء كما أنه أصبح العوبة في أيدي مستشاريه وعبيده.

٨. عبد الكريم صابون ١٨٠٥_١٨١٣م.

هو عبد الكريم بن السلطان صالح درت الملقب بصابون، فقد كان حاكما شرسا مرعبا يخشاه الكثير من الناس فقام بالعديد من

الهجمات على أعدائه حتى انه استطاع أن يغزو مملكة باقرمي وقتل سلطانها عبد الرحمن قورنق وتنصيب ابنه خلفاً له.

٩. يوسف خريفين ١٨١٣_١٨٢٩ م.

هو ابن السلطان عبد الكريم، فقد تولى العرش وهو صغيراً فقام أقاربه بإدارة المملكة حتى بلوغ رشده، فقد اشتهر بالقسوة والظلم والكراهية بين رعيته.

١٠. راکب بن يوسف ١٨٢٩_١٨٣٠ م.

عين على العرش و هو طفل صغير فقامت والدته بإدارة شؤون المملكة هي ومعاونوها من أقاربه إلا أن عهده تميز بكثرة سفك الدماء.

١١. عبد العزيز بن ردمة ١٨٣٠_١٨٣٤ م.

هو ابن ردمة بن صابون بن جودة، هادي الطبع غير طامع للسلطة.

١٢. آدم ضحوية بن ردمة ١٨٣٤_١٨٣٥ م.

فقد مكث في الحكم مدة عام فقط لذلك لم تشهد البلاد أي أحداث تذكر له.

١٣. محمد شريف ١٨٣٥_١٨٥٨ م.

تولى عرش المملكة بمساعدة سلطان دار فور محمد الفضل وقد شهدت البلاد في عهده الكثير من التغيرات الاجتماعية والسياسية والحضارية، كما قام بتحويل العاصمة من وارا إلى مدينة أبشي في عام

١٨٥٦ م.

١٤. السلطان علي ١٨٥٨_١٨٧٤ م.

هو الابن الأكبر للسلطان محمد شريف وقد استطاع أن يوحد شمل البلاد ويدير شؤونها بحكمه وعدل ومساواة كما حاز على تقدير المجتمع وكان يلقب بعلي دينار.

١٥. يوسف بن محمد شريف ١٨٧٤_١٨٩٩ م.

تولى العرش بعد وفاة أخيه ونسبة لانتساب ابن أخيه إلى والده من غير قبيلة المبا، اسند إليه زمام الأمر.

١٦. إبراهيم بن يوسف ١٨٩٩_١٩٠١ م.

تولى العرش بعد وفاة والده على الرغم من أن أمه ليست من قبيلة المبا، ولذلك وجد معارضة شديدة من قبل عقدا المملكة الذين قاموا بتدبير مكيدة ضده فعزلوه من السلطة

١٧. أحمد غزالي ١٩٠١_١٩٠٢ م.

اسند إليه حكم البلاد بعد الانقلاب الذي دبروه عقدا المملكة ضد السلطان إبراهيم.

١٨. محمد صالح ١٩٠٢_١٩٠٩ م.

اشتهر باسم دود مرة تولى عرش المملكة على اثر الخلافات التي نشبت بين السلطان أحمد غزال وجريمة عثمان والذي أدى إلى عزل

السلطان أحمد غزال وتولى دود مرة العرش.

من مظاهر الحضارة في مملكة وّداي:

لكل مملكة من الممالك حضارة تتسم بها وتميزها عن غيرها في المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية وغير ذلك فمن المظاهر الحضارية التي شهدتها مملكة وّداي:

العلماء: شهدت المملكة منذ نشأتها في العصر الحديث العديد من العلماء الأكفاء الذين اشتهروا بسعة علومهم في شتى مجالات الفنون (القرآن - الحديث - اللغة - التفسير - الأدب - النقد، ... الخ). يصعب الحديث عن علماء وّداي الذين شهدتهم المملكة منذ نشأتها الأولى من فترة عبد الكريم ١٦١٥م وإلى عهد السلطان محمد صالح ١٩٠٩م وذلك يعود إلى عدم العثور على المصادر والمراجع والوثائق التي تناولت الحديث عنهم ولذلك نكتفي بالحديث عن العلماء الذين عملوا مع الشيخ عبد الكريم ومنهم.

(أ) عبد الكريم بن جامع: ولد بقرية (دلك) ونشأ في بيت دين وشرف فقد كان والده من الفقهاء الذين شهدتهم دار وّداي وبعد ما كبر ذهب إلى الجزيرة العربية وتعلم القرآن الكريم والعلوم الفقهية ثم عاد إلى دار وّداي بعد مضي ثلاث عشرة عاما فبدأ يمارس نشاطه الديني والثقافي نشر الدين الإسلامي في شتى بقاع المملكة وكان ذلك

قبل أن يتولى عرش المملكة وعندما تولى العرش قام بتطبيق الشريعة الإسلامية (الحكم بالكتاب والسنة النبوية الشريفة) كما جاهد من جاهده وقاتل من قاتله في خلال فترة حكمه ١٦١٥_١٦٥٥م.

(ب) الشيخ علي دينار: هو من العلماء الذين قاموا بإصلاح المجتمع وبناء المساجد والدعوة للإسلام في منطقة (كلنق)، واشتهر بالشجاعة والبسالة.

(ج) أبو مالك: عينه السلطان ليكون معلماً وفتياً لقرية (مرفا) الشرقية والغربية و(الكشم) وما حولها فقد كان مباشراً في عمله حتى وافته المنية ودفن في قرية (حقن).

(د) الشيخ حنفي: من العلماء الذين قاموا بنشر الدعوة في منطقة أدونا.

(هـ) الشيخ أبو درك: عين للقيام بالدعوة والتعليم في منطقة أبو قرون.

(و) الشيخ ديدح: عين لنشر الدعوة والتعليم في منطقة أم حجر.

(ز) الشيخ بللو: عين للقيام بالدعوة في منطقة البلالة والباقرمي غرب المملكة عندما كانتا تابعتا لها.

وبفضل لله كان لهؤلاء العلماء الفضل في نشر الدعوة الإسلامية في منطقة دار وداي خاصة ولسكان وشعوب إفريقيا جنوب الصحراء عامة فنشروا جميع علوم الدين الإسلامي (القرآن، الكريم، الحديث

الفقه، التفسير، اللغة، والأدب ... الخ.

ثم جاءت من بعدهم فئة أخرى نهجت نهجهم في جميع المجالات الدينية ومن هؤلاء العلماء:

(أ) الإمام محمد قرفة: نشأ في مدينة وارة عاصمة مملكة وّداي قديما وتعلم القرآن عند والده كما هاجر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف وتخرج فيه ثم عاد إلى بلاده واره والتحق بالتدريس وعينه السلطان محمد شريف إماما بجانب مهنته التي يمارسها.

(ب) الإمام جزولي حبيب نعمة ولد بمدينة أبشة وقيل بقرية ديكوه التي تقع شمالا أبشة تلقى تعليمه للقرآن عند والده ثم هاجر إلى مدينة فاس ودرس في مدينة القيروان بالمغرب ثم بجامعة الزيتونية بتونس وتخرج منها بعد ما تفوق في العلوم الشرعية عاد إلى أبشة وعمل بمهنة التدريس كما عين أيضاً إماماً في عهد السلطان محمد شريف.

(ج) الشيخ طاهر التلبي الميحيماي هو من مدينة أم التيمان جاء إلى مدينة أبشي لتلقي العلوم الشرعية فالتحق بالإمام الجزولي ثم انتقل إلى مصر و الحجاز ثم المدينة المنورة عند عودته إلى تشاد زار السودان في عهد الخليفة عبد الله التعايشي فأكرمه الخليفة وأعزه ومكث في ضيافة الأخير مدة من الزمن ثم غادر إلى بلاده.

وظائف العلماء:

كان لعلماء مملكة وّداي وظائف في الدولة فمنهم قضاة ومستشارين للسلّاطين في العبادات والمعاملات والإفتاء كما كان منهم أئمة المساجد والمعلمين للقرآن وللغة العربية . الخ.

مراكز التعليم في دار وّداي:

١. المسجد: فهو مكان للعبادة والتعليم الإسلامي كما يسمى بالجامع ومن ابرز المساجد التي توجد في دار وّداي الجامع العتيق ومسجد أم سيوقو وغيرها.

٢. المسيد: هو كلمة مشتقة من المسجد كما تطلق على الخلوة أي الأماكن التي تخصص لدراسة القرآن الكريم وتحفيظه فقد كان المسيد والمسجد في مكان واحد وبمرور الزمن انفصل المسجد من المسيد ومن أشهر الخلاوي في دار وّداي خلوة الشيخ آدم بركة والتي كانت تضم مائتي طالب مهاجر.

٣. منازل العلماء وقصور الحكام: فقد كان ومازال العلماء يمارسون مهنة التعليم في منازلهم كما أن من الأمراء والسلّاطين من يتخذ احد العلماء البارزين معلما له ولحاشيته في القصر.

الوسائل التي تساعد في التعليم:

ومن الوسائل التي تساعد في تعليم المهاجري وطالب العلم في وّداي.

١. اللوح : وهو يصنع من الخشب في شكل مستطيل.
 ٢. القلم : ويصنع من قصب الذرة وغير ذلك.
 ٣. الحطب : يجمع من الأشجار وذلك للإنارة في أوقات الليل.
 ٤. السوط : وهو وسيلة يستخدم للتأديب.
 ٥. السّناج : ويستخدم في صناعة المداد للكتابة.
- الحياة السياسية في مملكة وّداي :
- كان للنظام السياسي المتبع في مملكة وّداي دور هام في حضارة المملكة والسعي بها إلى الرقي والتقدم والازدهار ومن ذلك النظام :
- (أ) نظام الحكم :
- كان نظام الحكم في مملكة وّداي نظاماً وراثياً إلا أن هناك شروطاً ينبغي توافرها لدى ولي العهد الجديد منها :
١. يجب أن يكون ولي العهد أكبر أولاد السلطان المتوفى أو المخلوع.
 ٢. يجب أن يكون ابناً شرعياً والدته من قبيلة المبا.
 ٣. يجب أن تكون الخلافة بالخلف المباشر.
- كما أن الإسلام حدد شرط في قبول الخلافة ينبغي أن يتم بإحدهما وهي :
- (*) . أن يختار أهل العقد والحل الشخصية الصالحة لقيادة المسلمين وهذه العملية تتم بثلاث مراحل :

١. تعيين المرشح.

٢. الحصول على قبول الترشيح نفسه.

٣. وقوع البيعة وهي أساس المشروعية.

(*) أن يكون عهد الأمر من قبل وتتويج بيعه أهل العقد والحل ورعايا الدولة :

فالطريقة الثانية هي الأكثر استقلالاً في تولي السلطة في دار وداي وعندما يتولى السلطان السلطة يحق له بذلك أن يجمع جميع السلطات ما عدا السلطة التشريعية ويولي السلطان في المرتبة هيئة تسمى بهيئة الأجاويد.

وقد قسمت مملكة وداي في عهد السلطان عبد الكريم إلى أربعة قيادات كبرى.

١. قيادة الشمال.

٢. قيادة الجنوب.

٣. قيادة الشرق.

٤. قيادة الغرب.

وعين على كل قيادة من تلك القيادات قائد يسمى كمكلاك كما قسمت كل قيادة إلى أربعة دوائر ويسمى رئيس الدائرة بتجك وقسمت كل دائرة إلى أربعة نقاط ويسمى رئيس النقطة بالعقيد.

(ب) الموظفون: الأجاويد هيئة تتألف مجلسها من الجرميات
الجرمة هو القائد العام للجيش الملكي وتقتصر وظائفهم في الإدارة
والقضاء.

الكمكلاك: ملك في إقليم إداري من أقاليم دار وداي (كنتون)(مقاطعة).
تنجك: أي ملك.

التراقة: هم المكلفون بمراقبة أعضاء أسرة السلطان وحراسة القصر.
فتاشين: هم بوليس آداب مكلفين بمنع السكر و متابعة السكارى
وعقابهم.

الورناق: هو رجل شرطة مسئول من مراقبة الكماكيل والعقلاء وهم
يعتبرون من كبار مسئولى المملكة في الجانب السياسي.

الطويرات: هم مليشيات من الشباب المتحمسين للدفاع عن العرش
وكانوا يشاركون في إحباط الدسائس والمؤامرات ضد القصر.

و هنالك العديد من القائمين بشؤون القصر الملكي فمنهم الخصيان
(الرجال الذين تم إخصائهم) ورؤسائهم، والأمناء (هم القائمون
بمراقبة الأجاويد) والعلماء ورؤسائهم والكرابيات (هم القائمون بشؤون
خيل السلطان)، والمومو (هي أم السلطان) والجواري والتمسو،
والكلوتو والتناثيل (هم أبناء السلطان وإخوانه) بالإضافة إلى
الهبابات (هن زوجات السلطان).

(ج) المحاكم:

كان الإشراف على محاكم المملكة يتم من قبل العلماء والفقهاء الذين يمثلون الطبقة المثقفة في المملكة.

فمن بينهم هؤلاء العلماء القضاة ومستشاري السلاطين في العبادات والمعاملات والإفتاء، كما كان وما زال منهم أئمة المساجد ومدرسي الفقه والتوحيد واللغة العربية وغير ذلك من العلوم الإسلامية ومن أجل ذلك كانت هيئة باسم العلماء تسمى الإمامية كما ذكرنا ذلك سابقاً.

وتنقسم محاكم المملكة في دار وداي إلى أربعة أقسام مندرجة كالآتي:

١. الفاشر: يعتبر الفاشر أعلى محكمة في المملكة ويتم تنفيذ ذلك في ساحة كبيرة بالقرب من القصر الملكي للفصل في القضايا والمسائل الدينية والسياسية الشائكة والعسكرية والمدنية، الواقعة في العاصمة أو المحالة إليها من طرف المحاكم الإقليمية.

٢. محكمة التنجاك: هي المحكمة التي يرأسها الملك، ويقوم القاضي المختص بالأحكام الشرعية والإشراف بالقضاة وفي حالة وجود قضية مستعصية يقوم بتحويلها إلى محكمة الفاشر.

٣. محكمة الجماعة: هي المحكمة التي تقام في القرية أو في الفريق (الحي) وتتكون محكمة الجماعة من شيوخ القرية وعقلائها، وتقام في

هذه المحكمة في المسيد وتقوم بحل جميع المنازعات والمشاجرات والخصومات الناشئة من سكان القرية أو الفريق كما تقوم بتسوية مشاكل الزواج والطلاق والميراث ويقوم برئاسة هذه المحكمة أمام القرية المسمى بالمنجك ويتم تعيينه من قبل ملك المقاطعة (الكنتون) وفي حالة الاستئناف تحال القضية إلى محكمة التنجك أو الملك حيث يوجد القاضي المختص بذلك .

٤. محكمة العقيد: هي المحكمة الخاصة بالقبائل الرحل ويتم ذلك تحت قيادة العقيد فنظام المحاكم المتبع في هذه المحكمة يمثل أعلى مستوى حضاري وصلت إليه البلاد فحكام وّداي كانوا ومازالوا يستخدمون اللغة العربية في دواوينهم الرسمية كما يقومون بتنفيذ الشريعة الإسلامية في المحاكم المحلية وعند وقوع البلاد في يد المستعمر الفرنسي لم يبق منذ الوهلة الأولى بتجاوز هذه الأنظمة التي وجدها بل تركها كما هي وكل ما قام به المستعمر هو إحالة الأموال التي تجلب من الضرائب إلى الخزينة العامة للدولة.

تدهور مملكة وّداي:

هناك عدة عوامل تضافرت وأدت إلى سقوط مملكة وّداي فمنها الداخلية والخارجية، شأنها في ذلك شأن الممالك الإسلامية التي نشأت وتدهورت في جنوب الصحراء خاصة والممالك التي نشأت في

جميع أنحاء العالم عامة فمن هذه العوامل :

العوامل الداخلية :

١.الصراعات السياسية والاجتماعية حول تولى عرش المملكة وخاصة منذ نهاية عهد السلطان صالح بن جودة الملقب لصالح درت وذلك في أوائل العقد الأول من القرن التاسع عشر الميلادي) ١٨٠٥م. (الإنقلاب الدموي الذي قام به الأمير صابون ١٨٠٥_١٨١٣م ضد والده والنزاع حول الخلافة بعد وفاته وقيام الثورات.

٢.الصراع بين الأمير محمد صالح و الأمير آدم.

٣.ثورة العوامل الأجاويد ومعركة أم دم

هذه العوامل الداخلية أنهكت المملكة إنهاكاً شديداً في شتى مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية فتولد من ذلك لأسباب داخلية وخارجية.

العوامل الخارجية :

من أبرز العوامل الخارجية التي ساهمت في اضمحلال وتدهور المملكة وجعلها لقمة سائغة في يد المحتل الفرنسي هي :

١.الصراع الحربي الذي نشب بين مملكة وّداي ومملكة دارفور وخاصة في عهد السلطان يعقوب العروس السلطان أحمد بكر سلطان دارفور. وذلك بسبب رفض السلطان الوداي دفع الجزية إلى سلطنة

دار فور ورده قائلا لسلطان الفور إذا أردت الجزية آت واجمعها بنفسك، ثم مبادرة السلطان الوداي بالهجوم على الفور أدى ذلك بسلطان الفور بان يقوم بتجهيز جيش بقيادة حفيده عمر ليلة لأخذ الجزية من وداي، فتقابلت القوتان وبعد معركة ضارية انتصرت قوات الوداي.

٣. الفتوحات التي قام بها السلطان جودة في أجزاء كبيرة من مملكة كانم، الحملات التي قام بها السلطان صابون حفيد السلطان جودة على مملكة باقرمي في عهد سلطانها عبد الرحمن قورنق وقتله وفرض الجزية على مملكته.

٤. الحملات التي قام بها السلطان محمد شريف ضد دار برنو والتقاءها في معركة كسري وخسرهما خسارة فادحة وانتصار محمد شريف أخيرا وزحفه إلى أن وصل عاصمة البرنو (كيكوا) وتدميرها.

٥. الاعتداءات المستمرة بين الغازي رابح ود فضل الله ومملكة دار وداي.

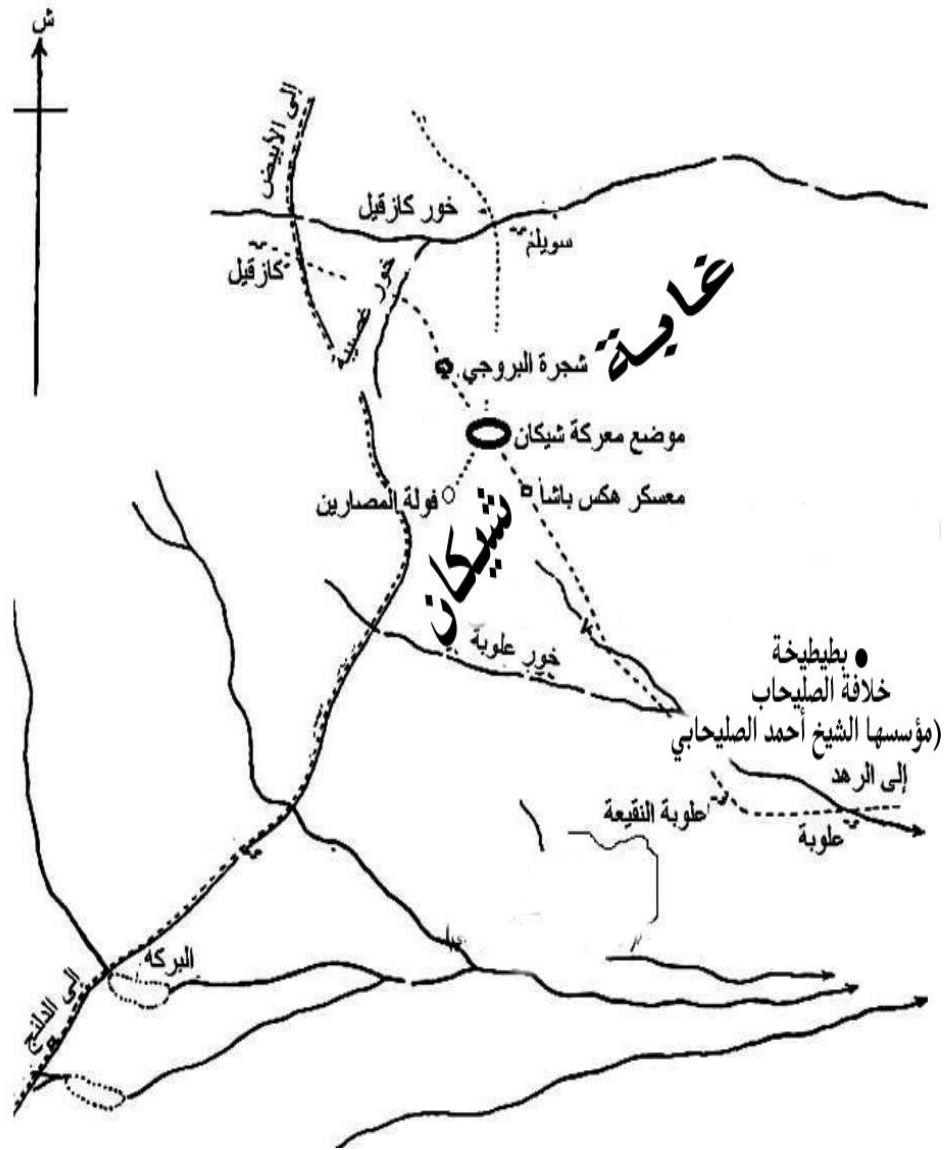
٦. أخيرا هجوم جيش الاحتلال الفرنسي والقضاء على مملكة دار وداي على الرغم من المقاومة الباسلة التي قامت بها مملكة دار وداي في عهد ١٩٠٩م. (السلطان دود مرة)^{٣١٨}.

^{٣١٨}. المراجع:



موقع مملكة وّداي (١٦١٥_١٩٠٩م)

١. التونسي، محمد بن عمر: رحلة إلى وّداي، تحقيق عبد الباقي محمد، شركة مناكب للنشر، ٢٠٠١م.
٢. نختقال، غستاف، مملكة وّداي، ترجمة نادية كراكي وهنري كدري، مركز المنى، أنجمينا _ تشاد، ٢٠٠٥م.
٣. حسن إبراهيم حسن: انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، مكتبة النهضة المصرية، لصاحبها حسن محمد، القاهرة، ١٩٨٤م.



موقع خلافة الصليحاب التي أسسها الشيخ أحمد الصليحابي في منطقة
بطيطيخة (ولاية شمال كردفان).. الشيخ أحمد الصليحابي هو جد الناظر
موسى يعقوب (مؤسس نظارة قلع النحل)

ملحق رقم (٢)

مدن و قري نظارة قلع النحل

١. أبو نحل	٢. ود مسكين	٣. كمر بشير
٤. روبا	٥. بازورا	٦. الطوب الأحمر
٧. مشروع كوكا	٨. قدورة	٩. سنقر
١٠. علي بابكر	١١. الجمام	١٢. أم الخير (أم كراع)
١٣. تبليدية جزم	١٤. المتنا	١٥. الكويشر
١٦. العمارة	١٧. ود شوش	١٨. بيلا
١٩. حيمورة	٢٠. كرتوت	٢١. عريض
٢٢. مكرندو	٢٣. قمي	٢٤. أبو رنجة
٢٥. وادي النعيم	٢٦. الأغر	٢٧. كمبروس
٢٨. البيضاء	٢٩. بيّة	٣٠. بلوس
٣١. بان	٣٢. مقديت	٣٣. قرين
٣٤. العسمة	٣٥. قرم	٣٦. أبو شعران
٣٧. أم بليل	٣٨. سالمين	٣٩. أم سقطة
٤٠. حويج	٤١. الفردوس	٤٢. أم بروش
٤٣. ادنقرار	٤٤. العطاش	٤٥. الدهيماء
٤٦. سمس قجة	٤٧. سمس الهيئة	٤٨. سمس رمضان

٤٩ . سمس محمد آدم	٥٠ . سمس المشروع الكندي	٥١ . ود وديدة
٥٢ . القنقليسة	٥٣ . الشحيط	٥٤ . ود شهيدي
٥٥ . ود فرطوق	٥٦ . حلة رضوان	٥٧ . الرحمانية
٥٨ . ود شيكني	٥٩ . أم عدارة	٦٠ . سراج
٦١ . أبو مرافعة	٦٢ . الإنقاذ	٦٣ . المركز
٦٤ . النصر	٦٥ . الزرزور	٦٦ . ود بتول
٦٧ . أبو رقبة	٦٨ . العشرة	٦٩ . دبنقا
٧٠ . بربر	٧١ . حلة الخليفة	٧٢ . حلة علي
٧٣ . ميكنكنة	٧٤ . عبد اللطيف	٧٥ . ود أبكر
٧٦ . فربوشة	٧٧ . راما	٧٨ . الجزيرة فاطمة
٧٩ . أم هجينة	٨٠ . أم ريكة	٨١ . الشامام
٨٢ . الخيرات	٨٣ . الدبلعابة	٨٤ . سركل نومة
٨٥ . حلة صالح	٨٦ . حلة بيلو	٨٧ . ود الشاعر
٨٨ . جارمي	٨٩ . دورة السيسبانة	٩٠ . سلامات
٩١ . القرقيب	٩٢ . أم ككر	٩٣ . حلة هاشم
٩٤ . الشطيب	٩٥ . عين الجمل	٩٦ . الكمبو
٩٧ . الكوفة	٩٨ . مللة	٩٩ . حلة قاسم
١٠٠ . الجقة	١٠١ . شلعي	١٠٢ . أم كمدة

١٠٣. السلاطنة	١٠٤. ود قهزوز	١٠٥. شمبات
١٠٦. البابون	١٠٧. ود أبو عزاز	١٠٨. العامرية
١٠٩. البان جديد	١١٠. ود حماد	١١١. طيبة
١١٢. مريسيل	١١٣. ود أم كليب	١١٤. الشرمة
١١٥. الصباغ	١١٦. الحنو الأزرق	١١٧. ود دليق
١١٨. الرملة	١١٩. نور المدينة	١٢٠. أم سلعلع

✽ أحياء مدينة قلع النحل :

١. حي المجلس
٢. حي السوق
٣. حي وسط
٤. حي الثورة
٥. حلة رضوان
٦. حي المطار
٧. حي تونس
٨. حي الإنقاذ.

✽ أحياء مدينة الحوالة :

١. الجنائن
٢. الشهداء

٣. الميدان
٤. الأندلس
٥. الرياض
٦. القادسية
٧. الوحدة
٨. المحطة
٩. السلام
١٠. الإنتفاضة
١١. حي الهدى
١٢. الإنقاذ
١٣. حلة خليفة
١٤. حي الهجرة
١٥. حي الواحة
١٦. إمتداد فيصل
١٧. العسمة الجديدة.^{٣١٩}

^{٣١٩}. المراجع:

١. المفوضية القومية للانتخابات (السودان) _ اللجنة العليا للانتخابات _ ولاية القضارف ٢٠٠٠م و ٢٠١٥م.
٢. المؤلف.

ملحق رقم (٣)

قائمة شرف

١. أول مورد للماء في قلع النحل كان جمامة ود النعيم.
٢. أول من أنشأ خلوة لتدريس القرآن في قلع النحل هو الفكي الشفيع محمد صالح.
٣. أول إمام للمسجد العتيق هو الشيخ حسن علي نمرين.
٤. أول دفعة درست في مدرسة قلع النحل الأولية كانت عام ١٩١٣م منها (العمدة أحمد حسين، الدومة محمود، آدم السنوسي، الطاهر عز الدين و عبد القادر موسى يعقوب و آخرين...).
٥. أول مدير لمدرسة قلع النحل الأولية هو محمد أحمد إبراهيم الجعلي.
٦. أول أستاذان درسا في مدرسة قلع النحل الأولية هما محمد أحمد عبد الله بدوي من دنقلا و حامد الصاوي من الدويم.
٧. أول مأمور لقسم (المركز) قلع النحل بعد استقراره عام ١٩٢٧م هو أحمد أبو قرجة.
٨. أول حكيم باشا لشفخانة قلع النحل عام ١٩٢٨م هو عبد القادر الحوراني.
٩. أول ممرض بشفخانة قلع النحل هو محمد إمام كناني.

١٠. أول فراش في شفخانة قلع النحل من أبناء قلع النحل هو إسماعيل آدم زكريا الذي أصبح فيما بعد أول محضر عملية من قلع النحل.

١١. أول قابلة متدربة في قلع النحل منذ العام ١٩٤٢م هي فاطمة حسن أحمد الرفاعي.

١٢. أول بناء ثابت من الطوب بناه الناظر موسى الأنصاري في الثلاثينات.

١٣. أول من أدخل عربة من طراز فورد إلى قلع النحل عام ١٩٣٣م هو الناظر موسى الأنصاري.

١٤. أول من أسس الكشافة في مدرسة قلع النحل الأولية هو الأستاذ إبراهيم سعيد (من الحسينات بالقضارف) وذلك في العام ١٩٤٠م.

١٥. أول من خطط قلع النحل عام ١٩٤٦م هو المأمور عثمان عبد الله الشايقي.

١٦. أول مدرسين من قلع النحل هما الأستاذ محمد علي الأمين وإسحاق عبد النور.

١٧. أول طالب يلتحق بمعهد بخت الرضا (من قلع النحل) هو أحمد عبيد الله.. لكن كما ذكر غير مساره و اتجه إلى دراسة الزراعة وتخرج مهندس زراعي.

١٨. أول معلم من قلع النحل يتخرج من معهد بخت الرضا هو الأستاذ عيسى هنو.

١٩. أول نادي رياضي هو النادي الأهلي أسسه الأخوان إسحاق وأحمد عبيد الله عام ١٩٤٦م. و هما أول من أسسا فريق رياضي في مدرسة قلع النحل الأولية.

٢٠. أول طالب يلتحق بـحنتوب الثانوية (من قلع النحل) هو أحمد حسن إدريس.

٢١. أول ناظر محطة سكة حديد من قلع النحل هو عبد الرحمن محمود، وهو أول من عمل في هيئة سكة حديد السودان من قلع النحل (عمل في المتنا و سنا).

٢٢. أول طالب من قلع النحل يلتحق بكلية التربية جامعة الخرطوم هو الأستاذ آدم بشير (أب درب) درس الوسطى بالقضارف ثم الثانوي بأم درمان. و أصبح فيما بعد أول مدير بمدرسة قلع النحل الثانوية بنات.

٢٣. أول مساعد طبي للعيون من قلع النحل هو الطيب إبراهيم حسين.

٢٤. أول براد من قلع النحل هو إسماعيل آدم يحيى الذي درس الأولية بـقلع النحل ثم التحق بمدرسة جببيت الصناعية التي تخرج

منها براد فعمل في هيئة سكة حديد السودان بالخرطوم، التحق
بهيئة توفير المياه بمديرية كسلا وعمل بالقضارف و قلع النحل.

٢٥. أول موظف من قلع النحل هو موسى إبراهيم أحمد الفكي
المشهور ب (موسي البيه) تخرج من الوسطى وعين موظف في المجلس
الريفي وكان رجل مثقف و له مكتبة بها الكثير من الكتب القيمة وله
اشترك في عدد من الصحف والمجالات التي تأتيه من الخرطوم
بواسطة البريد عبر القطار.

٢٦. أول طلاب من قلع النحل يلتحقون بكلية الآداب جامعة
الخرطوم هم أحمد محمد الجعلي (ود التاجر الجعلي) (تخرج من
الكلية الحربية و وصل رتبة عميد و قائد للأمن المضاد في فترة مايو)
و أحمد محمدين (عمل مترجم في المملكة العربية السعودية) و أحمد
محمد طه الكنان (من مقديت) ويحي موسى أحمد الفكي (مترجم في
مكتب الجيش الأمريكي لتطوير الحرس الوطني السعودي).

٢٧. أول مهندس معماري من قلع النحل هو عبد المنعم عوض السيد
المقبول، الذي درس بمدرسة قلع النحل الأولية، ثم التحق بمدرسة
القضارف الأهلية الوسطى ثم مدرسة أم درمان الأهلية الثانوية، ثم
المعهد الفني بالخرطوم، قام بتصميم خريطة المحكمة الرئيسة بقلع
النحل.

٢٨. أول طلاب بمدرسة قلع النحل الوسطى هم محمد المهدي ابراهيم، صلاح عبد الله أبكر، عثمان عوض رجب، محمود الشيخ عبد الرحيم عبد الله اسماعيل، علي الجعلي، عبد الله أبكر عبد الله وعادل الشيخ الحسين.

٢٩. أول طالب جامعي و أول طبيب (من قلع النحل) هو عبد المنعم محمد علي (الحداد).

٣٠. أول سستر وخريجة من كلية التمريض العالي من قلع النحل فاطمة علي حسن، بعثت في بعثه دراسية إلي السويد وعملت بالملكة العربية السعودية.

٣١. أول من مارس التجارة في قلع النحل كمهنة هو حاج آدم زكريا.

٣٢. أول حاجين من قلع النحل هما حاج آدم زكريا و آدم عقيل.

٣٣. أول وكيل لإمام الأنصار بقلع النحل هو العمدة أحمد ود إبراهيم.

٣٤. أول وكيل لدائرة الإمام المهدي الاقتصادية بقلع النحل هو حمزة إبراهيم.

٣٥. أول رئيس لشباب الأنصار بقلع النحل هو آدم التوم.

٣٦. أول من أدخل الطاحونة (العجوز، وأم جمينا) في قلع النحل هو الخواجة فليب كربكيان.

٣٧. أول طالبات في قلع النحل عام ١٩٤٩م هن فاطمة محمود وبتول الطاهر عز الدين ومدينة إبراهيم.
٣٨. أول من أدخل اللوري في قلع النحل عام ١٩٥٠م هو الطاهر عز الدين.
٣٩. أول من أدخل البسكليت (العجلة) في قلع النحل هو أحمد طاهر دفع الله في الخمسينات.
٤٠. أول ساعي بريد من قلع النحل هو النور آدم الضي ١٩٥٣م.
٤١. أول ضابط إداري لمجلس ريفي قلع النحل عام ١٩٥٤م هو محجوب عبد الله الزمزمي.
٤٢. أول نائب لقلع النحل في الجمعية التأسيسية عام ١٩٥٨م هو أحمد السيد أحمد.
٤٣. أول دونكي للمياه في قلع النحل هو دونكي الجنينة الذي أنشأ عام ١٩٥٩م.
٤٤. أول صهريج رفع في قلع النحل هو صهريج الجنينة في العام ١٩٥٩م.
٤٥. أول عسكري (من قلع النحل) هو بشير دوتم شارك في الحرب العالمية الثانية.
٤٦. أول من أدخل تركتر كبير هما الشيخ محمد الجعلي و محمد

الأمين.

٤٧. أول صاحب مشروع زراعي وأدخل البنقر (تركتر صغير) هو حامد سليمان.

٤٨. أول وكيل طلبة وقود لشركة شل في قلع النحل هو محمد أحمد طلمية.

٤٩. أول من عزف آلة موسيقية وهي الزمبارة (الفلوت) في قلع النحل هو محمد أبكر مالك.

٥٠. أول من التحقت بكلية المعلمات بود مدني (من قلع النحل) هي الأستاذة بتول الطاهر عز الدين.

٥١. أول محاسب لمجلس ريفي قلع النحل هو مصطفى عبد الجواد (من القصارف).

٥٢. أول باشكاتب لمجلس ريفي قلع النحل هو الأمين العوض من (كسلا)، وكان معه أربعة كتبة.

٥٣. أول مراسلان في مجلس ريفي قلع النحل هما رجب عوض رجب (عمل كاتب محكمة فيما بعد) وأدم أحمد عبد الله (دودال).

٥٤. أول مغترب (من قلع النحل) هو عبد الرحمن آدم يحيى.

٥٥. أول ضابط جيش (من قلع النحل) هو يحيى موسى أحمد
الدفعة ٢٤ الكلية الحربية.

٥٦. أول ضابط شرطة و أول محامي (من قلع النحل) هو عز الدين الطاهر عز الدين.

٥٧. أول مهندس من قلع النحل هو خليل الطاهر عز الدين.

٥٨. أول سفير من قلع النحل هو عمر الشيخ الحسين.

٦٠. أول إمام لمسجد سوق قلع النحل هو الشيخ عوض السيد المقبول.

٦١. أول ضابط إداري و مفتش حكومات محلية (من قلع النحل) هو إبراهيم عوض السيد المقبول.

٦٢. أول مراقب مباني (من قلع النحل) هو أحمد عوض السيد.

٦٣. أول طالب من قلع النحل يقبل في أول دفعة بمدرسة القصارف الثانوية القديمة هو سيف الدين الناير يوسف و ذلك في العام ١٩٦٥م.

٦٤. أول مدير لمدرسة قلع النحل الابتدائية (ب) بنين (من قلع النحل) هو الأستاذ عبد الله محمود (بخور) عام ١٩٦٥م، و هو أيضا عمل مدربا في معهد تدريب المعلمين في بخت الرضا، ثم مدير لتعليم محلية الفاو.

٦٥. أول أستاذين افتتحا مدرسة قلع النحل الوسطى (كانت تسمى مدرسة قلع النحل الأميرية الوسطى) هما الأستاذ حسن علي حمدون و الأستاذ الهادي محمد الأمين و ذلك في مطلع العام ١٩٦٧م.

٦٦. أول مدير لمدرسة قلع النحل الوسطى (من قلع النحل) هو الأستاذ حسن علي حمدون ١٩٦٧م.

٦٧. أول دفعة في مدرسة قلع النحل الأميرية الوسطى كانوا أربعين طالب منهم الأستاذ عبد الله علي مكين (قرين)..ياسر علي حميدان (كسلا)..أحمد حسن الصادق (القفلة)..محي الدين العبيد أحمد (بيلا)..عبد الله أحمد عبد الله (الخيارى)..محمود الشيخ الحسين محمد المهدي ابراهيم، عبد الرحيم عبد الله اسماعيل، صلاح عبد الله ابكر، عثمان عوض رجب، عبد الله ابكر عبد الله، علي الجعلي وعادل الشيخ الحسين (قلع النحل) ..محمد أحمد النعيم (الختمية).

٦٨. أول طالب من قلع النحل يقبل في معهد التربية كسلا هو الهادي آدم بشار و ذلك في العام ١٩٦٧م.

٦٩. أول لاعب كرة قدم من قلع النحل يتم إختياره للفريق القومي ١٩٧٦م محمد جمعة الدرديري وكان يلعب لنادي الزهرة أم درمان. ثم تم تسجيله لنادي الهلال العاصمي.

٧٠. أول مدير لمدرسة قلع النحل المتوسطة بنات (من قلع النحل) هو الأستاذ موسى محمود علي.

٧١. أول من نال درجة الماجستير والدكتوراة ورئيس لقسم في جامعة (قسم علم النفس_جامعة أم درمان الإسلامية) (من قلع النحل)

(درس بمدرسة قلع النحل الأولية ثم مدرسة القصارف الثانوية العامة ثم معهد بور تسودان العالي ثم جامعة أم درمان الإسلامية، نال ماجستير العلاج النفسي من الجامعة الأمريكية ببيروت، و دكتوراه تصميم مقياس ضغوط الحياة من جامعة أم درمان الإسلامية، عمل أستاذ و رئيس لقسم علم النفس بجامعة أم درمان الإسلامية، ثم عميد شؤون الطلاب بجامعة العلوم و التقنية بأم درمان) هو أ.د. حسين عبد الله أحمد.

٧٢. أول رئيس قسم في جامعة ولائية (قسم اللغة الانجليزية_جامعة كسلا) (من قلع النحل) هو الأستاذ سيف الدين الطاهر عز الدين، تخرج من بخت الرضا معلما للغة الانجليزية و التربية الرياضية، اختير ممثلا لقلع النحل في الاتحاد الاشتراكي على مستوى الإقليم (الشرقي) و عمل أيضا مديرا لمكتب حاكم الإقليم الشرقي في فترة مايو.

٧٣. أول مدير للتعليم بمجلس المنطقة الغربية قلع النحل (من قلع النحل) هو الأستاذ الطيب علي حسن.

٧٤. أول كبير ملاحظي صحة (من قلع النحل) هو محمد زكريا عباس.

٧٥. أول مدير لمدرسة قلع النحل الثانوية بنات (من قلع النحل) هو

الأستاذ آدم بشير.

٧٦. أول عضو مجلس تشريعي (ولاية القضارف) من قلع النحل هو الأستاذ عبد الله حسن محمد إسحاق (منتخب) ومعه السيد موسى إبراهيم بشير (مصعد من قواعد مؤتمر المحلية).

٧٧. أول وكيل نيابة (من قلع النحل) هو مولانا معتصم محمددين.

٧٨. أول مدير للكهرباء (ولاية القضارف) (من قلع النحل) هو جلال عبد الرحمن مفرح.

٧٩. أول ضابط تقني (مفتش أول صحة) و قائد ثاني مستشفى عسكري وقائد مستشفى (القضارف) (من قلع النحل) هو العميد آدم سليمان أبكر أحمد.

٨٠. أول طبيب بيطري (من قلع النحل) هو خالد محمددين.

٨١. أول طبيب صيدلي (من قلع النحل) هو معتز إبراهيم علي و هو أيضا أول من نال ماجستير في الصيدلة (الأردن) و دكتوراة.

٨٢. أول مساعد لمحافظ محافظة الرهد لشئون التعليم (من قلع النحل) هو الأستاذ عبد الرحمن الطاهر التجاني.

٨٣. أول مدير للتعليم بمحلية قلع النحل (من قلع النحل) هو الأستاذ موسى محمد مصطفى.

٨٤. أول امرأة رئيس للجنة شعبية في قلع النحل هي الأستاذة فاطمة

علي محمد و هي أيضا أول من ترأست اتحاد المرأة على مستوى محافظة الرهد.

٨٥. أول ضابطة إدارية (من قلع النحل) هي ستيرة إبراهيم حامد.

٨٦. أول امرأة مديرة للتعليم بمحلية قلع النحل (من قلع النحل) هي الأستاذة إحسان عبد الرحيم أبو سنيينة.

٨٧. أول رئيس لمحلية قلع النحل عام ١٩٩٦م أول أمين عام للمؤتمر الوطني بقلع النحل (من قلع النحل) هو الأستاذ عبد الرحمن إبراهيم خليل.

٨٨. أول من حمل زمالة المحاسبين القانونيين (الزمالة البريطانية) من أبناء قلع النحل هو عبد الحليم عثمان يحي.

٨٩. أول من حمل زمالة المحاسبين القانونيين (الزمالة الأمريكية) من أبناء قلع النحل هو نور الدين عبد الله محمود.

٩٠. أول مذيعين (من أبناء قلع النحل) هما شيخ الدين محمد مهدي و محمد عباس سعد (الذي اشتهر بقراءة التعليق الاقتصادي عقب أخبار السادسة صباحا بإذاعة أم درمان، وكان يذيله دائما بقوله شكرا جزيلًا).

٩١. أول مكتب للحزب الجبهة الإسلامية القومية في قلع النحل تكون من: الأمين عام عبد الرحمن محمددين، نائب الأمين العام

موسى إبراهيم بشير، الأمين السياسي الأستاذ عبد الله حسن محمد
إسحاق، الأمين الاجتماعي و الثقافي الضو عبد الرازق (بيلا)، الأمين
المالي فضل آدم. (فترة الديمقراطية الثالثة ١٩٨٦م).

٩٢. أول من التحق بالعمل المصرفي (البنوك) (من قلع النحل) هما عبد
الرحمن بخيت و أحمد بخيت.

٩٣. أول من عمل مدير لشئون العاملين في عدد من وزارت ولاية
القضارف (التربية والتعليم والمالية وغيرهما) محمد بخيت.

٩٤. أول ضابط أمن أول نائب قنصل ثم قنصل من قلع النحل يلتحق
بوزارة الخارجية و يبعث كنائب قنصل في قبيلة بأثيوبيا، ثم قنصل
في كمبالا بأوغندا وفي نفس الوقت قنصل لرواندا و بورندي و أول
قاص من قلع النحل له عدد من المجموعات القصصية مثل (حواشي
الغواية) و(سخرى) و أول من عين في منصب دستوري (معتمد لمحلية
القريشة_ولاية القضارف) (من قلع النحل) هو العقيد أمن وطني
عثمان أحمد حسن. و لقد تم تعيينه كمعتمد في يوم الأربعاء ٢ مايو
٢٠١٠م، و هو أيضا أول سوداني يفوز بجائزة في أدب الرحلات من
خلال كتابه (أسفار الاستوائية_رحلات في قارة أفريقيا) و هي جائزة
ابن بطوطة للرحلة المعاصرة ٢٠١٩م_المملكة المغربية).

٩٥. أول ضابط شرطة من قلع النحل يلحق بوزارة الخارجية و يبعث

مستؤل جوازات بسفارة السودان بالكويت هو العقيد بشير فضل الله
محمد سليمان.

٩٦. أول دكتور من قلع النحل يعمل باحث ومحاضر في جامعة أوربية
جامعة تورمسو بالنرويج هو الدكتور بيطري عمار الطيب علي.

٩٧. أول محامي من أبناء قلع النحل يرافع أمام محاكم أوربية
(المحاكم الهولندية) هو الأستاذ عبد الله أدومة محمود.

٩٨. أول حكم كرة قدم درجة أولى من قلع النحل هو آدم عثمان عبد
الله (صندل).

٩٩. أول من عين معتمد برئاسة ولاية (ولاية النيل الأزرق) (من
قلع النحل) هو عبد الله موسى عيسى، العام ٢٠١٥م.

١٠٠. أول من عين مستشار ونائب رئيس حزب سياسي (حزب
الحرية) من قلع النحل الأستاذ سيف الدين فضل الله، العام ٢٠١٦م.

١٠١. أول ضابط شرطة (جمارك) من أبناء قلع النحل يرقى الى رتبة
العميد هو عبد المنعم حسن ادريس.

✽ أوائل معلمي قلع النحل الذين التحقوا ببخت الرضا:

١٩٥٢م عيسى هنو وأحمد عبيد الله الذي تحول موظف بالزراعة

١٩٥٤م عبد الله محمود (بخور)

١٩٥٥م الطيب علي حسن حمدون و عبد الرحمن الطاهر التجاني

- ١٩٥٦م الزاكي أحمد محمد و عثمان عبد الله نورين (صندل)
١٩٥٨م منصور آدم أحمد و عبد الله أحمد عبد الله (حلو كدو)^{٣٢٠}

^{٣٢٠}. المراجع:

١. لقاء مع العمدة أحمد و د حسين و العمدة بشير حسين _بان_ ٢٠٠١م.
٢. لقاء مع عثمان أحمد حسن _الخرطوم_ ٢٠٠٩م.
٣. لقاء مع محمد الحسن يوسف _أحمد طاهر دفع الله_ بابكر مهدي _أبشر آدم تية_ عبد الله علي أدومة (سوق قلع النحل_الجمعة ٩ أبريل ٢٠١٠م).
٤. لقاء عبر الهاتف إدريس، محمد محمد أحمد _ (القضارف ، الخرطوم) _
٣ سبتمبر ٢٠١٥م).
٥. إبراهيم حيدر إبراهيم، عن جده الأستاذ الطيب علي حسن و آخرين_صفحة
رابطة طلاب قلع النحل بالجامعات و المعاهد العليا على الفيس بوك
_أغسطس ٢٠١٥م.
٦. لقاء _ يحي موسى أحمد الفكي_ المهندسين _أم درمان_ ٢٨ ديسمبر ٢٠١٥م.
٧. لقاء _الأستاذ محمد مصطفى المحامي_ بمكتبه _أم درمان_ الأربعاء ٣ فبراير
٢٠١٦م.
٨. الأستاذ عبد الله علي مكين (قرين)_ مدير تعليم محلية قلع النحل_ ٢٠١٦م.

ملحق رقم (٤)

صور



الناظر يعقوب موسى (ناظر قلع النحل) يتفقد دار للأطفال
(الصورة تقريبا في بريطانيا في خمسينات القرن الماضي_إبان زيارة وفد من
بعض زعماء العشائر إلى لندن فيما يتعلق بعض الأمور الإدارية)



الأستاذ النذير يعقوب موسى (ابن الناظر يعقوب)_من مواليد قلع
النحل_عمل معلم بمدرسة قلع النحل المتوسطة بنين، ثم اغترب إلى
أبو ظبي حيث توفي هناك إثر حادث حركة رحمه الله



الأستاذة سعدية أدم عثمان عبد الله (زوجة الناظر يعقوب) _ من مواليد
الجزيرة أبا ثم انتقلت أسرتها إلى أم درمان، تخرجت من كلية معلمات أم
درمان عام، ١٩٣٩م عملت في عدد من مدارس منها ديم حمد بنات
بالقضارف كانت من مناصري تعليم البنات



الأستاذة حليلة يعقوب موسى (بنت الناظر يعقوب)، من مواليد قلع النحل، درست الابتدائي بقلع النحل، ثم القصارف الأميرية الوسطى، ثم كسلا الثانوية، عينت للعمل في المدارس الوسطى عام ١٩٦٨م و كان التعيين و المعاينة مركزيا، كانت أول معلمة مرحلة وسطى في المنطقة عملت بمدرسة حلفا الجديدة الوسطى ثم نقلت في عامها الثاني إلي مدرسة قلع النحل الأميرية الوسطى بطلب من والدها، و بعد عامين من التعيين التحقت بمعهد تدريب المعلمات المرحلة الوسطى أم درمان و تخرجت منه بعد عامين، عادت للعمل في عدد من المدارس في كسلا ثم القصارف إلى أن التحقت بالتوجيه الفني بعد دمج المرحلتين (الابتدائي و الوسطى) عام ١٩٩٥م و استمرت موجه حتى المعاش ٢٠٠٩م ..

لقد درست الأستاذة حليلة شقيقاتها في مدرسة قلع النحل الوسطى بنات (وهن ميمونة ربة منزل بعد إكمالها الثانوي_فردوس خريجة معهد المساحة (تعمل في مصلحة المساحة الخرطوم)_كوكب خريجة تربية جامعة الإسكندرية (معلمة في المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم) إقبال توفيت رحمها الله و هي في المرحلة الثانوية



الشيخ عوض السيد المقبول (كاتب محكمة الناظر موسى في نهاية
الثلاثينات) (وإمام مسجد سوق قلع النحل حتى نهاية الثمانينات)



العمد موسى إبراهيم أحمد الفكي (موسى البيه)
(أول موظف من قلع النحل عين في مجلس ريفي قلع النحل عام ١٩٥٤م)
(و خلف والده العمدة إبراهيم في نهاية الخمسينات)



السيد إبراهيم عوض السيد المقبول

(أول ضابط إداري و مفتش حكومات محلية من قلع النحل)



الأستاذ محمد عباس سعد (يمين الصورة) و السيد أبو القاسم محمد إبراهيم
(من قيادات فترة مايو) (يسار الصورة) من مهرجان لرابطة أبو رووف بأم
درمان ١٩٨٣م (الأستاذ محمد عباس سعد من مواليد قلع النحل درس بها
الأولية و الوسطى ثم انتقل لثانوي بأم درمان..عمل مقدم برنامج عالم
الرياضة في إذاعة أم درمان ..درس الاقتصاد وعمل ببنك فيصل، حضر
الماجستير في الإعلام الرياضي، أسس إدارة الإعلام بوزارة المالية، انتقل
للعمل ببنك التنمية الإسلامي بجدة، حاليا مدير الإعلام ببنك التنمية
الإسلامي بجدة)



الأستاذ الختيم محمد يوسف

(أم درمان _ حي الأمراء)

(مدير مدرسة قلع النحل الأولية بنين ١٩٦٢م _ ١٩٦٨م)



الأستاذ أبو القاسم الجاك

(القضارف)

(مدير مدرسة قلع النحل الابتدائية (أ) بنين ١٩٨٢م _ ١٩٩٠م)



بعض شباب الأنصار بقلع النحل (حزب الأمة القومي) (من اليسار وقوفا
ضيف، محمد أحمد الطاهر التجاني، ضيف، عبد المجيد فضل الله
محمد، فيصل محمد الأمين، أما جلوسا في الوسط ضيفين، صديق إبراهيم،
في الأمام نعمان بابكر مهدي، غازي محمد آدم البابو، عبد الباسط محمد
بريمة، آدم عيسى) عام ١٩٨٦م (بـدار وكيل إمام الأنصار بقلع النحل
الحاج عبد الله محمد آدم البابو)



السيد محمد محمد أحمد إدريس (حفيد الفكي إدريس عبد القادر) هو من
أبرز مراجع هذه الكتاب و لقد رفته بكثير من المعلومات القيمة



صورة تجمع أبشر آدم تيّة، بابكر مهدي، أحمد طاهر دفع الله، محمد
الحسن يوسف، عبد الله علي أدومة
(سوق قلع النحل_الجمعة ٩ أبريل ٢٠١٠م)



رابطة أبناء الصليحاب بالمملكة العربية السعودية تكرم الناظر أحمد يعقوب
(ناظر قلع النحل و ناظر عموم الصليحاب بالسودان)



نادي القصة السوداني يستضيف (ابن قلع النحل) القاص عثمان أحمد حسن



العقيد (أمن) عثمان أحمد حسن يؤدي القسم معتمدا لمحلية القريشة

(ولاية القضارف) و على يمينه معتمد قلع النحل_٢٠١٥م



المؤلف يتسلم وسام الإبداع من السيد بشير حماد وزير الثقافة بولاية
القضايف_ في حفل تدشين الكتاب (الطريق إلى قلع النحل) في طبعته الأولى
القضايف_ أغسطس ٢٠١٥م



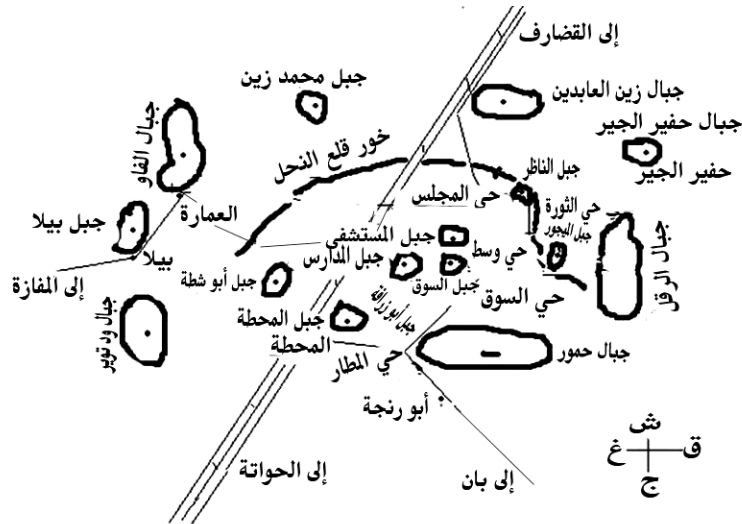
جانب من الحضور في حفل تدشين الكتاب (الطريق إلى قلع النحل)
في طبعته الأولى_القضايف_ أغسطس ٢٠١٥م

ملحق رقم (٥)

خرائط



(خريطة منطقة نظارة قلع النحل)

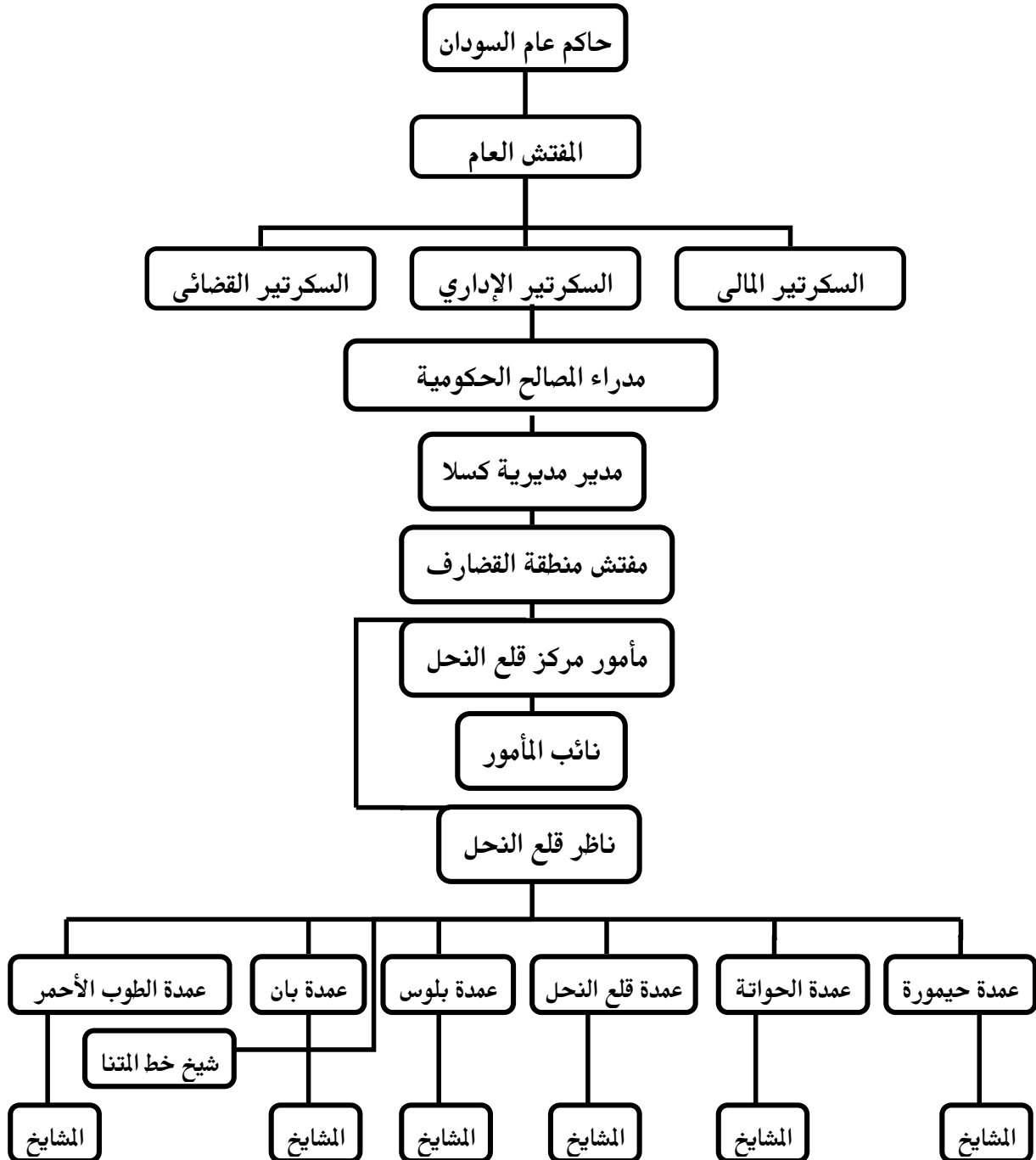


(خريطة مدينة قلع النحل)

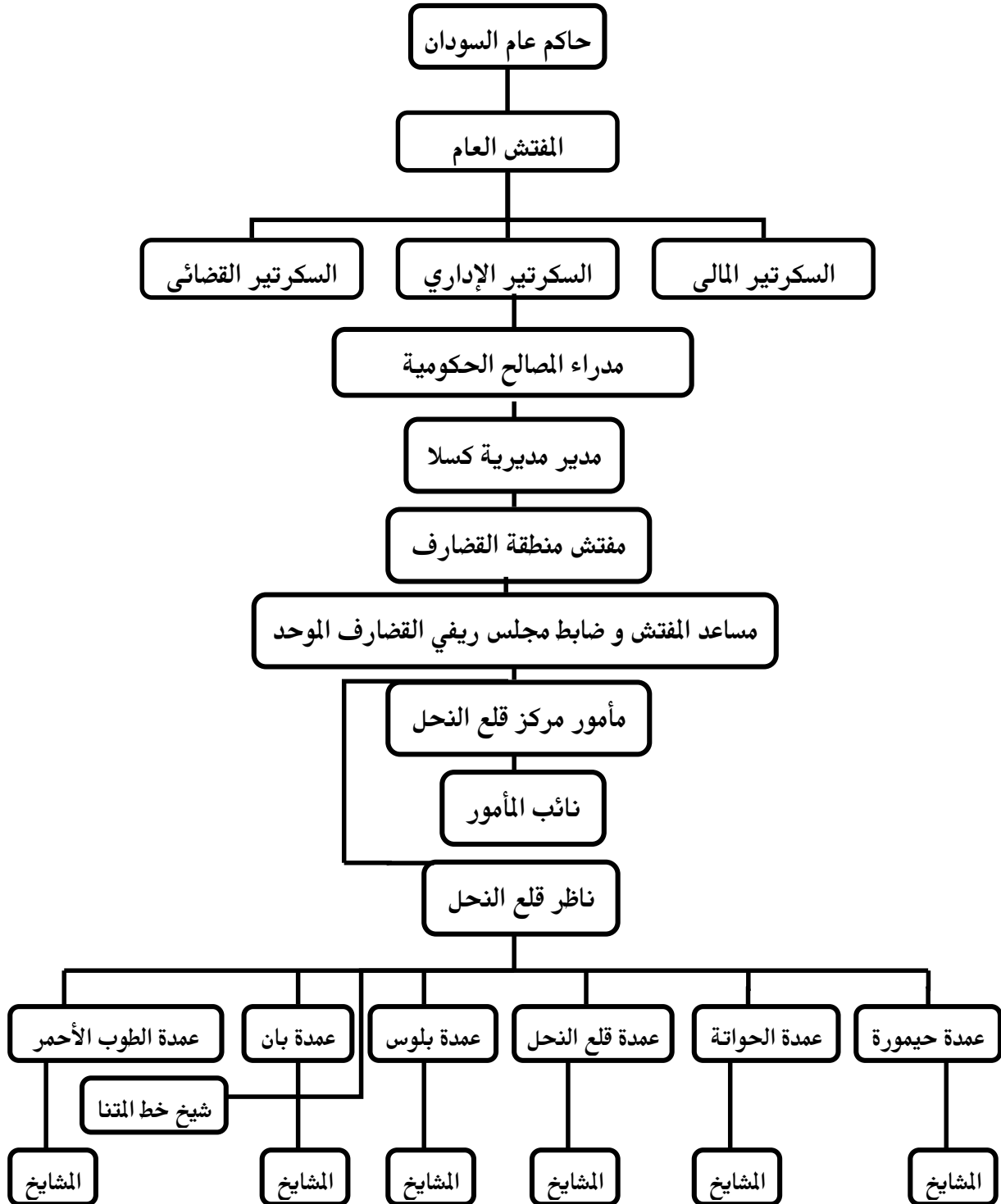
ملحق رقم (٦)

وضع نظارة قلع النحل في الهرم الإداري و السياسي في السودان

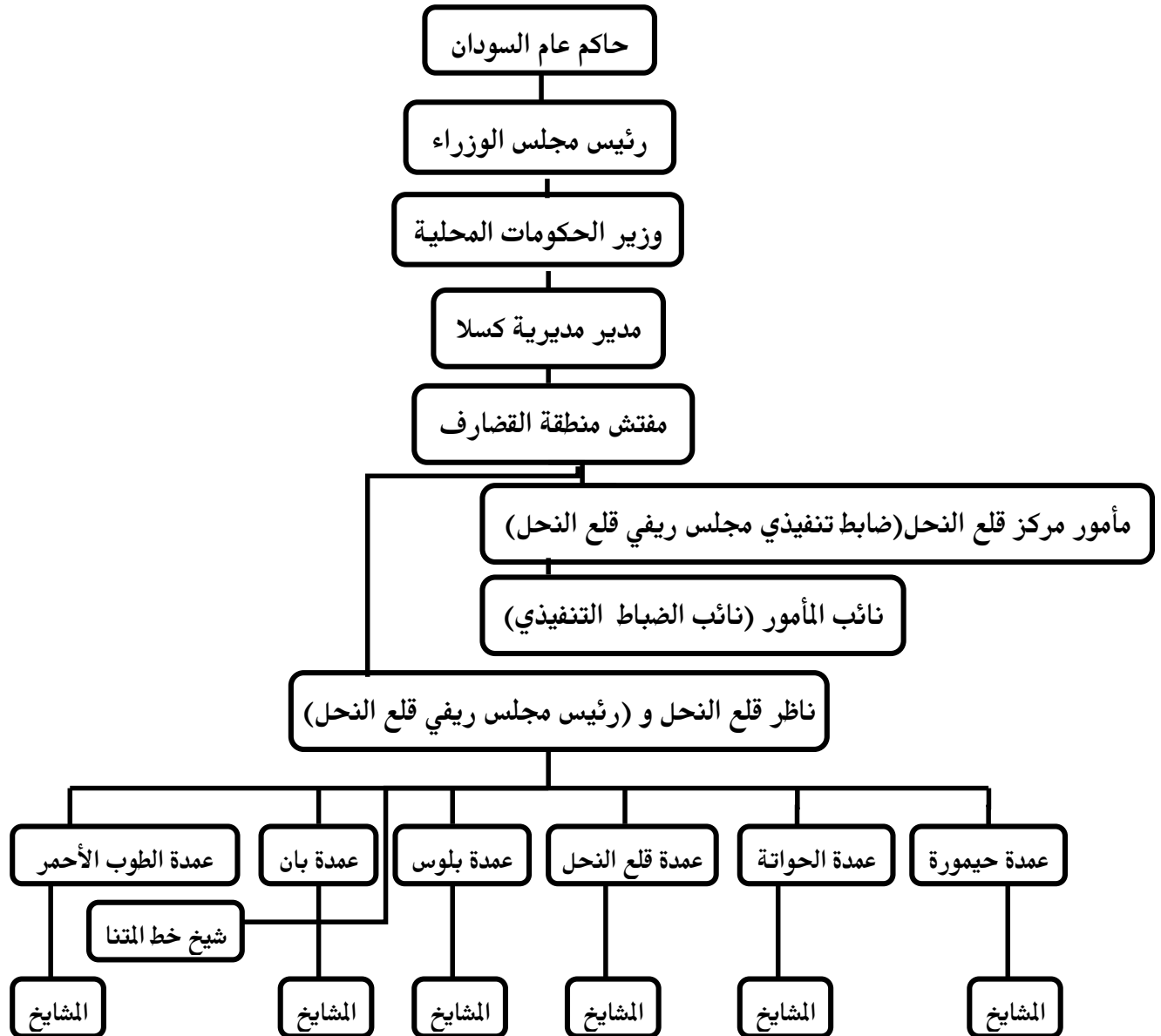
نظارة قلع النحل خلال فترة الحكم الثنائي الانجليزي المصري (١٩٠٤-١٩٣١م)



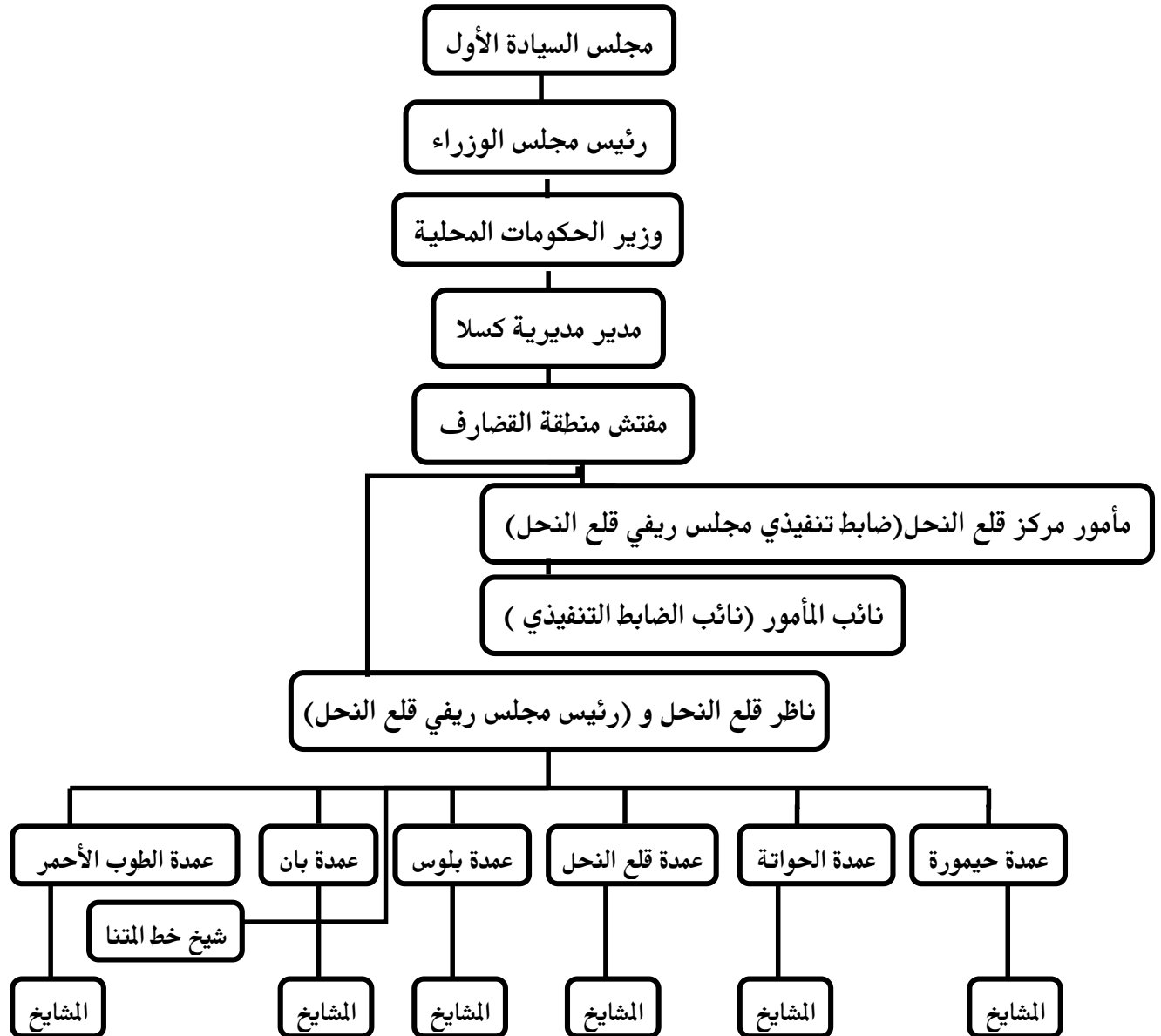
نظارة قلع النحل خلال فترة الحكم الثنائي (١٩٣١-١٩٥٤م)



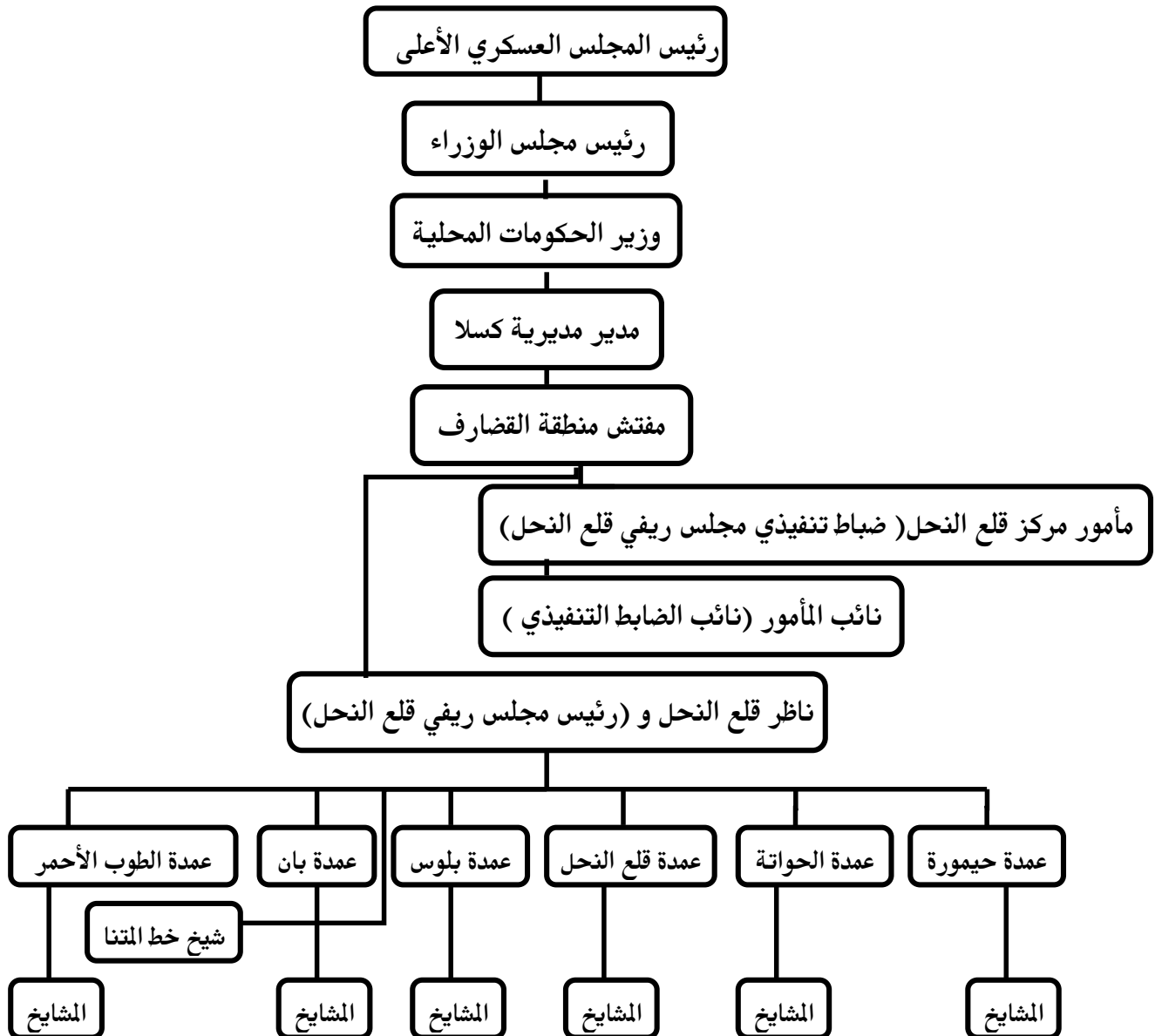
نظارة قلع النحل خلال فترة الحكم الذاتي (١٩٥٤-١٩٥٦م)



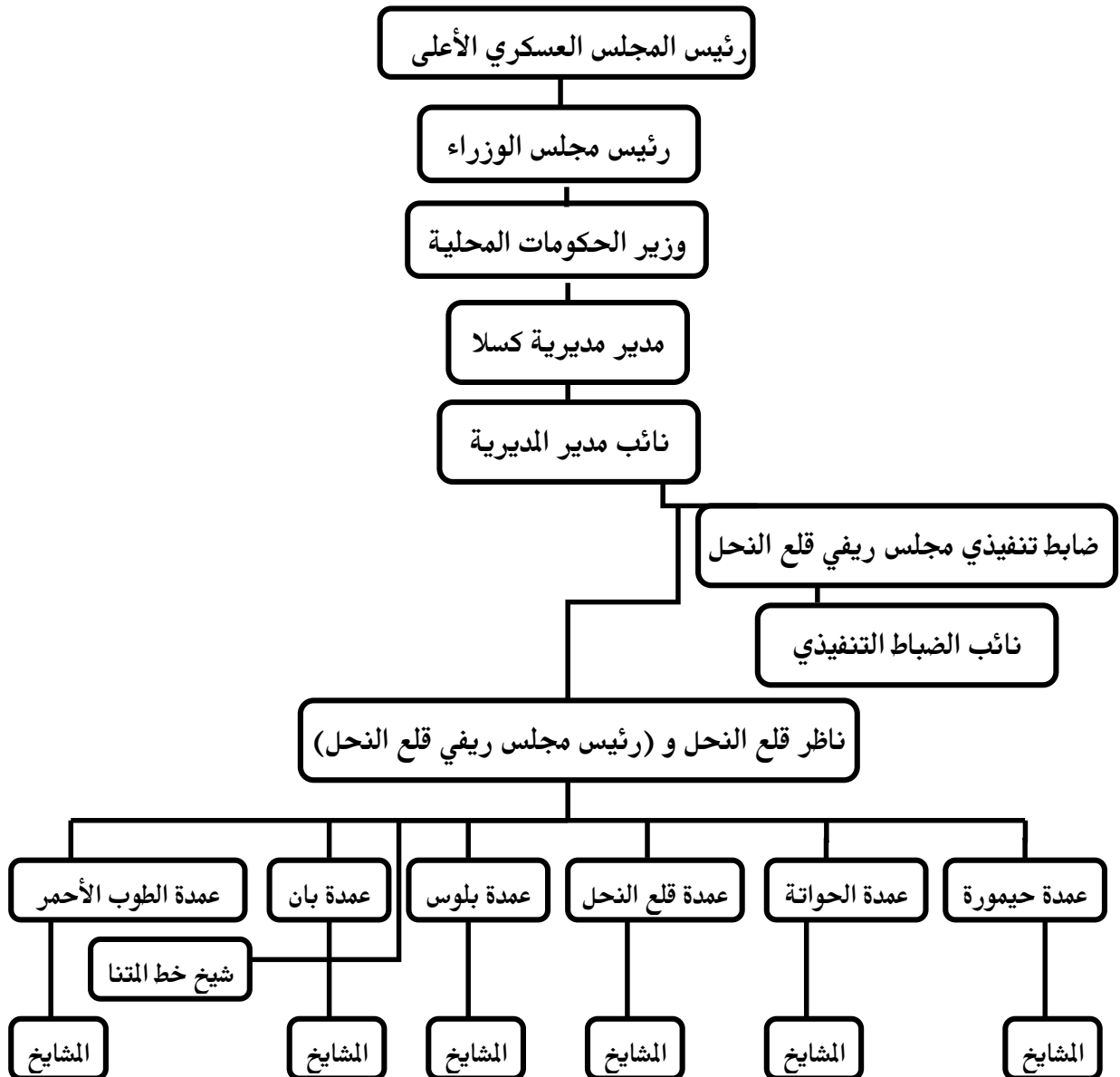
نظارة قلع النحل بعد الاستقلال و قيام الحكم الوطني (١٩٥٦-١٩٥٨م)



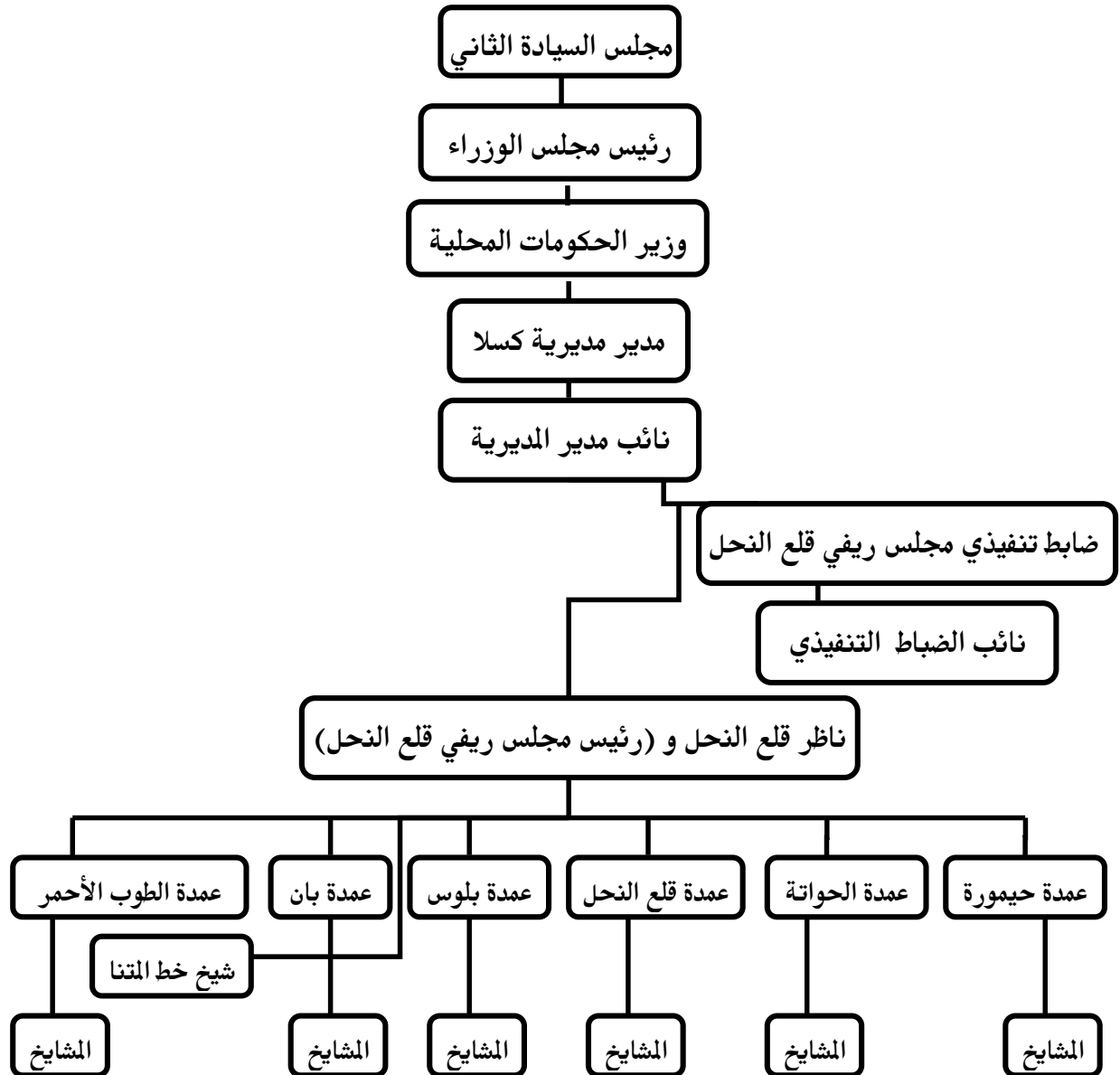
نظارة قلع النحل في الفترة (١٩٥٨-١٩٦١م)



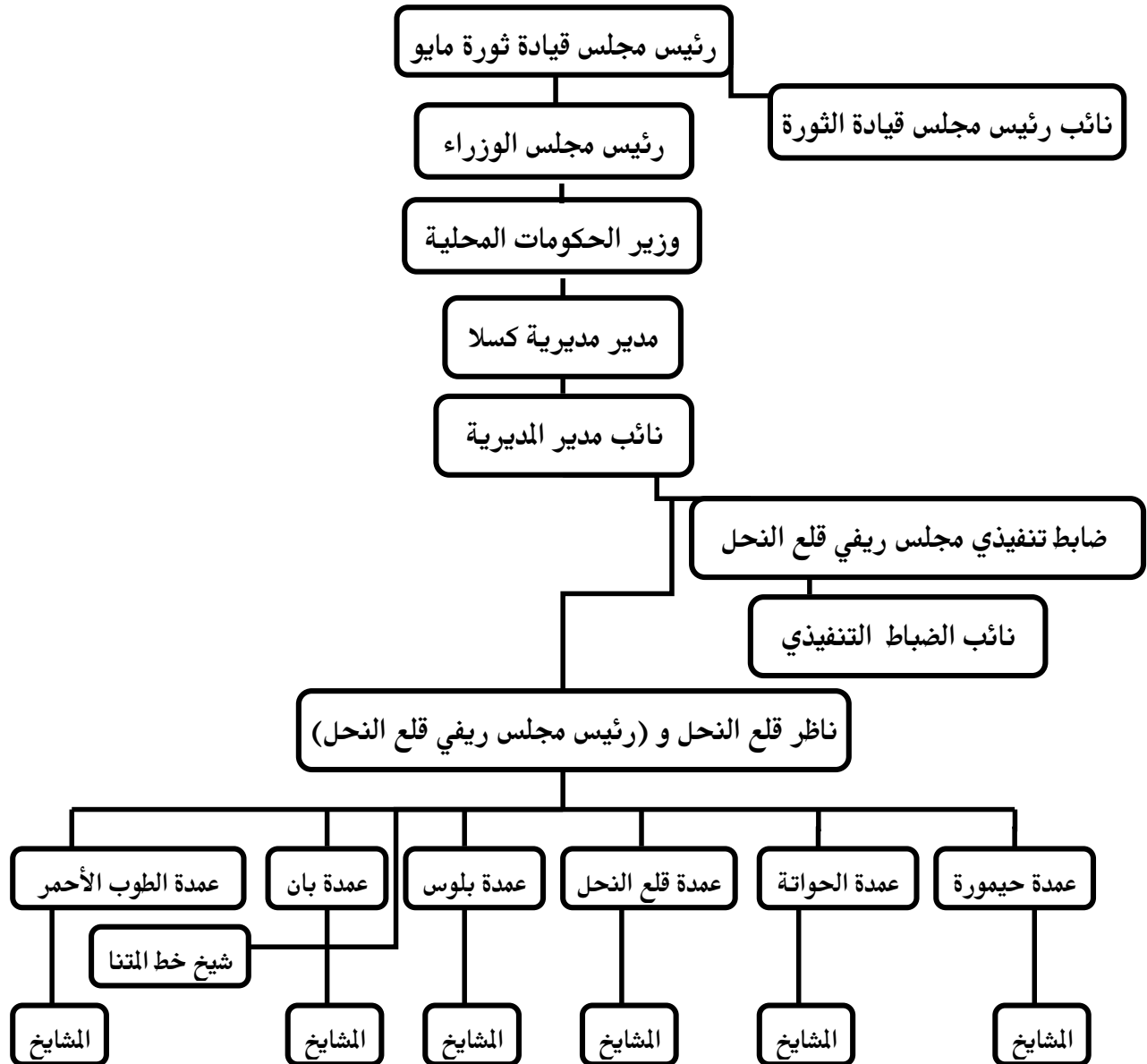
نظارة قلع النحل في الفترة (١٩٦١-١٩٦٤م)



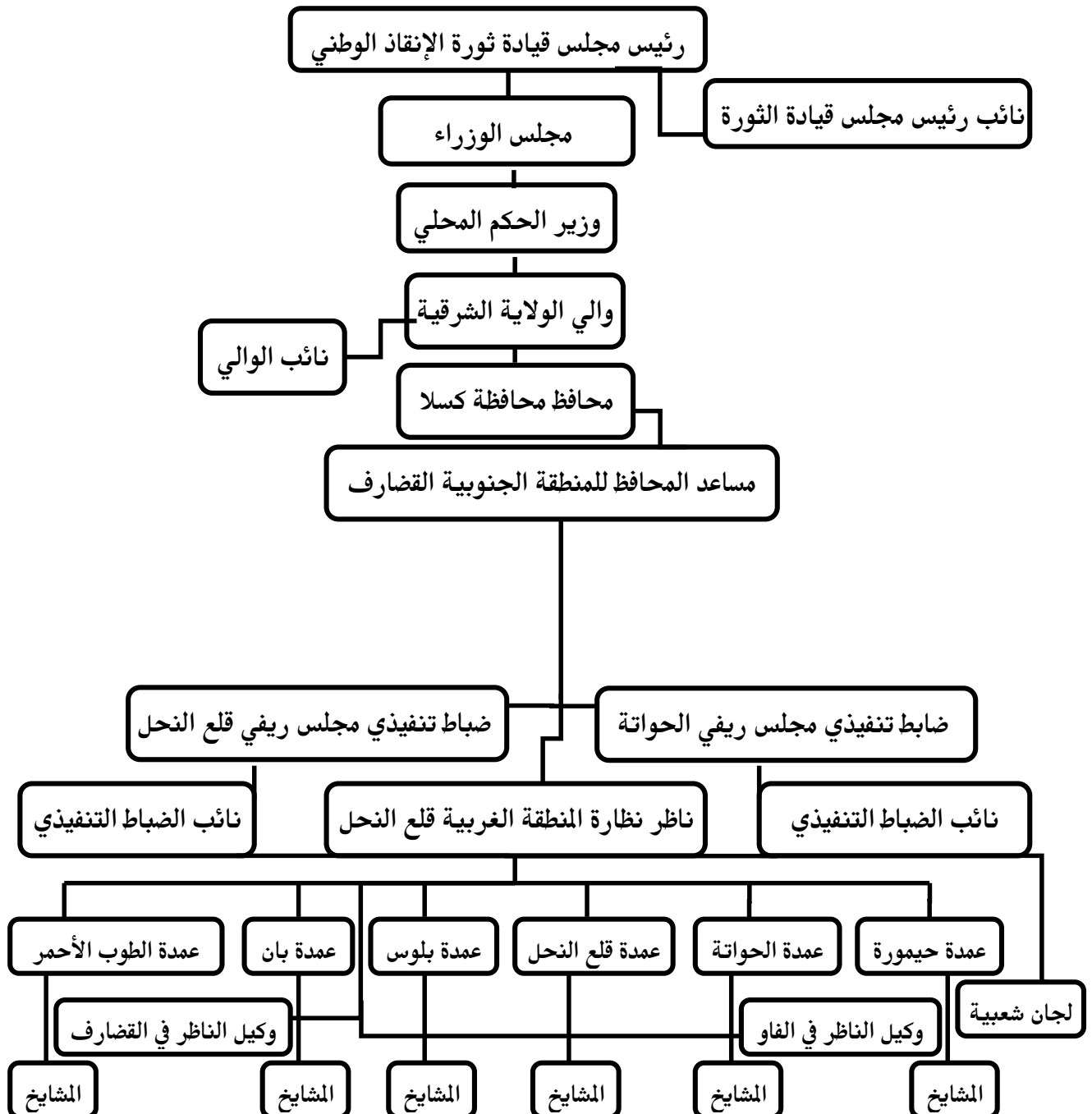
نظارة قلع النحل في الفترة (١٩٦٤-١٩٦٩م)



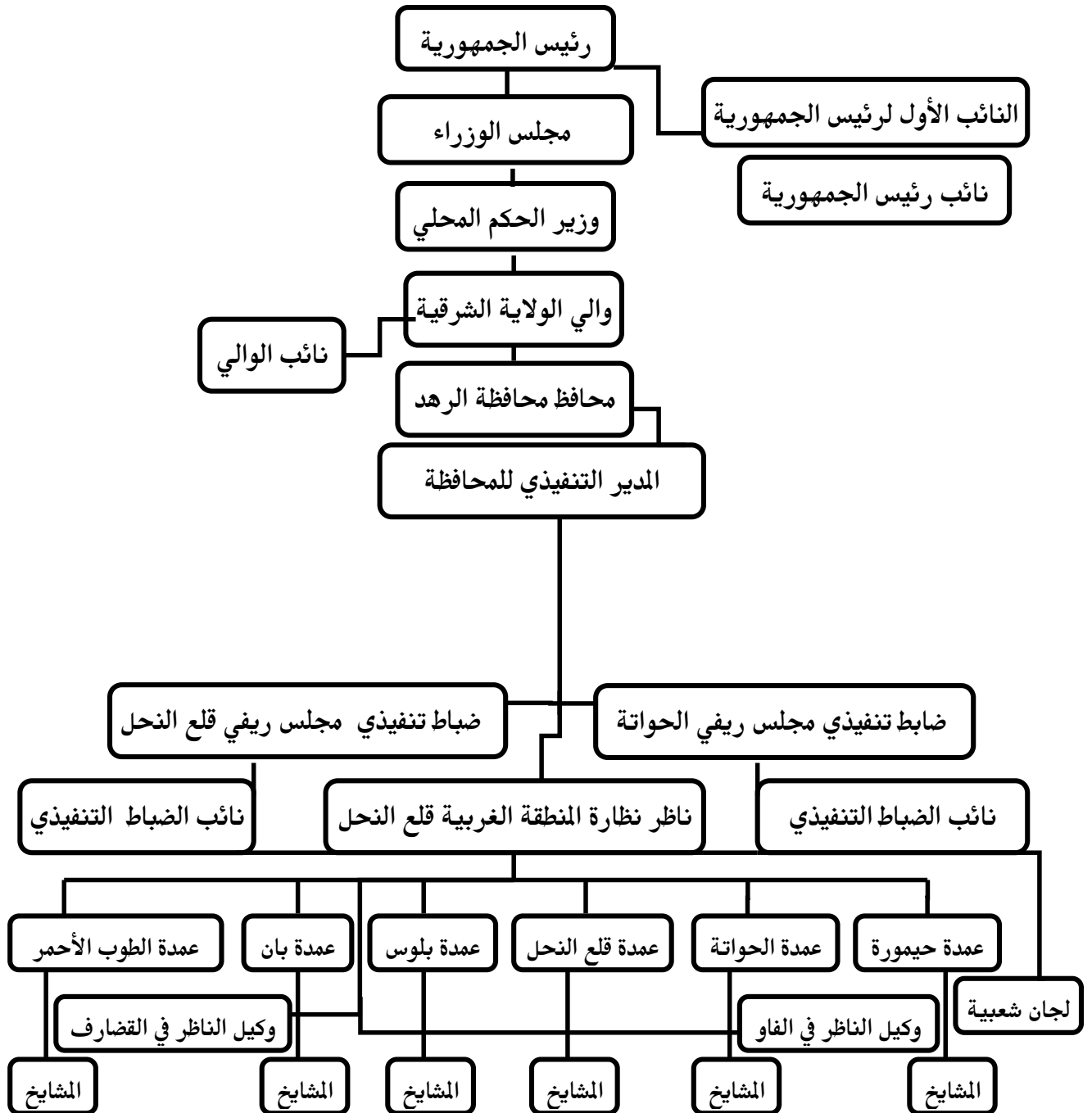
نظارة قلع النحل في الفترة (١٩٦٩-١٩٧٠م)



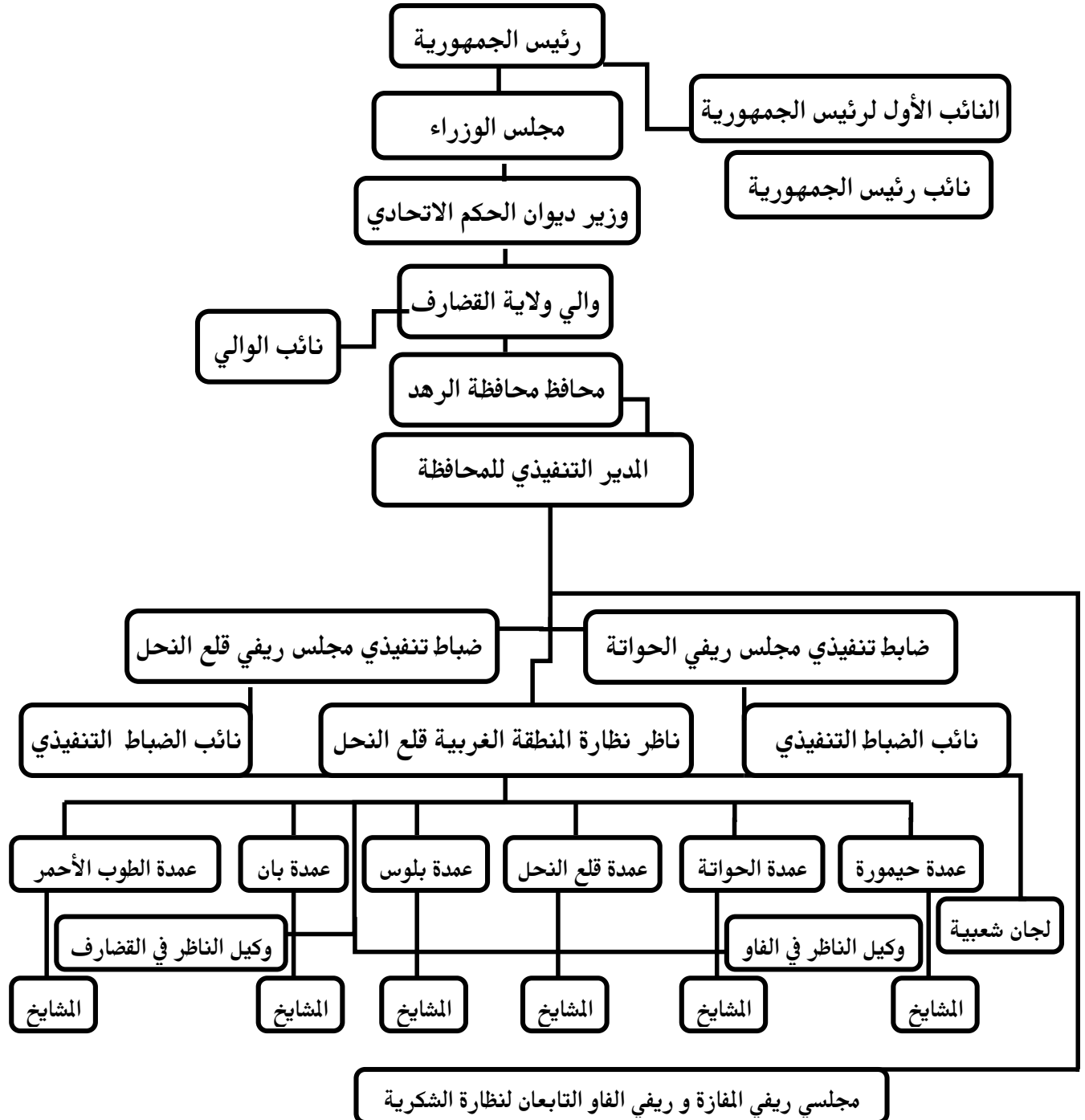
نظرة قلع النحل في الفترة (١٩٩١-١٩٩٣م)



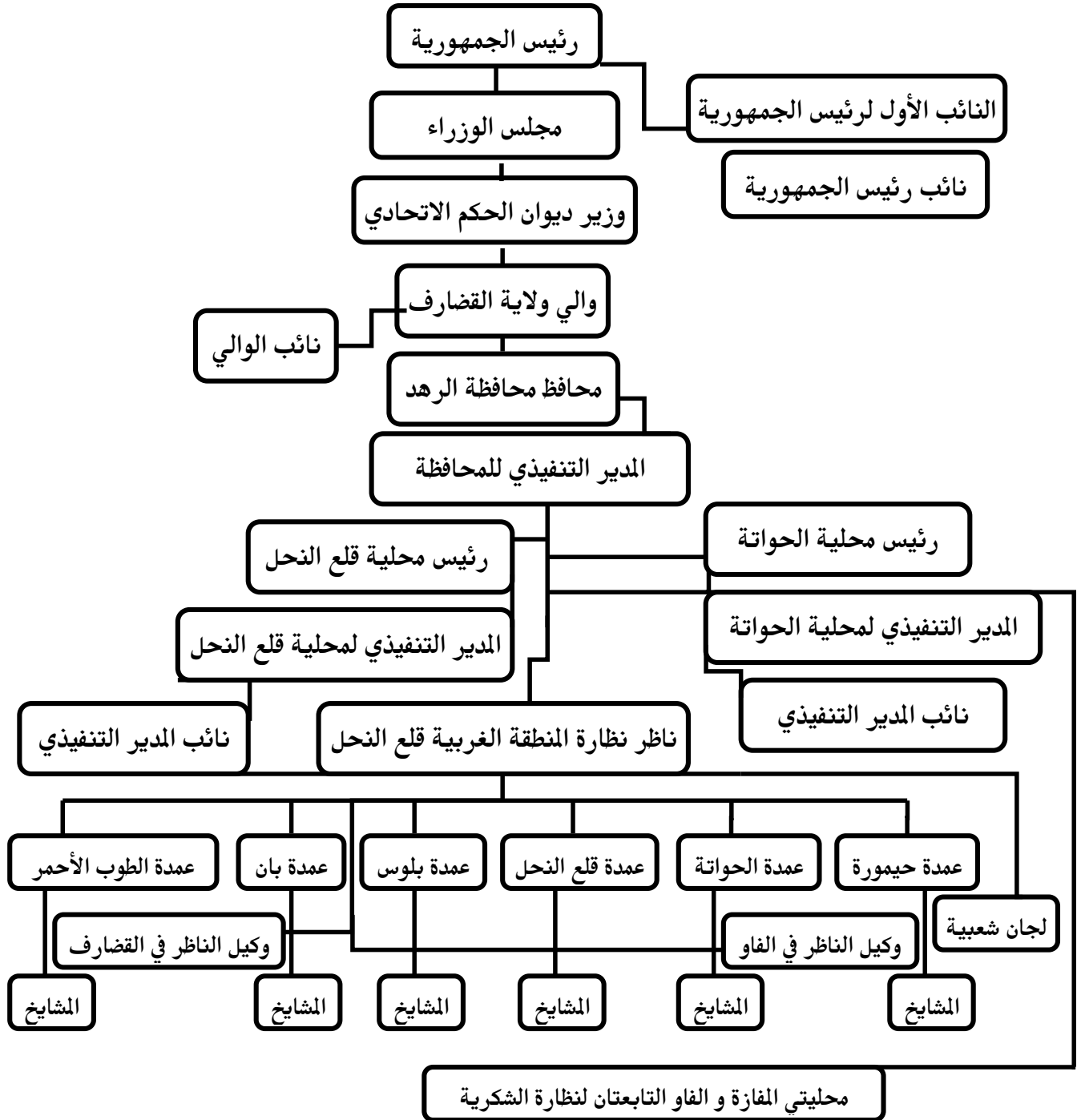
نظارة قلع النحل في الفترة (١٩٩٣-١٩٩٤م)



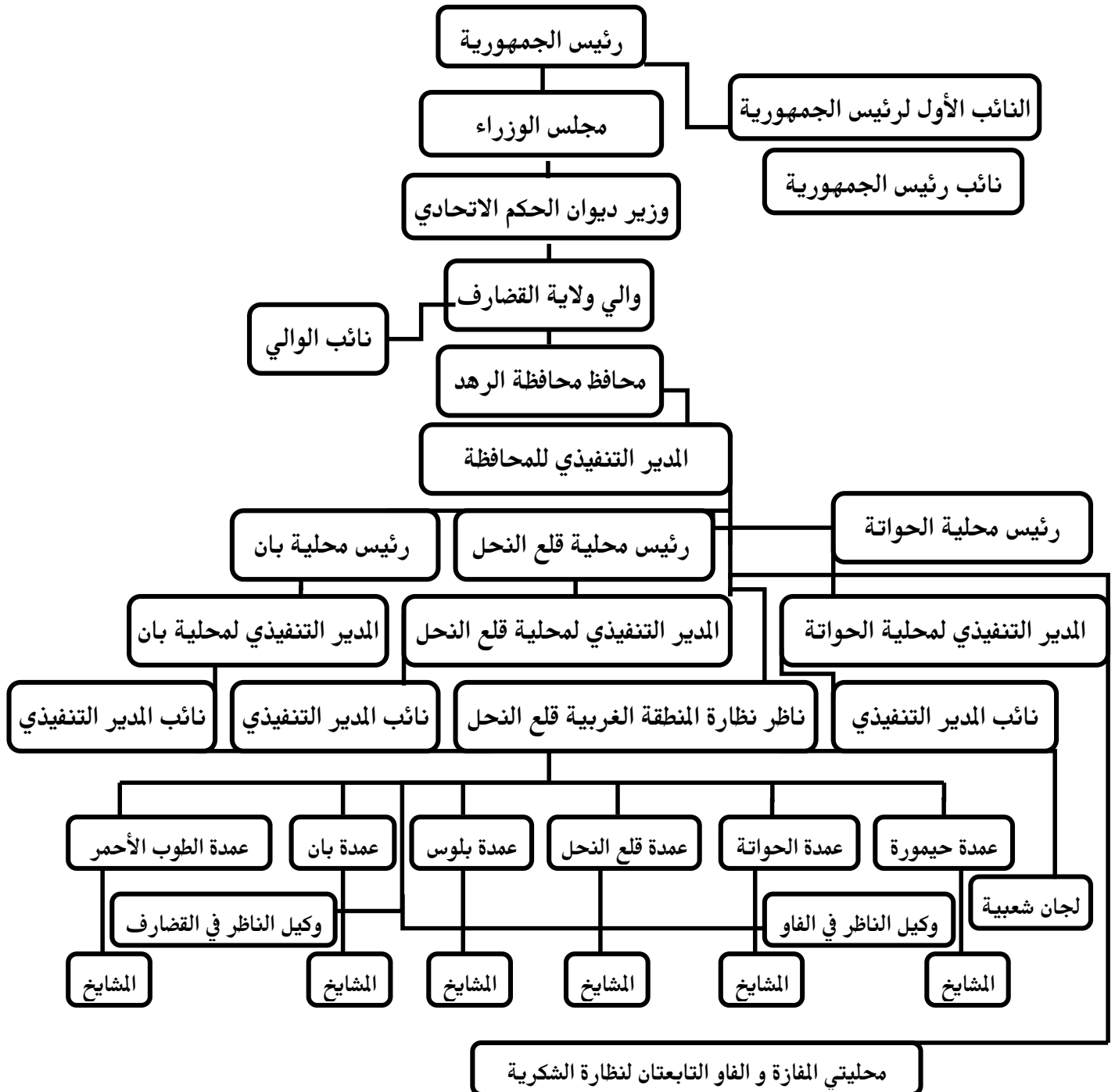
نظارة قلع النحل في الفترة (١٩٩٤-١٩٩٥م)



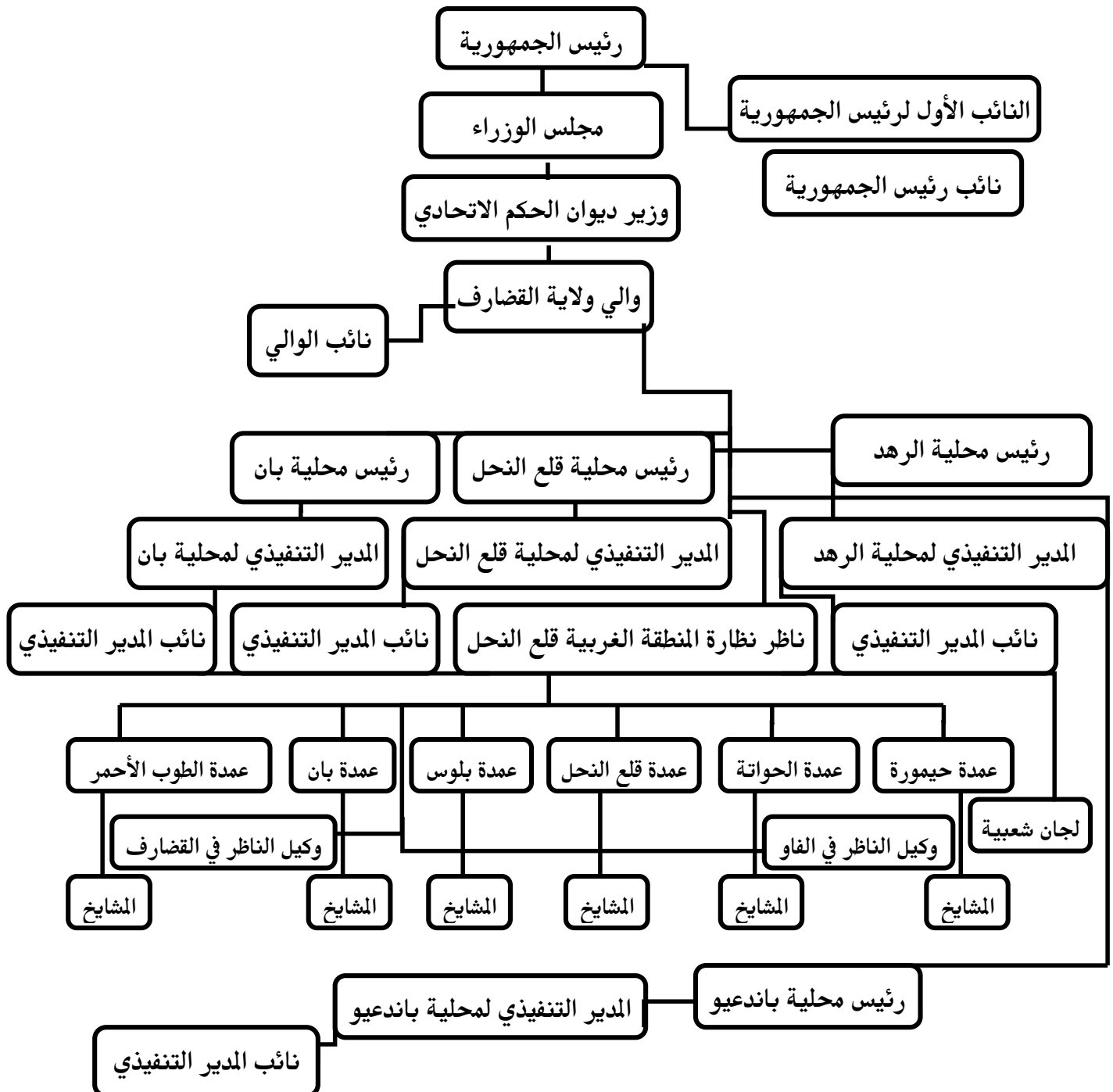
نظارة قلع النحل في الفترة (١٩٩٥-١٩٩٦م)



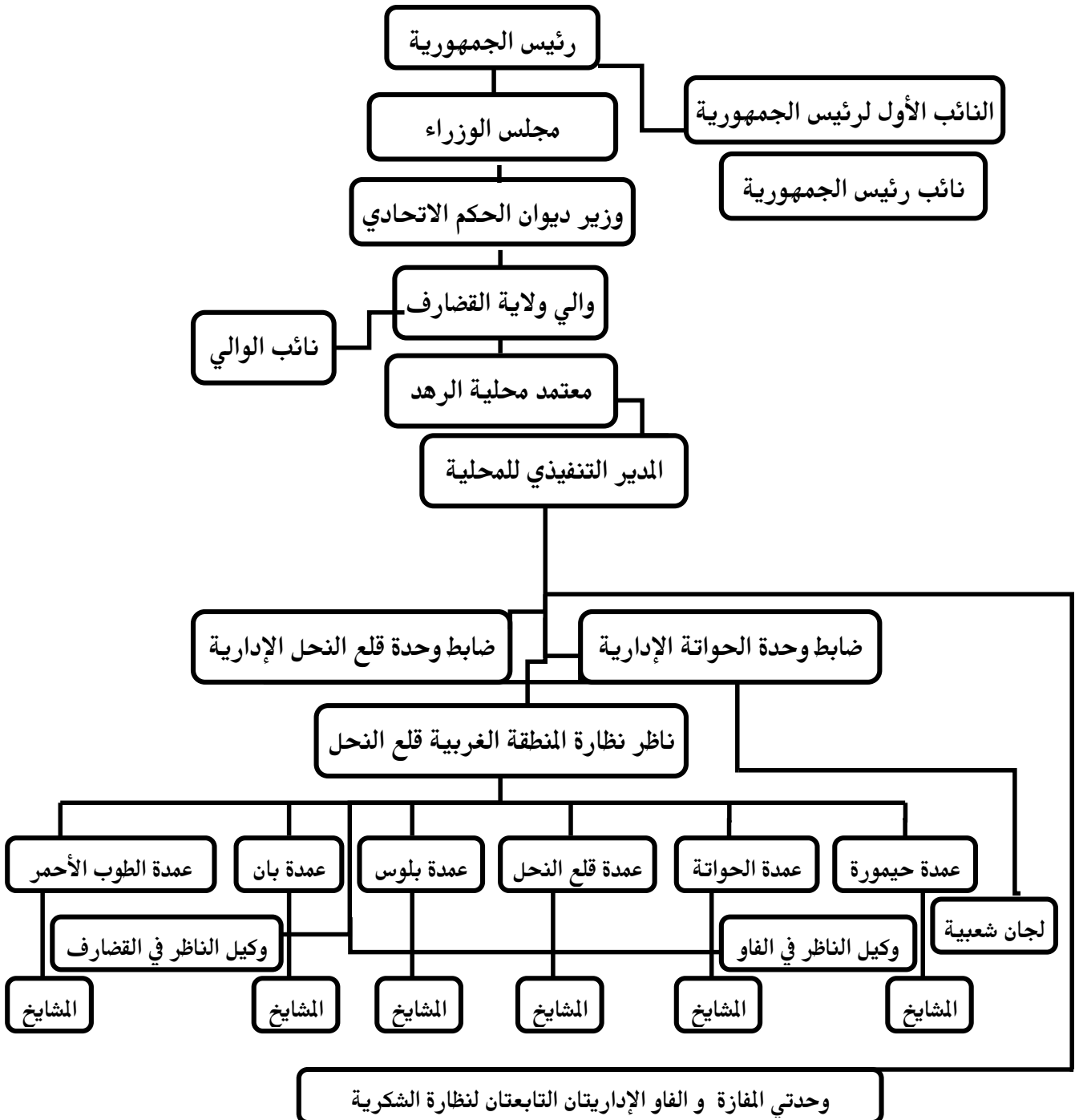
نظارة قلع النحل في الفترة (١٩٩٦-١٩٩٨م)



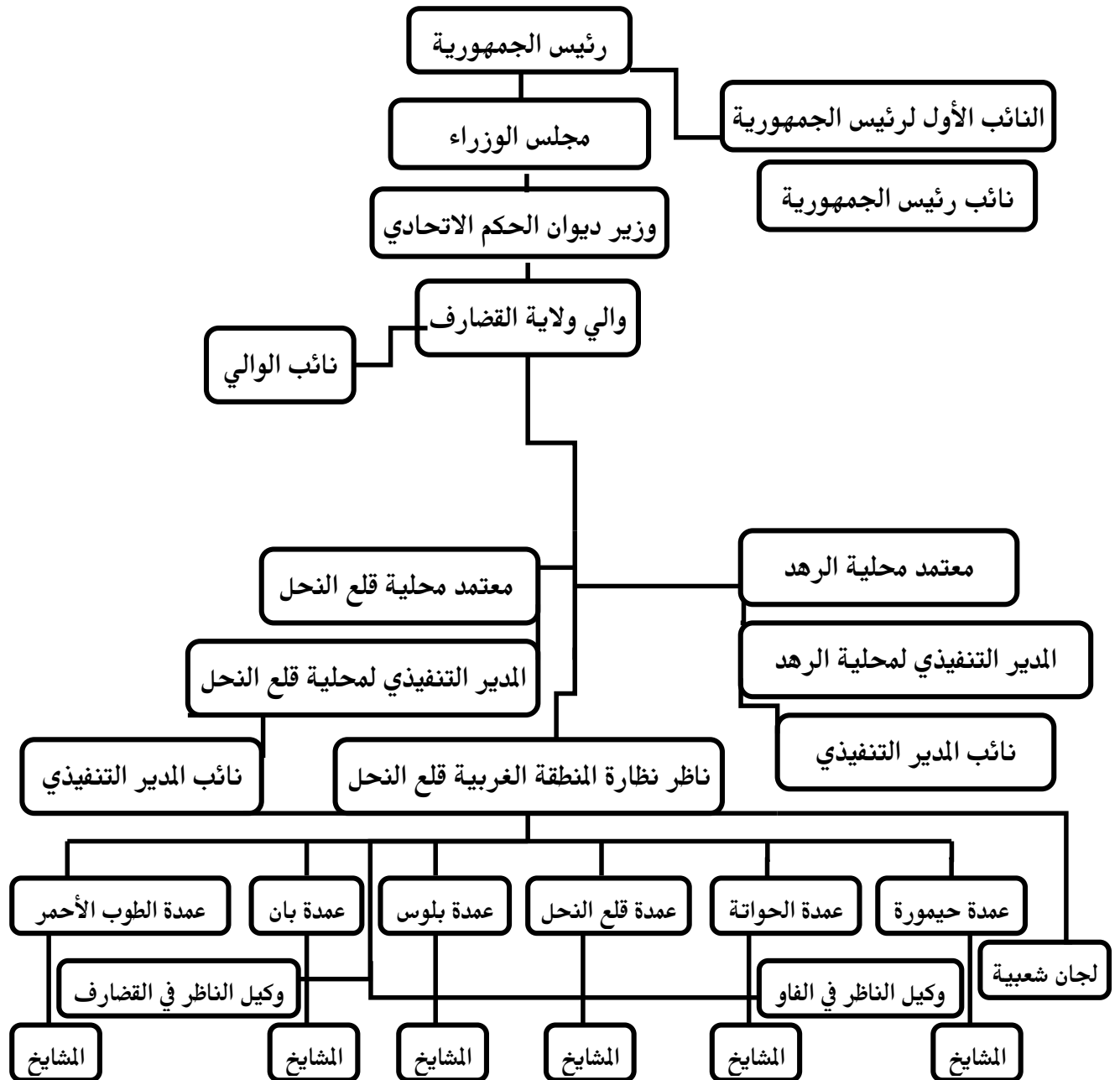
نظارة قلع النحل في الفترة (١٩٩٨-٢٠٠٥م)



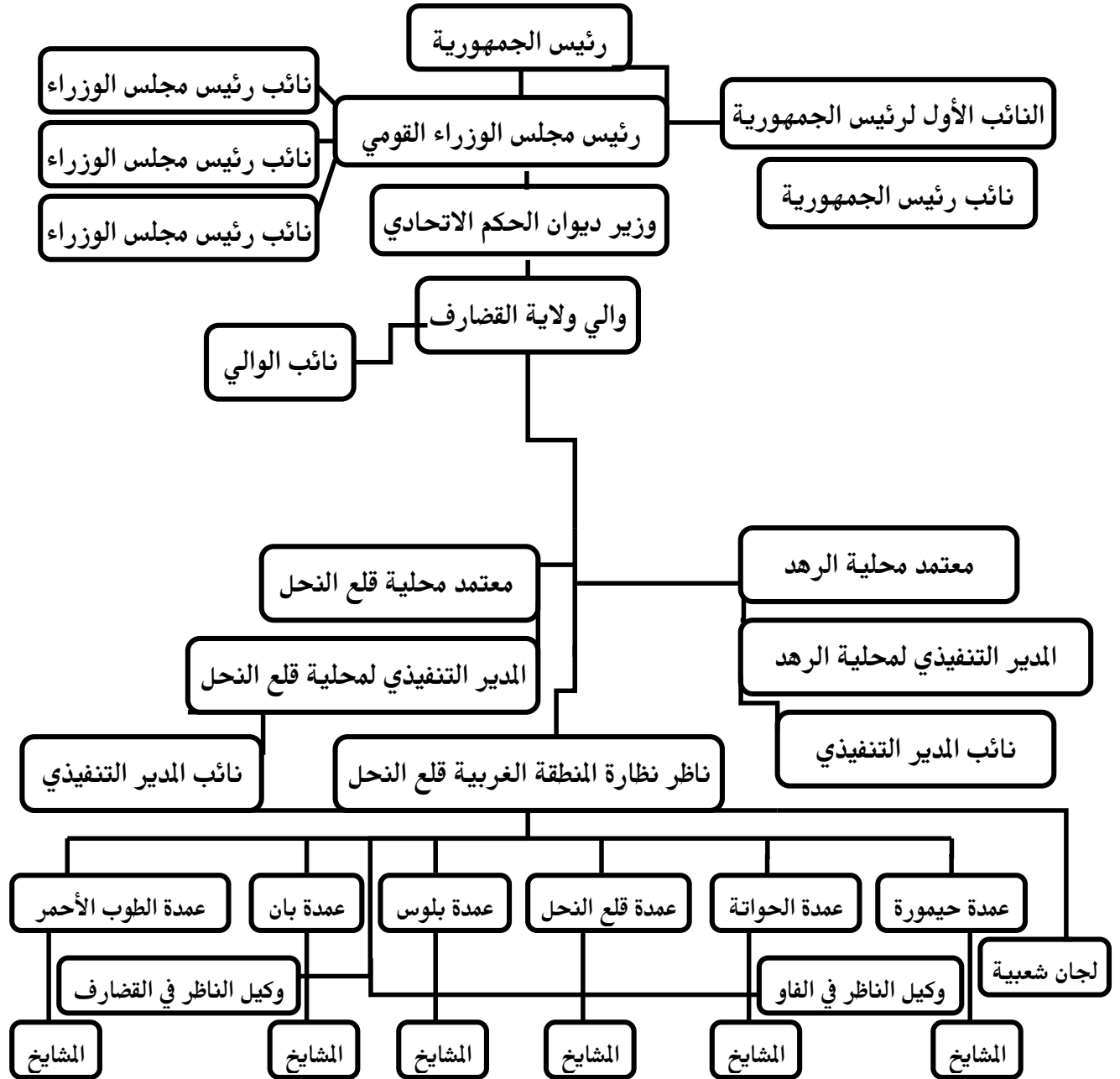
نظرة قلع النحل في الفترة (٢٠٠٥-٢٠٠٧م)



نظارة قلع النحل في الفترة (٢٠٠٧-٢٠١٦م)



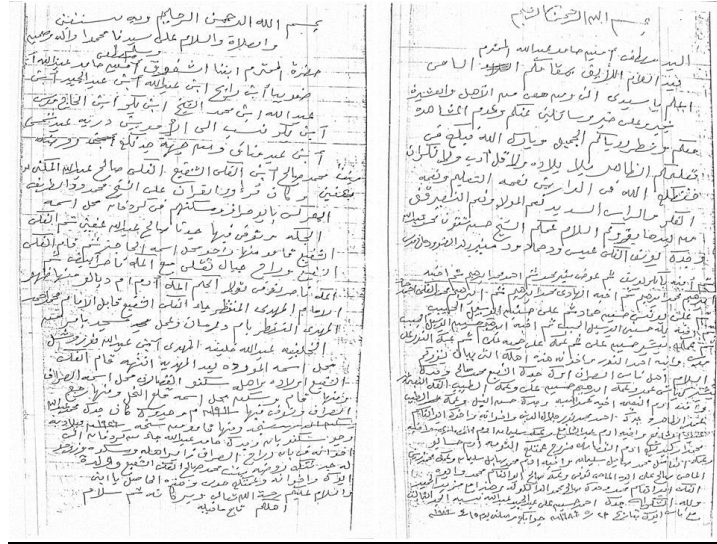
نظارة قلع النحل في الفترة (٢٠١٦م-.....)



الأشكال (إعداد المؤلف من خلال معلومات الدراسة ١٩٩٩_٢٠١٦م)

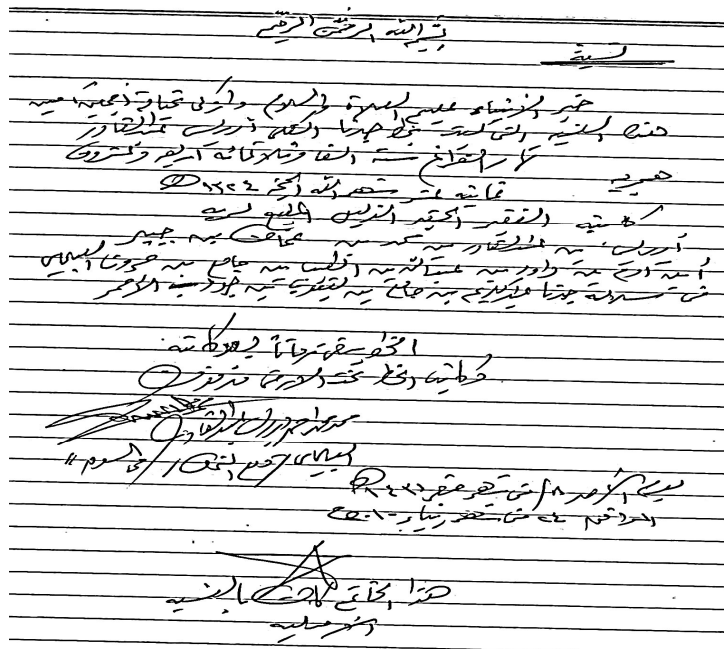
ملحق رقم (٧)

وثائق



مخطوطة بيد العمدة أحمد ود حسين

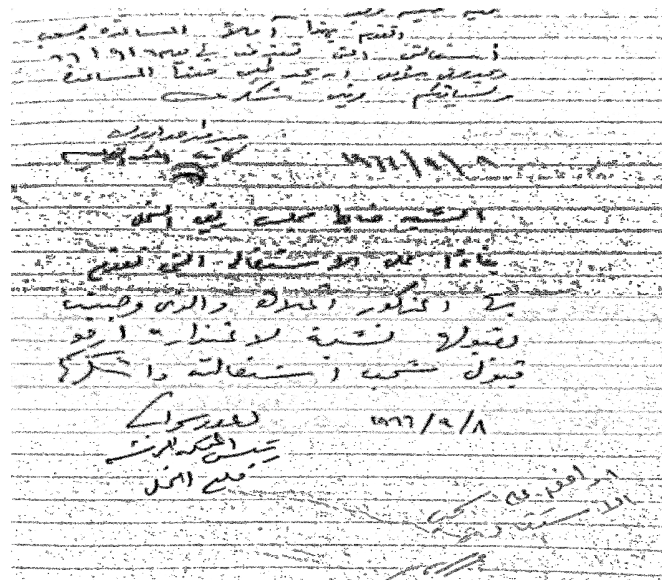
(من تلاميذ أول دفعة بمدرسة قلع النحل الأولية عام ١٩١٣م)



نسبة للفكي إدريس عبد القادر، بخط حفيده محمد أحمد إدريس



أمر تأسيس مجلس ريفي قلع النحل ١٩٥٤ م



وثيقة بخط الناظر يعقوب موسى يعقوب

(قلع النحل_١٩٦٦ م)

الموضوع بخصوص / استمرار محمد احمد بالحكمة الفرعية لحين عودة كاتيلادارة

بعد التحية .

نسبة لغياب موسى احمد الفكي كاتب الادارة الاهلية . في اجازة . ونفط
العمل على المحاكم في هذه الايام.

ارجوان يعمل محمد محمد احمد كاتب المحكمة الفرعية النحل والذي يعمل الان
مفتيا لمحكمة اللوب الاحمر الفرعية . ان يستمر في ادارة اعمال محكمة النحل الفرعية
لحين عودة كاتب ادارة قطع النحل الاهلية من الاجازة على ان يقوم كاتب المحكمة الرئيسية
باعمال الادارة وشكرا

[illegible]

وثيقة بتوقع و ختم الناظر يعقوب موسى يعقوب

(قلع النحل_١٩٦٦م)

ملقب تائب به حمله على الحق الرشيد
المدفوع الكافي محمدية
الشيخ الفخر بن يوسف ٦٧/٥١

التب خاير لتفقيه محله التذ
لبد التبه . احياسيا دنتم علما يان اكاشيه
للمر الرستيه ربه معني انه سرفي بالخدم وان
اكاشيه ربه احمد التذ ايا سرفي بالخدم .
وعليه ان العمل في المحمد قد قد قدمه بما ما اجد
ان يثبت العمل اكاشيه سرفي احمد سرفي حقه
عنده اكاشيه ربه عوف فيه ولكن جزيل التذ

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

وثيقة بتوقيع أحمد السيد أحمد نائب رئيس محكمة قلع النحل الرئيسة

(قلع النحل_١٩٦٧م)

[illegible]

مع ايسه

(عمدة الطوب الأحمر ١٩٦٦م)

۴ مجلس ربی قلع النمل

تحریر آفی ۳ / اکتوبر سنہ ۱۹۰۹

حضرة رئيس محكمة الطوب الاحمر الفرعيه

بهذا الفيدك بأن الكاتب محمد محمد احمد ادريس قد
نقل من مكتبكم الى مكتبة قلع النحل الفرع اخذها من اولى الجارى
ويحضر خلفا له حسب الله حامد للعلومه

فهرست محمد عبد الغنى

ضابط تنفيذی مجلس رفہن قلع النحل

يؤمره الى حضرة رئيس المحكمة الفرعية
تلسع النحل

(قلع النحل_١٩٥٩م)

السيد: شادي بن خنيس مبرور
 بإسناد منسوخ من دفتر
 أمير الخليفة هذا في
 الساعة بالبريد في ١١/١٢/٦٠
 بمجلسه يوم ١١/١٢/٦٠
 في ١١/١٢/٦٠
 محمد بن عبد الوكيل
 كاتبه الخليفة
 ١٩٦١

وثيقة بتوقيع العمدة مالك محمد نور

(عمدة قلع النحل ١٩٦١م)

مجلس رئيس قلع النحل
 قراره

جلال بن قلع النحل

قراره	الولاية	الولاية	الولاية
حديقة نائبة بحجرة منزله طدة نمانية أيام مكيه العلي حيدر بن علي	بريد قلع النحل	كماريا سوق فواشي موانع	مجلسه

شفخانة قلع النحل
 ١٩٧٢

(١٩٧٢) (١٩٧٢)
 مجلس رئيس قلع النحل

التاريخ : ١٥/١٢/٧٢

وثيقة بتوقيع مساعد طبي شفخانة قلع النحل محمد علي عواتي

(قلع النحل_١٩٧٢م)

اورنيك نمرة ١٢٥ هيئة سكك حديد السودان

صورة ثالثه № 158143 I

استمارة نقل ركاب بقطارات الركاب يسرى مفعولها لمدة شهرين فقط من تاريخ

على ناظر محطة... ان يصرف بمقتضى هذه الترخيص

تدرك درجة : ...

الى (الاسم) : ...

من : ... الى : ...

وذلك محتسبا على ...

التاريخ : ١٩٧١/٩/١٥

ختم السلطة المخولة للصرف

لاستعمال سكك حديد السودان

الدرجة :	القيمة تحت الحساب :
نمرة التذكرة :	الاسماء :
تاريخ الصرف :	

١١/٧/٧١

هيئة سكة حديد السودان_ استمارة نقل ركاب

(قلع النحل_ ١٩٧١م)

محكمة القاض المقيم بالقضارف

الته/محكمة شبيب/محمد/١٢

١٩٧٢/٩/١٥

السيد ضابطا محلي قلع النحل

في هذه لكم في الطلب المقدم من محمد احمد ادريس كاتب محكمة قلع النحل الشعيبة والذي يطلب فيه الانضمام لمجلسه بدلا من العبد بالملكه -

في القريب القادمين في المحلة لبحث تعيين خلفه

محكمة القاض المقيم بالقضارف

٢١ فبراير ١٩٧٢

President Magistrate Gedaref

السيد ضابطا محلي قلع النحل

السيد ضابطا محلي قلع النحل

وثيقة بخط القاضي المقيم بالقضارف محمد علي سربل

(القضارف_ ١٩٧٢م)

مجلس ريفي قلع النحل الشعبي

التاريخ ٧٧/١٠/٩

النمرة م رن / ٢٠ / ك

السيد / محافظ مديرية كسلا

اشارة لخطابكم نمرة م ك / مستخدمين / ٥٠ / ح / ٢ بتاريخ ١٥

١٩٧٧/٨

اتيد سيادتكم ان المحاسب حبيب الله حايك احد تم استعماه في القطاع ١٤٨-٢٦٠ في ٢٥/٤/١٤ حيث انه كان يعمل محصل بالمحرمه الرابعه عاليه عليه فان وظيفه المحصل حبيب الله اسبغت شأنته من ذلك لظروف التاريخ وتدرج سنويا بمرتبه هذا المجلس كما انها مدرجه بمرتبه العام العالي ٧٧/٧٦ ٧٨/٧٧ ويوم بان يتفرغا المحصل محمد احمد ادريس طيبه ارجو من سيادتكم موافاتي بالتصديق حيث ان المحصل المذكور اطلاه ادائه - جيد للغاية ومستوفى الشروط لهذه الوظيفة والمجلس في وصي له من قبل

وتشكرا

ابراهيم عوض السيد
مفتش الحكومة
المحلية لمنطقة ريفي النحل

محمد الله / مره

وثيقة بتوقيع مفتش الحكومة المحلية إبراهيم عوض السيد

(منطقة ريفي قلع النحل_١٩٧٧م)

مدرسة قلع النحل الأولية - الابتدائية (أ)		دفتر قيد التلاميذ		١٩٥١ - ١٩٨١ م	
الاسم	الرقم	الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
أحمد	١	أحمد	١	أحمد	١
أحمد	٢	أحمد	٢	أحمد	٢
أحمد	٣	أحمد	٣	أحمد	٣
أحمد	٤	أحمد	٤	أحمد	٤
أحمد	٥	أحمد	٥	أحمد	٥
أحمد	٦	أحمد	٦	أحمد	٦
أحمد	٧	أحمد	٧	أحمد	٧
أحمد	٨	أحمد	٨	أحمد	٨
أحمد	٩	أحمد	٩	أحمد	٩
أحمد	١٠	أحمد	١٠	أحمد	١٠
أحمد	١١	أحمد	١١	أحمد	١١
أحمد	١٢	أحمد	١٢	أحمد	١٢
أحمد	١٣	أحمد	١٣	أحمد	١٣
أحمد	١٤	أحمد	١٤	أحمد	١٤
أحمد	١٥	أحمد	١٥	أحمد	١٥
أحمد	١٦	أحمد	١٦	أحمد	١٦
أحمد	١٧	أحمد	١٧	أحمد	١٧
أحمد	١٨	أحمد	١٨	أحمد	١٨
أحمد	١٩	أحمد	١٩	أحمد	١٩
أحمد	٢٠	أحمد	٢٠	أحمد	٢٠
أحمد	٢١	أحمد	٢١	أحمد	٢١
أحمد	٢٢	أحمد	٢٢	أحمد	٢٢
أحمد	٢٣	أحمد	٢٣	أحمد	٢٣
أحمد	٢٤	أحمد	٢٤	أحمد	٢٤
أحمد	٢٥	أحمد	٢٥	أحمد	٢٥
أحمد	٢٦	أحمد	٢٦	أحمد	٢٦
أحمد	٢٧	أحمد	٢٧	أحمد	٢٧
أحمد	٢٨	أحمد	٢٨	أحمد	٢٨
أحمد	٢٩	أحمد	٢٩	أحمد	٢٩
أحمد	٣٠	أحمد	٣٠	أحمد	٣٠
أحمد	٣١	أحمد	٣١	أحمد	٣١
أحمد	٣٢	أحمد	٣٢	أحمد	٣٢
أحمد	٣٣	أحمد	٣٣	أحمد	٣٣
أحمد	٣٤	أحمد	٣٤	أحمد	٣٤
أحمد	٣٥	أحمد	٣٥	أحمد	٣٥
أحمد	٣٦	أحمد	٣٦	أحمد	٣٦
أحمد	٣٧	أحمد	٣٧	أحمد	٣٧
أحمد	٣٨	أحمد	٣٨	أحمد	٣٨
أحمد	٣٩	أحمد	٣٩	أحمد	٣٩
أحمد	٤٠	أحمد	٤٠	أحمد	٤٠
أحمد	٤١	أحمد	٤١	أحمد	٤١
أحمد	٤٢	أحمد	٤٢	أحمد	٤٢
أحمد	٤٣	أحمد	٤٣	أحمد	٤٣
أحمد	٤٤	أحمد	٤٤	أحمد	٤٤
أحمد	٤٥	أحمد	٤٥	أحمد	٤٥
أحمد	٤٦	أحمد	٤٦	أحمد	٤٦
أحمد	٤٧	أحمد	٤٧	أحمد	٤٧
أحمد	٤٨	أحمد	٤٨	أحمد	٤٨
أحمد	٤٩	أحمد	٤٩	أحمد	٤٩
أحمد	٥٠	أحمد	٥٠	أحمد	٥٠
أحمد	٥١	أحمد	٥١	أحمد	٥١
أحمد	٥٢	أحمد	٥٢	أحمد	٥٢
أحمد	٥٣	أحمد	٥٣	أحمد	٥٣
أحمد	٥٤	أحمد	٥٤	أحمد	٥٤
أحمد	٥٥	أحمد	٥٥	أحمد	٥٥
أحمد	٥٦	أحمد	٥٦	أحمد	٥٦
أحمد	٥٧	أحمد	٥٧	أحمد	٥٧
أحمد	٥٨	أحمد	٥٨	أحمد	٥٨
أحمد	٥٩	أحمد	٥٩	أحمد	٥٩
أحمد	٦٠	أحمد	٦٠	أحمد	٦٠
أحمد	٦١	أحمد	٦١	أحمد	٦١
أحمد	٦٢	أحمد	٦٢	أحمد	٦٢
أحمد	٦٣	أحمد	٦٣	أحمد	٦٣
أحمد	٦٤	أحمد	٦٤	أحمد	٦٤
أحمد	٦٥	أحمد	٦٥	أحمد	٦٥
أحمد	٦٦	أحمد	٦٦	أحمد	٦٦
أحمد	٦٧	أحمد	٦٧	أحمد	٦٧
أحمد	٦٨	أحمد	٦٨	أحمد	٦٨
أحمد	٦٩	أحمد	٦٩	أحمد	٦٩
أحمد	٧٠	أحمد	٧٠	أحمد	٧٠
أحمد	٧١	أحمد	٧١	أحمد	٧١
أحمد	٧٢	أحمد	٧٢	أحمد	٧٢
أحمد	٧٣	أحمد	٧٣	أحمد	٧٣
أحمد	٧٤	أحمد	٧٤	أحمد	٧٤
أحمد	٧٥	أحمد	٧٥	أحمد	٧٥
أحمد	٧٦	أحمد	٧٦	أحمد	٧٦
أحمد	٧٧	أحمد	٧٧	أحمد	٧٧
أحمد	٧٨	أحمد	٧٨	أحمد	٧٨
أحمد	٧٩	أحمد	٧٩	أحمد	٧٩
أحمد	٨٠	أحمد	٨٠	أحمد	٨٠
أحمد	٨١	أحمد	٨١	أحمد	٨١
أحمد	٨٢	أحمد	٨٢	أحمد	٨٢
أحمد	٨٣	أحمد	٨٣	أحمد	٨٣
أحمد	٨٤	أحمد	٨٤	أحمد	٨٤
أحمد	٨٥	أحمد	٨٥	أحمد	٨٥
أحمد	٨٦	أحمد	٨٦	أحمد	٨٦
أحمد	٨٧	أحمد	٨٧	أحمد	٨٧
أحمد	٨٨	أحمد	٨٨	أحمد	٨٨
أحمد	٨٩	أحمد	٨٩	أحمد	٨٩
أحمد	٩٠	أحمد	٩٠	أحمد	٩٠
أحمد	٩١	أحمد	٩١	أحمد	٩١
أحمد	٩٢	أحمد	٩٢	أحمد	٩٢
أحمد	٩٣	أحمد	٩٣	أحمد	٩٣
أحمد	٩٤	أحمد	٩٤	أحمد	٩٤
أحمد	٩٥	أحمد	٩٥	أحمد	٩٥
أحمد	٩٦	أحمد	٩٦	أحمد	٩٦
أحمد	٩٧	أحمد	٩٧	أحمد	٩٧
أحمد	٩٨	أحمد	٩٨	أحمد	٩٨
أحمد	٩٩	أحمد	٩٩	أحمد	٩٩
أحمد	١٠٠	أحمد	١٠٠	أحمد	١٠٠

دفتر قيد تلاميذ مدرسة قلع النحل الأولية (الابتدائية)

مؤلف: فلاح الخال

.....

٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٢ ٨

عقلم
نصر الحاج على

[illegible]

378

السيد / محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام

ولكم المكــرا . رابطة شهاب قلع النحل
سكرتير عام رابطة شهاب
قلع النحل

رابطة طلاب مدينة قلع النحل بالجامعات والمعاهد العليا
الاتحاد العام للأدباء والكتاب السودانيين
بالتعاون مع المجلس القومي لرعاية الثقافة والفنون
حفل تدشين كتاب
الطريق الى قلع النحل العمارة والجبل
الزمان : الخميس ٢٧/٨/٢٠١٥ م المكان : المجلس القومي لرعاية الثقافة والفنون

حفل تدشين الكتاب (الطريق إلى قلع النحل)_الخرطوم_٢٠١٥م

ملحق رقم (٨)

معالم في نظارة قلع النحل

آثار:

موقع البرج التركي_قلع النحل:

وهي عبارة عن منطقة جبلية مرتفعة تتوسط جبال منطقة قلع النحل، وتطل علي مناطق متفرقة تمكّن من مراقبة المنطقة تقريبا.



لا توجد مباني أو برج للمراقبة، ولكن عثر علي طريق ممهد يمتد من السفح إلى أعلى الجبل وإلى قمته مباشرة، ويمتد إلى الناحية الجنوبية من الجبل، وربما استخدمت المنطقة للمراقبة خلال فترات حديثة، ربما كانت فترة التركية كما تروي الروايات الشفهية بالمنطقة. ومن خلال موقع محطة السكة الحديد، فمن المرجح أن الموقع يعود إلى فترة الاستعمار الانجليزي من الممكن أن تمثل هذه المنطقة معلم سياحي، ونوع من مناطق المراقبة الطبيعية والتي تكشف المنطقة

بشكل يمكن من مشاهدة منطقة قلع النحل، وكذلك توظيف ما جادت به الطبيعة من جبال في مناطق إستراتيجية استخدمت خلال العصر الحديث.

موقع محطة السكة حديد_قلع النحل:

وهي عبارة عن مباني دائرية الشكل، بنيت كاستراحة من الصخور والاسمنت خلال فترة الاستعمار الانجليزي. الموقع متفرد من حيث العمارة الدائرية الشكل، وهي سبعة مباني علي قمة الجبل يربطها ممر، تم تسويته خلال فترة البناء للعربات، حيث يبدأ الممر من الناحية الجنوبية للجبل ويستمر إلى أعلى إلى أن يصل إلى مستوي حوالي ١,٥ متر ليتواصل الممر بمدرج إلى القمة ومباشرة إلى هذه المباني.



و يطل المبني علي محطة السكة الحديد مباشرة، وربما اختيار الموقع ليس فقط للمراقبة، ولكن لموقعه الذي يطل على مسافات واسعة من المنطقة، وربما كان هنالك أغراض أخرى أمنية لمفتش الانجليز

بالمنطقة. من الممكن استخدام المكان لغرض سياحي وتهيئته لهذا الغرض، والتعريف بفترة الاستعمار الانجليزي بالمنطقة.

موقع دار الطوب_ قرية الطوب الأحمر:

وهو عبارة عن موقع استيطاني علي نهر الرهد علي الضفة الشرقية، ومن خلال معاينة الموقع يبدو أن الموقع تعرض إلى تدمير كبير جداً، أدى إلى اختفاء معالم الموقع كلياً وبخاصة المنطقة التي يزعم وجود مباني من الطوب الأحمر (قصر حسب الرواية الشفهية)، فقد استخدم الأهالي الموقع كمحجر للحصول علي التراب الجيد لصنع الطوب بغرض البناء مما أدى لظهور بعض العظام البشرية. من خلال المعالم الأثرية للموقع، وما تبقي من دلالات أثرية، فقد اتضح أن الموقع كان عبارة عن جبانة تعود إلى فترات تاريخية قديمة، وتعاقت عليها فترة لاحقة استخدم فيها الموقع كمركز استيطاني، وفيما يبدو أنه قد بنيت العديد من المباني من الطوب الأحمر، وهي دلالة كبيرة على وجود مبني هام، ربما كان يمثل مقر لسلطة حاكمة بالمنطقة.



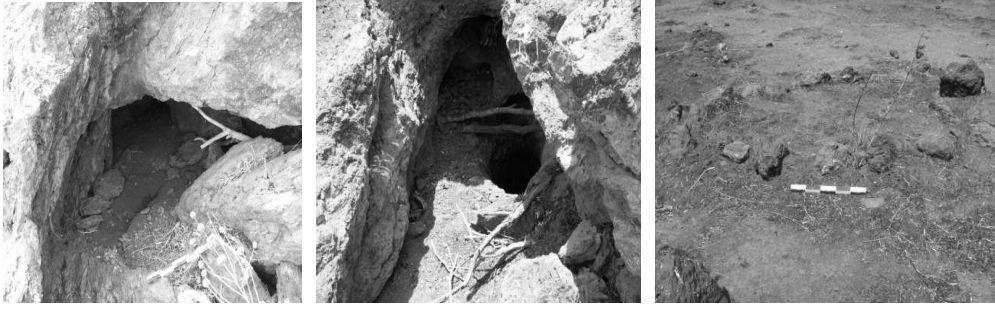
موقع بان_ السيد علي بن الخليفة:

يوجد علي سفح الجبل من الناحية الغربية جبانة إسلامية كبيرة، يرجع تاريخها إلى فترة المهديّة بالسودان، وما بعد المهديّة. فقد عثر في هذه الجبانة مقابر كل من الأمير الأمين عبد القيوم الحسن الذي سميت عليه بوابة الأمير عبد القيوم خلال فترة المهديّة وأم درمان القديمة. والأمير خاطر حميدان علي بطل أم دبيكرات. أما علي قمة الجبل توجد مجموعة من البنيات الدائرية الشكل والتي يتوقع أن تكون أساسات لمباني قديمة استخدمها إنسان المنطقة خلال حقبة ضاربة في القدم علي قمة الجبل لحماية نفسه من الحيوانات المفترسة.



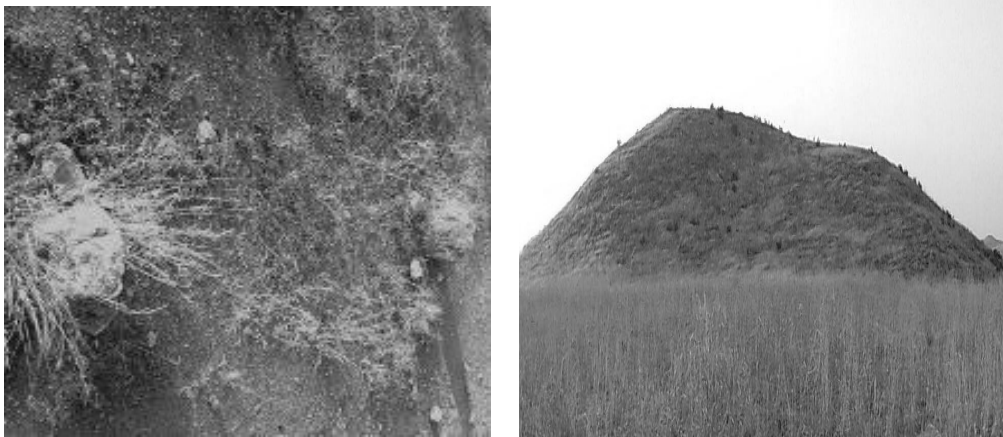
موقع جبل الكبيشاب – قرية قلع البقر:

تنتشر على سفح الجبل من الناحية الشرقية مجموعة كبيرة من المقابر (جبانة) تتعدى الخمسون مقبرة مبنية من الصخور السوداء من الجبل نفسه وتظهر على السطح في شكل مقابر بيضاوية الشكل.



موقع جبل أبو شطة_قلع النحل:

يقع جبل أبو شطة في السهل الممتد غرب مدينة قلع النحل، فهو جبل وحيد، توجد به مغارات تحوي بقايا من الأواني الفخارية، إلى جانب بعض شجيرات النيم و جبانة محيطة به من الجهة الغربية تحوي مقابر كبيرة بيضاوية الشكل، يقع في الجزء الشمالي منها فيما يبدو ضريح لشيخ تحيط به صخور كبيرة توجد في ثناياها بعض آثار لركوات (أباريق من الطين). فكل هذه الآثار تنم عن وجود سكان في هذه المنطقة و يرجح وجودهم لفترة العنج (سكان دولة علوة)^{٣٢١}.



^{٣٢١}. هيئة آثار ولاية القضارف.

❖ مقابر (جبانات) قلع النحل :

١. مقابر الشيخ الريح : و هي تقع غرب سوق قلع النحل بين جبل المستشفى والسوق والمدارس. وفيها مزار للشيخ الريح .
- مقابر الشيخ زين العابدين وهي تقع تحت سفح جبال زين العابدين في الجهة الشمالية الشرقية لقلع النحل.
٢. مقابر جبل الناظر: تقع شمال جبل الناظر بين حي الثورة و حي المجلس. و فيها مزار للشيخ إدريس عبد القادر.
٣. مقابر أبو زافة: تقع تحت سفح جبل أبو زرافة في الجهة الشمالية من الجبل جنوب قلع النحل.

ملحق رقم (٩)

قصيدة

قلع النحل

أحمد سليمان

قفا في صمت واحترام* لقلعة العلم المديد
ودرة الشرق في سلام* معقل الفكر السديد

منزل الضيف أمانا* وأحسن الدار مقاما
شبابها للشهامة* وشيبتها للكرامة

يا نحل صيفك ثقافة* والعمل فيه تجارة
و احتفالات قيافة* والكلام فيه سياحة

الخريف فيك خصب* يجعل الجو رطيب
والحقول فيه عشوب* والنفوس فيه تطيب

والجبال حولك أعالي* فضها ماء السماء
فأنحدر منها كالآلي* غامر للسفح راوي

ونما القش كثيفا * باعثا منظر لطيفا
والغنم ترى سعيدة * و المياه منها قريبة

يا نحل أنت في قلوبنا * عند ذكراك دموعنا
نحن فيك بقوى عودنا * و الأمل أنت في نفوسنا

الخاتمة

لقد تم بحمد الله و عونه كتاب الطريق إلى قلع النحل في طبعته الثانية (المزيدة و منقحة) ، و هو جهد متواضع للتوثيق عن منطقة قلع النحل العريقة الواعدة بمواردها وإنسانها، ونتمنى من الله القدير أن يجد فيه القارئ الكريم الفائدة المرجوة، و لقد درج هذه الكتاب على ذات النسق في الطبعة الأولى من حيث تقسيمه حسب الفترات السياسية التي مرت على السودان حتى يسهل على القارئ الكريم تتبع الأحداث بسهولة و يسر، فبدأ بالفصل الأول الذي تحدث عن تأسيس قلع النحل والقرى القديمة التي سبقتها وعهد الناظر موسى الأنصاري، ثم الفصل الثاني الذي تناول عهد الناظر يعقوب، ثم الفصل الثالث الذي جاء عن قلع النحل وثورة مايو التي ألغت نظام الإدارة الأهلية، ثم الفصل الرابع الذي تحدث عن قلع النحل والديمقراطية الثالثة، ثم الفصل الخامس والأخير وقد تم تخصيصه لقلع النحل وثورة الإنقاذ الوطني التي أعادت الإدارة الأهلية بصلاحيات محدودة ورمزية... نكرر التمني ثانية بأن يجد القارئ الكريم ما يطلبه من معلومات وأن يدرك شيئاً عن تاريخ هذه المنطقة العريقة الشامخة.. والله المستعان..

أحمد سليمان

القضارف_٢نوفمبر٢٠١٧م

ترجمة المراجع

(أ)

- ١/ الناظر أحمد يعقوب (الترجمة في مكان آخر)
- ٢/ العمدة أحمد حسين علي _ من مواليد كاكوم (أبو قلوت) شرق القصارف عام ١٩٠١م، تعلم القرآن الكريم في خلوة الفكي الشفيح محمد صالح (جده) بقلع النحل عام ١٩٠٥م، ثم درس في مدرسة قلع النحل الأولية (الكتاب) أول دفعة عام ١٩١٣م، عمل كاتب لعمدة بان عمه العمدة جمعة علي، ثم عمل عمدة لبلوس من ١٩٦١م حتى ١٩٦٩م .

(ب)

- ٣/ العمدة بشير حسين علي _ من مواليد قلع النحل عام ١٩١٨م، خريج رابعة كتاب و زميل و صديق للناظر يعقوب منذ الدراسة في المدرسة الأولية عام ١٩٢٨م. عمل عمدة لبان من نهاية الثمانينات وحتى انتقاله إلى رحمة مولاه في سبتمبر ٢٠٠٢م .
- ٤/ الأستاذة بتول الطاهر عز الدين _ من مواليد قلع النحل، درست الأولية بقلع النحل، ثم الوسطى بأم درمان، ثم كلية المعلمات بود مدني، ثم عملت معلمة بجنوب القصارف والمفازة ثم قلع النحل، كما أسست عدد من مدارس البنات، ثم عملت أيضا رئيسة

لاتحاد نساء السودان بقلع النحل أيام مايو، ثم رئيسة جمعية قلع النحل الخيرية أيام الديمقراطية الثالثة، ثم عضو مؤتمر محلية قلع النحل أيام ثورة الإنقاذ الوطني، ثم موجه فني بمكتب تعليم قلع النحل.

(ع)

٥/ الأستاذ عبد الله حسن محمد إسحاق _ من مواليد قلع النحل عام ١٩٥٣م، درس الأولية بقلع النحل، ثم الحوامة الوسطى، ثم أم درمان الأهلية الثانوية، عمل معلماً منذ ١٩٧٤م، له دبلوم في الدراسات الإضافية من أم درمان، شهادة تدريب قيادات عام ١٩٨٣م، دبلوم إدارة في عام ١٩٨٩م، عمل بمكتب تعليم الكبار بقلع النحل، ثم مسئول الرعاية الاجتماعية بمؤسسة الرهد الزراعية، في أبريل ١٩٩٥م انتخب عضواً في مجلس ولاية القضارف التشريعي عن دائرة قلع النحل، أصبح رئيس لجنة السلام و التعبئة السياسية فيه. في مايو ١٩٩٩م أصبح مسئول إعلام الدفاع الشعبي بولاية القضارف، في يونيو ٢٠٠٠، أصبح مسئول صندوق دعم التعليم بوزارة التربية و التعليم، ولاية القضارف.

٦/ الأستاذ عبد الوهاب محمود محمد _ من مواليد قلع النحل، درس بها، ثم عمل معلماً بالمرحلة الابتدائية سابقاً، ثم مديراً للنشاط

الطلابي و نائباً لرئيس محلية قلع النحل في عام ٢٠٠١م.

٧/ الحاج عبد الله محمد آدم (البابو) من مواليد السوكي عام ١٩٢٨م ، انتقل مع والده إلى قلع النحل درس بها الكتاب والخلوة، خلف والده كوكيل لإمام الأنصار بقلع النحل.

٨/ عثمان حسن إدريس _ من مواليد قلع النحل ١٩٤٤م، مراقب إداري بمحلية قلع النحل، بدأ العمل في عام ١٩٦٢م بعد تخرجه من المدرسة الوسطى بمجلس ريفي قلع النحل، ثم شارك في تأسيس مجلس ريفي الحوارة عام ١٩٧٤م، في عام ١٩٧٦م عاد إلى قلع النحل، ثم نقل في عام ١٩٨٩م إلى كسلا (إدارة الموجهين العموميين) ثم إلى مجلس ريفي القضارف، في عام ١٩٩٦م شارك في تأسيس محلية بان، ومن ثم محلية باندغيو.

٩/ الأستاذ عبد الرحمن الطاهر التجاني _ من مواليد قلع النحل عام ١٩٣٤م ، خريج معهد تربية بخت الرضا، معلم منذ ١٩٥٥م وحتى ١٩٨٢م، ثم أصبح موجه فني، وفي أيام مايو كان رئيس المجلس الشعبي لمجلس ريفي قلع النحل، وفي عام ١٩٩٤م كان مدير تعليم محافظة الرهد.

(د)

١٠/ الحاج دفع الله عوض الله السيد الفضل _ من مواليد أم روابة

عام ١٩١٨م، درس بخلوة والده الفكي عوض السيد الفضل بأم صميمة، جاء إلى قلع النحل في عام ١٩٤٢م .

١١/ أمباشا ذهب عشر أخونا _ من مواليد الحمرة قرب القصارف عام ١٩٣٠م، حفظ القرآن الكريم في الخلوة، جاء إلى قلع النحل في عام ١٩٥١م، وعمل في الشرتية (المحافظية) منذ ١٩٥٢م حتى وفاته في عام ٢٠٠١م.

(ف)

١٢/ الأستاذة فاطمة علي محمد _ من مواليد قلع النحل ، معلمة بالمرحلة الابتدائية سابقا، رئيسة اتحاد المرأة بمحافظة الرهد، عملت أيضا رئيسة لاتحاد المرأة بمحلية قلع النحل، رئيسة اللجنة الشعبية لحي المجلس، عضو مؤتمر المحلية و الولاية و المؤتمر الوطني القومي.

(م)

١٣/ محمد محمد أحمد إدريس _ من مواليد قلع النحل ، درس الأولية بقلع النحل، ثم بدأ العمل مراسلة في مجلس ريفي قلع النحل عام ١٩٥٧م، ثم كاتب محكمة فرعية، ثم كاتب محكمة رئيسة في عام ١٩٥٩م، ثم كاتب سوق مواشي الحواتة في عام ١٩٧٢م، متحصل ، ثم كبير متحصلين بالقطاع، وفي عام ١٩٧٨م أصبح كاتب

حسابات أول، وفي ١٩٩٨م صار رئيس حسابات ومسئول الإدارات
بمحلية قلح النحل.

١٤/ محمد علي الطاهر _ من مواليد قلح النحل عام ١٩٤٥م، خريج
مدرسة ملاحظي صحة البيئة الخرطوم بحري، ملاحظ صحة قلح
النحل.

١٥/ محمد الحسن يوسف بريمة _ من مواليد قلح النحل عام
١٩٣٣م، خريج رابعة كتاب ١٩٤٣م، عمل أمين الاتحاد الاشتراكي
أيام من ١٩٧٢م إلى ١٩٨٥م.

١٦/ الأستاذ محمد حسن حولي _ من مواليد قلح النحل عام
١٩٦٠م، مدير التعليم قبل المدرسي بمحلية قلح النحل.

١٧/ الشيخ محمد قاسم بدر _ من مواليد عام ١٩١٨م، جاء إلى قلح
النحل في عام ١٩٣٧م.

١٨/ طاقم المستشفى (مرتضى عبد الله شريف ، فني إحصاء _
الطبيب عبد الرحمن زاكي الدين، مساعد صيدلي _ محمد مهدي
حسن، باش ممرض _ بشير محمود، فراش)

١٩/ ناصر دفع الله حامد ، من مواليد الخرطوم عام ١٩٤٩م ، خريج
المعهد العربي السوري للغابات والمراعي، مساعد مدير غابات ولاية
القضارف لدائرة قلح النحل _ نصر الدين أحمد حامد، من مواليد

السوكي ١٩٦٠م، خريج المعهد العربي السوري للغابات والمراعي، مفتش غابات قلع النحل _ موسى سليمان أبكر، من مواليد قلع النحل ١٩٦٣م، خريج مدرسة حلفا الجديدة الزراعية، خبير غابات قلع النحل.

٢٠/ الخليفة الشريف محمد المسكي (الترجمة في مكان آخر).

٢١/ الأستاذ محمد بشير _ من مواليد قلع النحل _ موجه فني مكتب تعليم قلع النحل.

٢٢/ الشيخ محمد أحمد أبو قوته _ ود شوش.

٢٣/ الشيخ سليمان أبكر (والد المؤلف) _ قلع النحل.

٢٤/ الحاجة السارة حسن أحمد الرفاعي (والدة المؤلف) _ قلع النحل.

٢٥. الحاجة إمامة حسن أحمد الرفاعي _ (خالة المؤلف) قلع النحل.

٢٦. الحاجة عائشة الفكي محمود (خالة المؤلف) _ قلع النحل.

٢٧. الشيخ عيسى علي (من محافظي النظارة) _ قلع النحل.

٢٨/ ملازم شرطة (م) آدم عبد الله علي _ (الصراف جنوب القصارف).

٢٩/ القاص الأستاذ عثمان أحمد حسن _ (قلع النحل _ الخرطوم).

- ٣٠/ الأستاذ الطيب علي حسن_ (قلع النحل).
- ٣١/ الأستاذ حسن علي حسن_ (قلع النحل_ أم درمان).
- ٣٢/ الأستاذ محمد مصطفى المحامي _ (أم درمان).
- ٣٣/ الأستاذ الختيم محمد يوسف_ (أم درمان).
- ٣٤/ الأستاذ عباس عزت_ (صحفي) (صحيفة التيار_ الخرطوم).
- ٣٥/ اللواء يحيى موسى أحمد الفكي_ (قلع النحل_ المملكة العربية السعودية_ الحرس الوطني السعودي).
- ٣٦/ الأستاذ عبد الله علي مكين (قرين ريفي قلع النحل).
- ٣٧/ الأستاذ الهادي آدم بشار (قلع النحل).
- ٣٨/ الأستاذة حليلة يعقوب موسى (القضارف).
- ٣٩/ الأستاذ مالك الزاكي صالح (أم درمان_ المهندسين).

* *

مراجع أخرى:

- * د. عون الشريف قاسم _ موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن (٦ أجزاء)
- * بروفير يوسف فضل حسن_ محقق كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والعلماء والشعراء في السودان لمحمد النور ضيف الله ..
- * محمد محمد أحمد كرار _ كتاب انتخابات وبرلمانات السودان،

دراسة وتحليل_الخرطوم.

* مجلة الملتقى السودانية _ العدد (١٢٩) يوليو ١٩٩٥م، الخرطوم.

* مجلة الجهاد، باكستان، العدد (٩٢) نوفمبر ١٩٩٢م، إسلام
أباد.

* الأستاذ السر أحمد قدور _ برنامج أسماء في حياتنا لعمر الجزلي

_ الجمعة ١٨ مايو ٢٠٠١م (برنامج تلفزيون السودان).

* تقرير محلية قلع النحل في الاجتماع الموسع لمجلس وزراء حكومة

ولاية القضارف، بتاريخ ٢ مارس ١٩٩٧م بمحلية القضارف شمال

(محجوب عبد الرحيم المدير التنفيذي لمحلية قلع النحل، و الأستاذ

محمد نور الزين رئيس المحلية).

* الصحف (ألوان، أخبار اليوم، الصحافة).

* وكالة السودان للأنباء (سونا)

* مواقع إلكترونية متعددة.

الفهرست

الرقم	الصفحة
١ _ الإهداء	
٢ _ كلمة الشكر	
٣ _ تقديم الطبعة الأولى	
٤ _ تقديم الطبعة الثانية	
٥ . كلمة	
٦ _ المقدمة	
(الفصل الأول _ تأسيس قلع النحل و عهد الناظر موسى)..... ٣٠	
٧ _ قلع النحل الموقع و الطبيعة	
٨ _ قلع النحل و القرى القديمة	
٩ _ تأسيس قلع النحل و عهد الناظر موسى الأنصاري	
(الفصل الثاني _ عهد الناظر يعقوب)..... ١١٦	
١٠ _ عهد الناظر يعقوب	
(الفصل الثالث _ قلع النحل وثورة مايو)..... ١٨٢	
١١ _ قلع النحل و ثورة مايو	
(الفصل الرابع _ قلع النحل والديمقراطية الثالثة)..... ٢١٩	
١٢ _ قلع النحل و الديمقراطية الثالثة	

(الفصل الخامس _ قلع النحل وثورة الإنقاذ الوطني).....	٢٣٦
١٣ _ قلع النحل و ثورة الإنقاذ الوطني	
(ملاحق.....)	٢٩٣
١٤ _ ملحق رقم (١) _ نبذة عن مملكة ودّاي	
١٥ _ ملحق رقم (٢) _ مدن وقرى نظارة قلع النحل	
١٦ _ ملحق رقم (٣) _ قائمة شرف	
١٧ _ ملحق رقم (٤) _ صور	
١٨ . ملحق رقم (٥) _ خرائط	
١٩ _ ملحق رقم (٦) _ وضع نظارة قلع النحل في الهرم الإداري والسياسي في السودان	
٢٠ . ملحق رقم (٧) _ وثائق	
٢١ _ ملحق رقم (٨) _ معالم في نظارة قلع النحل	
٢٢ . ملحق رقم (٩) _ قصيدة	
٢٣ _ الخاتمة.....	٣٨٨
٢٤ _ ترجمة المراجع.....	٣٩٠
٢٥ _ الفهرست.....	٣٩٨

تم

رقم الإيداع

الطريق إلى قلع النحل العمارة والجبل

الكتاب، الطريق إلى قلع النحل، سفر في المحبة
قبل أن يكون كتاباً في تاريخ المدينة، محبة الأرض
التي تحمل المدينة ومحبة المدينة التي شهدت
ميلادنا وطفولتنا وصبانا، المدينة التي ضمت رفاة
أسلافنا الذين أسسوها وثبتوا ركائزها وشيدوا
أركانها. لهم كل التحية ووافر التقدير.

ISBN (ردمك): ٩٧٨-٩٩٩٤٢-٣-٠٩١-٤